المملكة العربية السعودية ..
الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية
كلية اللغة العربية بالرياض

شعر الدعوة الإسلامية

في العصر الأموي

جمعه ، وحققه ، ووثقه ، وشرح غريبه
وترجم لأعلامه وصنع فهارسه

عبد العزيز بن محمد الزير و محمد بن عبد الله الأطرم

بإشراف

الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا

بحث قدم لنيل الشهادة العالية من كلية
اللغة العربية بالرياض ونال درجة الامتياز

موسوعة أدب الدعوة الإسلامية

٢

المملكة العربية السعودية..
الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية
كلية اللغة العربية بالرياض

شعر الدعوة الإسلامية

في العصر الأموي

جمعه، وحققه، ووثقه، وشرح غريبه
وترجم لأعلامه وصنع فهارسه

عبد العزيز بن محمد الزير و محمد بن عبد الله الأطرم

بإشراف

الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا

بحث قدم لنيل الشهادة العالية من كلية
اللغة العربية بالرياض ونال درجة الامتياز

موسوعة أدب الدعوة الإسلامية

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الأوّل



أ - حَمدٌ وَثَناء

ب - تَسْبيح وتمجيد

ج - دعاءٌ وابتهـــال

١

لله الحمد

للعجّاج

(١) الحَمْدُ للهِ الذي اسْتَقَلَّتِ ..

(٢) بإذْنِهِ السمَاءُ ، وَاطْمَأَنَّتِ ..

(٣) بإذْنِهِ الأرْضُ ، ومَا تَعَتَّتِ ..

(٤) وَحَى لَهَا القَرارَ فاسْتَقرَّتِ ..

(٥) وشَدَّهَا بالرَّاسِيَاتِ الثُّبَّتِ ..

---

١ ـ **المصدر** : ديوان العجاج : ٢٦٦ · الخزانة : ٣ / ٥٠٩ : (١ ـ ٥ و٧ ـ ١٣) ·

وفي الأغاني : ٢٠/٣١٤ خمسة أشطار منها ·· ولكنها تختلف عما هنا اختلافا كبيرا ·

ذكر أن العجاج أنشد أبا هريرة رضي الله عنه هذه الاشطار فقال أبو هريرة : أشهد أنك تؤمن بيوم الحساب ·

الترجمة : أبو الشعثاء : عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي ، العجاج ، راجز مجيد ، من الشعراء ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها · ثم أسلم ، وعاش الى أيام الوليد بن عبد الملك كانت وفاته نحو ٩٠ هـ · أول من رفع الرجز وشبهه بالقصيد ، وكان لا يهجو ·

راجع في ترجمته : الاعلام : ٤/٢١٧ ومراجعه · ومقدمة ديوانه ، والشعر والشعراء : ٢/٥٩١ العصر الاسلامي : شوقي ضيف /٣٩٩ تاريخ الادب العربي : بروكلمان ١/٢٢٦ ·

(٦) ربُّ البلادِ والعبادِ القُنَّتِ ،

(٧) والجاعلُ الغيثَ غِياثَ المُسْنِتِ ،

(٨) والجامعُ الناسَ ليومِ المَوْقِتِ ،

(٩) بعدَ المماتِ ، وهو محيي المُوَّتِ ..

(١٠) يومَ ترىٰ النُّفوسُ ما أَعَدَّتِ ،

(١١) مِنْ نُزُلٍ إذا الأمورُ غَبَّتِ ،

(١٢) مِنْ سَعْيٍ دنيا طال ما قد مُدَّتِ

(١٣) حتى انقضىٰ قضاؤها ، فأدَّتِ

الغريب : ١ ــ استقلت : نهضت .
٣ ــ ما تعتت : لم تتكبر ولم تعص .
٤ ــ القرار : الاستقرار

الرواية : ٤ ــ الثانية في الديوان : أوحى لها ...
٦ ــ القنت : جمع قانت ، وهو الذي يقنت لربه ، أي يدعوه .
٧ ــ المسنت : الذي أصابته السنة ، وهي القحط والجدب .
٨ ــ يوم الموقت : يوم القيامة .
٩ ــ الموت : الاموات .
١٠ ــ ما أعدت : أي ترى ثواب ما أعدته من خير أو شر .
١١ ــ غبت : أتى عليها زمان .
١٢ ــ مدت : طالت .

(١٤) إلى الإلـه خلقه إذ طمت ..

(١٥) غاشية النـاس التي تغشت .

(١٦) يوم يرى المرتاب أن قد حقت

(١٧) إذا رأى متن السماء انقدت

(١٨) وحي الإلـه ، والبلاد رجت

(١٩) وهو الذي أنعم نعمى عمت

(٢٠) على الذين أسلموا ، وسمت

(٢١) فلم يغب عن ليلتي وليلتي

(٢٢) والليلة الأخرى التي اسمهرت

(٢٣) ولـيلة من الليالي مرت

---

١٤ ـ طمت : غشيت .

١٥ ـ غاشية الناس : يوم القيامة .

١٦ ـ حقت : وقعت .

١٧ ـ انقدت : انشقت ، واعاد الضمير مؤنثا باعتبار المعنى .

١٩ ـ عمت : شملت وأصابت العامة .

٢٠ ـ سمت : أصابت الخاصة .

٢١ ـ يغب : يعنى الله تعالى وتبارك .

٢٢ ـ اسمهرت : اشتدت وصلبت .

(٢٤) بكابدٍ كابدتُها ، وَجرَّتِ

(٢٥) كَلْكَلَها ، لولا الإلَهُ ضَرَّتِ

(٢٦) في ظُلَمٍ ، أزَلَّها ، فزلَّتِ

(٢٧) عنّي ، ولولا اللهُ ما تجلتِ

٢

العَليّ الأعظَم

للعجّاج

(١) فالحمدُ للهِ العلي الأعظَمِ ،

(٢) ذي الجبَروتِ والجلال الأفخم ،

(٣) وعالِمِ الإعْلانِ ، والمُكَتَّمِ .

(٤) ورَبِّ كُلِّ كافرٍ ومُسْلِمِ .

(٥) والساكنِ الأرضَ بأمرٍ مُحكَمِ .

---

٢٤ ـ كابد : فسره الاصمعي في شرح الديوان بتفسيرين :
١ ـ كابد : أمر يكابدني ، أي يشق علي .
٢ ـ وفسره في مرة أخرى بأنه موضع في بلاد بني تميم .

٢ ـ **المصدر** : الديوان / ٢٩٤ (١ ـ ٣٢)

(٦) بنىٰ السمٰوات بغيرِ سُلَّمِ .

(٧) ورَبِّ هذا البَلَدِ المُحَرَّمِ ،

(٨) والقاطنات البَيْتَ غيرِ الرُّيَّمِ ،

(٩) أوالِفاً «مَكَّةَ» من وُرْقِ الحَمِي

(١٠) وربِّ هٰذا الأثَرِ المقسَّمِ ،

(١١) مِن عهدِ «إبراهيمَ» لمَّا يُطْسَمِ ،

(١٢) بحيثُ ألْقىٰ قدَماً لَمْ تَذْأَمِ ،

(١٣) وهو إلىٰ عِطفِ البُراقِ الملْجَمِ ،

(١٤) على سَرَاةِ الحَجَرِ المُلَمْلَمِ ،

الغريب : ٦ ـ يشير الى قوله تعالى (الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها) الرعد/٢

٨ ـ القاطنات : جمع قاطنة : الملازمة للمكان الساكنة فيه .

غير الريم : الريم : جمع رائمة ، أي غير مفارقات .

٩ ـ ورق الحمى : يريد : ورق الحمام ، فرخم بحذف الميم الاخيرة ، وكسر الاولى وقلب الالف ياء ، كل ذلك للضرورة .

١٠ ـ المقسم : المحسن .

١١ ـ لما يطسم : لم يمح .

١٢ ـ لم تذأم : لم تعب (لم ترم بعيب)

١٣ ـ عطف : ناحية .

١٤ ـ سراة الحجر : ظهره . الململم : المجتمع .

(١٥) فهزمت متنَ السِّلامِ المُبْهَمِ

(١٦) فغادرت منه ــ لِمَنْ لم يُحْرِمِ ــ

(١٧) ذِكراً وتَنذيراً لأَمرٍ مُبْرمِ ،

(١٨) بينَ « الصَّفَا » ، وكعْبَةِ المُسَلَّمِ

(١٩) وربَّ أسْرابِ حَجيجٍ كُظَّمِ

(٢٠) عَنِ اللَّغَا ، ورَفَثِ التَّكَلُّمِ

(٢١) يَرْمُونَ حَرَّ اليومِ ذي التَّأَجُّمِ

(٢٢) ولُجَّةَ الظَّلماءِ بالتَّجَشُّمِ ،

(٢٣) بأَعينٍ ساهِمةٍ وسُهَّمِ ؛

(٢٤) نَواحلٍ مِثلِ قِسِيِّ العُجْرُمِ ؛

---

١٥ ــ هزمت : كسرت . السلام : الحجارة المبهم : المصمت الذي لا صدع فيه .

١٦ ــ لم يحرم : لم يحرمه الله خير الاسلام .

١٧ ــ لأمر مبرم : محكم (الاسلام) .

١٨ ــ المسلم : المستلم

١٩ ــ كظم : جمع كاظم وكاظمة ــ لا يتكلم بالقبيح . يشير لقوله تعالى : (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) البقرة / ١٩٧

٢١ ــ التأجم : التوهج .

٢٢ ــ لجة : معظم . التجشم : ركوب صعب الامر .

٢٣ ــ سهم : جمع ساهمة : متغيرة .

٢٤ ــ العجرم : جمع عجرمة : شجر .

(٢٥) يَخْرُجْنَ من أثْباجِ ليلٍ مُظلِمِ،

(٢٦) مُفْتَرِشاتٍ كلَّ نهجٍ لَهْجَمِ

(٢٧) ورَبِّ هَدْيٍ كالحَنِيِّ مُوذَمِ

(٢٨) مُخَزَّمٍ ، أو غيرِ لا مُخَزَمِ

(٢٩) كالخَيْمِ في شَطِيِّةٍ المخيَّمِ

(٣٠) يومَ أضاميمَ له بمَضْمَمِ

(٣١) بمَشْعَرِ التكبيرِ والمُهَيْنَمِ

(٣٢) بين ثَبِيرَيْنِ « بِجَمْعٍ » مُعْلَمِ

---

٢٥ ـ أثباج الليل : أوساطه ·

٢٦ ـ نهج : طريق بين · مفترشات : الابل تفترش الارض · لهجم : واسع ·

٢٧ ـ الهدى : ما يهدى الى البيت · الحني : القسي · موذم : موجب أو معلم بعلامة ·

٢٩ ـ الخيم : الخيام · الشطية : ثياب تعمل بمصر ·

٣٠ ـ أضاميم : جماعات · مضمم : مضم ·

٣١ ـ المهينم : حيث يسبحون بصوت يسمع ولا يفهم ·

٣٢ ـ ثبيران : جبلان : ثبير الاعرج ، وثبير الاحدب · جمع : منى ، وتقع بينهما ·

٣

جبر الإله دينه

للعجّاج

(١) قد جَبَرَ الدينَ الإِلهُ ، فَجَبَرْ

(٢) وَعوَّرَ الرحمنُ من وَلَّى العَوَرْ

(٣) فالحمدُ للهِ الذي أعطى الحَبَرْ

(٤) مواليَ الحقِّ إنِ المولى شَكرْ

(٥) عهدَ نبيٍّ ما عفا وما دَثَرْ

(٦) وعهدَ صِدّيقٍ رأى بِراً فبرّْ

(٧) وعهدَ عثمانَ وعهداً من عُمَرْ

(٨) وعهدَ إخوانٍ هُمُ كانوا الوَزَرْ

---

٣ ـ **المصدر** : هذه الاشطار مقدمة أرجوزة طويلة جدا في ديوانه : ٥ ، وجمهرة الاسلام ذات النثر والنظام (مخطوط) / الباب التاسع من الكتاب التاسع ، والاشطار (١ ـ ٤) ، في الخزانة ٢/٩٦ .

الرواية :٣ ـ الخزانة :أعطى الشبر . ١٢ ـ جمهرة الاسلام :السحر .

الغريب : ٢ ـ افسد الرحمن من جعله وليا للعور . والعور : قبح الامر وفساده .

٣ ـ الحبر : السرور .

٤ ـ موالي الحق : أولياؤه وأصحابه .

٥ ـ أي أعطاهم عهد النبي صلى الله عليه وسلم .

٨ ـ الوزر : الملجأ .

(٩) وعُصْبةِ النبيِّ إذ خافوا الحَصرْ

(١٠) شدُّوا له سُلطانهُ حتى اقتسرْ

(١١) بالقتلِ أقواماً ، وأقواماً أسَرْ

(١٢) تحت التي اختار له اللهُ الشجرْ

(١٣) محمداً واختاره اللهُ الخِيَرْ

(١٤) فما وَنى محمدٌ مذ أنْ غَفَرْ

(١٥) له الآلهُ ما مضى وما غَبَرْ

(١٦) أنْ أظهرَ الدينَ به حتى ظهرْ

---

٩ ـ عصبة : معطوف على اخوان ، والعصبة الجماعة • وهو يعني بيعة الرضوان •

١٠ ـ اقتسر : أخذهم قسرا ، أو غلبهم •

١٢ ـ حذف حرف الجر « من » اذ الاصل : من الشجر ، بلا دليل ، وله نظائر •

١٤ ـ ونى : فتر •



الباب الثاني

تسبيح وتمجيد



٤

لك الملك والحمد

للنعمان بن بشير

(١) كل شيءٍ سوى المليكِ يَبيدُ — لا يَبيدُ المُسبَّحُ المحمودُ

(٢) مالكُ المُلكِ، لا يُشارَكُ فيه، — ولهُ الحكمُ فاعلاً ما يُريدُ

(٣) عالمُ الغَيْبِ والشَّهادةِ والفضل — وذو المَنِّ والجلالِ، الحميدُ

(٤) وله الدينُ، قاضياً، مُتعَالٍ، — هو يُبدي بِعِلمِهِ ويُعيدُ

(٥) وله الشِّيبُ والشبابُ جميعاً — كلُّهم، والمُرَشَّحُ المولودُ

(٦) وله الجارياتُ في لُجَجِ البحر — فمنها مواخرٌ وركودُ

٤ ـ **المصدر :** ديوانه ٨٥ ـ ٩٣ · ورجح محققه أن هذه القصيدة والتي تأتي بعدها هما من شعره في صدر الاسلام ، وهو رأي لا يلزمنا ، لأنه لا يتكيء على أدلة قاطعة · وهما لا تشتملان على ما يحدد تاريخا لهما ، ولذلك فاننا نتوقف فيهما · وان كنا أميل الى أنهما مما قاله في آخر عمره ، لان لهجتهما وأسلوبهما يشعران بذلك · والله أعلم ·

الترجمة : النعمان بن بشير الانصاي الخزرجي ، صحابي جليل ، وأمير شجاع ، وشاعر خطيب · كان في الفتنة مع معاوية ، وولي له ولايات كثيرة · ولما توفي يزيد بن معاوية بايع لابن الزبير ، فقتله أهل حمص سنة ٦٥ هـ ، وقيل في مقتله أقوال أخر · الاعلام ٩/٤ ·

الغريب : ٥ ـ الترشيح : لحس الظبية ولدها من الندوة · شبهه بذلك الطفل الصغير الذي يرعاه أهله ويترفقون به ·

٦ ـ الجاريات : السفن · مواخر : تمخر الماء ، أي تشقه ·

(٧) وله الطَّيرُ في السَّماء تراهُنَّ قريباً ، ودونَهن صُعودُ

(٨) ليس للهِ ذي المعارجِ فيمَنْ تحملُ الأرضُ والسماء نَديدُ

(٩) قد رأيتمْ مَساكناً كانَ فيها قبلكم قومُ «تُبَّعٍ» و «ثمودُ»

(١٠) وقُرونٌ لَقَتْهُمُ رُسُلُ اللهِ «شُعَيْبٌ» فكذَّبوهُ ، و«هودُ»

(١١) و «ابنُ مَتَّى» الذي تداركه اللهُ من الغمِّ وهو فيه عَميدَ

(١٢) فدعا دعوةً ، وقد غيَّبَتْه ظُلَمٌ دونها حنادسُ سُودُ

(١٣) قد أتاكم مع النبيِّ كتابٌ صادقٌ تَقْشعرُّ منه الجلودُ

(١٤) فاتَّقوا الله واحذروا شرَّ يومٍ قَمْطريرٍ عذابُه مَشْهودُ

---

٨ ـ المعارج : السلالم ·

٩ ـ تبع : من ملوك اليمن · ثمود : قوم صالح عليه السلام ·

١٠ ـ شعيب : نبي الله الى أهل مدين · هود : نبي الله الى عاد ·

١١ ـ ابن متى : يونس عليه السلام · الغم : الضيق والهم · العميد : من استبد به الحزن ·

١٢ ـ ظلم : جمع ظلمة · حنادس : جمع حندس ، وهو الليل المظلم أو الظلمة · ويعني بالظلم والحنادس : بطن الحوت ·

١٣ ـ تقشعر : ترتعد وتنقبض ·

١٤ ـ قمطرير : شديد ·

(١٥) فطعامُ الغواة فيها ضَريعُ وشرابٌ من الحميم صديدُ

(١٦) كلما أُخرجَ اللَّعينون منها ساعةً من عذاب غَمٍّ أُعيدوا

(١٧) وإذا قيل : قد تَقَارب منها ؟ قالت النارَ : هل لديكم مزيدُ

(١٨) وترى النَّاس يُحسبون من الكَرْب سكارى ، بل العذابُ شديدُ

(١٩) وقف النَّاسُ للحساب جميعاً فشقيٌّ معذَّبٌ وسعيدُ

(٢٠) والنبيُّون عنده بمكانٍ في علاءٍ والصالحون قعودُ

(٢١) رحمةُ اللهِ يوم ذاك تنجِّي مَنْ نجا من عذابه ، والجدودُ

(٢٢) إنما هذهِ الحياةُ غرورٌ بعدها الفصلُ بينكم والخلودُ

(٢٣) ربِّ، إنِّي ظلمت نفسي كثيراً فاعفُ عني، أنت الغفور الودودُ

---

١٥ ـ الضريع : نبات خبيث لا تقربه دابة لخبثه • الحميم : الماء الحار الصديد : القيح • وضمير فيها : اما أن صوابه : فيه ، أو أنه يعود على لفظ النار المفهوم مما سبق •

١٦ ـ اللعينون : المطرودون من رحمة الله •

١٧ ـ تقارب : أوشك على الامتلاء •

١٨ ـ الكرب : الشدة والضيق •

٢٠ ـ علاء : موضع عال •

٢١ ـ الجدود : الحظوظ ، وهو معطوف على رحمة الله •

(٢٤) وقِني شرَّ ما أخافُ ، فإني   مُشفِقٌ خائفٌ لما تستعيدُ

(٢٥) من خطوبٍ إذا ذكرتُ ذنوبي   وقرأتُ القرآنَ فيه الوعيدُ

(٢٦) يومَ نُدعى إلى الحساب ومعنا   يومَ نأتيكَ سائقٌ وشهيدُ

(٢٧) خيرُ ذخرٍ ـ مع اليقينِ ـ لعبدٍ   عملٌ صالحٌ وقولٌ سديدُ

٥

تبارك الله

للنعمان بن بشير

(١) تباركَ ذو العرش الذي هو أيّدا   لنا الدّينَ ، واختار النبيَّ محمّدا

(٢) رسولاً لنا يتلو علينا كتابَه   وينذرُ بالوحي السّعيرَ الموقَّدا

(٣) بنى فوقنا سبعاً طِباقاً وتحتَها   من الأرض سوَّى مثلهن ومهَّدا

(٤) وذلَّلها حتى اطمأنَّتْ بأمره   وعمَّ علينا رزقُه ثم أوْتدا

---

٢٤ ـ مشفق : خائف .

٢٥ ـ الخطوب : جمع خطب ، وهو الامر العظيم .

٢٦ ـ معنا : سكن عين (مع) ضرورة ، وله شواهد من العربية .

٥ ـ **المصدر** : ديوانه ٩٤ ـ ١٠١ . وانظر ما سبق من التعليق على القصيدة السابقة .

الغريب : ٤ ـ أوتد : ثبت وأقام . والبيت متعلق بما بعده .

(٥) عليها الجبالَ الرّاسياتِ فشدَّها فأرسى لكم سهلَ المناكب مُلبِدا

(٦) وأخرج ذرِّياتِكم من ظهوركم جميعاً لكيما تستقيموا ، وأشهدا

(٧) عليكم ، وناداكم : ألستُ بربِّكم ؟ فقلتم : بلى عهداً علينا مؤكَّدا

(٨) لكيلا يقولوا : إنّما ضلَّ قبلَنا ألقرونُ : نصاراهُمْ ومن قد تهوَّدا

(٩) وكنّا خُلوفاً بعدهم ، لم يكن لنا كتابٌ ، ولم يجعلْ لنا اللهُ موعدا

(١٠) فهذا كتابٌ صادقٌ يدرسونَه لمن خاف منكم ربَّه ثم سدَّدا

(١١) ألم تعلموا أن قد أتاكم رسولُه بقولٍ حكيمٍ صادقٍ ثم وصَّدا

(١٢) وبلَّغكم ما قد أتاكم من الهدى وعَمَّ عليكم بالنداءِ وندَّدا

(١٣) فلا تكُ صدّاداً عن القَصْدِ والهُدى
أصمَّ إذا تُدعى إلى الحقِّ أصيدَا

---

٥ ــ الراسيات : الثابتات • مناكب الارض : ما ارتفع منها • ملبد : متجمع •

٦ ــ ٩ يشير بهذه الابيات الى قوله تعالى : « واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ، أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا انما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون » الاعراف ١٧٢ ، ١٧٣ •

هذا ، والبيت السادس يتعلق معناه بالبيت السابع •

١٣ ــ الاصيد : الذي يرفع رأسه كبرا عن الحق •

(١٤) عليكم بعاداتِ التُّقى واتِّباعِها وكلُّ امرىءٍ جارٍ على ما تعوَّدا

(١٥) فكيف لوَ أنَّ الليلَ كان عليكُمُ ظلاماً إلى يومِ القيامة سَرْمدا

(١٦) مَنِ الخالقُ الباري لكم كنهاركم نهاراً يُجلِّي ليلَه المتغمِّدا ؟

(١٧) ومن ذا الذي إن أمسك اللهُ رزقه أتاكم برزقٍ مثلِه غيرِ أنكدا

(١٨) مَرَجتَ لنا البحرينِ : بحراً شرابُهُ فراتٌ وبحراً يحملُ الفلكَ أسودا

(١٩) أجاجاً إذا طابتْ له ريحُه جرتْ به ، وتراها حين تسكن رُكَّدا

(٢٠) فما منكمُ مُحْصٍ لنعمةِ ربِّهِ وإنْ قال ما شا أن يقول وعدَّدا

(٢١) سوى أنها عمَّتْ على الخلقِ كلِّهم لأفضلِ ذي فضلٍ وأحسنِه يدا

---

١٤ ــ عليكم : الزموا .

١٥ ــ ١٦ : يعني قوله تعالى : « قل أرأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من آله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون » القصص ٧١ .

المتغمد : المستور . سرمد : دائم .

١٧ ــ قال تعالى : « أمن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه ، بل لجوا في عتو ونفور » الملك ٢١ .

١٨ ــ ١٩ : « وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج » الفرقان ٥٣ . الاجاج : المالح ومعنى مرجهما : خلاهما لا يلتبس احدهما بالآخر .

٢٠ ــ قال جل شأنه : « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » سورة ابراهيم ٣٤ .

٢١ ــ اليد : النعمة والاحسان .

(٢٢) سيجعل جناتِ النعيم لباسكم إذا ما التقيتم أيُّكمْ كان أسعدا

(٢٣) ثواباً بما كانوا إلى الله قدّموا يُحَلَّوْنَ فيها لؤلؤاً وَزَبرْجَدا

(٢٤) اهمما اشتهتْ فيها النفوسُ ولَذّةُ العيونِ ، فكانت مستقرّاً ومقعدا

(٢٥) فهذا وإني تاركُ الشّعرِ بعدها لخيرٍ من الشّعرِ اتّباعاً وأرشدا

(٢٦) وقد كنتُ فيما مضى من قريضهِ تنكّبْتُ منه ما أرادَ وأفْنَدَا

(٢٧) سوى مِدْحةٍ للهِ أو ذكرِ والدٍ على والدِ الأقوامِ فضلاً وسؤدُدا

(٢٨) إمام الهدى للناس بالحقّ لم يَزَلْ على ذاك كهلاً في المشيب وأمردا

---

٢٢ ـ لباسكم : مقامكم .

٢٤ ـ قال تعالى : « وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون » الزخرف ٧١ .

٢٦ ـ قرض الشعر : نظمه . تنكبت : تقلدت وحملت ، يقال : تنكب القوس : ألقاها على منكبه . الفند : خطأ الرأي .

٢٧ ـ والد : يريد به النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو واضح من البيت التالي . السؤدد : السيادة والقدر الرفيع .

٦

رجاء الله

لحميد بن مسلم

(١) ألم تَرَني على دَهَشٍ نَجَوْتُ ، ولم أكَدْ أنْجو

(٢) رَجاءُ اللهِ أنْقَذَني ، ولم أكُ غيرَهُ أرْجو

٧

أين المفرّ

لمجهول

(١) لَنْ يُسْبَقَ اللهُ على حِمَارِ

---

٦ ـ **المصدر** : الطبري ٦/٥٨ وأنساب الاشراف ٥/٢٤٠ ·

الترجمة : لم نجد له ترجمة فجمعنا هذه المعلومات من تاريخ الطبري :
هو حميد بن مسلم الأزدي ، كان جليسا لعبيد الله بن زياد ، وأرسل هو وخولي بن يزيد برأس الحسين رضي الله عنه بعد مقتله الى عبيد الله بن زياد ·
وكان حميد راوية كبيرا ، فقد أثبت الطبري روايته لكثير من الاحداث الجسام ، مثل مقتل الحسين ، وحركة التوابين وفتنة المختار ، لانه كان شاهد عيان لكثير من هذه الاحداث ·
توفي حميد بعد سنة ٧٥ هـ ، اذ أنه رثى عبد الرحمن بن مخنف الأزدي الذي قتل في تلك السنة ·

المناسبة : طلبه المختار الثقفي ليقتله فيمن قتل ، انتقاما للحسين · ويشاء الله أن ينجو من قبضة المختار ، ويقتل أصحابه · فيتوجه الى الله بهذا الشكر ·

الغريب : ١ ـ دهش : حيرة ·

٧ ـ **المصدر** : البيان ٣/٢٧٨ والحيوان ٣/٤٦١ وعيون الاخبار ١/١٤٤

(٢) ولا عَلَى ذي مَيْعَةٍ مُطَارِ

(٣) أوْ يأتيَ الحَتْفُ على مِقْدَارِ

(٤) قد يُصْبِحُ اللهُ أمامَ السَّارِي

٨

أعاجيب

الذهب

لسُمَيرة بن الجعد

(١) عَجِبْتُ لِحَالاتِ الأَنَامِ وللدَّهْرِ
وللحَيْنِ يأتي المَرْءَ من حيثُ لا يَدْرِي

وزهر الآداب ٢/٩٩٥ وأمالي المرتضى ٢/٢٠١ وتأويل مختلف الحديث ١٠٤ ·

المناسبة : رويت قصة هذه الابيات في المصادر على وجوه شتى يتحصل منها أن أحد البصريين هرب من طاعون وقع في البصرة ،ومصى بأهله نحو « سفوان » وهو مكان قريب من البصرة ، فسمع حاديا يحدو خلفه بهذه الابيات ، فلما سمعها رجع الى البصرة ·

قلنا : اذا كانت القصة صحيحة ، فان الاشبه بالصواب أن تكون حدثت في الطاعون الجارف الذي وقع في البصرة سنة ٦٩ هـ وتوفي فيه خلق كثير ، منهم أبو الاسود الدؤلي ·

الرواية : ٢ ــ الحيوان وعيون الاخبار : مطار · زهر الآداب : طيار
٣ ــ الحيوان : الحين · المرتضى : الحق ·

الغريب : ٢ ــ الميعة : الشباب والقوة · الفرس المطار : النشيط الحديد الفؤاد ·

٨ ــ **المصدر :** مروج الذهب ٣/١٣٧ ، وشعر الخوارج ٥١ ·

الترجمة : سميرة بن الجعد ، أحد أصحاب قطري بن الفجاءة · وكان قبل ذلك جليسا للحجاج ، فأرسل اليه قطري قصيدة يحثه فيها على

(٢) وللنّاسِ يأُتونَ الضّلالَةَ بَعْدَما أتاهُمْ من الرّحمنِ نُورٌ مَعَ البَدْرِ

(٣) وللهِ لا يخْفَى عليه صَنيعُنَا حَفيظٌ علينا في المَقامِ وفي السَّفْرِ

(٤) عَلاَ فوقَ عرْشٍ فوقَ سَبْعٍ ، ودونَهُ

سَماءٌ يَرَى الأرْوَاحَ من دُونِها تجْرِي

٩

موعظة

لأعشى ربيعة

(١) يا أُيُّها النّاسُ ، إنيّ قلتُ مَوْعِظَةً وحِكْمةً ،لم يَقُلْ شِبْهاً لها بَشَرْ

(٢) في الأوّلينَ وفي الخالِينَ قبلَهُمُ ، ولا الذينَ من الباقينَ قد غَبَروا

الخروج معه فاستجاب له •

النسبة : قال المسعودي في المروج : « وقد قيل ان هذا الشعر لغيره

الرواية : ١ ـ شعر الخوارج : لا أدري •

الغريب : ١ ـ الحين : الهلاك •

٤ ـ يرى الارواح : يرى أرواح المؤمنين تعرج الى السماء •

٩ ـ **المصدر :** الصبح المنير : ٢٧٨ عن كتاب المكاثرة للطيالسي ٢٧٣ •

الترجمة : هو عبد الله بن خارجة ، من بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، اشتهر في أيام بني مروان بالشام • ومدح بشر بن مروان وعبد الملك بن مروان وسليمان بن عبد الملك • وتوفي نحو سنة ١٠٠ هـ الأعلام ٤/١٤ م •

(٣) قَوْلاً يعيشُ به مَنْ كان يَعْقِلُهُ   منهُ الفؤادُ ومنهُ السَّمْعُ والبَصَرُ

(٤) وعِبْرَةً لذوي الأحلامِ تَنْفَعُهُمْ   والمرءُ يَنْفَعُهُ التَّجْرِيبُ والعِبَرُ

(٥) والقولُ يَنْمي ويَمْضي من نَوَافِذِهِ

قولاً مَضَائِقَ لا تَمْضِي بها الإبَرُ :

(٦) اللهُ رَبِّيَ لمْ أُشْرِكْ به أحداً ،   وكلُّ شيءٍ سواهُ باطلٌ عَزَرُ

(٧) والعرشَ يحمِلهُ رَهْطٌ ثَمَانِيَةٌ   موكَّلونَ به ، ما مِثْلُهمْ نَفَرُ

(٨) له مُطيعُونَ ، قَوَّاهُمْ وأَيَّدَهُمْ   رَبِّي ، فما ضَعُفُوا عنه ولا فَتَروا

(٩) عرشُ البَديعِ الذي لم يَتَّخِذْ وَلَداً

وليس يأخُذُهُ نَوْمٌ ولا سَهَرُ

(١٠) اللهُ قَبْلَهمُ ، والماءُ يَحْمِلُهُ ،   حتَّى قضَى خَلْقَهُ في الأمرِ مُقْتَدِرُ

(١١) بنى السَّماءَ لنا الدُّنيا فزَيَّنها ،   فيها النُّجومُ وفيها الشَّمسُ والقَمرُ

(١٢) مِنْ دون سِتٍّ طِباقٍ ، وهي سابعةٌ

ذاتُ البُروج ، ومنها يَنْزِلُ المطرُ

الغريب : ٣ ــ الفؤاد : فاعل يعقله ، و « السمع والبصر » معطوفان عليه .

٥ ــ معنى البيت : أن الكلام يمضي ويدخل في أماكن ضيقة لا تدخلها الابر ، فالكلام أمضى من كل شيء ، حتى الابر .

(١٣) والأرضُ بعدُ دَحاها ، فهي واسعةٌ ،

فيها الأنامُ ، وفيها الماءُ والشَّجرُ

(١٤) وقرَّرَ القُوتَ فيها ثم قدَّرَهُ ، والنَاسُ : مُعطَى الغِنَى فيهم و مُفْتَقِرُ

(١٥) هو الذي سَخَّرَ الأرواح مُرْسَلَةً

تَجْري لواقِحُها ، والعُقَّمُ الآخَرُ

(١٦) والليلُ خَالفَ عَنوجهِ النَّهار بهِ هَذا يَروحُ ، وذا يغدُو فيَبْتكِرُ

(١٧) جَوْنٌ يكفُّ عن الأبصار مَنْظَرَها ،

وواضحُ اللَّونِ فيهِ يَفْسَحُ البَصَرُ

(١٨) وذاك في ستَّةِ الأيامِ قَدَّرَهُ رَبٌّ إِليه يُرَدُّ العِلْمُ والقَدَرُ

(١٩) والُمخْرِجُ الحَيّ لا يَخفَى عليه ، ولاَ

أُنْثَى في الخلقِ في رَحْمٍ ، ولا ذَكَرُ

(٢٠) الفائضُ الفَيْضَ ،والباري بريَّتَهُ والُمنْشِرُ الحاشِرُ المَوْتى اذا نُشِروا

---

١٣ ـ دحاها : بسطها .
١٥ ـ الارواح : الرياح . العقم من الرياح : التى لا تلقح الثمر .
١٧ ـ جون : يطلق على الابيض والاسود ، وهو هنا بمعنى أسود . منظرها : نظرها فهو مصدر ميمي .

(٢١) والخارجينَ من الأجداثِ حين دُعوا
كأنّما هُمْ جرادٌ طارَ مُنْتَشِرُ

(٢٢) كأوّلِ الخَلْقِ عادُوا مِثل حين بَدَوْا ،
يمشُونَ في الأرضِ أحياءً ، وقد قُبِروا

(٢٣) رُوحٌ يُرَدُّ إلى ما كانَ من جَسَدٍ ، وبالياتٍ عظامٍ كلُّها نَخِرُ

(٢٤) هَبُّوا ، وكانوا رُقوداً ، من مضاجعهم ينْشَقُّ عنهم جديدُ الأرضِ والعَفَرُ

(٢٥) كانت كِفاتاً لهمْ ، واللهُ أخرجهم من مَظْلِماتٍ قُعُورٍ كلُّها غُبُرُ

(٢٦) وكانَ أوّلَ خلقِ اللهِ إذ جُبِلوا نَفْسٌ عليْها ومنْها صُوِّرَ الصُّوَرُ

(٢٧) من طينةٍ كانَ منها بعدُ أعظُمُها والدمُ واللّحمُ والأظفارُ والشّعرُ

(٢٨) بنَفْخَةِ اللهِ فيها رُوحهُ نَطَقَتْ وليس يَنْطِقُ لولا روحُه المَدَرُ ،

(٢٩) أبوهمُ آدمُ المجْبُولُ ، زوجتُهُ منه ، ومِنها ومِنه كلُّهمْ فُطِرُوا

---

٢٠ ـ الفيض : الكريم • نشر الموتى : أحياهم •
٢١ ـ الاجداث : القبور •
٢٤ ـ جديد الارض : وجهها • والعفر : التراب •
٢٥ ـ كفات : مكان يجتمعون فيه •
٢٨ ـ المدر : قطع الطين اليابس •
٢٩ ـ فطروا : خلقوا •

(٣٠) منهم سعيدٌ ومنهم أشقياءُ ، وقد خطَّتْ بذاكَ ـ ولما يبرءِ ـ الزُّبُرُ
(٣١) وهم قُرونٌ كثيرٌ قُطِّعَتْ أُمَماً ، فمنهمُ من قضى نَحْباً ، ومُنْتَظِرُ
(٣٢) وقومُ نوحٍ وهودٍ من أوائِلِهِمْ ولم يطيعوا نَبِيَّيْهِمْ ـ فقد دَمَروا
(٣٣) نوحاً وهوداً وكانا ناصِحَيْنِ لهُمْ قد ذكّراهُمْ ، فما إذْ ذُكِّروا ذَكَروا

١٠

لكل أجل كتاب

للفرزدق

(١) ألا كلُّ شيءٍ في يدِ اللهِ بالغٌ له أجلٌ عن يومِهِ لا يُحَوَّلُ
(٢) وأنَّ الذي يَغْتَرُّ باللهِ ضائعٌ ولكنْ سيُنْجي اللهُ مَنْ يَتَوكَّلُ
(٣) تُبَيِّنُ ما يَخْفَى على النَّاسِ غَيْبُهُ لَيالٍ وأيَّامٌ على النّاسِ دُوَّلُ
(٤) يُبينُ لَكَ الشَّيْءَ الذي أنتَ جاهلٌ
بذلكَ عَلاَّمٌ بهِ حينَ تسْألُ
(٥) ألا كلُّ نفسٍ سوفَ يأتي وراءَها إلى يومٍ يَلْقاها الكتابُ المؤَجَّلُ

٣٢ ـ نبييهم : هما نوح وهود ، وقد صرح بذلك فى البيت التالى .

١٠ ـ **المصدر** : الديوان ٢/٦٢٦ من قصيدة .

الترجمة : الفرزدق هو همام بن غالب بن صعصعة المجاشعى التميمى ، الشاعر المشهور ، مدح كثيرا من الخلفاء والامراء ، وكان شريفا فى قومه . ونقائضه واخباره مشهورة ، توفي سنة ١١٠ هـ .

الاعلام ٩/٩٦ .

قلنا : وفى تاريخ الوفاة نظر ، فان للفرزدق رثاء فى الجراح الحكمى الذى استشهد في رمضان سنة ١١٢ هـ . وسيأتي رثاؤه له .

الغريب : ٣ ـ دول : متقلبة .

أدعية وابتهالات

فَهَبْ لِى توبَةً يَاربِّ وَاغفِرْ لِمَا قَارَفتَ مِنْ خطأٍ وَعمْدِ

لعَبدِ اللهِ بن عَوف



١١

يجازيك المليك

للعجّاج

(١) أَعجَلَني المَوتُ ولم يُكافِ

(٢) سَوف يُجَازِيكَ مَليكٌ وافِ ..

(٣) بِالأَخذِ إنْ جَازَاكَ ، أو يُعَافي .

١٢

حسبي رضا الله

للحجّاج

(١) إذا ما لَقِيتُ اللهَ عَنّيَ راضياً فإنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ فيما هُنَالكِ

---

١١ ـ **المصدر** : ديوان العجاج ١١٣ ·

١٢ ـ **المصدر** : ذيل الأمالي ١٧٢ ·

(١ ـ ٣) وفيات الاعيان ·

(١ ، ٢) البيان ٤/٦٠ والكامل ٢/١٠٦

(٢ ، ١) شواهد المغني ٢/٧٧٥ وعيون الاخبار ٣/٥٤ ، والعقد ٥/٤٧ ، ٤/٢٣ ·

الترجمة : هو الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراقين وسائر المشرق ·وأخباره كثيرة مذكورة فى كتب التاريخ والادب والتراجم · توفى سنة ٩٥ هـ ·

المناسبة : فى ذيل الامالى : أنه لما حضرته الوفاة كتب كتابا الى الوليد بن عبد الملك وختمه بهذه الابيات ·

وفي البيان وشواهد المغني : أنه قال البيتين الاول والثاني في وفاة ابنه محمد وأخيه محمد في وقتين متقاربين ·

(٢) فحسبي حياةُ اللهِ من كلِّ ميِّتٍ ، وحسبي بَقَاءُ اللهِ من كلِّ هالكِ

(٣) لقدذاقَ هذا الموتَ من كانَ قبلنا ، ونحنُ نذوقُ الموتَ من بعد ذلكِ

(٤) فإن مِتُّ فاذكرني بذِكرٍ محبَّبٍ ، فقد كان جمّاً في رضاكَ مسالكي

(٥) وإلاّ ففي دُبرِ الصَّلاةِ بدَعْوةٍ يُلقّى بها المسجونُ في نار «مالكِ»

(٦) عليكَ سلامُ اللهِ حيّاً وميِّتاً ومن بعد ما تُحْيَا، عتيقاً «لمالكِ»

١٣
ندم وتوبة
(الزهد)

(١) قَتلتُ أخا بني أَسدٍ سَفاهاً لَعمْرُ أبي ، فما لُقِّيتُ رُشْدي

وفى عيون الاخبار : أن عمر بن عبد العزيز رد بهما على بعض من عزاه بولده سهيل .
الرواية : ٢ ـ ذيل الامالى : حسبى بقاء الله ، وحسبى حياة الله .
البيان : حسبى ثواب الله ، وحسبى بقاء الله .
الكامل وشواهد المغنى : حسبى بقاء الله ، وحسبى رجاء الله .
العقد : عزائى نبى الله ، وفى الرواية الاخرى : وحسبى ثواب الله .
الغريب : ٤ ـ جم : كثير .
٥ ـ نار مالك : جهنم ، ومالك : خازن النار .
٦ ـ من بعد ما تحيا : من بعد البعث .
١٣ ـ المصدر : ابن الاثير ٣/٤١١
الترجمة : هو عبد الله بن عوف الاحمر الازدي ، كان مع علي فى صفين ، وخرج مع التوابين ، وهو راوية من رواة التاريخ ، وقد أثبت الطبري وغيره كثيرا من رواياته للاحداث .

(٢) قَتَلْتُ مصلِّياً مِحْيَاءَ ليلٍ ، طويلَ الحُزْنِ ، ذا برٍّ وقصدِ

(٣) قَتَلْتُ أخا تقىً لا نالَ دنيا ، وذاكَ لِشقْوتي وعِثارِ جَدِّي

(٤) فهَبْ لي توبةً ، ياربِّ ، واغْفِرْ لما قَارَفْتُ من خطإٍ وعَمْدِ

١٤

الأمرُ أمرُك

لهُدْبَةَ بنِ الخشرم

(١) أَذا العَرْشِ ، إنِّي عائذٌ بك مؤمنٌ مُقِرٌّ بزلاَّتي ، إليكَ فَقيرُ

(٢) وإني ـ وإنْ قالوا : أميرٌ مسلَّطٌ ، وحُجّابُ أبوابٍ لهنَّ صريرُ

المناسبة : سيره معاوية في جمادى الاولى سنة ٤١ هـ الى جماعة من الخارجين عليه ، عليهم حوثرة بن وداع الاسدى ، فبارز عبد الله حوثرة ، وقتله ، وقتل أكثر أصحابه ٠
ورأى عبد الله أثر السجود على وجه حوثرة ، فندم على قتله ندما شديدا ، وقال هذه الأبيات ٠

الغريب : ٢ ـ محياء ليل : كثير الصلاة والتهجد فى الليل ٠ القصد : الاعتدال
٣ ـ عثار الجد : سوء الحظ وانتكاسه ٠
٤ ـ قارف المعصية : ألم بها ٠

١٤ ـ **المصدر :** الكامل : ٤/٨٧ وشرح شواهد المغني : ١/٢٧٨ ٠
الترجمة : هدبة بن خشرم بن كرز ، شاعر فصيح راوية ، من أهل بادية الحجاز ٠ وقد قتل قودا نحو سنة ٥٠ هـ ، لقتله رجلا يقال له : زيادة بن زيد ، فى قصة طويلة ٠
وشعره فى سجنه وقبل مقتله شعر جيد يدل على سكونه ورباطة جأشه ٠
راجع فى ترجمته الاعلام : ٩/٦٩ ومراجعه ٠
المناسبة : قالها قبل مقتله ٠

(٣) لأعلَم أنّ الأمرَ أمرُكَ: إن تُدِنْ فربٌّ، وإنْ تغفِرْ فأنتَ غفُورُ

١٥

لا طوقَ لي بالعذاب

لمعاوية

(١) إنْ تُناقِشْ يكنْ نِقاشُكَ يارب عذاباً، لا طوْقَ لي بالعذابِ

(٢) أوْ تجاوزْ فأنتَ ربٌّ صفوحٌ عن مسيءٍ ذنوبُهُ كالتُّرابِ

١٦

في قبضة الإله

لمالك بن الريب

(١) ولقد قُلْتُ لابنتي، وهي تبكي بدخيل الهُمُومِ قلْباً كئيبا

الغريب : ٣ ـ تدن : تجازي .

١٥ ـ **المصدر** : المعمرون :٥٦ والعمدة :١/٣٥ وابن الاثير :٤/٨ وابن كثير :٨/١٤٢ والفخرى : ١٢٥ وابن الاثير : ٤/٥٢١ وابن كثير : ٩/٦٨ .

الترجمة : معاوية بن أبى سفيان ، أمير المؤمنين ، له صحبة ورواية عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وأحد كتاب الوحى . وأخباره مشهورة معروفة ، توفي سنة ٦٠ هـ .

المناسبة : فى المصادر الأربعة الاولى أن معاوية تمثل بهما عند وفاته .وفى الثلاثة الاخيرة أن الذى تمثل بهما هو عبد الملك بن مروان .

ولا يبعد أن كلا من عبد الملك ومعاوية تمثل بهما .

النسبة : اختلفت المصادر ـ كما سبق ـ بين نسبتها الى معاوية ونسبتها الى عبد الملك بن مروان .

الرواية : ٢ ـ ابن كثير : تجاوز العفو واصفح .

١٦ ـ **المصدر** : ديوانه ٦٩ عن الاغانى ٢٢/٣١٢ .

(٢) وهي تَذْري من الدُّموعِ على الخَـــدَّين من لَوْعةِ الفِراقِ عذوبَا

(٣) عَبَراتٍ يَكَدْنَ (يَجْرَحنَ) مـا جُزنَ به،أو يَدَعْنَ فيه نُدُوبَا

(٤) حَذَرَ الحَتْفِ أنْ يُصيبَ أباها ويُلاقي في غير أهلٍ شَعُوبا :

(٥) أسكُـتِي ، قدحَزَزْتِ بالدَّمع قَلبي طالما حَزَّ دمْعُكُنَّ القلوبا

(٦) فَعَسى اللهُ أنْ يُدَافِعَ عَنِّي رَيْبَ ما تحذرينَ حتّى أؤُوبَا

(٧) ليس شيءٌ يشاؤه ذُو المَعَالي بعزيزٍ عليـــه ، فَادْعي المُجيبَا

(٨) ودَعِي أنْ تُقَطِّعي الآنَ قلبي ، أو تُريني في رِحْلَتي تَعْذيبَا

الترجمة : مالك بن الريب التميمى ، شاعر ظريف فاتك ، كان من قطاع الطرق ، ثم تاب وغزا خراسان مع سعيد بن عثمان بن عفان ، فشهـد فتح سمرقند ، ومرض فى مرو ، ولما أحس بالموت قال قصيدته اليائية المعروفة ، وهى من أشهر القصائد العربية وأروعها ، وسنوردها فى باب الرثاء • وكانت وفاته حوالي سنة ٦٠ هـ •

الأعلام ٦/١٣٤ والاغاني ٢٢/٣٠٤ •

النسبة : تنسب بعض أبيات القصيدة الى مطيع بن اياس فى الاغانى ١٣/٢٩٠ •

المناسبة : قال ابو عبيدة : لما خرج مالك بن الريب مع سعيد بن عثمان ، تعلقت ابنته بثوبه وبكت وقالت له : أخشى أن يطول سفرك ، أو يحول الموت بيننا فلا نلتقى ، فبكى وأنشأ يقول : (الابيات) •

الغريب : ٢ ـ تذرى : تهيل وتسح • الغروب : جمع غرب ، وهو الدلو العظيم•
٣ ـ الندوب : الجروح • وكان فى الاصل : يخرجن ، فصححناها •
٤ ـ شعوب : المنية •
٥ ـ الحز : القطع •
٦ ـ أؤوب : أعود •

(٩) أنا في قَبْضَـة الإلٰه إذا كنتُ بعيداً ، أو كنتُ منكِ قَريبَا

(١٠) كم رأينا امرءاً اتى من بعيدٍ ، ومُقيماً على الفـراشِ أُصيبَـا

(١١) فدعيني من انتحـابِكِ ، إنّي لاأُبالي ـ إذا اعتزمتُ ـ النَّحيبَـا

(١٢) حَسْـبيَ اللهُ، ثم قَرَّبْتُ للسَّـيْرِ عَلاَةً ،أنْجِـبْ بها مَرْكوبَا !

١٧

دعاء مريض

لعمرو بن أحمر الباهلي

(١) إليك ، إلٰهَ الحقِّ ارفعُ رغبتي عِياذاً وخوفاً ان تُطِيلَ ضَمانيا

(٢) فان كان بُرْءاً فاجعلِ البُرءَ نعمةً وإن كان فيضاً فاقْضِ ما انت قاضيا

(٣) لقاؤكَ خيرٌ من ضَمانٍ وفتنةٍ وقد عِشْتُ ايّاما وعِشْت لياليَا

---

١١ ـ النحيب : البكاء والصياح .

١٢ ـ العلاة : الناقة الصلبة .

١٧ ـ **المصدر :** الشعر والشعراء ١/٣٥٦ .

الترجمة : عمرو بن أحمر الباهلى ، شاعر جاهلى اسلامى ، له غزوات فى بلاد الروم ، ومدح كثيرا من الخلفاء والقادة وتوفى فى أوائل خلافة عبد الملك بن مروان . الاعلام ٥/٢٣٧ .

المناسبة : قالها فى مرضه .

الرواية : ١٠ ـ فى الاصل : تداويا .

الغريب : ١ ـ الضمان : المرض من زمانه أو بلاء أو كسر أو غيره .

٢ ـ الفيض : الموت .

(٤) أُرَجِّي شباباً مُطْرَهِمّاً وصحَّةً   وكيفَ رجاءُ المرءِ ما ليس لاقيا

(٥) وكيفَ وقد جرَّبتُ تسعين حِجَّةً   وضمَّ فؤادي نَوْطَةً هي ما هيا

(٦) وفي كلِّ عامٍ يدعوانِ أَطِبَّةً   إليَّ ، وما يدعونَ إلاَّ الهواهِيا

(٧) فإن تَحْسِما عِرْقاً من الدّاءِ تتركا   إلى جنبه عِرْقاً من الدّاءِ ساقيا

(٨) فلا تُحْرِقا جلدي، سواءٌ عليكما   أداويتما العَصْرين ام لا تُداويا

(٩) شربت الشُكاعَى والتددْتُ أَلِدَّةً   وأقبلْتُ افواهَ العروقِ المكاويا

(١٠) شربنا وداوينا ، وما كان ضرَّنا   إذا اللهُ حَمَّ القَدْرَ ألا « نُداويا »

---

٤ ـ الشباب المطرهم : الشباب المعتدل التام ٠

٥ ـ النوطة : ورم فى الصدر : هى ما هى : تعظيم وتكثير ٠

٧ ـ أطبة : جمع قلة لطبيب ٠ الهواهى : التخاليط والاباطيل ٠

٩ ـ الشكاعى : نبات يتداوى به ٠ اللد : أن يجعل لسان المريض الى أحد شدقيه ويصب الدواء فى الشدق الاخر ، واللدود : الدواء يسقى بهذه الصفة وجمعه ألدة ٠

أقبل المكواة الداء : جعلها قبالته ٠

١٠ ـ حم : قضى وقدر ٠

١٨

رِضوانكَ اللهمّ

لمجهول

(١) إنِّي مِن اللهِ إلى اللهِ أفِرّْ

(٢) رضوانَكَ اللهمَّ أُبدْي وأُسِرّْ

١٩

شكوى

لبِشر بن مَروان

(١) شَكَوْتُ إلى اللهِ الذي قَدْ أَصابَني ... من الضُرِّ، لَمّا لَمْ اجِدْ لي مُداويا

(٢) فؤادٌ ضعيفٌ مُستَكِينٌ لما بِهِ، ... وعَظْمٌ بَدا خِلواً من اللّحم عاريا

---

١٨ ـ **المصدر** : الطبرى ٥/٦٠٧ .
المناسبة : قالها فى معركة عين الوردة قبل مقتله .
وعين الوردة : بلدة فى وسط الجزيرة ، وقعت فيها معركة كبيرة بين الجيش الاموى بقيادة عبيد الله بن زياد ، وبين التوابين من الشيعة (المسعودى يسميهم : الترابيين) الذين خرجوا للطلب بثأر الحسين ، يقودهم سليمان بن صرر الخزاعى ، سموا أنفسهم التوابين لانهم تابوا عما اقترفوه بقعودهم عن نصرة الحسين . وقد انهزموا وقتل سليمان بن صرد وغيره من زعماء الشيعة . وكان ذلك سنة ٦٥ هـ .

١٩ ـ **المصدر** : تاريخ دمشق لابن عساكر ١٢٧/١٠ ، وتهذيبه ٢٥٣/٣ .
الترجمة : هو بشر بن مروان بن الحكم ، أمير العراقين : البصرة والكوفة . كان سمحا جوادا ممدحا . توفى بالبصرة سنة ٧٥ هـ .
الاعلام ٢٨/٢ ومصادر القصيدة .

٢٠

زدني عبادة

لقطري بن الفجاءة

(١) حتىَّ متى تُخْطِئني الشَّهادَهْ ؟

(٢) والموتُ في أَعْناقِنا قِلادَهْ

(٣) ليسَ الفرارُ في الوَغى بعَادَهْ

(٤) يارِبِّ ، زِدْني في التُقَى عِبَادَهْ

(٥) وفي الحَيَاةِ بعدَها زَهادَهْ

المناسبة : قالها فى مرض الموت .

الرواية : ١ ـ تاريخ دمشق : مما لم أجد .

٢ ـ التهذيب : مستكن ، وعظم يد خلو .

٢٠ ـ **المصدر :** الاخبار الطوال : ٢٧٧ .

الترجمة : قطرى بن الفجاءة التميمى ، من رؤساء الازارقة وابطالهم ، كان يجمع بين الشجاعة العظيمة والشعر والخطابة ، قاتل مصعب بن الزبير والحجاج ثلاث عشرة سنة ، يسلم عليه فيها بامرة المؤمنين ، حتى قتله سفيان ابن الابرد الكلابى سنة ٧٨ هـ .

الاعلام ٤٦/٦ .

٢١

اغفر خطاياي

للعجّاج

(١) يارَبٍّ ، رَبَّ البَيْتِ والمُشَرَّقِ

(٢) والمُرْقِلاتِ كلٌّ سَهْبٍ سَمْلَقِ

(٣) إيَّاكَ ادْعُو ، فتقبَّلْ مَلَقي

(٤) واغفِرْ خطَايايَ ، وثمِّرْ وَرَقي

٢٢

تركتُ الحرام لله

للعجّاج

(١) يَارَبٍّ ، إذْ شَدَدْتَني عِقَالاَ

---

٢١ ـ **المصدر** : ديوانه : ١٢٨ وتهذيب ابن عساكر : ٣٩٦/٧ • وأمالي اليزيدى : ١٢٨

الغريب : ١ ـ المشرق : لعله يريد به الحصن الذى فى البحرين •

٢ ـ المرقلات : الابل المسرعة فى سيرها • السهب : الارض البعيدة المستوية• السملق : القاع الصفصف •

٣ ـ الملق : الوداد واللطف •

٤ ـ الورق : الدراهم المضروبة ، وفى عينه الاسكان والفتح والكسر •

٢٢ ـ **المصدر** : ديوانه : ٢١٤ ، من مقدمة أرجوزة طويلة •

الرواية : ٢ ـ ضبط الديوان : أسرع •

الغريب : ١ ـ شد العقال : تقييد الحركة ، ويريد به كبر السن •

(٢) ولَوْ تَشَاءُ «أُسْرِعُ» انْحِلاَلاَ

(٣) إنْ كنتَ غَيَّرْتَ حَالي حالاَ

(٤) مِنْ كِبَرٍ قدْ أوْهَنَ الأوْصالاَ

(٥) فَلَمْ أكُنْ اسْتَنْطِقُ العُذَّالاَ

(٦) مِنْ أنْ يَرَوْني للخَنَا قوَّالاَ

(٧) ولم اكنْ لجارتي غَوَّالا

(٨) ولم اكنْ في جَنْبِها جَهَّالا

(٩) ولم اكنْ أُخادِعُ الضُلاَّلا

(١٠) ولا لِما حَرَّمَتهُ اكّالا

(١١) ولا لبيتِ جاري خَتّالا

---

٥ ـ معنى البيت : ليست أعمالى مما تجعل العذال يقعون فى عرضى ، بل هى صالحة مستقيمة .

٦ ـ الخنا : قبيح الاعمال .

٧ ـ غوالا : يأتيها للسوء من حيث لا تشعر .

٨ ـ جهالا : سفيها .

(١٢) بعدَ المنام ، ابتغي الأدغالا

(١٣) تَبَغِّياً ما ليسَ لي حَلالا

(١٤) علَّ الإلهَ الباعثَ الأثقالا

(١٥) يُعقِبُني من جنَّةٍ تَظْلالا

(١٦) وعِنَباً يُساقِطُ الأهْدالا

(١٧) وقد يثيبُ الصابرَ النَّوالا

٢٣

دعوة

لجحْدَر اللِصّ

(١) إنيِّ دَعَوْتُكَ يا إلهَ محمَّدٍ دَعْوى ، فأوِّلْها ليَ استغفارُ

---

١٢ ـ الدغل : كثرة الخيانة ، والطلب في استخناء .
١٣ ـ تبغيا : طلبا .
١٤ ـ الاثقال : الموتى ، قال تعالى : « وأخرجت الارض أثقالها » الزلزلة ٢ .
١٥ ـ التظلال : مصدر تظلل .
١٦ ـ الاهدال : ما تهدل واسترخى وتدلى .

٢٣ ـ **المصدر** : معجم البلدان (دوار) : ٢/٤٧٩ .
الترجمة : هو جحدر بن معاوية العكلي ، أحد لصوص العرب الشعراء ، كان لصا فاتكا فأخذه الحجاج وحبسه، فقال قصيدة رواها القالي في اماليه ١/٢٧٧ .
المناسبة : كان ابراهيم بن عربى والي اليمامة قد حبسه ، فقال في سجنه هذه الابيات .
الغريب : ١ ـ أولها : حققها ، وضبط الكلمة في معجم البلدان : أولها ، ولا معنى لها بهذا الضبط .

(٢) لِتُجيرَني من شرٍّ ما أنا خائفٌ، ربَّ البَّريةِ ، ليس مثلك جارُ

(٣) تقضِي ولا يُقْضى عليك، وإنَّما، ربِّي ، بِعِلْمِكَ تنزِلُ الأقدارُ

٢٤

أملٌ في الله

للحجّاج

(١) إنّ ذنبي وزْنُ السَّماواتِ والأرضِ ، وظنِّي بخالقي أنْ يُحابي

(٢) فلئنْ مَنَّ بالرِّضا فهو ظنِّي ، ولئن مَرَّ بالكتابِ عذابي

(٣) لم يكنْ ذاك منه ظُلْماً ، وهلْ يَظْلِمُ ربٌّ يُرْجى لحسنِ المآبِ

---

٢٤ ــ **المصدر** : ذيل الامالى ١٧٢ .

المناسبة : قالها لما حضرته الوفاة .

١ ــ يحابي : يعطى . وهنا بمعنى المغفرة .

٢٥

ويحهم

للحجّاج

(١) يارب ، قد حلف الأعداءُ واجتهدوا
أيمانهم ، أنني من ساكني النارِ

(٢) ايحلفونَ على عمياءَ؟ ويحهمُ ! ما علمهمْ بعظيم العفوِ غفّارِ ؟

---

٢٥ ـ **المصدر :** تهذيب ابن عساكر ٤/٨٢ ، وتاريخ الاسلام ٣/٣٠٠ ، وسمط النجوم العوالى ٣ / ١٨٣ وحياة الحيوان ١ / ١٧٠ وهما فى وفيات الاعيان ١/٣٤٦ وشذرات الذهب ١/١٠٧ والبيتان عند ابن كثير ٩/١٣٨ وقال ان بعضهم زاد فيها :

ان الموالي اذا شابت عبيدهم في رقهم عتقوهم عتق أبرار
وأنت يا خالقي أولى بذا كرما قد شبت في الرق فاعتقني من النار

واسلوب البيتين ضعيف مولد ، وفيهما من الصنعة البديعية والجدل الكلامى والضعف اللغوى ما فيهما ٠

النسبة : فى تاريخ الاسلام وتهذيب ابن عساكر وابن كثير وحياة الحيوان : نسبت للحجاج ، وفى بقية المصادر نسبت لعبيد بن سفيان العكلى ، تمثل بهما الحجاج ٠ وهو الاشبه بالصواب ٠

المناسبة : قالهما أو تمثل بهما عند وفاته ٠

الرواية : ١ ـ ابن عساكر وابن كثير وسمط النجوم وتاريخ الاسلام : بأنني رجل من ساكنى النار ٠

٢ ـ ابن عساكر : ما علمهم بكثير العفو ٠ الوفيات وحياة الحيوان : ما ظنهم ٠ تاريخ الاسلام : بكثير العفو ستار ٠ شذرات الذهب : جبار ٠

الغريب : ٢ ـ عمياء : أمور غائبة مجهولة ٠

٢٩

يارَبِّ

لذي الرمّة

(١) يارب ، قد اشرَفتْ نفسي ، وقد عَلِمَتْ
علماً يقيناً لقد أحصَيْتَ آثاري

(٢) يامُخْرِجَ الرُّوحِ من جسْمي إذا احتُضِرَتْ ،
وغافرَ الذَّنبِ ، زَحزِحْني عن النَّارِ

---

٢٦ ـ **المصدر :** ذيل ديوانه ٦٦٧ ، وشرح شواهد المغني ١٤٢ . (٢) الشعر والشعراء ١/٥٢٥ وابن كثير ٩/٣٢٠ ووفيات الاعيان ٣/١٨٨ وشذرات الذهب ١/١٢٣ .

الترجمة : ذو الرمة غيلان بن عقبة العدوي ، شاعر اسلامي مشهور ، أكثر شعره في التشبيب وبكاء الاطلال ، ومدح بلال بن أبي بردة . وتوفي سنة ١١٧ هـ الاعلام ٥/٣١٩ .

المناسبة : أنشدهما لما حضرته الوفاة .

الرواية : ٢ ـ الشعراء والشذرات : يا قابض الروح من نفسي . وفيات الاعيان : يا قابض الروح عن نفسي . ابن كثير : يا قابض الروح في جسمي . الشذرات : اذا حضرت . الديوان وشرح الشواهد : وفارج الكرب .

٢٧

أستغفر الله

للمرار بن سعيد الفقعسي

(١) وقد لعبت مع الفِتْيانِ ما لَعِبُوا   وقد أَجِدُّ، وقد أَغْنى وأَفْتَقِرُ

(٢) أستغفِرُ اللهَ من جِدِّي ومن لَعِبِي   كُلُّ امرىءٍ بامرىءٍ لابدَّ مؤتزِرُ

(٣) وإنَّما لِيَ يومٌ لستُ سابِقَهُ   حتَّى يَجِيءَ، وإنْ أَوْدى بِيَ العُمُرُ

(٤) لا يَسْأَلِ الناسُ عن سِنِّي وقَدْ قَدِعَتْ   لي الأربَعُونَ، وطالَ الوِرْدُ والصَّدَرُ

---

٢٧ ـ **المصدر** : الشعر والشعراء / ٦٩٩ : (١ ـ ٤)

الترجمة : المرار بن سعيد الفقعسي ،شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية كان كثير الشعر ·

راجع في ترجمته : الاعلام ٨/٨٢ ومراجعه ·

الشعر والشعراء : ٢/٦٩٩

مجمع الشعراء : /٣٣٧

الغريب : ٤ ـ قدعت : دنت (قدع الرجل الاربعين : أمضاها) ·

٢٨

أُحبُّك

لرابعة العدوية

(١) أُحِبُكَ حُبَّيْن: حُبَّ الهَوَى ، وحُباً لأنَّكَ أهلٌ لِذَاكَا

(٢) فأمّا الذي هو حُبُّ الهَوَى فشُغْلي بِذِكْرِكَ عَمَّنْ سِوَاكا

(٣) وأمّا الذي أنتَ أهلٌ لـه فكَشْفُكَ لي الحُجْبَ حتّى أراكا

(٤) فلا الحَمْدُ في ذا ولا ذاكَ لي ، ولكنْ لَكَ الحَمْدُ في ذا وذاكا

---

٢٨ ـ **المصدر** : احياء علوم الدين : ٣٠٢/٤ وشرحه للسيد مرتضى الزبيدي : ٥٧٦/٩ وما بعده • وشرح المقامات : ٤٥/٤ وقوت القلوب : ٨٤/٣ وشرح نهج البلاغة : ٥٥٤/٢ وأخبار رابعة : ١١٩ •

الترجمة : رابعة بنت اسماعيل العدوية البصرية ، امرأة صالحة زاهدة لا يدانيها أحد في شهرتها بذلك • وأخبارها في العبادة والزهد كثيرة ،ولها أشعار في ذلك • توفيت في سنة : ١٣٥ هـ •

الاعلام : ٣١/٣ وشهيدة العشق الالهي لعبد الرحمن بدوي •

النسبة : ١ ـ في أخبار رابعة أنها تنسب الى جارية عاشت في القرن الثالث •

٢ ـ نسبت في شرح النهج الى بعض العارفين •

٣ ـ وفي الاغاني : ٢٨٩/١٥ وعيون الاخبار : ١١/٣ أربعة أبيات تشبه هذه الابيات ، ولكنها تختلف في غرضها ، وعزاها الى آدم بن عبد العزيز •

الرواية : ١ ـ ٤ : مقيدة القافية في شرح المقامات •

٢٩

في حب الله

لإبراهيم بن أدهم

(١) هَجَرْتُ الخَلقَ طُراً في هَواكا ... وأيْتَمْتُ العِيَالَ لكي أراكا

(٢) ولو قَطَّعْتَني في الحُبِّ إرْباً ... لَمَا حَنَّ الفُؤَادُ إلى سِوَاكا

---

٢٩ ـ **المصدر** : تهذيب ابن عساكر : ٢/١٧٨
الترجمة : ابراهيم بن أدهم التميمي البلخي ، زاهد مشهور ٠ كان من أهل اليسار ، فترك أمواله وساح في البلاد الاسلامية زاهدا واعظا يأكل من عمل يده ٠ وأخباره كثيرة ٠ توفي سنة ١٦١ هـ ٠
الاعلام : ١/٢٤

الباب الثاني

الفخر والحماسة



١- الفخر

أبِي الإسْلامُ، لا أبَ لِي سِوَاهُ   إذَا افْتَخَرُوا بِقَيْسٍ أوْ تَمِيمِ

نهار بن توسعة



٣٠

ابن سيف الله

لخالد بن عبد الرحمن بن خالد

(١) انا ابنُ سيفِ اللهِ ، فاعْرِفوني

(٢) لم يَبْقَ إلا حَسَبي وَدِيني

(٣) وصارمٌ صَلَّ به يَميني

---

٣٠ ـ **المصدر** : الطبري : ٥/٢٢٨ وتهذيب ابن عساكر : ٥/٨٠ ٠

الترجمة : خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد القرشي المخزومي ٠ شاعر من شعراء الدولة الاموية ، قدم دمشق ٠ وقتل ابن أثال الطبيب النصراني الذي دس السم لابيه في قصة طويلة ٠ وتروى هذه القصة لابن عمه خالد ابن المهاجر بن خالد بن الوليد في مصادر موثوقة ، مثل : نسب قريش ، والاغاني ، والخزانة ٠

راجع في ترجمته : تهذيب ابن عساكر : ٥/٨٠

النسبة : تشبه هذه الاشطار ثلاثة أشطار لعبد الله بن الزبير ستأتي برقم (٥٦)

المناسبة : يقال : ان ابن أثال النصراني طبيب معاوية دس السم لعبد الرحمن ابن خالد بن الوليد فذهب خالد من المدينة الى دمشق وقتل ابن أثال بسيفه ، فحبسه معاوية ثم أطلقه بعد أن أغرمه الدية ، وكان ذلك سنة ٤٦ هـ ٠ وقد قال هذا الشعر بعد قتله ابن أثال ٠

ويروى أن صاحب القصة هو خالد بن المهاجر بن خالد ٠

الرواية : ٣ ـ ابن عساكر : أصابه يميني ٠

٣١

مِنّا النبيّ المؤتمن

لأوس بن مغراء

(١) منّا النبيُّ الذي قد عاشَ مُؤْتَمَناً، وصاحباه، «وعثمانُ بن عَفّانا»

(٢) تَحالَفَ الناسُ مّما يعلمونَ لنَا ولا نُحالِفُ إلاّ اللهَ مَوْلانَا

(٣) «محمّدٌ» خيرُ من يَمْشي على قدمٍ، وكانَ صافيةً لله خُلْصَانَا

---

٣١ ـ **المصدر** : طبقات فحول الشعراء : ٤١٠ . وقد تفاخر الاخطل وجرير بحضرة الوليد بن عبد الملك ، فأنشد الاخطل طويلة عمرو بن كلثوم . « آلا هبي بصحنك فاصبحينا » . فقال الوليد لجرير : مغر يا جرير ، يريد قصيدة أوس ابن مغراء هذه . فقال الاخطل : أعلي تعصب يا أمير المؤمنين ، وأنا صاحب عبد الرحمن بن حسان ، وصاحب قيس وصاحب كذا .. ؟

الترجمة : أوس بن مغراء التميمي ، شاعر جاهلي اسلامي مخضرم ، عاش زمنا في الاسلام ، وتهاجى هو والنابغة الجعدي ، فغلبه أوس ، وكان النابغة أشعر منه . وتوفي نحو سنة ٥٥ هـ .

الاعلام : ٣٧٤/١ .

٣٢

مشيئة الله

للمهلب بن أبي صفرة

(١) إذا ذَهبَت عيني لقد بَقِيَتْ نفسي، وفيها بحَمْدِ الله عن تلكَ ما يُنْسي

(٢) إذا جاء أمرُ اللهِ «أعْيَا» حيولَنَا، ولا بدَّ أن تعْمَى العُيونُ لدى الرَّمس

---

٣٢ ـ **المصدر** : وفيات الاعيان : ٤/٤٣٤ ٠

الترجمة : المهلب بن أبي صفرة الازدي العتكــــي ، أمير بطاش جواد ، ولي البصرة لابن الزبير ، وانتدب لقتال الازارقة ، فقاتلهم تسعة عشر عاما قتالا شديدا لا هوادة فيه حتى ظفر بهم ومزقهم وكسر شوكتهم ٠ ثم ولاه عبد الملك خراسان سنة ٧٩ هـ ، فأقام عليها حتى توفي سنة ٨٣ هـ ٠

الاعلام : ٨/٢٦٠ ٠

المناسبة : كان مع سعيد بن عثمان بن عثمان في فتح سمرقند سنة ٥٦ هـ ، فأصيبت عينه فيها ، فقال هذين البيتين ٠

ومن الطريف أن سعيد بن عثمان أصيبت عينه في تلك الغزوة ٠

الرواية : ٢ ـ في الاصل : أحيا ، والتصحيح لاقامة المعنى ٠

الغريب : الحيول : جمع حيل : وهو القوة ٠

٣٣

نحن الأنصار

للنعمان بن بشير

(١) ياسعدُ، لا تُعِدِ النِّداءَ، فَما لَنا نَسَبٌ نُجيبُ له سوى الأنصارِ

(٢) نَسَبٌ تَخَيَّرَهُ الإلهُ لِقَومِنا أثقِلْ بِهِ نَسَباً على الكُفَّارِ

---

٣٣ ـ **المصدر** : الاغاني : ١٦/٤٢ ، ٤٨ وذيل ديوانه : ١٤٧ ·

المناسبة : كان من قصة هذه الابيات أن الانصار حضروا باب معاوية وفيهم النعمان · فخرج اليهم حاجب معاوية سعد بن أبي درة ، فقال له النعمان : استأذن لنا · فدخل وقال : الأنصار بالباب · فقال عمرو بن العاص : ما هذا اللقب الذي جعلوه نسبا ؟ ردوهم الى نسبهم ·

فقال معاوية : ان في ذلك علينا شناعة · فقال عمرو : انما هي كلمة مكان كلمة ، ولا مرد لها · فقال معاوية لحاجبه سعد بن أبي درة : أخرج فناد : من كان هنا من الاوس والخزرج فليدخل ·

فلما فعل الحاجب وثب النعمان وأنشد هذه الابيات ، وقام مغضبا وانصرف ·

فقال معاوية لعمرو : لقد كنا عن هذا لاغنياء ·

فبعث معاوية فرده وترضاه وقضى حوائجه وحوائج من كانوا معه · رضي الله عنهم أجمعين ·

الرواية : ١ ـ الرواية الثانية للاغاني : لا تجب الدعاء ·

٢ ـ الرواية الثانية للاغاني : الى الكفار ·

٣٤

غضبة الأنصاري

للنعمان بن بشير

(١) مُعَاوِيَ ، إلاَّ تُعْطِنا الحَقَّ تَعْتَرِفْ
لِحَي الأزْدِ مَشْدُوداً عليها العَمَائِمُ

(٢) أيشْتِمُنَا عَبْدُ الأراقِمِ ضَلَّةً ؟ وَماذا الذي تُجْدي عليكَ الأراقمُ؟

(٣) فَما لِيَ ثأْرٌ غيرَ قطْعِ لِسانِهِ ، فدُونَكَ مَنْ يُرْضِيهِ عنكَ الدراهِمِ

---

٣٤ ـ **المصدر** : الاغاني : ١٦/٤٥ والعقد : ٥/٣٢٢ وذيل ديوانه : ١٥٠ ·
(١ ، ٢) في حماسة ابن الشجري : ٦٤
(١) في الحماسة البصرية : ١/٥ (طبعة الهند ١٩٦٤) وشروح سقط الزند : ٢/٥٣١ ·
وفي الاغاني والديوان أبيات أخرى من هذه القصيدة ·
المناسبة : هجا الاخطل التغلبي الانصار ، فغضب النعمان ودخل على معاوية وأنشده هذه القصيدة · فأمر معاوية بدفع الاخطل اليه ليقطع لسانه · فاستجار الاخطل بيزيد بن معاوية فمنعه ، وأرضوا النعمان حتى كف عنه ·
الرواية : ١ ـ شروح السقط : مسدولا ·
٢ ـ ابن الشجري : يجدي ·
٣ ـ العقد : دون قطع ، ترضيه ·
الغريب : ١ ـ الأزد :حي من اليمن ، وهم قوم النعمان · شد العمائم :كناية عن التهيؤ للقتال ·
٢ ـ الاراقم : ستة أحياء من تغلب · عبد الاراقم : الاخطل · ضلة : ضلال ·

٣٥

أُولئك آبائي

للحسين بن علي بن أبي طالب

(١) أَنَا ابنُ عَليٍّ الخَيرِ من آلِ هاشمٍ
كفَاني هذا مفْخَراً حِينَ أَفخرُ

(٢) وجدِّي رسولُ اللهِ أَكْرَمُ مَنْ مَشَى
ونحنُ سِرَاجُ اللهِ في الناسِ يزهرُ

(٣) « وفاطمةٌ » أُمّي سُلاَلَةُ « أَحْمدٍ »
وعمِّيَ يُدعى ذا الجناَحينِ جَعفَرُ

(٤) وفينا كِتابُ اللهِ أُنزِلَ صَادقاً
وفينا الهُدي والوَحيُ والخيرُ يذكرُ

---

٣٥ ـ **المصدر** : سمط النجوم العوالي : ٣/٧٦ : (١ ـ ٤) ٠

الترجمة : الحسين بن علي ابن أبي طالب ، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ وهو أشهر من أن يعرف به ٠ استشهد في الطف (كربلاء) في العاشر من محرم سنة ٦١ هـ ٠

المناسبة : عند اشتداد المعركة بكربلاء أخذ يفتخر بأبطال الاسلام من آبائه وبجده رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

٣٦

قرشيّ

لابن قيس الرقيات

(١) حَبَّذا العيشُ حينَ قومي جميعٌ   لم تُفَرِّقْ أُمورَها الأهواءُ

(٢) قبل أن تطمعَ القبائلُ في مُلكِ   «قُريش» وتَشمتَ الاعداءُ

(٣) أيُّها المشتهي فناءَ «قُريش»   بِيَدِ اللهِ عُمرُها والفناءُ

(٤) إن تُوَدِّعْ من البلادِ «قريشٌ»   لا يكن بَعْدَهم لِحيٍّ بقاءُ

(٥) لو تُقَفّي وتَتْرُكِ الناسَ كانوا   غَنَمَ الذِّئبِ غاب عنها الرِّعاءُ

(٦) هل تَرَى من مُخلَّد غير أن   اللهَ يبقى وتذهب الأشياءُ

(٧) يأْمُلُ الناسُ في غدٍ رَغَبَ الدَّهـ   ـرِ، ألاَ في غدٍ يكونُ القضاءُ

٣٦ ـ **المصدر :** ديوانه : ٨٧ من قصيدة طويلة . وسيأتي جزء منها في مديح مصعب ابن الزبير برقم (١٠٤) .

الترجمة : هو عبيد الله بن قيس ، من بني عامر بن لؤي ، شاعر قريش في العصر الاموي ، وكان هواه مع عبد الله بن الزبير ، فلما قتل احتـال على عبد الملك بن مروان حتى أمنه ، ولقب بالرقيات لانه كان يتغزل بثلاث نسوة اسم كل واحدة منهن رقية ، وقيل غير ذلك . توفي نحو سنة ٨٥ هـ . الاعلام : ٣٥٢/٤ .

الغريب : ١ ـ أمورها : أعاد الضمير على معنى القبيلة .
٥ ـ تقفى : تذهب .
٧ ـ رغب الدهر : اقباله ورخاؤه .

(٨) لم نَزَلْ آمنينَ يحسدنا النا س، ويجري لنا بذاكَ الثَّراءُ

(٩) فرَضينا، فمُتْ بدائكَ غمّاً لا تُمَيتَنَّ غيرَكَ الأدواءُ

(١٠) لو بكتْ هذه السماءُ على قومٍ كرامٍ بكت علينا السماءُ

(١١) نحنُ منَّا النبيُّ الأُميُّ، والصِّدِّيقُ منَّا التقيُّ، والخُلفاءُ

(١٢) وقتيلُ «الأحزابِ» «حَمْزَةُ» منَّا أسدُ اللهِ، والسناءُ سناءُ

(١٣) و «عليٌّ» و «جعفرٌ» ذو الجَناحينِ، هُناكَ الوصيُّ والشهداءُ

(١٤) و «الزُّبَيرُ» الذي أجابَ رسولَ اللهِ في الكَرْبِ، والبَلاءُ بَلاءُ

(١٥) ليسَ للهِ حُرمةٌ مثلَ بيتٍ نحنُ حُجَّابُهُ، عليه المُلاءُ

(١٦) خصَّهُ اللهُ بالكرامةِ، فالبا دونَ والعاكفونَ فيه سواءُ

(١٧) حرَّقَتْهُ رجالُ «لَخمٍ» و «عَكٍّ» و «جُذامٌ» و «حِمْيَرٌ» و «صُداءُ»

(١٨) فَبَنَيْناهُ مِنْ بعدِ ما حرَّقوهُ، فاستوى السَّمْكُ واستقلَّ البِناءُ

---

٩ ـ لا تميتن غيرك الادواء : دعاء بأن يقتصر الموت عليه .

١٢ ـ الاحزاب : لا يريد بهم أصحاب الخندق ، لان حمزة لم يشهد الخندق ، وأراد المعنى اللغوي المجرد ، وهو الجماعات المتحزبة .

السناء : الرفعة .

١٤ ـ الكرب : الشدة .

١٥ ـ الملاء : القائمون .

١٨ ـ السمك : السقف .

٣٧

ابن الأكرمين

لعثمان بن عَنْبَسة بن أبي سُفيان

(١) أبونا «أبو سُفيانَ» أكرمْ به أباً! وجدّي «الزُّبيرُ» ما أعفَّ وأكرما!

(٢) حَواريّ رسولِ الله يَضْربُ دونَه رؤوسَ الأعادي حاسراً ومُلأَّما

(٣) وخالي «ابن أُسماءَ» الذي قد علمتمُ يُشبَّهُ يومَ الرَّوْعِ في الحربِ ضَيْغَما

٣٨

أبي الإسلام

لنهار بن توسعة

(١) أبي الإسلام ، لا أب لي سواهُ ، إذا افتخروا «بقيسٍ» أو «تميمِ»

٣٧ ـ **المصدر :** معجم الشعراء : ٩٠ .
الترجمة : عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان ، أمه زينب بنت الزبير بن العوام . وأراد أهل الاردن القيام به باسم الخلافة بعد تنازل معاوية بن يزيد ، ولكن الامر لم يتم له . وكان هواه مع آل الزبير .
معجم الشعراء : ٩٠ ، وجمهرة أنساب العرب : ١١١ .

٣٨ ـ **المصدر :** الشعر والشعراء : ٥٣٧/١ ، ومعجم الشعراء : ٩٦ .
(١ ، ٢) الكامل : ١٧٩/٣ .
(١) شرح نهج البلاغة : ٥٢٦/٢ .
الترجمة : هو نهار بن توسعة ، من بني بكر بن وائل . كان شاعر بكر في خراسان . هجا قتيبة بن مسلم ، ثم استجار بأم قتيبة فتشفعت له عند ابنها ، حتى رضي عنه وأكرمه . وله أبيات في رثاء المهلب بن أبي صفرة المتوفي سنة ٨٣ هـ (الاعلام ٢٤/٩) .

(٢) دَعِيُّ القومِ يَنْصُرُ مُدَّعيه ، فَيُلْحِقُهُ بذي الحسبِ الصَّميمِ

(٣) وما كَرَمٌ ولو شَرُفَتْ جدودٌ ولكنَّ التقيَّ هو الكريمُ

٣٩

فخر الأنسال

لعُمَر بن أبي رَبيعَة

(١) لا فخرَ إلا قد عَلاهُ محمدٌ ، فإذا فخرتَ به فإني أشهدُ

(٢) أن قد فخرتَ وفُقْتَ كلَّ مُفاخِرٍ وإليك في الشرفِ الرفيعِ المقصِدُ

الاعلام : ٢٤/٩ .
النسبة : نسبت في معجم الشعراء الى عيسى بن عاتك ـ أو فاتك ـ الخطي .
وفي شرح النهج بلا نسبة .
وفي بقية المصادر الى نهار بن توسعة .
الرواية : ١ ـ الشعر والشعراء : اذا هتفوا ببكر أو تميم .
معجم الشعراء : اذا فخروا ببكر أو تميم .
٢ ـ معجم الشعراء : ليلحقه . الشعر والشعراء : النسب .
٣ ـ معجم الشعراء : وما حسب ولو كرمت عروق .

٣٩ ـ **المصدر :** ملحق ديوانه : ٤٩١ والأغاني : ١٨٩/١٦ .
الترجمة : هو أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي . ولد في سنة ٢٣ هـ . ولم يكن في قريش أشعر منه . استنفد شعره في الغزل . وكان يفد على عبد الملك فيكرمه . ونفاه عمر بن عبد العزيز الى دهلك . ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة به وبأصحابه فتوفي غرقا ، وذلك سنة ٩٣ هـ .
(الاعلام : ٢١١/٥) .
المناسبة : قالها في مفاخرة بينه وبين الفضل بن العباس اللهبي .
الغريب : ٢ ـ البيت متعلق بالبيت السابق .

(٣) ولنا دَعائمُ قدْ تناهى أولٌ في المكرمات جرى عليها المُولَدُ

(٤) من ذاقها ـ حاشا النبيَّ وأهلَهُ ـ في الأرضِ غَطْغطَهُ الخليجُ المُزْبِدُ

٤٠

كرمُ الآلِ

للفضل اللهبي

(١) هلاّ سألتَ ـ وأنتَ خيرُ خليفةٍ ـ عن حَوْرِ غايتنا وبُعدِ مدانا

(٢) أهلُ النُّبُوَّةِ والخلافةِ والتُّقى، اللهُ أكرمنا به وحبانا

(٣) حوضُ النبيِّ وحوضُنا من زمزمٍ ظَمِيءَ امرؤٌ لم يروهِ حَوْضانا

(٤) عَلِمت قريشٌ أننا أعيانُهُمْ، من قام يمدحُ قومهُ استثنانا

---

٣ ـ ضبط الديوان والاغاني : المولد ـ بفتح فسكون فكسر ـ فصححناه بما ترى . والمولد : هو الولد ، يعني أن الولد جرى على سنة أبيه .

الغريب : ٤ ـ غطغط البحر : علت أمواجه .

٤٠ ـ **المصدر :** مجالس ثعلب : ٢/٥٣٢ .

(٣) حذف من نسب قريش : ٢٠ .

الترجمة : هو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب . من شعراء بني هاشم وفصحائهم . مدح عبد الملك بن مروان فأكرمه ، وهو أول هاشمي مدح أمويا . وكان شديد السمرة . توفي نحو سنة ٩٥ هـ .

الاعلام : ٥/٣٥٦ .

الغريب : ١ ـ حور غايتنا وبعد مدانا : كلاهما بمعنى .

(٥) ولنا أسامٍ مـا تَليقُ بغيرنا ، ومشاهِـدٌ تَهـْتلُّ حين ترانا

(٦) ويسودُ سيدُنا بغيرِ تـكلـُّفٍ هونـاً ، ويُدرِكُ تَبـْلَـهُ مولانا

٤١

معجزة نبويّة

لرجلٍ من وُلد قتادة بن النعمان

(١) أنا ابنُ الذي سالتْ على الخدِّ عَينُـهُ
فرُدَّت بـكفِّ المصطفى أحسنَ الرَّدِّ

(٢) فعادت كما كانتْ لأولِ أمرِها ، فيا حُسـْنَ ما عينٍ !ويا حُسن ما رَدِّ!

---

٥ ـ أسام : جمع اسم • تهتل : تشرق وتتلألأ •
٦ ـ التبل : الثأر •

٤١ ـ **المصدر** : الاستيعاب : ١٢٧٥/٣ ، وسيرة عمر بن عبد العزيز : ٢٢٨ •
(١) شذرات الذهب : ٣٤/١ •

المناسبة : وفد هذا الرجل على أبي بكر بن حزم والي المدينة لعمر بن عبـد العزيز ، فسأله ابن حزم : ممن الرجل ؟ فأجابه بالبيتين • وفي سيرة عمر أن وفوده ذلك كان على عمر بن عبد العزيز نفسه •

الرواية : ٢ ـ سيرة عمر : لاحسن حالها ، ويا طيب مايد •
١ ـ يشير بهذا البيت الى اصابة والده أو جده قتادة بن النعمان ، رضي الله عنه ، في موقعة أحد ، فقد أصيبت عينه وسالت على خده • فردها النبـي صلى الله عليه وسلم في موضعها بيده الطاهرة • فصار يبصر بها أحسن مما يبصر بعينه الصحيحة • سيرة ابن هشام : ٨٢/٢ •

٤٢

مُعِمٌّ مُخْوِلُ

للأحوص

(١) فَخرَتْ وانتمتْ، فقلتُ : ذَريني ، ليسَ جهلٌ أتيتِهِ ببديعِ

(٢) فأنا ابنُ الذي حَمتْ لَحْمَهُ الدَّبْرُ قتيلُ اللِّحيان يومَ الرَّجيعِ

(٣) غَسلتْ خاليَ الملائكةُ الأبرارُ مَيْتاً ، طوبى له من صريعِ

---

٤٢ ــ **المصدر :** شعره : ١٥٧ عن الاغاني : ٤/٢٣٤ ، وعيون التداريخ : ٣/٤٣٩ وخزانة الادب : ١/٢٢٣ ٠
(٣ ، ٢) الكامل : ٤/١٠٣ ٠
(١) شرح القصائد السبع : ٣٨٨ ٠

الترجمة : الاحوص : عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الانصاري ، وفد على الوليد بن عبد الملك فأكرمه ، ثم بلغه عنه شيء فنفاه الى دهلك ، فبقي فيها حتى أطلقه يزيد بن عبد الملك ٠ فقدم دمشق ومات بها سنة ١٠٥ هـ ٠
الاعلام : ٤/٢٥٧ ٠

المناسبة : كان الاحوص جالسا عند سكينة بنت الحسين ، فأذن المؤذن : أشهد أن لا اله الا الله ، أشهد أن محمدا رسول الله ٠ فافتخرت سكينة بما سمعت ، فقال الاحوص هذه الابيات ٠
وعقب بعضهم على ذلك بقوله : لعمري انه لفخر ، ولكن على من ؟ أعلى سكينة ، وما حمت الدبر لحم جده ولا غسلت الملائكة خاله الا بجدها صلى الله عليه وسلم

الرواية : ١ ــ شرح القصائد : فقلت انظريني ، أتيته ، وهذا الاخير خطأ ٠
٢ ــ الكامل : وأنا ، حمت ظهره ٠ ٣ ــ الكامل : أكرم به من صريع ٠

الغريب : ١ ــ البديع : الجديد الذي ليس له سابقة ٠
٢ــ الدبر : النحل ٠ حمي الدبر : هو عاصم بن ثابت بن أبي الاقلح ، انظر سيرة ابن هشام ٢/١٧١ ، اللحيان : حي من هذيل ٠
٣ ــ غسيل الملائكة : حنظلة بن أبي عامر الانصاري ٠ انظر السيرة ٢/٧٥ ٠

٤٣

فخر على تغلب

لجرير

(١) إني إذا «مضرٌ» عليَّ تحدَّبتْ   لاقيتُ مطَّلَعَ الجبالِ وُعوراً

(٢) مدَّت بُحوُرُهمُ، فلستَ بقاطعٍ   بحراً يمدُّ من البُحورِ بُحورا

(٣) الضاربونَ على «النصارى» جِزْيةً   وهدىً لمن تبِع الكِتابَ ونوراً

(٤) إنا «نُفضَّلُ» في الحياة حياتَنا   ونسودُ منْ دخل القُبورَ قُبورا

(٥) الله فضَّلنا وأخزى «تَغْلِبا»   لن تستطيعَ لما قضى تغييرا

(٦) فينا المساجدُ والإمامُ ولا ترى   في دار «تغلب» مسجداً معمورا

---

٤٣ ـ **المصدر**: ديوانه (دار المعارف): ٢٢٩ من قصيدة يهجو فيها الاخطل.

الترجمة: جرير بن عطية الخطفى، الشاعر المشهور، وأحد كبار الشعراء في العصر الاموي، ونقائضه ومدائحه أشهر من أن تذكر. توفي سنة ١١٠.

الرواية: ٤ ـ في الاصل: تفضل، والتصحيح لاقامة المعنى.

الغريب: ١ ـ تحدبت: تعطفت. المطلع: المصعد الخشن الغليظ.
٥ ـ تستطيع: الخطاب للاخطل.

٤٤

سليل الأنبياء

لجرير

(١) أبونا «أبو إسحاقَ» يجمعُ بيننا أبٌ كان مَهدِيّاً نبياً مطهّراً

(٢) ومنا «سليمانُ» النبيُّ الذي دعا فأُعطيَ بُنياناً ومُلكاً مُسخَّراً

(٣) و«موسى» و«عيسى» والذي خرَّ ساجداً

فأنبتَ زرعاً دمعُ عينيه أخْضرا

---

٤٤ ـ **المصدر**: ديوانه (دار المعارف): ٤٧٣ من قصيدة طويلة • والابيات مع القصيدة في النقائض: ٢/٤٩٤ مع خلاف في الترتيب •

(٢، ١، ٧، ٣ ـ ٦) في مروج الذهب: ١/٢٦٢ •

(١، ٤ ـ ٧) في معجم البلدان (روم): ٣/٩٨ •

المناسبة: من قصيدة يمدح فيها «هلال بن أحوز»، ويفتخر بأبناء اسماعيل واسحاق •

وهو يتحدث فيها باسم الفرس • وقد حلل هذه الظاهرة شوقي ضيف في كتابه: «التطور والتجديد في الشعر الاموي» صفحة: ١٦٦ (طبعة دار المعارف) •

الرواية: ١ ـ معجم البلدان: وقد كان مهديا • ٢ ـ النقائص: تبيانا • المروج: وملكا مقدرا •

٣ ـ النقائض: وعيسى وموسى، فنبت • المروج: وأنبت •

٤ ـ المروج ومعجم البلدان: زاده الله حكمة • النقائض: نبيا مصدرا •

٥ ـ المروج: ابناء فارس، من تأخرا • معجم البلدان: من تعذرا •

٦ ـ النقائض: المليك •

١ ـ أبو اسحاق: ابراهيم الخليل عليه السلام •

(٤) و « يعقوبُ » منّـا - زاده اللهُ رِفعةً -
وكان « ابنُ يعقوب » أميناً مصوَّرا

(٥) فيجمعنا والغرَّ أبناءَ « سارةٍ » أبٌ لا نُبالي بعدَهُ مَنْ تَغدَّرا

(٦) أبونا خليلُ اللهِ ، واللهُ ربُّنا ، رضينا بما أعطى الإلَـهُ وقدَّرا

(٧) بنى قِبلةَ اللهِ التي يُهتَدى بها، فأورثنا عِزاً ومُلكاً مُعمَّراً

٤٥

نبوّة وخلافة

لجرير

(١) إن الذي حرَمَ المكارمَ «تغلبا» جعل النُّبوَّةَ والخِلافة فينا

(٢) هل تملكون من المشاعر مَشْعَراً أو تشهدون مع الأذانِ أذِينا

(٣) «مُضَرٌ» أبي وأبو الملوك، فهل لكم يا خُزْرَ « تَغلبَ » من أبٍ كأبينا

---

٤ ـ ابن يعقوب : يوسف عليه السلام ، ويريد بقوله «مصور» :حسنه المشهور.
الغريب : ٥ ـ تغدر : تخلف .

٤٥ ـ **المصدر :** من قصيدة في ديوانه (الصاوي) : ٥٧٨ يهجو فيها الاخطل .
والاخير في الشعر والشعراء : ١/٤٧٠ .
الغريب : ٢ ـ المشاعر : البقاع المقدسة . الاذين : الاذان .
٣ ـ الخزر : شعب من الترك يسكن حول بحر قزوين .

(٤) هذا ابنُ عمي في «دمشقَ» خليفةٌ   لو شِئتُ ساقكُم إليّ قَطِينا

٤٦

لنا حوض النبيّ

لجرير

(١) لنا حوضُ النبيّ وساقِياهُ   ومَنْ ورِثَ النبوةَ والكتابا
(٢) ومنا مَنْ يُجيزُ حجيجَ «جمعٍ»   وان خاطبتُ عزَّكُم خِطابا

٤٧

الكعبة المشرّفة

للفرزدق

(١) ورِثنا عن خليل اللهِ بيتاً   يُطيِّبُ للصلاةِ والطّهورِ
(٢) هو البيتُ الذي مِن كلِّ وجهٍ   إليه وُجوهُ أصحاب القُبورِ
(٣) خيارَ اللهِ للاسلامِ إنّا   إليك نشد أنساعَ الصدورِ

٤ ـ القطين : العبيد والاماء ، أو الجماعات •
وقد عيب على جرير فخره بالخلافة ، وقيل له : « يا أبا حرزة ، ما وجدت في بني تميم فخرا تفخر به عليهم حتى فخرت بالخلافة ؟ لا والله انصنعت في هجائهم شيئا » • ولما سمع عبد الملك هذا البيت قال : جعلني شرطيا ، والله لو قال : لو شاء ساقكم ، لسقتهم اليه •

٤٦ ـ **المصدر** : ديوان جرير /٧٩ : (١ ـ ٢) ، خزانة الادب : ١/٧٦ (١) •
٤٧ ـ **المصدر** : ديوان الفرزدق (الصاوي) : ١/٣٥٠ (١ ـ ٣) •
الغريب : ٢ ـ يريد : أن كل من دفن من المسلمين فوجهه الى الكعبة •

جَدّي الزبير

ليحيى بن عروة بن الزبير

(١) لما صَحِبَ النبيَّ مُهاجريٌّ ولا الطُّلَقاءُ والانصارُ طُرّا

(٢) ينوطُ بأُمّنا أُمّاً ، وإنّا لَنَعْلَمُ فيهمُ حسَباً وسِرّا

(٣) صَفِيَّةُ أُمُّنا ، كَرُمَتْ وطابت ، وعظَّمَها رسولُ الله بِرّا

(٤) عجوزُ عجائزِ الفرْدَوْسِ أُمّي ، مُهذَّبةُ الوشائجِ ، هاتِ جَرّا

---

٤٨ ـ **المصدر** : جمهرة نسب قريش : ٢٨٨ • وشرح الاستاذ محمود محمد شاكر بعض الفاظها فنقلت عنه •

الترجمة : هو يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام ، عالم ناسب ، من أهل المدينة • له شعر ورواية في الحديث • وفد على عبد الملك بن مروان ، وسأله أن يرد على آل الزبير ما قبض من أموالهم فردها عليهم بعد كلام بينهما • ومات نحو سنة ١١٤ هـ في قصة محزنة •

الاعلام : ٩/١٩٥ وجمهرة نسب قريش : ٢٨٤ •

الغريب :

٣ ـ صفية : هي بنت عبد المطلب ، وهي عمة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأم الزبير •

٤ ـ مهذبة الوشائج : نقية الاقارب •

هات جرا : قال الاستاذ محمود شاكر : كأنها مثل « هلم جرا » في معناها ، ولم نقف عليها الا في هذا الشعر •

(٥) تخيَّرت الأُبوَّةَ في «قريشٍ»، إلى أن رشَّحتْ في المهدِ صَقْرا

(٦) تُفدِّيهِ بوالدها ، وتَدعو بأنْ لا يَخذُلَ الرحمنُ زَبْرَا

(٧) إلى «العَوّام» ينمي يوم «بدرٍ» وتعرفُ نفسُهُ «أُحداً» و «بدْرا»

(٨) تولّى الناسُ في «أُحدٍ» سِراعاً وجالدَ ، حِسْبَةً منه وصَبْرَا

(٩) يَذُبُّ عن النبيِّ بمَشرِفيٍّ له ، لم يَلْقَ «ياسرُ» منه يُسرَا

(١٠) ويومَ «الخندقِ» المشهورِ فيه أبانَ فضيلةً وأزاحَ كُفرا

(١١) ويومَ الفتحِ يومٌ شادَ فيه له ذكرٌ ، وكانَ الناسُ صِفرَا

---

٥ ـ قال محمود شاكر : رشحت : ربته وأهلته للرياسه • ويعني بهذا البيت والذي بعده ، ما رواه ابن سعد في الطبقات ٣/١/٧١ (الطبعة الاوروبية) وغيره : أن الزبير بن العوام قاتل بمكة ، وهو غلام ، رجلا فكسر يده وضربه ضربا شديدا ، فمروا على صفية بالرجل محمولا فقالت : ما شأنه ؟ قالوا : قاتل الزبير ، فقالت :

كيف رأيت زبرا

أأقطا حسبته أم تمرا

أم مشمعلا صقرا

الغريب : ٩ ـ منه : من سيف الزبير • ياسر : أخو مرحب اليهودي ، قتله الزبير بن العوام يوم خيبر • انظر السيرة : ٢/٣٣٤ •

١١ ـ صفر : لا شيء • وانظر أثر الزبير في فتح مكة سيرة ابن هشام: ٢/٤٠٦

٤٩

ابن النبيين الكرام

لذي الرمّة

(١) انا ابنُ النبيِّينَ الكرامِ ومَنْ دعا	أباً غيرَهُمْ لا بُدَّ عَنْ سوفَ يُقْهرُ
(٢) أَلَمْ تعْلموا أنّي سَموْتُ لِمنْ دَعا	له الشَّيْخُ «إبراهيمُ» والشَّيخُ يذكرُ
(٣) ليالِيَ تَخْتَلُّ الأباطحَ «جُرْهُمٌ»	وإذْ بأبينا كَعْبَةُ اللهِ تُعْمَرُ
(٤) نبيُّ الهُدَى منا وكلُّ خليفةٍ ،	فهلْ مثلُ هذا في البريَّةِ مَفْخَرُ
(٥) لنا الناسُ أعطاناهُمُ اللهُ عَنْوَةً	ونحنُ لَهُ واللهُ أعلى وأكبرُ
(٦) لنا مَوقِفُ الداعينَ شُعْثاً عَشيَّةً	وحيثُ الهَدَايا بالمشَاعِرِ تُنْحَرُ
(٧) «وجَمعٌ» و«بطحاءُ البطاحِ» التي بها	لنا مَسْجِدُ اللهِ الحرامُ المُطَهَّرُ

---

٤٩ ـ **المصدر** : ديوانه : ١٦٢ من قصيدة ، وهي في ديوانه بتحقيق عبد القدوس : برقم ١٦/الابيات ٦٦ ـ ٧٣ ٠

الغريب : ١ ـ عن : بمعنى (أن) وهي لهجة معروفة بعنعنة تميم ٠

٦ ـ الداعون : الحجاج ٠

٧ ـ جمع : مزدلفة ٠

٥٠

لولا دفاع الله

لبشير بن عبد الرحمن الانصاري

(١) إذا الناسُ عاذوا بالحصونِ مخافةً جعلنا مَعَاذاً بالسُّيوفِ الصَّوارمِ
(٢) ولولا دِفاعُ الله ، ثمَّ قِراعُنا بأسيافنا ما جاز نقْشُ الدَّراهمِ
(٣) ولا قامَ سُلْطانٌ لأهل خِلافَةٍ ولا أمَّ أهلُ الحقِّ أهلَ المواسمِ
(٤) أَبى ذَمُّنا أنَّا مَصاليتُ في الوَغى وأنَّ قِرانا عاجلٌ غيرُ نائمِ

٥١

سبّاق إلى الاسلام

لعامر بن عصمة بن شريح

(١) وكانَ «أبو شُريحٍ» الخيرِ عمِّي، فتى الفِتْيانِ ، حَمَّالَ الغَرامَهْ

---

٥٠ ـ **المصدر** : الاشباه والنظائر : ٢/٢٨٦ ٠
الترجمة : هو بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك بن أبي مالك الخزرجي ، والاربعة الاول شعراء ٠
كذا قال عبد العزيز في هامش الاشباه والنظائر ٠ ولم يذكر ابن حزم في جمهرة أنساب العرب : (٣٦٠) بشيرا في ولد عبد الرحمن بن كعب ، بل ذكر بشرا ، فلعل أحدهما تصحيف ٠
الغريب : ٢ ـ جاز : نفذ ٠
٥١ ـ **المصدر** : طبقات ابن سعد : ١/٣٢٥ ٠
الترجمة : لم نجد له ترجمة ٠
المناسبة : قال ابن سعد : ان رجلا من جرم يقال له الاصقع بن شريح

(٢) عَميدَ الحيِّ من « جَرْمٍ » إذا ما ذوو الآكالِ سَامُونا ظُلاَمَهْ

(٣) وسَابَقَ قَوْمَهُ لمّا دَعَاهُمْ إلى الإسلامِ «أحْمدُ» من «تِهَامَهْ»

(٤) فَلَبّاهُ ، وكانَ له ظَهيراً ، فرَفَّلَهُ على حيَّيْ « قدامَهْ »

٥٢



لمحُمّدبن بشر بن معَاوية

(١) وأبي الذّي مَسحَ الرَّسولُ برأسهِ ، ودَعا له بالخَيْرِ والبَرَكَاتِ

ابن صريم بن عوف الجرمي ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم · فقال ابن أخيه عامر بن عصمة بن شريح هذه الابيات ·

قلنا : لعله قالها فيما بعد يفتخر بعمه ·

الغريب : ١ ـ الغرامة : الدية وما أشبهها ·

٢ ـ ذوو الآكال : الزعماء الظالمون الذين يأخذون المرباع وغيره بالباطل ·

٣ ـ تهامة : يراد بها في هذا الموضع مكة ·

٤ رفله : عظمه وسوده ، استعارة من ترفيل الازار ، وهو اسباغه وارساله ·

٥٢ ـ **المصدر :** طبقات ابن سعد : ١/٣٠٤ ·

(١) معجم الشعراء : ٥٣٠ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٨٠ ·

والاصابة : ١/١٦٠ والمحمدون من الشعراء : ١٧٢ ·

الترجمة : هو محمد بن بشر بن معاوية بن عبد الله بن ثور العامري · شاعر اسلامي · وفد أبوه بشر وجده معاوية على النبي صلى الله عليه وسلم ، فمسح رأس أبيه وأعطاه أعنزا · وكان من أسرة شريفة ·

المناسبة : أنظر ما جاء في الترجمة ·

(٢) أَعْطَاهُ «أَحْمَدُ» إِذْ أَتَاهُ أَعْنُزاً ... عُفْراً نَوَاجِلَ ليس بِاللَّجِبَاتِ

(٣) يَمْلأْنَ وَفْدَ الحيِّ كلَّ عشِيَّةٍ، ... وبِعَوْدِ ذاكَ المِلءِ في الغَدَواتِ

(٤) بُورِكْنَ مِنْ مِنَحٍ، وبُورِكَ مانحاً، ... وعليه مِنِّي - ما حَيِيتُ - صَلاتي

الغريب :٢ ـ العفر :جمع عفراء،وهي التي في بياضها حمرة· نواجل :ولودات·
لجبات : كثيرات اللجب والصياح والثغاء ·

٣ ـ يريد : أنهن يكفين الحي والضيوف لبنا في الضحي والعشي ·



ب - الحماسة

فَهَمِّي غَيْرُ هَمِّكِ ، فَاتْرُكِيني وَغَزْوِي ، إِنَّهُ هَمُّ الْكِرَامِ

عروة بن زيد



٥٣

العار ولا النار

للحسين بن علي

(١) الموتُ خيرٌ من رُكوبِ العارِ

(٢) والعارُ خيرٌ من دُخولِ النّارِ

(٣) واللهُ من هذا وهذا جاري

٥٤

ليت الشهادة

لأعشى همدان

(١) ليتَ خيلي يومَ الخُجَنْدَةَ لم تُهزمْ
وغُودِرْتُ في المَكرِّ سليبا

(٢) تَحْضُرُ الطّيرُ مَصْرَعي، وترَوَّحتُ
إلى اللهِ بالدِّماءِ خَضيبا

٥٣ ـ **المصدر** : أدب الدنيا والدين : ٢٢٣ ·
والابيات في البيان والتبيين : ٢٧٨/٣ ·
النسبة : نسبت في «البيان» للحسن بن علي عن نسخة واحدة · بينما نسبت في بقية النسخ وفي «أدب الدنيا والدين» الى الحسين · وهي بالحسين أولى ·

٥٤ ـ **المصدر** : الصبح المنير : ٣١٢ ، وفتوح البلدان : ٥١٠/٣ وابن الاثير : ٩٧/٤
والاول في معجم البلدان (جخنذة) : ٣٤٧/٢ ·
الترجمة : أعشى همدان ، واسمه عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني ، شاعر اليمن بالكوفة وفارسهم في عصره · كان أحد الفقهاء القراء ، وله غزوات في

٥٥

مستميت

(الرجز)

رجل من ضبة

(١) خرجتُ مِنَ المَدِينَةِ مُسْتَمِيتاً ... ولَمْ أَكُ في كَتِيبَةِ «يَاسِمِينَا»

(٢) أَلَيْسَ مِنَ الفَضَائِلِ أَنَّ قومي ... غَدَوْا مُسْتَلْئِمِينَ مُجاهِدِينَا

الديلم أيام الحجاج ، وقال في غزواته شعرا كثيرا • وخرج على الحجاج مع ابن الاشعث ، فلما انهزم ابن الاشعث أمر به الحجاج فضربت عنقه ، وكان ذلك سنة ٨٣ هـ • (الاعلام : ٤/٨٤) •

المناسبة : وجه سلم بن زياد جيشا الى خجندة فيهم الاعشى ، فهزموا ، فقال الاعشى هذين البيتين ، يتمنى الشهادة على الهزيمة •
وذكر ابن الاثير أن الذي وجه الجيش هو قتيبة بن مسلم • وهو خطأ منه ، لان قتيبة ولي خراسان سنة ٨٦ هـ كما ذكر الطبري وغيره ، أما الاعشى فقد قتله الحجاج سنة ٨٣ كما ذكرنا في ترجمته •
وانما هو سلم بن زياد ، كما نص عليه البلاذري ، وهو سلم بن زياد بن أبيه ، ولي خراسان وسجستان ليزيد بن معاوية من سنة ٦١ الى سنة ٦٤ هـ • وتوفي بالبصرة سنة ٧٣ هـ •

الرواية : ١ ـ معجم البلدان وكتب أخرى : الجخندة ، بتقديم الجيم •
٢ ـ فتوح البلدان : في الدماء •

٥٥ ـ **المصدر :** الكامل (للمبرد) : ٣/٣٤٤ : (١ ـ ٢) •
المناسبة : عزم « عتاب بن ورقاء » ـ والي « أصبهان » لمصعب بن الزبير ـ على قتال الخوارج ، وقد حاصروه سبعة أشهر • ونصب راية القعود عن الحرب ، وأعطاها لجارية له تدعى « ياسمين » وعقد راية القتال معه ، ونادى : من اراد الجهاد فليخرج معي • وانبرى رجل من ضبة يستحث نفسه على القتال •

٥٦

لا تبكي يا أماه

لعبدالله بن الزبير

(١) «أسماءُ» ، يا «أسماءُ» ، لا تبكيني

(٢) لم يبقَ إلاّ حسبي وديني

(٣) وصارمٌ لاثتْ به يميني

٥٦ ـ **المصدر :** حلية الاولياء : ٣٣٣/١ ، وتهذيب ابن عساكر : ٤١٥/٧ وابن كثير : ٣٤٤/٨ ، وفوات الوفيات : ٣٤/١ ، وتاريخ الاسلام : ١٧٤/٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٥٣/٣ •

والشطران (٢ ، ٣) في جمهرة نسب قريش :٣٣٦ ، وانظر ما مضى برقم ٤٨ •

الترجمة : عبد الله بن الزبير بن العوام • ولد في السنة الاولى للهجرة ، وكان أول مولود يولد بعدها للمسلمين • وكان فارسا شجاعا فصيحا • بويع له بالخلافة بعد وفاة يزيد بن معاوية ، في جميع البلاد الاسلامية ما عدا جزءا من الشام • وكانت له مع الامويين وقائع ضخمة هائلة ، حتى قتل سنة ٧٣ في حصار مكة •

النسبة : في جمهرة نسب قريش لعمارة بن حمزة بن مصعب ، وانظر ما مضى برقم (٣٠) •

المناسبة : كان جالسا في فناء الحرم المكي ، وذلك في حصار مكة • فسقطت شرفة من شرفات المسجد على رأسه فصرعته • فقال هذه الاشطار •

الرواية : ١ ـ حلية الاولياء : أسماء ان قتلت • تاريخ الاسلام . أيا أسماء •

٣ ـ جمهرة نسب قريش : تلتذه يميني • ابن عساكر وابن كثير : لانت •

الغريب : ١ ـ أسماء : هي أمه ، وهي أسماء بنت ابي بكر الصديق ، وهي ذات النطاقين ، رضي الله عنها •

٣ ـ لاثت به : التفت عليه •

٥٧

ما أطول هذا عمرًا

لشريح بن هانئ

(١) أصبحتُ ذا بثٍّ ، أُقاسي الكِبَرَا

(٢) قد عِشْتُ بين المشركينَ أعْصُرَا

(٣) ثُمَّتَ أدْرَكْتُ النبيَّ المُنْذِرَا

(٤) وبعدَهُ « صِدِّيقَهُ » و « عُمَرَا »

(٥) ويومَ « مِهْرَانَ » ، ويومَ « تُسْتَرَا »

(٦) والجَمْعَ في « صِفِّينِهِمْ » و « النَّهَرَا »

---

٥٧ ـ **المصدر :** الطبري : ٦/٣٢٣ ، وابن الاثير : ٤/٤٥١ والاصابة : ٢/١٦١ ·
(١ ـ ٦ ، ٨) ، ابن كثير : ٩/٢٩ ، وأسد الغابة : ٢/٣٩٦ ، وتاريخ الاسلام :
٣/١٦٣ · (٢ ـ ٦ ، ٨) في المعمرين : ٤٩ ·
الترجمة : شريح بن هانىء الحارثي ، راجز شجاع ، من مقدمي أصحاب علي ·
وجعل الزركلي وفاته سنة ٧٨ هـ ، وذكره الطبري وأورد شعره هذا في
حوادث ٧٩ هـ · الاعلام : ٣/٢٣٧ ·
المناسبة : ارتجزها في غزو الترك سنة ٧٩ هـ قبل استشهاده ، رحمه الله ·
الرواية : ٢ ـ الاصابة : وعشت · ٣ ـ ابن كثير : ثم أدركت ·
٧ ـ الاصابة : ويا حميراوات مع المشعرا ·
أسد الغابة : وباخميراوات ·
٨ ـ الاصابة : هذا العمرا ·
الغريب : ٥ ـ تستر : أكبر مدينة بالاهواز ، كانت فيها موقعة بين العرب
والفرس ·

(٧) «و باُجمَيرات» مع «المُشقَّرا»

(٨) هيهاتَ ، ما أطولَ هذا عُمُرا

٥٨

الخيل تشهد

للقاسم بن ثعلبة

(١) الخَيْلُ تَشْهَدُ يومَ «ذاهِرَ» والقَنَا و«محمَّدُ بن القاسمِ بن مُحمَّدِ»

(٢) أنِّي فَرَجْتُ الجَمعَ غيرَ مُعَرِّدٍ، حتَّى عَلوْتُ عظيمَهم بمُهَنَّدِ

(٣) فتركتُهُ تحتَ العَجَاجِ مُجَنْدَلاً مُتَعفِّرَ الخدَّيْنِ غيرَ مُوَسَّدِ

---

٧ ــ هذان موضعان ٠

٥٨ ــ **المصدر :** ابن الاثير : ٥٣٨/٤ ، وفتوح البلدان : ٥٣٧/٣ ٠ولم تنسب فيهما الى قائل ، فهي فيهما لقاتل ذاهر ٠

ولكن البلاذري في « فتوح البلدان » روى عن المدائني أن قاتل ذاهر رجل من كلاب ٠ وروى عن ابن الكلبي أن قاتله هو القاسم بن ثعلبة الطائي ٠

الترجمة : هو كما في المعلومات القليلة التي بين أيدينا : القاسم بن ثعلبة ابن حصن الطائي الذي قتل ذاهرا ملك السند ٠

الغريب : ٢ ــ فرج الجمع : شق صفهم ٠ غير معرد : غير هارب ٠

٣ ــ متعفر الخدين : اتسخ خداه بالتراب ٠

٥٩

مجاهد

لثابت قطنة

(١) فَدَتْ نفسي فَوارسَ من «تميمٍ»،	غَداةَ الرَّوعِ في ضَنْكِ المَقامِ
(٢) فَدَتْ نفسي فوارسَ أكْنَفُوني	على الأعداءِ في رَهَجِ القَتامِ
(٣) «بقَصْرِ الباهليِّ» وقد رَأوْني	أُحامي حيث ضَنَّ به المُحامي

٥٩ ـ **المصدر :** الطبري : ٦/٦١١ ، وابن الاثير : ٥/٩٤ •

(١ ، ٣ ـ ٥ ، ٧ ، ٨) الطبري : ٥/٥٤٩ وابن الاثير : ٤/١٥٨ •

الترجمة : هو أبو العلاء ثابت بن كعب بن جابر العتكي الازدي ، من شجعان العرب وأشرافهم ، شهد الوقائع في خراسان سنة ١٠٢ هـ فأصيبت عينه فجعل عليها قطنة فعرف بها •

وأغزاه أشرس السلمي بلاد الترك فقاتلهم حتى استشهد سنة ١١٠ هـ •

(الاعلام : ٢/٨٢) •

المناسبة : حاصر الترك حصنا للمسلمين يقال له : قصر الباهلي • فأرسل والي سمرقند ، عثمان بن عبد الله بن مطرف بن الشخير ، المسيب بن بشر الرياحي لفك الحصار ، وبعد معركة شديدة انتصر المسلمون وانقذوا من كان بداخل القصر • وكان ثابت قطنة في المعركة وقتل عظيما من عظماء الترك • فقال هذه الابيات •

الرواية : ١ ـ الموضع الثاني من الطبري وابن الاثير : على ما كان من ضنك المقـام •

٣ ـ الموضع الثاني من الطبري وابن الاثير : أراني أحامي حين قل به المحامي•

٤ ـ الموضع الثاني من الطبري وابن الاثير : بعد كسر الرمح •

الغريب : ١ ـ الضنك : الضيق والشدة •

٢ ـ أكنفوني : أعانوني • الرهج : الغبار ، ومثله القتام •

٣ ـ قصر الباهلي : مكان المعركة •

(٤) بسيفي بعد حطم الرمح قِدْماً أذودهم بذي شُطَبِ حسامِ

(٥) أكرُّ عليهم « اليحموم » كرّاً ككرّ الشَّرْبِ آنيةَ المُدامِ

(٦) أكرُّ به لدى الغمرات حتّى تجلّت لا يضيقُ بها مقامي

(٧) فلولا اللهُ ليس له شريكٌ وضربي قَوْنسَ الملكِ الهمامِ

(٨) إذاً لسعتْ نساءُ « بني دِثارٍ » أمامَ « الترك » باديةَ الخِدامِ

(٩) فمَنْ مثلُ « المسيّبِ » في « تميمٍ » أبي بِشْرٍ كقادمةِ الحَمامِ

---

٤ ـ حطم الرمح : كسره · شطب السيف : جمع شطبة : طرقه ·

٥ ـ اليحموم : فرسه · الشرب : الشاربون ·

٧ ـ القونس : أعلى الرأس ·

٨ ـ الخدام : الخلاخيل ، وابداء الخلخال مثل كشف الساق : كناية عن الهرب

٩ ـ المسيب : هو المسيب بن بشر الرياحي قائد المسلمين ·

٦٠

كفي الملام

لجروة بن يزيد

(١) تَلُومُ حَلِيلَتي بالغَزْوِ جَهْلاً … وغيرُ الغَزْوِ أَوْلى بالمَلامِ

(٢) ولولا الغزوُ كنتُ كمَنْ يُغادَى … بأنواعِ الشَّبارِقِ والمُدامِ

(٣) قليلُ الهَمِّ يَزْهَدُ في المَعالي ، … ويرضى بالقليلِ من الطَّعامِ

(٤) فهَمِّي غيرُ هَمِّكِ ، فاتْرُكيني … وغَزْوي ، إنَّهُ هَمُّ الكِرامِ

(٥) سأغزُو «التُّركَ»، إنَّ لهم عُراماً … وبأساً حينَ تَزْحفُ للزِّحامِ

(٦) هُوَ الموتُ الزُّؤامُ إذا تَنادَوْا … لحَرْبٍ يُسْتَطارُ لها ، عُقامِ

---

٦٠ ـ **المصدر :** المعمرون والوصايا : ٦٨ ـ ٦٩ ٠

الترجمة : هو جروة بن يزيد الطائي ٠ نزل خراسان ، وقاتل فيها الترك سنين طويلة ٠ وكان سخيا شجاعا كثير الغزو ٠ وعمر طويلا حتى استشهد في غزو الترك سنة ١١٢ هـ ٠ (المعمرون : ٦٧) ٠

المناسبة : يرد على امرأته لومها اياه في كثرة قتاله وغزوه ٠

الغريب : ١ ـ الحليلة : الزوجة ٠

٢ ـ الشبارق : اللحم المطبوخ ٠ والكلمة فارسية معربة ٠

٣ ـ الهم : معناها هنا وفيما سيأتي : الهمة والطموح ٠

٥ ـ العرام : البأس والشدة ٠

٦ ـ الزؤام : الكريه ، أو المجهز ٠ الحرب العقام : الشديدة ٠

(٧) تَرَاهُمْ في الحَـديدِ كأُسْدِ غابٍ   على جُرْدٍ عوَابِسَ كالجلاَمِ

(٨) طَوَوْها للغِـوارِ ، فأَضْمَرُوها ،   فآضَتْ لا تَضِـجُّ من الكلاَمِ

(٩) ولا تَنْحَاشُ من ذُعرٍ ولا مِنْ   مُباَشَرَةِ الأسنَّةِ والسِّهَامِ

(١٠) وعندي حينَ أغْزُوهم عَتَـادٌ   عَتِـيدٌ ، كلُّ مَصْقُولٍ حُسامِ

(١١) وكلُّ طِمِرَّةٍ مَرطَى سَبُوحٍ   أَمامَ الخَـيْلِ ظَاهِرَةِ القَسَامِ

(١٢) وكلُّ مُثَقَّفٍ لَدْنٍ عَسُولٍ   عَلَيْهِ مثلُ نِبْراسِ النِّهَامِ

(١٣) إذا أَنْحَيْتُـهُ في القِرْنِ أصْمَى ،   ولا يَنْـآدُ للحَـلَقِ التُّـؤَامِ

(١٤) وفِتْيَـانٌ إذا نُدِبُوا لحَـرْبٍ   تَمَشَّـوْا مِشيَـةَ الإبلِ الهِيَـامِ

(١٥) يَرَوْنَ عليهـمُ للهِ حَقَّـاً   مُقَارَعَةَ الطَـمَاطِمَةِ الطَّـغَامِ

---

٧ ـ الجرد : السراع • الجلام : تيوس الظباء ، شبه بها الخيل لسرعتها •
٨ ـ الغوار : الاغارة • آضت : عادت ورجعت •
٩ ـ تنحاش : تفر •
١١ ـ الطمرة : الفرس الجيدة • مرطى : سريعة •
١٢ ـ المثقف : الرمح الذي أحسن صنعته وتهذيبه • لدن : لين • عسول : سريع الاهتزاز • النهام : الراهب •
١٣ ـ أنحيته : دفعته • أصمى : أصاب اصابة قاتلة • ينآد : ينثني • الحلق التؤام : الدروع المضاعف نسجها •
١٤ ـ الهيام : العطاش •
١٥ ـ الطماطمة : الاعاجم • الطغام : الاوغاد •

(١٦) يُريدُونَ المَثُوبَةَ من إلهٍ بَصيرٍ تحتَ قَسْطَالِ القَتَامِ

(١٧) وكلُّهُم يُرادِي «التُّرك» قِدْماً ويَحْوِي مُنْفِساً في كلِّ عامِ

(١٨) ويرُجو اللهَ لا يرُجو سِواهُ، وراجي اللهِ يَرْجِعُ بالسَّلاَمِ

(١٩) وقالتْ: قد كَبِرْتَ، فقلت: كلاَّ وربِّ البَيْتِ والشَّهرِ الحَرامِ

(٢٠) لقد أَبطَلْتِ، ما كِبَرِي بمُدْنٍ إليَّ، حَليلَتي، قَدَرَ الحِمَامِ

(٢١) سأَغزُو أوْ أمُوتُ كذا خُفَاتاً، ولا آتِي بداهِيَةٍ وذامِ

(٢٢) فإنَّ الدَّهرَ يلْعِبُ أبرَدَيْهِ بكلِّ مُذَمَّمٍ جَلْدِ العِظَامِ

(٢٣) ويَتْرُكُ كلَّ مَضعُوفٍ جريءٍ على الابطَالِ يُعْرَفُ بالزِّحامِ

---

١٦ ـ القسطال : الغبار .
١٧ ـ يراديهم : يطلب رداهم . المنفس : نفيس المال وخياره .
١٨ ـ السلام : السلامة .
٢٠ ـ أبطلت : قلت باطلا . مدن : مقرب . الحمام : الموت .
٢١ ـ الخفات : الموت فجأة . ذام : عيب .
٢٢ ـ الابردان : الغداة والعشي . المذمم : المذموم .

٦١

سأغزو الترك

لجزوة بن يزيد

(١) سأغْزُو «التُّرْكَ» في نَفَرٍ كِرامٍ ... سِرَاعٍ حينَ نُدْعى للضِّرابِ

(٢) يَرَوْنَ المَوْتَ أفضلَ مِن حياةٍ ... تُصَيِّرُها الدُّهور إلى تَبابِ

(٣) وفي الأيَّامِ لي عِظَةٌ وناهٍ ، ... وما أرْضى مُعاتَبَةَ الكَعابِ

(٤) لأنِّي أطْلُبُ الأمرَ الذي لا ... يُنالُ بغَيْرِ ضَرْبٍ للرِّقابِ

(٥) فياليْتَ السُّيوفَ تَعاوَرَتْني ... بأيْدي مَعْشَرٍ كأُسودِ غابِ

(٦) فألْقى الموتَ مُشْتَهِراً فَعالي ، ... ولم تَدْنَسْ بمُخْزِيَةٍ ثِيابي

(٧) وكُفِّي ، طَلَّتِي ، وتَجَنَّبيني ، ... وكُلُّ العَيْشِ ـ وَيْحَكِ ـ للذَّهابِ

---

٦١ ـ **المصدر** : المعمرون والوصايا : ٦٩ ـ ٧٠ .

الغريب : ٢ ـ تباب : هلاك .

٣ ـ الكعاب من النساء : الشابة .

٥ ـ تعاورتني : تداولتني .

٦ ـ تدنس : تتلوث .

٧ ـ طلة الرجل : امرأته ، وحرف النداء محذوف .

(٨) وقد أغدو أقودُ إلى المَنَايا   فتُوّا أزجرهم «بِهَلٍ» و«هَابِ»
(٩) إذا ما عاينوا موتا زؤامـاً   تمشّوا مشيةَ الإبل الطِّرابِ
(١٠) رجاءَ أنْ تُصيبهمُ المنايا ،   فينجُوا من أليماتِ العِقابِ

٦٢

بعد التسعين

لجزوة بن يزيد

(١) لَعَمْرِي ، وقدْ جاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً
وتِسْعِينَ أرْجو أنْ أُعَمِّرها غَدَا
(٢) فما زادَني صَبْري على ما يَنُوبُني
من الدَّهرِ ضَعْفاً ، لاَ ، ولاَ كَدَّ لي زَنْدا
(٣) وأرْجو ، وأخْشَى أنْ أموتَ ولم أُقِمْ
تُخَدِّعني بِيضٌ ضَرَبْنا بها «السُّغْدا»

---

٨ ـ هال ، وهب : كلمتان تقالان للزجر ٠
٩ ـ الزؤام : الكريه ، أو المجهز ٠ الطراب : الابل يحركها الحداء ٠
٦٢ ـ **المصدر** : المعمرون والوصايا : ٧٠ ٠
الغريب : ٢ ـ نابه الامر : نزل به ٠ كد زنده : كل وتعب ، والزند : موصل الذراع بالكف ٠
٣ ـ التخديع : ضرب الاخادع بالسيف ٠ السغد : جيل من الناس ٠
٤ ـ صمدا : صامدين ٠

(٤) أَذَلَّتْ لنا أَرْكانَهُمْ بعدَ عِزَّةٍ وكانوا أُباةً حين تَغْلَقُهم صَمْدَا

(٥) فلا تَهْزَئي منّا ، ولا تَتَعَجَّبي ، فلستُ أَرى مِمَّا قضى اللهُ لي بُدَّا

٦٣

بايعوا الرب

لابن السّجف

(١) لاَقَوْا كَتَائِبَ مِنْ « خَاقانَ » مُعْلَمَةً ،

عَنهُمْ يَضِيقُ فَضاءُ السَّهْلِ ، والْجَبَلُ

(٢) لَمّا رَأَوْهُمْ قَليلاً لاَ صَرِيخَ لَهُمْ

مَدُّوا بِأَيدِيهِمُ لِلّهِ ، وابْتَهَلُوا

(٣) وَبَايَعُوا رَبَّ « مُوسى » بَيْعَةً صَدَقَتْ

مَا في قُلُوبِهِمُ شَكٌّ وَلاَ دَغَلُ

---

٦٣ ـ **المصدر** : تاريخ الامم والملوك : الطبري : ٧/٨١ : (١ ـ ٣) .
الترجمة : ابن السجف ، أحد الفرسان الذين اشتركوا في فتوح بلاد سمرقند .
المناسبة : مال « خاقان » ملك الترك على المسلمين في يوم الشعب /١١٢ هـ . واتجه المسلمون الى الله وصدقوا النية فانتصروا ، وسجل الشاعر هذه الوقعة ضمن أبياته .
الغريب : ٢ ـ لا صريخ : لا مغيث .
٣ ـ دغل : فساد وريبة .

٦٤

لذة الشهادة

للبهلول بن بشر

(١) مَنْ كانَ يَكْرَهُ أنْ يَلْقَى مَنِيَّتَهُ ،
فالموتُ أشهَى إلى قَلْبي من العَسَلِ

(٢) فلا التَّقدُّمُ في الهَيجاءِ يُعْجِلُني ، ولا الحذارُ يُنَجِّيني من الأَجلِ

٦٥

خرجنا نقيم الدين

ليحيى بن زيد بن عليّ

(١) خرَجْنا ، نُقيمُ الدِّينَ بعد اعوجاجه
سَوِيّاً ، ولم نَخرُجْ لكَسْبِ الدَّراهمِ

٦٤ ـ **المصدر** : شعر الخوارج : ٧٣ • وفيه مصادر أخرى •
الترجمة : هو البهلول بن بشر الشيباني ، ثائر ، من الزعماء الشجعان ، خرج على أمير العراق خالد القسري ، فهزم جيشه ، واستفحل أمره ، وأزمع المسير الى الشام لقتال الخليفة هشام بن عبد الملك • فاجتمعت عليه الجيوش قبل ذهابه الى الشام ، فقتل بهلول بعد عراك هائل وذلك سنة ١١٩ هـ • وكان سهلا لين السيرة •
(الاعلام : ٢/٥٥) •

٦٥ ـ **المصدر** : شروح سقط الزند : ٣/١١١٧ ، وشرح العكبري لديوان المتنبي : ٢/٣٢٠ ، والابانة عن سرقات المتنبي : ٢١٤ •

(٢) إذا أُحكَمَ التَّنْزِيلُ والحِلْمُ طِفْلَنَا
فإنَّ بُلوغَ الطِّفلِ ضَرْبُ الجَمَاجِمِ

الترجمة : يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أحد الابطال الاشداء . خرج مع أبيه على هشام ، فلما قتل أبوه ، انصرف الى خراسان فثار فيها حتى قتل سنة ١٢٥ هـ ، قتله « سلم بن أحوز المازني التميمي » صاحب شرطة نصر بن سيار .

(الاعلام : ١٧٩/٩) .

الغريب : ٢ ـ يقول : ان أطفال بني هاشم يتعلمون في صباهم الدين وكريم الاخلاق ، ولكنهم ما ان يبلغوا حتى يقتلوا في سبيل الله ، حتى صار القتل كأنه بلوغ لهم لشيوعه فيهم ، يفتخر بذلك .



الباب الثالث

المسيح



أ- مديح الخلفاء الأمويين

عَادِلٌ مُقْسِطٌ وَمِيزَانُ حَقٍّ   لَمْ يَحِفْ فِي قَضَائِهِ لِلْمَوَالِي

النابغة الشيباني



٦٦

حُنفاء

للراعي النميري

(١) أَوَلِيَّ أمرِ اللهِ ، إنّا مَعْشَرٌ حُنَفَاءُ نَسْجُدُ بكْرَةً وأصيلاَ

(٢) «عَرَبٌ» نَرَى لِلهِ في أموالِنَا حَقَّ الزَّكاةِ مُنَزَّلاً تَنْزِيلاَ

(٣) قومٌ على الاسلامِ لَمَّا يَمْنَعُوا ما عُونَهُمْ ، ويُضَيِّعُوا التَهْليلاَ

(٤) فَادْفَعْ مَظَالِمَ عَيَّلَتْ أبناءَنا عنّا ، وأَنْقِذْ شِلْوَنَا المأكولاَ

(٥) أَنتَ الخليفةُ حِلْمُهُ وفَعَالُهُ وإذا أردتَ لظالمٍ تنكيلاَ

---

٦٦ ـ **المصدر** : شرح شواهد المغنى : ٢/٧٣٦ • وهى من قصيدة طويلة فى جمهرة أشعار العرب : ٩١٢ وشعر الراعى :١٤٢ باختلاف عما هنا فى الترتيب والروايه
الترجمة : هو عبيد بن حصين النميرى ، لقب بالراعى لكثرة ما وصف الابل • وكان معاصرا لجرير والفرزدق ، مفضلا للفرزدق ، فهجاه جرير هجاء مقذعا • وتوفى سنة ٩٠ هـ • الاعلام : ٤/٣٤٠ •
المناسبة : يظهر أن أحد الولاة أو السعاة ظلمه أو أحدا من قومه ، فطفق يشتكيهم الى الخليفة •
الغريب : ٣ ـ الماعون : الزكاة •
٤ ـ التعييل : سوء الغذاء • والشلو : الجسد •

٦٧

دعامة الإسلام

للقطاميّ

(١) أَمَّا «قريش» فلن تَلقاهُمُ أبداً ... إلاّ وهم خَيرُ من يَحْفى وينْتَعِلُ

(٢) إلاّ وهم جَبَلُ اللهِ الذي قَصُرَتْ ... عنه الجبالُ فما سَوّى به جَبَلُ

(٣) قومٌ هُمُ ثَبَّتوا الاسلامَ واتَّبعوا ... قولَ الرسولِ الذي ما بعدهُ رُسُلُ

(٤) مَنْ صالحوه رَأى في عَيْشهِ سَعةً ... ولا يُرى من أرادوا ضرَّه يَئِلُ

---

٦٧ ــ **المصدر :** من قصيدة في ديوانه : ٢٩ ، وجمهرة أشعار العرب : ٨٠١ ،والبيتان : (١ ، ٣) فى تاريخ الاسلام : ١٨٥/٤ وشرح شواهد المغنى : ٦٥٠/٢ · مع أبيات أخرى من القصيدة ·والابيات (١ ــ ٤) فى الخزانة : ١٢٥/٣ والعينى : ٢٩٨/٣ ·

الترجمة : هو عمير بن شييم التغلبى ، الملقب بالقطامى · كان نصرانيا فأسلم وجعله ابن سلام فى الطبقة الثانية من الاسلاميين · وتوفى نحو سنة ١٣٠ هـ · الاعلام : ٢٦٤/٥ ·

الرواية : ٢ ــ الديوان والخزانة : فما ساوى ·

٣ ــ تاريخ الاسلام وشواهد المغنى : قوم هم أمراء المؤمنين وهم ·· رهط الرسول ···

الديوان : وامتنعوا ·· قوم الرسول · الخزانة : رهط الرسول ·

٤ ــ العينى : « حربه » بدل « ضره » ·

الغريب : ٤ ــ يئل : ينجو ·

٦٨

بين المسجد والكنيسة

للفرزدق

(١) فَرَّقْتَ بينَ النَّصارَى في كَنَائِسِهِمْ
وَالعَابِدِينَ لَدَى الأَسْحَارِ والعَتَمِ

(٢) وهُمْ جميعاً إذا صَلَّوْا، وأوجُهُهُمْ
شَتَّى، إذا سَجَدُوا للهِ والصَّنَمِ

(٣) وكيفَ يجتمعُ النَّاقوسُ يضربُهُ أهلُ الصَّليبِ، لَهُ القرَّاءُ لَمْ تَنَمِ

(٤) فَهَّمَكَ اللهُ تَحْويلاً لبِيْعتهم عن مَسْجِدٍ فيه يُتلى طيِّبُ الكَلِمِ

(٥) فُهِّمْتَ تَحْويلَها عنه كما فَهِما إذ يَحْكُمانِ لَهُ في الحرْثِ والغَنَمِ

(٦) «داود» والمَلِكُ المهديُّ إذْ جَزَزا
أوْلادَها، واجْتِزازُ الصُّوفِ بالجَلَمِ

---

٦٨ ـ **المصدر :** تاريخ دمشق : ٢/٢٧ وابن كثير : ٩/١٤٧ • والابيات من قصيدة طويلة فى ديوانه ٧٦٨ ، ولكن البيت الرابع جاء فيه بعد السادس •

المناسبة : دخل الوليد بن عبد الملك المسجد الجامع ليصلي فيه ، فسمع قراءة ونواقيسهم فى كنيسة مجاورة • فأراد هدم الكنيسة لئلا تشغل المسلمين عن صلاتهم ، ولكن الكنيسة كانت فى القسم الذى فتح صلحا من دمشق ، ومع ذلك فقد هدمها فى حديث طويل •

وزعم بعض المستشرقين أن ابن عساكر وضع هذه القصة ليبرر اغتصاب

٦٩

كسر الصليب

لجرير

(١) إنّ «الوليدَ» هو الامامُ المصطَفى، بالنّصْرِ لُزَّ لِواؤُهُ والمَغْنَمِ

(٢) ذو العرشِ قدَّرَ أن تكون خليفةً مُلِّكْتَ فَاعْلُ على المنابرِ واسْلَمِ

(٣) وَرِثَ الأَعِنَّةَ والأَسِنَّةَ ، وانتمى في بيتِ مَكْرُمَةٍ رفيعِ السُّلَّمِ

الوليد للكنيسة · وقد فند الدكتور « صلاح الدين المنجد » هذه المزاعم فـي مقدمة الجزء الثاني من تاريخ دمشق ·

ويزاد على ما ذكر أن القصة ثابتة فى ديوان جرير (طبعة دار المعارف) : ٦٦ ، اذ أن جريرا قد مدح الوليد بهذه المناسبة · ومخطوطة ديوان جرير كتبت قبل أن يولد ابن عساكر ·

الرواية : ١ ـ الديوان : مع الاسماء ·

٢ ـ الديوان : وهم معا فى مصلاهم ·

٣ ـ الديوان : مع القراء ·

٤ ـ الديوان : تحويلها عنهم ·

٦ ـ الديوان : اذ حكما ·

الغريب : ٣ ـ له : بسببه ·

٦ ـ الجلم : أداة يجتز بها الصوف ·

٦٩ ـ **المصدر :** ديوانه (دار المعارف) : ١/٧٠ من قصيدة ·

المناسبة : هي هدم الوليد للكنيسة ، وقد سبق الكلام عليها في القطعة السابقة·

(٤) ورأيتُ أبنيةً خوَتْ وَتهدَّمتْ   وبناء عرشِكَ خالدٌ لم يُهْدَمِ

(٥) نزَلَ النجاةَ وحلَّ حيث تُمَنعَتْ   «أعياصُه»، فلكلِّ خيرٍ ينْتمي

(٦) عرَفَ البريَّةُ أنّ كلَّ خليفةٍ   من فرعِ عيصكَ كالفنيقِ المُقْرَمِ

(٧) خزَمَ الأنوفَ وقاد كلَّ عِمارةٍ   صَعْبُ القِيادِ مُخاطِرٌ لم يُخْزَمِ

(٨) «وبنو الوليدِ» من «الوليد» بمنزلٍ   كالبدرِ حُفَّ بِواضحاتِ الأنْجُمِ

(٩) ولقد سَمَوْتَ إلى النّصارى سَموةً   رجفَتْ لوَقْعتِها جبالُ «الدَّيْلَمِ»

(١٠) إنَّ الكنيسةَ كان هَدمُ بنائِها   قَسْراً، فكان هزيمةً «للأخْرَمِ»

(١١) فأراكَ ربك إذْ كسَرْتَ صليبَهم   نورَ الهُدى وعلِمْتَ ما لم تعْلمِ

الغريب : ٥ ـ النجاة : العلو . الاعياص : بنو أمية بن عبد شمس .
٦ ـ الفنيق : الفحل يكرم عن الضراب والركوب . وكذلك المقدم .
٧ ـ العمارة : القبيلة .
١٠ ـ الاخرم : ملك من ملوك الروم .

٧٠

قاهر الممالك

لجرير

(١) هَداكَ الذي يَهْدِي الخَلائفَ للتُّقَى
وأُعْطِيتَ نَصْراً لَمْ تَنَلْهُ الخَلائفُ

(٢) وأدَّتْ إليكَ «الهندُ» ما في حُصُونها
ومِنْ أرْضِ «صينِ اسْتانَ» تُجْبى الطَّرائفُ

(٣) وأرضَ «هِرَقْلَ» قد قَهَرْتَ، و «داهراً»،
وتسعى لكم من «آلِ كسرى» النَّواصفُ

(٤) وذلكَ مِنْ فَضْلِ الذي جُمِّعَتْ له
صُفوفُ المُصَلَّى والهَدِيُّ العَواكفُ

(٥) ونازَعْتَ أقواماً، فلمَّا قَهَرْتَهُمْ
وأُعْطِيتَ نَصْراً عاد منك العَواطفُ

٧٠ ـ **المصدر** : ديوانه (الصاوى) : ٣٨٤ من قصيدة ·
المناسبة : يفهم من القصيدة كلها أن مناسبتها ابلال الوليد بن عبد الملك من مرض ألم به ·
الغريب : ٢ ـ صين استان : بلاد الصين ·
٣ ـ داهر : ملك السند ·
٤ ـ الهدي : ما يهدى الى الحرم · العواكف : جمع عاكف ، وهو المحبوس على شيء ·
٥ ـ يعني أنه يعفو عند المقدرة ·

٧١

فتح طُرَنْدة

للنابغة الشيباني

(١) أخزَى «طُرَنْدَةَ» منه وَابِلٌ بَرِدٌ
وَعسْكَرٌ لَمْ تَقُدْهُ العُزَّلُ الجوفُ

(٢) ما زَالَ «مَسْلَمَةُ» الميْمُونُ يَحصُرُهَا
وُرُكْنُهَا بِثِقَالِ الصَّخْرِ مَقْذُوفُ

---

٧١ ـ **المصدر :** ديوانه : ٥١ ـ ٥٤ من قصيدة ·

الترجمة : عبد الله بن المخارق الشيبانى شاعر بدوى من شعراء العصر الاموى وفد على الخلفاء من بنى أمية فيمدحهم فيجزلون عطاءه منهم عبد الملك وابنه الوليد وغيرهما · مات سنة ١٢٥ هـ فى أيام الوليد بن يزيد · الاغانى : ١٠٦/٧ ·

الاعلام : ٢٧٩/٤

وقال صاحب الاغاني : « وما أرى الا أنه كان نصرانيا » · فتلقف لويس شيخو هذه الكلمة وجعل نصرانيته أمرا مسلما مقطوعا به فى كتابه « شعراء النصرانية بعد الاسلام » ·

قلنا : والناظر في شعره ـ كما هو هنا أو يأتى فيما بعد ـ يثبت بأنه مسلم ، أما قول الاصبهانى فانه لم يجزم به ولم يسنده بل أورد رأيه الخاص بصيغة الشك ويمكن تفسير هذه الكلمة بأنه « كان » نصرانيا ثم أسلم ، والى ذلك ذهب بروكلمان فى تاريخ الادب العربى : ٢٣٥/١ ·

المناسبة : يمدح الوليد بن عبد الملك ، ويشير الى فتح « طرندة » على يد مسلمة ابن عبد الملك ·

الغريب : ١ ـ طرندة :من بلاد الروم · العزل :جمع أعزل ،وهو من لا سلاح معه· الجوف : جمع أجوف ، وهو الضعيف العقل ·

(٣) وقد أَحاطَتْ بها أَبطَالُ ذي لَجَبٍ ،
كما أَحاطَ بِرَأْسِ النَّخْلَةِ اللِّيفُ

(٤) حتَّى عَلَوْا سُورَهَا من كلِّ ناحيةٍ ، وحَانَ مَنْ كانَ فيها ، فهو ملْهُوفُ

(٥) فأَهْلُها بينَ مقتولٍ ومُسْتَلَبٍ ، ومنهم مُوثَقٌ في القِدِّ مكْتُوفُ

(٦) يا أَيُّها الأَجدَعُ الباكي لِمَهْلِكِهِمْ :
هلْ بأسُ ربِّكَ عمَّنْ رامَ مَصْرُوفُ

(٧) تدْعو النَّصَارى لنَا بالنَّصْرِ ضَاحِيَةً ،
واللهُ يَعْلَمُ ما تُخْفِي الشَّرَاسِيفُ

(٨) قَلَعْتَ بِيعَتَهُمْ عن جَوْفِ مَسْجِدِنَا ،
فصَخْرُهَا عن جديدِ الأَرْضِ مَسْنُوفُ

(٩) كانتْ ، إذا قامَ أَهْلُ الدِّينِ فابْتَهَلوا ،
باتتْ تُجَاوِبُنَا فيهــا الأَسَاقِيفُ

---

٣ ـ ذو لجب : الجيش ذو الاصوات العالية المختلطة ·
٦ ـ الاجدع : المقطوع الأنف ·
٧ ـ ضاحية : أى فى ظاهر الامر · الشراسيف : غضاريف الاضلاع ·
٨ ـ البيعة : الكنيسة · جديد الارض : وجهها · مسنوف : مزال ·
٩ ـ أهل الدين : المسلمون · الاساقيف : رجال الدين النصرانى ·

(١٠) أَصواتُ عُجْمٍ إذا قَامُوا بقُرْبَتِهِمْ

كما تُصَوِّتُ في الصُّبْحِ الخَطَاطِيفُ

(١١) فاليومَ فيه صلاةُ الحقِّ ظاهرةً

وصادقٌ من كتَابِ اللهِ معْرُوفُ

(١٢) فيه الزَّبَرْجدُ والياقوتُ مُؤْتَلِفُ

والكِلْسُ والذَّهبُ العِقْيَانُ مَرْصُوفُ

(١٣) تَرَى تَهَاويلَهُ مِنْ نَحو قِبْلَتِنَا

يَلُوحُ فيه من الألْوانِ تَفْوِيفُ

(١٤) يكادُ يُعَشِي بَصِيرَ القَوْمِ زِبْرِجُهُ

حتّى كأنَّ سَوَاءَ العَيْنِ مَطْرُوفُ

(١٥) وفِضَّةٌ تُعْجِبُ الرَّائِينَ بَهْجَتُهَا،

كَرِيمُهَا فوقَ أعلاَهُنَّ مَعْطُوفُ

---

١٠ ـ قربتهم : عبادتهم ، الخطاطيف : طيور سود معروفة ·

١٢ ـ الزبرجد : من الاحجار الكريمة · الكلس : أخلاط يبنى بها · الذهب العقيان : الخالص ·

١٣ ـ تهاويله : تصاويره · تفويف : توشية ·

١٤ ـ الزبرج : الزينة · عين مطروفة : مصابة بشيء فهي تدمع ·

٧٢

هلمّ إلى الإسلام

للفـرزدق

(١) أَلِكْني إلى من كانَ «بِالصِّين» ، أَوْ رَمتْ

بِه «الهِنْدَ» أَلواحٌ عَليها جِلاَلُهَـا

(٢) هَلُـمَّ إِلى الإسلامِ والعدلِ عندنا فَقَدْماتعن أرضِ «العراقِ» خَبَالُها

(٣) فما أَصْبَحَتْ في الأرض نفسٌ فقِيرةٌ

ولا غيرُها إلاَّ «سُليمانُ» مَالُهـا

(٤) يمينك في الأيمان فاصلة لهـا وخير شمال عند خير شمالهـا

(٥) فأَصْبَحْتَ خيرَ الناسِ والمُهْتَدى به

إلى القَصْدِ والوُثقى الشَّدِيد حِبَالُهَا

(٦) يَدَاكَ يَدُ الأَسْرى التي أَطْلَقَتْهُمُ وأُخْرىهي الغيثُ المُغِيثُ نَوالُها

---

٧٢ ـ المصدر : ديوان الفرزدق : ٢/٦٢٣ : (١ ـ ٨) ٠ العقد : ٥/٥٧ : (١ ـ ٢)
يمدح سليمان بن عبد الملك ٠

الغريب : ١ ـ ألكني : أرسلني / أو أرسل منى (من الألوكة : الرسالة) ٠
الالواح : يريد السفن ، لانها ذات ألواح ٠ جلالها : شراعها ٠

(٧) وكم أَطْلَقَتْ كَفَّاكَ من قيدِ بَائسٍ

ومن عُقْدَةٍ ما كان يُرجى انحلالُهَا

(٨) كثيراً من الأَسْري التي قد تَكَنَّعَتْ

فَكَكْتَ ، وأغلالاً عليها غِلالُهَا

٧٣

أخلاق ليست لأحد

لعتبة بن شمّاس

(١) إنَّ أولَى بالحَقِّ في كُلِّ حقٍّ ثُمَّ أحرَى بأنْ يكُونَ حقيقا

(٢) بالتُّقَى والنُّهى وأخلاقهِ اللاَّ تي تأَبَّى بغيره أَنْ تَليقَا

(٣) مَنْ أَبوهُ «عبدُ العزيز بن مَرْوا نَ» ، ومَنْ كانَ جَدُّه الفاروقَا

(٤) رَدَّ أموَالَنَا علينا ، وكانَتْ في ذَرى شاهق تفُوتُ الأَنُوقَا

---

٨ ـ تكنعت : تقبضت .

٧٣ ـ **المصدر** : الابيات : (١ و٣ ـ ٤) فى الكامل : ٢/٢٧١ . والحيوان : ٣/٥٢١ والابيات (١ ـ ٣) بلا نسبة فى سيرة عمر بن عبد العزيز : ٨ . والثالث مع ثلاثة أبيات أخرى فى رسائل الجاحظ : ٢/٢٨٦ . بلا نسبة .

الترجمة : لم نجد له ترجمة .

المناسبة : يمدح عمر بن عبد العزيز .

الغريب : ٤ ـ الانوق : الرخمة . ومن أمثال العرب : « هو أعز من بيض الانوق » . وذلك أنها تبيض فى رؤوس الجبال . فلا يكاد يوجد بيضها . ومعنى تفوت الانوق : أن الانوق تعجز عن الوصول اليه لارتفاعه .

٧٤

الفَارُوق الثاني

لعوَيفُ القوافي

(١) يا « عُمَرَ » الخَـيْرِ المُلَقَّى وَفْقَهُ ،

(٢) سُمِّيتَ « بالفَارُوقِ » ، فَافْرُقْ فَرْقَهُ ،

(٣) وَارْزُقْ عِيالَ المُسْلِمِينَ رِزْقَهُ ،

(٤) وَاقْصِدْ إلى الخَـيْرِ ، ولا تُوَقَّهُ

(٥) بَحْرُكَ عَذْبُ المَاءِ ، ما أَعَقَّهُ

(٦) رَبُّكَ ، فالمَحْرُومُ مَنْ لم يُسْقَهُ ،

---

٧٤ ـ **المصدر :** الكامل : ٢/٢٧٨ والاغانى : ١٩/١٥٥ ، وفى كلا المصدرين أشطار أخرى ·

الترجمة : عويف القوافى : لقب ، وهو عويف بن معاوية بن عقبة بن حصين · شاعر من شعراء الدولة الاموية ، وشريف من أشراف قومه بالكوفة · توفي نحو سنة ١٠٠ تقريبا ·

الاعلام : ٥/٢٧٩ والخزانة : ٣/٨٧ وجمهرة أنساب العرب ٢٥٧ ·

المناسبة : مديح عمر بن عبد العزيز وتهنئته بالخلافة ·

الغريب : ١ ـ الملقى وفقه : الذى ألهم التوفيق ·

٢ ـ الفاروق : عمر بن الخطاب رضي الله عنه · افرق فرقه : افصل بين الحق والباطل كما كان يفعل ·

٥ ـ أعقه : جعله مالحا ، وفاعله « ربك » فى البيت التالى ·

٧٥

علام الحجابُ ؟

لعويف القوافي

(١) أَجبْني « أبا حفصٍ » ـ لَقيتَ « محمَّداً » ـ

على حوضِه مُستَبْشِراً ورآكا

(٢) فأنتَ امرؤٌ كلتا يديكَ مُفيدَةٌ، شِمالُك خيرٌ من يمينِ سِواكا

(٣) بلغتَ مدَى المُجْرينَ قبلك إذْ جَرَوْا ،

ولم يَبْلُغِ المجْرونَ بعدُ مَداكا

---

٧٥ ـ المصدر : الاغانى : ١٩/١٣٧ (١ ـ ٤) وخزانة الادب : ٣/٨٨ (١ ـ ٤) والطبرى : ٦/٥٦٦ (١ ، ٢) ورسائل الجاحظ : ٢/٧١ (١ ، ٢ ، ٥)

المناسبة : حضر عمر جنازة ، فلما انصرف جاءه رجل على بعير ، فصاح به ، وأنشده البيت الاول . فقال عمر : لبيك وسعديك . ووقف ووقف الناس ، ثم أنشد الرجل الابيات (٢ ـ ٤) .

وفى رسائل الجاحظ : أنه أتى عمر بن عبد العزيز فحجب عنه أياما . ثم استأذن له حبيش صاحب اذن عمر ، فأنشد عمر الابيات (١ ، ٢ ، ٥) فقال عمر : ليس ذاك الا لخير . وأمر له بصلة .

والبيت الخامس صريح بأنه قد حجب . ولعله حجب ثم احتال للقاء عمر فى الجنازة .

الرواية : ١ ـ رسائل الجاحظ : ودعاكا . ٢ ـ رسائل الجاحظ : يديك طليقة

الغريب : ١ ـ لقيت محمدا : دعاء .

٢ ـ العطاء عادة يكون باليد اليمنى . ولكن يمنى عمر لا تستوعب عطاءه لكثرته . فلذلك يعطى باليد اليسرى أيضا . وعطاؤه باليسرى ـ مع أنه أقل من عطائه باليمنى ـ اكثر من عطاء غيره باليمنى .

٣ ـ المجرون : ممن أجرى الخيل . والمعنى أنه سابق دائما وغيره مسبوق .

(٤) فجدّاكَ لا جَدّينِ أكرمُ منهما هنــــاك تناهى المجدُ ثمّ هناكا

(٥) عَلامَ حِجابي،زادكَ الله رِفْعَةً وفضلاً ، وماذا للحجاب دعاكا؟

٧٦

عشر فضائل

لعدي بن الرقاع

(١) جمعتَ اللّواتي يحْمَدُ اللهَ عبْدُه عليهنّ ، فَلْيَهْنَأْ لكَ الخيرُ واسْلمِ :

(٢) فأوّلهنّ :البرُّ ، والبرُّ غالبٌ ، وما بكَ من غَيْبِ السرائرِ يُعْلَمِ

(٣) وثانيةٌ : كانت من الله نعمةً على المسلمينَ إذ ولى خير مُنعِمِ

(٤) وثالثةٌ : أنْ ليسَ فيك هوادةٌ لمن رام ظُلْماً أو سعى سَعْيَ مُجرمِ

---

٧٦ ـ **المصدر** : مختارات من شعره ، نشرها خليل مردم فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق سنة ١٩٣٧م فى المجلد الخامس عشر صفحة : ٤٥٣ ٠ ولم يذكر المصدر الذى استقاها منه ، وربما كان مخطوطا ٠ وانظر التعليق على ترجمته ٠

الترجمة :هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع ، من عاملة ٠ شاعر كبير من دمشق ٠ وكان مداحا لبني أمية وخاصة الوليد وتوفي نحو سنة ٩٥ هـ ٠ الاعلام ٥/ ١٠ ٠

قلنا : وعزى اليه ياقوت فى معجم البلدان (طوانة) : ٤/ ٤٦ شعرا مدح به المأمون ٠ وهو وهم منه أو تحريف في اسم الشاعر ٠

وفي هذه القصيدة أمر مشكل لم نهتد الى الصواب الجازم فيه ، **وذلك أنها تدل**

(٥) ورابعةٌ : أنْ لا تزالُ مع التُّقى تَخِبُ بميمونٍ من الأمرِ مُبْرَمِ

(٦) وخامسةٌ : في الحكم أنك تُنْصِفُ الضعيفَ وما مَنْ عَلَّمَ اللهُ كالعمي

(٧) وسادسةٌ : أنَّ الذي هو ربُّنا اصطفاكَ ،فمنْ يَتْبَعْكَ لا يَتَذَمَّمِ

(٨) وسابعةٌ : أنَّ المكارمَ كلَّها سبقْتَ إليها كلَّ ساعٍ ومُلجمِ

(٩) وثامنةٌ : في منصب الناس أنه سَمَا بكَ منهمْ مُعْظَمٌ فوق مُعظمِ

على أن عمر مدح بها وهو خليفة ، وهو لم يل الخلافة الا سنة ٩٩ هـ وقد عرفت قول الزركلي أنه توفي سنة ٩٥ • فنحن اذا بين ثلاثة احتمالات :

١ ـ اما ان يكون خليل مردم قد وهم فى نسبة القصيدة اليه ، وهو لم يذكر مصدرها • ولم نجد لها مرجعا • وهذا الاحتمال بعيد ، لأنه ـ رحمه الله ـ كان من العلماء الاثبات المحققين •

٢ ـ واما أن يكون الواهم هو صاحب المصدر الذى أخذها عنه خليل مردم • ولم نعرف هذا المصدر حتى نحكم عليه •

٣ ـ والثالث : أن يكون قد امتد بالشاعر الأجل حتى شهد خلافة عمر بن عبد العزيز ، ويكون الزركلى قد وهم فى تأريخ وفاته أو نقلها عن مصدر غير وثيق • ونحن نرجح الاحتمال الثالث ، لأن الزركلي يستنبط تاريخ وفيات كثير ممن يترجم لهم اعتمادا على القرائن • والقرينة لا تورث اليقين ، والله أعلم •

الغريب : ٢ ـ الظاهر أن صدره محرف • وأن « غالب » تصحيف « غائب » ، يدل على ذلك الشطر الثانى •

٥ ـ الخبب : ضرب من السير •

٧ ـ لم يتذمم : لم تعلق به مذمة •

٨ ـ كل ساع وملجم : كل ماش وراكب •

٩ ـ معظم : بمعنى معظم بالتشديد •

(١٠) وتاسعةٌ : أنَّ البريَّةَ كلَّهــا يعدّونَ سَيْباً من إمـامٍ متمِّمِ

(١١) وعاشرةٌ : أنَّ الحُلُومَ توابعٌ لحلمك في فصلٍ من القولِ مُحكَمِ

٧٧

دَين على عمر

لدُكَين بن سَعِيد الدّارميّ

(١) يا « عُمَرَ » الخيراتِ والمَكارمِ

(٢) و « عُمَرَ » الدَّسائعِ العَظَائمِ

(٣) إنّي امروٌ مـن « قطَنِ بنِ دَارِمِ »

(٤) أطلبُ دَيْني من أخٍ مُكارِمِ

(٥) بَيْعَ يمينٍ بالإخاءِ الدّائمِ

(٦) إذ نَنْتَجي واللهُ غيرُ نائمِ

(٧) ونحنُ في ظُلْمةِ ليلٍ عاتِمِ

(٨) عنـد « أبي يحيى » ، وعنـد « سالمِ »

---

١٠ ـ يعدون : يرجون ٠

٧٧ ـ المصدر : الشعر والشعراء : ٢/٦١١ ، وتهذيب ابن عساكر : ٥/٢٤٨ ، ومعجم الادباء : ١١/١١٨ ٠

٧٨

قليلك خير من كثير غيرك

للأحوص

(١) وما الشِّعْرُ إلاّ خُطْبَةٌ من مُؤَلِّفٍ   بمنطقِ حقٍ ، أو بمنطقِ باطلِ

(٢) فلا تَقبَلَنْ إلاّ الذي وافقَ الرِّضا ،   ولا تَرْجِعَنّا كالنساءِ الأراملِ

الترجمة : هو دكين بن سعيد الدارمي التميمي ، كان منقطعا الى عمر بن عبد العزيز يسامره وهو وال على المدينة • وهناك راجز آخر أشهر منه هو دكين بن رجاء الفقيمى ، ويخلط بينهما كثيرون كابن قتيبة فى الشعر والشعراء والزركلي في الاعلام • توفي سنة ١٠٩ ، انظر عنه مصادر القصيدة والزركلي : ٢١/٣ • وبروكلمان : ٢٢٩/١ •

المناسبة : كان سميرا لعمر في المدينة • ولما استخلف قدم عليه ولكن الحاجب صده فترقب خروجه للصلاة وأنشده هذه الأبيات فأجازه •

الرواية : ١ ـ ابن عساكر : ذا المكارم • ٤ ـ معجم الادباء وابن عساكر : أشد حق المسلم المسالم • ٦ ـ ابن عساكر : ينتحي ، معجم الادبـاء : تنتحي •
٧ ـ الشعر والشعراء : فى ظلمة الليل وليل عاتم •
٨ ـ ابن عساكر ومعجم الادباء : عند أبى عون •

الغريب : ٢ ـ الدسائع : العطايا الكبيرة ، أو الجفان العظيمة •
٣ ـ قطن بن دارم : فرع من تميم •
٦ ـ النجوى : المسارة بالحديث على انفراد •
٨ ـ أبو يحيى : لم نعرفه • ومثله أبو عون فى المصادر الاخرى • أما سالم فهو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، من سادات التابعين ، وأحد فقهاء المدينة السبعة ، توفى سنة ١٠٦ هـ •

٧٨ ـ **المصدر :** شعر الاحوص : ١٨٣ عن الاغاني : ٢٥٩/٩ ، وفيه مصادر أخرى •
والابيات ما عدا (١١ ، ١٧) في الشعر والشعراء : ٥٠٦/١ •
والبيتان : (١٤ ، ١٥) في العمدة : ٢٤/١ •

المناسبة : دخل مع بعض الشعراء على عمر بن عبد العزيز ، فمـدحه بهذه القصيدة •

(٣) رأيناكَ لَمْ تَعْدِلْ عن الحقِّ يَمْنَةً ... ولا يَسْرَةً فِعْلَ الظَّلوم المجادلِ

(٤) ولكن أخذتَ القَصْدَ جهدَكَ كلَّه ... وتَقْفُو مِثالَ الصالحين الأوائلِ

(٥) فقلْنا، ولَمْ نكذِبْ، بما قد بَدَا لنَا ... ومن ذا يردُّ الحقَّ من قولِ عادلِ؟

(٦) ومَنْ ذا يَرُد السَّهْمَ بعد مُروقِهِ ... على فُوقِهِ إنْ عارَ من نَزْعِ نابلِ؟

(٧) ولولاَ الذي قد عوَّدَتْنا خلائفٌ ... غطاريفُ كانوا كاللُّيوثِ البواسلِ

(٨) لما وَخدَتْ شهراً برَحْلِيَ رِسْلَةٌ ... تَقُدُّ مِتَانَ البيدِ بينَ الرَّوَاحِلِ

(٩) ولكنْ رَجوْنا منكَ مثلَ الذي به ... صُرِفْنا قديما من ذويك الأفاضلِ

(١٠) فإنْ لم يكنْ للشِّعرِ عندكَ موضعٌ ... وإنْ كانَ مثلَ الدرِّ من قولِ قائلِ

(١١) وكان مُصِيباً صادقاً لا يَعيبُهُ ... سوى أنَّه يُبْنَى بناءَ المَنَازلِ

(١٢) فإنَّ لنا قُرْبَى ومَحْضَ مَوَدَّةٍ ... وميراثَ آباءٍ مَشَوْا بالمَنَاصِلِ

الرواية : ١ ـ الشعراء : لمنطق ، في الموضعين ·
٣ ـ الشعراء : الظلوم المخاتل ·
٤ ـ الشعراء : تقد مثال ·
٥ ـ الاغاني وشعر الاحوص : من قول عاذل · الشعراء : قائل ·
٦ ـ الشعراء : بعد مضائه ، اذ عار ·
٨ ـ الاغاني وشعر الاحوص : جسرة تقد متون البيد ·
٩ ـ الشعراء : ذويك الاوائل ·
١٠ ـ الشعراء : من فتل فاتل ·

(١٣) فذادُوا عدوَّ السِّلمِ عن عُقْرِ دارهمْ

وأرْسَوْا عَمودَ الدينِ بعدَ التَّمايُلِ

(١٤) فقبْلكَ ما أعطَى الهُنَيْدةَ جِلَّةً

على الشِّعر «كعباً» من سَديسٍ وبازلِ

(١٥) رسولُ الإلَهِ المُصْطَفَى بنُبوَّةٍ عليه سلامٌ بالضحَى والأصائلِ

(١٦) فكلُّ الذي عدَّدْتُ يكفيكَ بعضُهُ

وقُلكَ خيرٌ من بحُورِ السَّوائلِ

(١٧) إذا نالَ لم يَفْرَحْ،وليس لنكبةٍ إذا حدَثتْ بالخاضعِ المتضائلِ

---

١٤ ـ الشعراء : وقبلك ، هنيدة ٠
١٥ ـ الشعراء : المستضاء بنوره ٠
١٦ ـ الاغاني وشعر الاحوص : ونيلك خير ٠

الغريب : ٤ ـ القصد : الاعتدال ٠ تقفو : تتبع ٠
٦ ـ مروقه : مضائه ٠ والسهم العائر : الذي لا يدرى من رماه ٠ النابل : الذي يرمي السهم أو النبل ٠
٨ ـ وخدت : أسرعت ، والوخد : ضرب من سير الابل ، الرسلة : الناقة السهلة السير اللينة المفاصل ٠
١٤ ـ الهنيدة : اسم للمائة من الابل ، سديس : اسم للناقة اذا كانت في سنتها الثامنة ٠ بازل : فوق السديس ٠ كعب : هو كعب بن زهير رضي الله عنه ، وقصته معروفة ٠
١٦ ـ القل : القليل ٠

٧٩

الأفعال تصدق الأقوال

(النسيب)

لكُثَيِّر عَزَّة

(١) عَرِّجْ بأَطرَافِ الدِّيارِ وسَلِّمِ ... وإنْ هي لم تَسْمَعْ ولم تتكلمِ

(٢) فقد قَدُمَتْ آياتُها ، وتنكَّرت ... لِما مَرَّ من ريحٍ وأَوطفَ مُرْهَمِ

(٣) تأَمَّلْتُ من آياتِهَا بعد أهلِهَا ... بأطرافِ أعظامٍ فأذنابِ أَزْنُمِ

(٤) مَحانيَ آناءٍ كأنَّ دُروسَها ... دروسُ الجوابي بعدَ حولٍ مُجَرَّمِ

---

٧٩ ـ المصدر :

الديوان : ٣٣٣ وفيه تخريج واف · ومنها عشرون بيتا في الشعر والشعراء : ١/٥٠٥ وتسعة عشر في الاغاني : ٩/٢٥٨ · وستة في الفخري : ١٢٩ ·

الترجمة : أبو صخر ، كثير بن عبد الرحمن بن الاسود ، شاعر متيم من أهل المدينة أكثر اقامته بمصر ، اتصل بعبد الملك بن مروان ومن بعده · واشتهر بحبه لعزة بنت جميل الضمرية وعرف بها ، توفي بالمدينة حوالي ١٠٥ · راجع في ترجمته الاعلام : ٦/٧٢ ومراجعه الاغاني : ٩/٣٩١ · الشعر والشعراء : ١/٥٠٣ · بروكلمان : ١/١٩٥ ·

الغريب : ٢ ـ الاوطف : الذي دنا من الارض لكثرة مطره · والمرهم : السحاب الذي يرسل الرهمة ، وهي المطر الدائم دون شدة ·

٣ ـ أعظام وأزنم : موضعان ·

٤ ـ آناء : جمع نؤي وهو الحفير حول الخيمة · الجوابي : الاحواض والمفرد جابية · حول مجرم : عام كامل ·

(٥) يقول خَلِيلي: سرْ بنا أيَّ موقفٍ وقفتَ، وجهلٍ بالحليمِ المعمَّمِ

(٦) تلومُ ولم تعلم بأسرار خُلَّةٍ فتعذرَ إلّا عن حديثٍ مُرَجَّمِ

(٧) فإن كنتُ لم أجهلْ فقد لُمتَ ظالماً وإن كنتُ قد أزرى بيَ الجهلُ فاحلمِ

(٨) وفي الحلمِ والإسلامِ للمرء وازعٌ وفي تَرْكِ طاعاتِ الفؤادِ المتيَّمِ

(٩) بصائرُ رُشْدٍ للفتى مُستبينةٌ وأخلاقُ صِدْقٍ عِلْمُها بالتعلمِ

(١٠) وَلِيتَ فلَمْ تَشْتُمْ «عَلِيّاً» ولم تُخِفْ بَرِيّاً ولمْ تَقْبَلْ إشارةَ مُجْرِمِ

(١١) وأظهرتَ نورَ الحقِّ فاشتدَّ نورُهُ على كلِّ لَبْسٍ بارقِ الحقِّ مُظلمِ

(١٢) وعاقبتَ فيما قد تقدمتَ قبلَه وأعرضتَ عما كان قَبل التقدُّمِ

(١٣) وصدَّقتَ بالفِعْلِ المقَالَ، معَ الذي أتيتَ فأمسى راضيا كلُّ مُسْلِمِ

(١٤) تكلمتَ بالحَقِّ المُبِينِ، وإنّما تَبَيَّنُ آياتُ الهُدَى بالتكلُّمِ

(١٥) ألا إنما يكْفي الفتَى بعدَ زَيغِهِ منَ الأَوَدِ الباقي ثِقافُ المُقَوِّمِ

(١٦) وقد لَبِسَتْ لُبسَ الهلوكِ ثيابَها تراءي لَكَ الدُّنيا بكَفٍّ ومعْصَمِ

---

٥ ـ أراد «أي موقف هذا الذي وقفته»، كأنه يحكي انكار صاحبه عليه الوقوف.
٨ ـ الوازع : الناهي.
الغريب : ١٢ ـ عاقبت : جعلته عاقبا وتاليا.
١٥ ـ الزيغ : الجور عن الحق. الاود : الاعوجاج : الثقاف : حديدة يقوم بها المعوج. وفي كتاب التصحيف للعسكري ما يفيد أن «الفتى» خطأ صوابه : القنا.

١٧) وتُومِضُ أَحياناً بعينٍ مريضةٍ ، وتَبسِمُ عن مِثلِ الجُمانِ المنظَّمِ

(١٨) فأعرَضْتَ عنها مُشمئزاً، كأنما سَقَتْكَ مَدُوفاً من سِمامٍ وعَلقمِ

(١٩) وقد كُنْتَ من أجبالِها في ممنَّعٍ ، ومن بَحْرِها في مَزبدِ المَوجِ مُفعَمِ

(٢٠) وما زِلْتَ توّاقاً إلى كلِّ غايةٍ بَلَغْتَ بها أَعْلَى البنَاءِ المُقدَّمِ

(٢١) فلما أتاكَ الملكُ عفواً،ولم يكنْ لطالبِ دُنْيا بعدَهُ مِن تكلّمِ

(٢٢) تركتَ الذي يَفْنَى ، وإن كانَ مُونِقاً

وآثَرْتَ ما يَبْقَى ، برأيٍ مصمِّمِ

(٢٣) وأَضررْتَ بالفَاني،وشمَّرتَ للَّذي أَمامَك في يومٍ من الشرِّ مُظلمِ

(٢٤) وَمالَكَ ، إذْ كُنتَ الخليفةَ ، مانعٌ

سِوَى اللهِ من مالٍ رغيبٍ ولا دَمِ

---

١٦ ـ الهلوك : البغي الفاجرة • يعني أن الدنيا تتراءى لك بزينتها لتخدع بظاهرها الجميل •

١٧ ـ تومض : تغمز بطرفها ، او تنظر نظرا مريبا •

١٨ ـ المدوف: الممزوج المخلوط • السمام : السم •

٢١ ـ معنى البيت : ليس بعد الملك مطلب لمن سعى الى الدنيا • وجواب لما في البيت التالي •

٢٢ ـ المونق : الناضر الجميل •

(٢٤) سَمَا لك همٌّ في الفؤاد مؤرِّقٌ بلغتَ بـه أعلى المعـالي بسُلَّـمِ

(٣٥) فما بين شرقِ الأرض والغرب كلِّـها

منَـادٍ يُنَـادي من فصيحٍ وأعجمِ

(٢٦) يقول : أميرَ المؤمنين ، ظلمتني بأَخذِ لدينارٍ ولا أَخذِ دِرْهَمِ

(٢٧) ولا بَسْـطِ كفٍّ لامريءٍ غَيْرِ مُجْرِمِ

ولا السَّفْكِ منه ظالماً ملءَ مِحْجَمِ

(٢٨) ولو يستطيعُ المسلمون لقسَّموا لك الشَّطْرَ من أعمارهم غير نُدَّمِ

(٢٩) فعِشْتَ به ما حجَّ لِلهِ رَاكبٌ مُغِـذٌّ مُطيفٌ بالمقـامِ وزمزمِ

(٣٠) فأَرْبِحْ بها من صفقةٍ لمُبايعٍ ، وأعظِـمْ بها،أعظِـمْ بها،ثم أَعْظِـمِ

---

٢٨ ـ بسط الكف : النيل بالعقاب ٠ المحجم : آلة الحجام ٠

٢٩ ـ ندم : جمع نادم ٠

٣٠ ـ مغذ : مسرع ٠

٨٠

سَيْبُ الله

لكُثيِّر عَزّة

(١) وَلِيتَ فلم تُغْفِلْ صَديقاً ، ولم تَدَعْ
رفيقاً ، ولم يُحْرَمْ لديكَ غريبُ

(٢) وأَحْيَيْتَ من قد كان مَوَّتَ مالَهُ ، فإنْ مِتَّ من يُدعى له فيُجيبُ

(٣) مضيتَ لسَوْراتِ العُلا فاْحتَوَيْتَها
وأنتَ لسَوْراتِ العَلاءِ كسوبُ

(٤) وماالناسُ أَعطوكَ الخِلافةَ والتقى ولا أنتَ ، فاشكره يُثِبْكَ مثيبُ

(٥) ولكنّما اعطاكَ ذلك عالمٌ بما فيك ، مُعْطٍ للجزيلِ وهوبُ .

---

٨٠ ـ **المصدر :** من قصيدة في الديوان : ١٦٨ ٠
الغريب : ٣ ـ سورات العلا : جمع سورة ، وهي العلامة والأثر والارتفاع ٠

٨١

أبو الأرامل واليتامى

لكثير عزّة

(١) فكم مِنْ يتامى بُؤَّسٍ قد جَبَرْتَها، وألبستَها من بعد عُرْيٍ ثيابَها

(٢) وأرملةٍ هَلْكى ضعافٍ وصلتَها، وأَسرى عُناةٍ قد فككتَ رِقابَها

(٣) فتىً سادَ بالمعروف غيرَ مُدافَعٍ كُهولَ « قريشٍ » كلَّها وشبابَها

(٤) أراهمْ منارات الهُدى مُستنيرةً، ووافقَ منها رُشْدَها وصوابَها

(٥) وراضَ برِفقٍ ما أرادَ، ولم تزلْ رياضتُهُ حتّى أذلّ صِعابَها

---

٨١ ـ **المصدر** : ديوانه : ٣٣٨ .

الغريب : ١ ـ بؤس : جمع بائس .

٢ ـ الضعاف : الضعيفة ، صفة للانثى . العناة : الذين طال وضعهم في القيود

٨٢

زين المنابر

لجرير

(١) خَلِيفَةَ اللهِ ، ماذا تأمرونَ بنا ؟ لَسْنَا إِليكم ، ولا في دَارِ مُنْتَظَرِ

(٢) أنتَ المُبَارَكُ والمَهْدِيُّ سيرته
تَعْصِي الهَوَى ، وتقومُ اللَّيْلَ بالسُّوَرِ

(٣) أَصبَحْتَ للمِنْبَرِ المَعْمُورِ مَجْلِسُهُ
زَيْناً ، وزَيْنَ قِبَابِ المُلْكِ والحُجَرِ

(٤) نالَ الخِلافَةَ أَوْ كانَتْ لَهُ قَدَراً
كَما أَتى رَبَّهُ « مُوسى » عَلى قَدَرِ

(٥) فلنْ تزَالَ لهذَا الدِّينِ ما عَمِرُوا منكم عِمَارَةُ مُلْكٍ واضحِ الغُرَرِ

---

٨٢ ـ **المصدر** : الديوان (دار المعارف) : ٤١٣ ، وشرح شواهد المغني : ١٩٦ ، من قصيدة طويلة .

المناسبة : يستغيث في القصيدة بعمر بن عبد العزيز من قحط ومجاعة أصابت قومه ، ويمدحه بهذه الابيات .

١ ـ **الغريب** : ١ ـ يقول : لسنا عندكم فنعيش في ظلكم .

٤ ـ أو : بمعنى (الواو) .

٥ ـ ما عمروا : ما عاشوا .

٨٣

الإمام العادل

لجرير

(١) إنَّ الذي بَعَثَ النَّبيَّ «محمّداً» جَعَلَ الخلافة للإمامِ العادلِ

(٢) وَسِعَ الخلائقَ عدْلُهُ ووفاؤه حتى ارعوى وأقامَ مَيْلَ المائلِ

(٣) ولقد نَفَعْتَ بما مَنَعْتَ تَحَرُّجاً

مَكْسَ العُشورِ على جُسورِ الساحلِ

(٤) قد نالَ عدْلَك من أقامَ بأرضنا، فإليكَ حاجةُ كلِّ وفدٍ راحلِ

(٥) إني لآملُ منك خيراً عاجلاً ، والنفسُ مُولَعةٌ بحُبِّ العاجلِ

(٦) واللهُ أنزلَ في الكتاب فريضةً لابن السبيلِ وللفقيرِ العائلِ

---

٨٣ ـ **المصدر :** الديوان (الصاوي) : ٤١٥ الابيات (١ ، ٣ ـ ٦) وشرح شواهد المغني : ١٩٦/١ (١ ، ٢ ، ٥ ، ٦) وابن كثير : ٢٦٣/٩ (١ ، ٢ ، ٥) سرح العيون : ٢٤٢ (١ ، ٢ ، ٦ ، ٥) البيان : ٢٦١/٣ (٤) ٠

الرواية : ١ ـ سرح العيون : ابتعث ٠ ٢ ـ سرح العيون : رد المظالم حقها بيمينها عن جورها ٠ ٥ ـ سرح العيون وشواهد المغني وابن كثير : اني لأرجو٠ ٦ ـ سرح العيون : في القرآن ٠

الغريب : ٢ ـ ارعوى : نزع عن جهله وعاد الى الجادة ٠

٣ ـ قال شارح الديوان : « انه يشير الى منع عمر شتم علي رضي الله عنه » ٠ وهو خطأ ، فان معنى البيت : أن عمرا خفف الضرائب والجمارك فنفع الناس ٠

٨٤

الخليفة العابد

للنابغة الشيباني

(١) أُعطيَ الحِلْمَ والعفافَ مع الجُودِ ... ورَأياً يفوقُ رأيَ الرجالِ

(٢) وَحباهُ المليكُ تَقْوىً وبِرّاً، ... وهو من سُوسِ ناسكٍ وَصَّالِ

(٣) يَقْطَعُ الليلَ آهةً وانتحاباً ... وابتهالاً لله أيَّ ابتهالِ

(٤) تارةً راكعاً وَطوْراً سجوداً ... ذا دُموعٍ تَنْهَلُّ أيَّ انهلالِ

(٥) وله نَحْبَةٌ إذا قامَ يتلُو ... سُوَراً بعدَ سُورةِ الأنفالِ

(٦) عادلٌ مُقْسِطٌ وميزانُ حقٍّ، ... لم يَحِفْ في قضائه للموالي

(٧) مُوفِياً بالعهودِ من خشيةِ اللهِ ... ومن يُعْفِهِ يكنْ غيرَ قالِ

(٨) مُحْسِنٌ مُجمِلٌ تقيٌّ قويٌّ ... وهو أَهلُ الإِحسانِ والإِجمالِ

---

٨٤ ـ **المصدر** : من قصيدة في ديوانه : ٦٨ ٠

المناسبة : يمدح يزيد بن عبد الملك بن مروان ٠

الغريب : ٢ ـ السوس : الاصل ٠ وصال : يصل العبادة بالعبادة ٠

٦ ـ مقسط : عادل ٠ لم يحف : لم يظلم ولم يجر ٠

ب - مدح آل البيت (عليهم السلام)

نَهارُكُمُ مُكابَدَةٌ وَصَومٌ ... وَلَيْلُكُمُ صَلاةٌ وَاقتِراءُ

ايمن بن خزيم



٨٥

كريم النجار

للطِرِمّاح بن عَدِي

(١) يا ناقَتي ، لا تَذْعري من زَجْري

(٢) وشَمِّري قبلَ طُلوعِ الفَجْرِ

(٣) بخَيْرِ رُكْبَانٍ وخَيْرِ سَفْرِ

(٤) حتَّى تَحِلِّي بكريمِ النَّجْرِ

(٥) الماجدِ الحُرِّ رَحيبِ الصَّدْرِ

---

٨٥ ـ **المصدر** : الطبري : ٥/٤٠٥ وابن كثير : ٨/١٧٣ ٠

الترجمة : هو الطرماح بن عدي بن عبد الله بن خيبري الطائي ، من بني الغوث بن طيىء ، ويقال له الطرماح الأكبر ، وله أخبار مع معاوية ٠

جمهرة أنساب العرب : ٤٠١ ٠ التصحيف للعسكري : ٤٣٦ ٠

المناسبة : لما خرج الحسين قدم اليه أناس من الكوفة ، فيهم مجمع بن عبد الله العامري ، ودليلهم الطرماح بن عدي ، وكان الطرماح ينشد هذه الاشطار ٠

الغريب : ١ ـ الذعر : الخوف ٠

٣ ـ السفر : المسافرون ٠

٤ ـ النجر والنجار : الأصل ٠

(٦) أُتى بـــه اللهُ لخَــيْرِ أمْــرِ

٨٦

اليوم تلقى الأحبة

لزهير بن القين

(١) أَقْدِمْ ، هُـدِيتَ ، هـادياً مَهْـدِيّا

(٢) فاليــومَ تَلْقَـى جدَّكَ النَّـبيّا

(٣) و «حَسَـناً» والمُرْتَضَـى «عَلِـيّا»

(٤) و «ذا الجناحينِ» الفَـتَـى الكَـمِـيّا

---

٨٦ ـ **المصدر :** الطبري : ٥/٤٤١ وابن كثير : ٨/١٨٤ .

الترجمة : هو زهير بن القين بن الحارث البجلي . خرج مع الحسين رضي الله عنه وكان على ميمنته . وقاتل معه قتالا شديدا ، فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن أوس فقتلاه . وكان ذلك سنة : ٦١ هـ .

راجع : الطبري في مواضع متفرقة من حوادث سنة ٦١ هـ وجمهرة أنساب العرب : ٣٨٨ .

المناسبة : قالها في موقعة الطف ، يشجع بها الحسين على خوض المعركة ، اذ أخذ يضرب على منكبه ويرتجز بها .

الغريب : ٤ ـ ذو الجناحين : جعفر بن أبي طالب . الكمي : الفارس المدجج بالسلاح .

(٥) و « أسدَ اللهِ » الشَّهيدَ الحَيَّـــا

٨٧

حبٌ في الله

لأبي الأسوَد الدؤلي

(١) يقولُ الأَرْذَلُونَ «بنو قُشَيْر» طِوالَ الدَّهرِ لا تَنْسَ «عَلِيًّا»

---

٥ ـ أسد الله : حمزة بن عبد المطلب ، سيد الشهداء .

٨٧ ـ **المصدر** : الديوان (طبعة ياسين) : ٧٢ وفيه مصادر كثيرة ، ويزاد عليها : تهذيب ابن عساكر : ١٠٨/٧ (١ ـ ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ـ ١٧) .
نور القبس : ٩ (١ ، ٣ ، ١١ ، ١٠ ، ٥ ـ ٧) . وقد انفرد بالبيت الخامس ، فانه غير موجود في جميع المصادر بما فيها الديوان .

الترجمة : ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلى الكناني واضع علم النحو معدود من الفقهاء والأعيان والشعراء من التابعين . سكن البصرة خلافة عمر ، وولي امارتها أيام علي وشهد معه صفين ثم قصد معاوية فأكرمه وهو أول من نقط المصحف في أكثر الأقوال ، مات بالبصرة نحو ٦٩ هـ .

راجع في ترجمته : الأعلام : ٣٤٠/٣ ومراجعه ، الشعر والشعراء : ٧٢٩/٢ . وفيات الأعيان : ٢١٦/٢ معجم الأدباء : ٣٤/١٢ ابن كثير : ٣١٢/٨ الاصابة : ترجمة رقم ٤٣٢٢ .

المناسبة : قال في الديوان : « كان أبو الاسود جارا لبنـي قشير ، وكـانوا أصهاره ، وكان بعضهم يكلمه كثيرا ويرد عليه في علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال أبو الأسود في ذلك (الأبيات) » .

(٢) فقلتُ لهم: وكيفَ يكون تَرْكي من الأعمالِ ما يُقْضَى عَلَيّا ؟

(٣) أُحبُّ «محمداً» حُباً شديداً، و«عَبّاساً»، و«حمزةَ» و«الوَصيّا»

(٤) و«جعفرَ» إنَّ جعفرَ خيرُ سِبْطٍ شهيداً في الجِنانِ، مُهَاجِرياً

(٥) وما أَنْسى الذي لاقى «حُسينٌ» ولا «حَسَنٌ» بأَهْوَنِهمْ عَلَيَّا،

(٦) بنو عمِّ النبيِّ وأقربُوهُ أَحبُّ الناسِ كلِّهم إِلَيَّا،

(٧) فإنْ يَكُ حُبهم رُشداً أُصِبْهُ، وفيهم أُسوةٌ إنْ كان غَيَّا،

(٨) فكمْ رُشداً أَصبْتُ وحزتُ مجدا تَقَاصَرَ دونه هَامُ الثرَيَّا،

(٩) هُمُ أهلُ النصيحةِ من لَدُنِّي وأهلُ مَوَدَّتي ما دُمْتُ حَيَّا،

(١٠) هوىً أعطيتُهُ لمَّا استدارتْ رَحى الإسلام لم يعدلْ سَوِيَّا

(١١) أُحبُّهم لحبِّ الله حتَّى أجيءُ إذا بُعِثْتُ على هَوَيَّا،

(١٢) رأيتُ اللهَ خالقَ كلِّ شيءٍ هداهُمْ واجْتَبى منهم نَبِيَّا

الرواية : ٢ ـ ابن عساكر : وكيف ترون تركي • الأغاني : من الأعمال مفروضا عليا •

٧ ـ ابن عساكر : أنله ، وليس بضائري • الأغاني : ولست بمخطىء ان كان غيا •

نور القبس : رشدنا ، ولست بمخطىء •

١٠ ـ نور القبس : لم تعدل •

(١٣) ولم يَخْصُصْ بها أحدا سواهم هنيئاً ما اصطفاهُ لهم مَرِيَّا ،

(١٤) هُمْ آسَوْا رسولَ الله حتّى تربَّعَ أمْرُهُ أمرا قويَّا ،

(١٥) وأقواماً أجابوا الله خوفاً له ، لا يجعلون له سَمِيَّا

(١٦) «مُزَيْنَةُ» منهم و «بنو غِفَارٍ» و «أسلمُ» أضْعَفُوا معه بَلِيَّا

(١٧) يقودونَ الجيادَ مُسَوَّماتٍ ، - عليهنَّ السَّوَابِغُ - والمَطيَّا

٨٨

دين ودنيا

لأبي الطفيل الكناني

(١) لا دَرَّ دَرُّ الليالي ، كيف تُضْحِكُنَا

منها خُطُوبٌ أعاجيبٌ وتُبْكِينا

---

١٤ - ابن عساكر : ترفع .
١٥ - ابن عساكر : أجابوا الله لمآ دعا .
الرواية : ٨ - الأغاني : هم أصل النصيحة غير شك .
الغريب : ١١ - هويا : هوايا ، وهي لغة هذيل في المقصور .
١٢ - اجتبى : اختار واصطفى .
١٥ - السمي : النظير .
١٦ - هذه اسماء قبائل . اضعفوا معه بليا : نالهم الضعف بسبب اجهادهم .
١٧ - مسومات : معلمات . السوابغ : الدروع .
٨٨ - المصدر : (١ - ١٠) في تهذيب ابن عساكر : ٢٠٢/٧ ، وفي سير أعلام

(٢) ومثلَ ما تُحْدِثُ الأيَّامُ من عِبَرٍ　　في «ابنِ الزُّبيرِ» عن الدُّنيا تُسَلِّينا

(٣) كنَّا نَجِيءُ «ابنَ عباسٍ» فَيُقْبِسُنَا　　فِقْهاً، ويُكْسِبُنا أجراً، ويَهْدِينا

(٤) ولا يزالُ «عُبَيْدُ الله» مُتْرَعَةً　　جِفانُه مُطْعِماً ضَيفاً ومِسْكِينا

(٥) فالبِرُّ والدِّينُ والدُّنيا ببابِهما　　ننالُ منها الذي نَبْغِي إذا شِينا

النبلاء : ٣/٢٣٩ الابيات (١ ـ ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٦) وفي الاستيعاب : ٣/٩٣٨ الابيات (١ ـ ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٦) وفي الاغاني : ١٥/١٥٢ وخزانة الادب : ٢/٩٢ الابيات (١ ـ ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٦) . وحذفنا من آخر القصيدة بيتين .

الترجمة : هو أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي الكناني القرشي . شاعر فارس سيد . ولد يوم وقعة أحد وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم تسعة أحاديث . وحمل راية علي بن أبي طالب في بعض مواقعه . وتوفي سنة ١٠٠ هـ وهو آخر من مات من الصحابة .

الاعلام : ٤/٢٦ .

المناسبة : قال ابن عساكر : « قال عبد الله بن صفوان لابن الزبير : هذان ابنا عباس : عبد الله يفقه الناس ، وعبيد الله يضيفهم ، فماذا أبقيا لك ؟ . فأرسل صاحب شرطته يقول لهما : ردا عني جمعكما ومن ضوى اليكما من أهل العراق . فقال عبد الله : والله ما يأتينا غير رجلين : طالب علم وطالب فضل ، فأي هذين نمنع ؟ » فقال أبو الطفيل هذه الابيات .

الرواية : ١ ـ ابن عساكر : لله در الليالي ، خطوب شتى .

٢ ـ الأغاني وابن عساكر وسير النبلاء وخزانة الأدب : من غير . ابن عساكر : وابن الزبير ، يلهينا . الأغاني : يابن الزبير . الخزانة : بابن الزبير .

٣ ـ ابن عساكر : فيقبسنا فهما . الاغاني والخزانة : علما . الاستيعاب : فيسمعنا .

٤ ـ النبلاء : ولا تزال . ابن عساكر : مطعما ضعفى .

٥ ـ ابن عساكر : فالدين والعلم . الاستيعاب والنبلاء والخزانة : بدارهما .

(٦) فَفِيمَ تَمْنَعُنا منهم ، وتمنعُهم منّا ، وتؤذيهمُ فينا ، وتؤذينا ؟

(٧) إنّ الرسولَ هو النورُ الذي كُشِفَتْ

به عَمَاياتُ ماضينا وباقينا

(٨) وأهلُه عِصْمَةٌ في ديننا ، ولهم فضلٌ علينا وحقٌّ واجبٌ فينا

٨٩

ابن الطيّار

لأعرابي

(١) «أبو جعفرٍ» من أهلِ بيت نُبُوَّةٍ صلاتُهم للمسلمينَ طَهُورُ

(٢) «أبا جعفرٍ» ، إنَّ الحجيجَ تَرَحَّلوا

وليس لِرَحْلِي ، فاعْلَمَنَّ ، بَعيرُ

٦ ــ النبلاء والخزانة : تمنعهم منا وتمنعنا منهم . الاغاني : تمنعهم عنا وتمنعنا عنهم .

٧ ــ الاستيعاب : النبي . الاغاني والخزانة : النبي : باقينا وماضينا .

٨ ــ الاستيعاب والنبلاء : ورهطه . الخزانة : وأهله . الاستيعاب : في دينه .

٧ ــ العمايات : جمع عماية ، وهي الظلمة .

٨٩ ــ **المصدر** : الابيات (١ ــ ٥) في تهذيب ابن عساكر : ٣٣١/٧ . والابيات (١ ، ٣ ــ ٥) تاريخ الاسلام : ١٦٥/٣ وسير النبلاء : ٣٠٣/٣ . والابيات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٦) في الاغاني : ٢١٧/١٢ . وانظر كتاب الاوائل : ٢٤٤ .

(٣) « أبا جعفرٍ » ، ضَنَّ الأميرُ بماله وأنتَ على ما في يديك أميرُ

(٤) «أبا جعفرٍ»،يابنَ الشهيدِ الذي له جناحان في أعلى الجنانِ يَطيرُ

(٥) « أبا جعفرٍ » ، ما مِثْلُك اليومَ ارْتَجي فلا تَتْرُكَنّي بالفلاة أدورُ

(٦) وأنتَ امرؤٌ من«هاشمٍ»في صميمها إليكَ يصيرُ المجد حيثُ تَصيرُ

٩٠

نهار وليل

أيمن بن خزيم

(١) نهارُكُمُ مُكابَدَةٌ وَصَوْمٌ وليلُكُمُ صَلاَةٌ واقْتِرَاءُ ،

المناسبة : استجدى أعرابي مروان بن الحكم ، فدله مروان على عبد الله بن جعفر ، فجاء الى عبد الله وهو على أهبة سفر ، وكان ثقل عبد الله قد رحل ، وعند الباب راحلته وعليها متاعه وسيفه . فأنشد الاعرابي هذه الابيات . فقال عبد الله : يا أعرابي ، سار الثقل ، فعليك بالراحلةِ وما عليها ، واياك أن تخدع عن السيف فاني أخذته بألف دينار .

الغريب : ٣ ـ الأمير : مروان بن الحكم . ضن : بخل وشح .

٩٠ ـ **المصدر :** الأغاني : ٢٠/٢٧٣ .

الترجمة : أيمن بن خزيم بن فاتك ، من بني أسد . شاعر من ذوي المكانة عند عبد العزيز بن مروان بمصر ، ثم بشر بن مروان بالعراق . توفي نحو ٨٠ هـ .

(٢) وَلِيتُمْ بالقُرآنِ وبالتزكّي ، فأسْرَعَ فيكمُ ذاكَ البَلاءُ

(٣) بكى « نَجْدٌ » غداةَ غدَوْا عليكمْ

و « مكةُ » و « المدينةُ » و « الجِواءُ »

(٤) وُحقّ لكلِّ أرضٍ فارقُوها عليكمُ - لا أَبَالَكمُ - البُكاءُ

(٥) أأجعلُكمْ وأقواماً سواءً وبينَكمُ وبينَهمُ الهَواءُ ؟

٩١

تعرف البطحاءُ وطأته

للفرزدق

(١) هذا الذي تَعرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتهُ

والبيتُ يعرِفُهُ ، والحِلُّ والحَرَمُ

راجع : الأعلام : ٣٧٨/١ ومراجعه ٠ الاغاني : ٣٠٧/١ و٣٢٨ ٠ الشعر والشعراء : ٥٤١ ٠

المناسبة : يثني على بني هاشم ٠

الغريب : ١ ـ مكابدة : مشقة في طلب العبادة ٠ اقتراء : قراءة للقرآن ٠

٤ ـ حق له أن يفعل كذا : هو جدير به ٠ لا أبالكم : لا يراد به الدعاء حقيقة ، بل هو أسلوب كثير في العربية ، ومثله : تربت يداك ٠

٥ ـ الهواء : يريد ما بينكم وبينهم مثل ما بين السماء والأرض ٠

٩١ ـ **المصدر :** البداية والنهاية : ١٠٨/٩ : (١ و٣ ـ ١١ و١٣ و١٥ ـ ٣٠)

(٢) هذا عليٌّ رسولُ اللهِ والِدُهُ أمسَتْ بنورِ هُداهُ تهتَدِي الأُمَمُ
(٣) هذا ابنُ خيرِ عِبادِ اللهِ كُلِّهِمُ هذا التَّقِيُّ النقِيُّ الطاهِر العَلَمُ

الأغاني : (الدار) : ١٥/٣٢٥ : (٧ و٨) و٣٢٧ : (١و٣ و٤ و٦ و٢٨ و٣٠) و٣٢٨ : (٧ و٨ و٢٨) · أمالي المرتضى : ١/٦٨ : (١ و٣ ـ ٤ و٦ ـ ٧ و٢٨ و٣٠) ٣٢٩ : (٧ و٨) · البداية والنهاية : (١ و٣ ـ ٤ و٦ ـ ٩ و٢٨ و٣٠) · تاريخ الاسلام : الذهبي : ٤/٣٨ : (١ و٣ ـ ٤ و٦ و٧ و١٣) · حلية الأوليـــاء : ٣/١٣٩ : (١ و٢ ـ ٤ و٦ و٧ و١٣ و٢٣ و٢٩) · حياة الحيوان الكبرى : ١/٩ : (١ و٢ ـ ١٤ و١٦ ـ ١٨ و٢٠ و٢٢ ـ ٢٥) · ديوان الفرزدق « الصاوي » : ٢/٨٤٩ : (١ و٣ ـ ٤ و٦ و٢٨ و٣٠) · زهر الآداب : ٢/١٠٣ : (١ و٣ ـ ٣٠) · سمط النجوم العوالي : ٣/٢١٣ : (١ و٣ ـ ١٤ و١٦ ـ ١٨ و٢٠ و٢٣ ـ ٢٥ و٢٧ ـ ٣٠) · شذرات الذهب : ١/١٤٢ : (١ و٣ ـ ١٤ و١٦ ـ ٢٠ و٢٢ ـ ٢٧ و٢٩ ـ ٣٠) شرح شواهد المغني : ٧٣٢ : (١ ـ ١٠ و١٣ ـ ١٥ و١٨ و٢٠ ـ ٢٥ و٢٧ و٢٩ ـ ٣٠) · وفيات الأعيان : ٥/١٤٥ : (١ و٢ ـ ١٤ و١٦ ـ ٢٠ و٢٢ ـ ٣٠) · المؤتلف والمختلف : ١٦٩ : (١ و٣ ـ ٤ و٦) · و٨٩ : (٧ و٨) ·

النسبة : ١ ـ المؤتلف والمختلف : في صفحة : ١٦٩ نسبت الأبيات : (١ و٣ ـ ٤ و٦) الى كثير بن كثير السهمي في محمد بن علي بن الحسين بن علي · وفي صفحة : ٨٩ نسب البيتان (٧ و٨) مع بيتين آخرين للحزين الكناني (عمرو بن عبد وهيب) في عبد الملك بن مروان ·

٢ ـ شرح الشواهد : ٧٣٤ : نسب (٧ و٨) للحزين الكناني وقد وفد على الوليد بن عبد الملك بن مروان ·

٣ ـ الأغاني :

أ ـ نسب أبو الفرج (٧ و٨) في الأغاني : ١٥/٣٢٢ و٣٢٥ و٣٢٩ (دار الكتب) ضمن أبيات للحزين الكناني في عبد الله بن عبد الملك أو عبد العزيز ابن مروان بمصر ، وأنكر نسبتها للفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، لأنهما ليسا مما يمدح به (راجع ١٥/٢٢٥) ·

ب ـ الا أن بقية الأبيات (١ و٣ ـ ٤ و٦ و٢٨ و٣٠) يرويها أبو الفرج (١٥/٢٢٧) للفرزدق في علي بن الحسين ·

جـ ـ وأورد في (١٥/٢٢٧) نسبة بعض الناس الأبيات (٧ و٨ و٢٨) ضمن

(٤) إذا رأته «قريشٌ» قَالَ قَائِلُها : إلى مكارمِ هذا ينتهي الكَـرَمُ

(٥) يُنمى إلى ذِروةِ العِزِّ التي قَصُرَتْ
عن نَيْلِهَا عَرَبُ الإسلامِ والعَجَمُ

(٦) يَكادُ يُمْسِـكُـهُ ـ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ ـ
ركنُ الحَطِيمِ إذَا ما جَاءَ يَسْتَلِمُ

أبيات أخرى لداود بن سلم في « قثم بن العباس » ، أو في علي بن الحسين (راجع ١٥/٢٢٨) .

د ـ وأورد نسبتها أيضا في (١٥/٢٢٧) لخالد بن يزيد في قثم بن العباس .

هـ ـ كما أورد عن الأصمعي « أن رجلا يقال له داود وقف لقثم وناداه (بالبيت السادس مع بيت آخر ، فأمر له بجائزة سنية .

٤ ـ زهر الآداب : وردت نسبتها :

أ ـ للفرزدق .

ب ـ للحزين الكناني وقد وفد على عبد الملك بن مروان . وأنشد منهـا البيتين (٧ و٨) .

ج ـ لداود بن سلم في قثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب.

د ـ للعين المنقري ، في علي بن الحسين .

وأردف ذلك بقوله :

« وليقله من شاء ، فقد أحسن ما شاء ، وأجاد وزاد » .

المناسبة : دخل هشام بن عبد الملك المسجد الحرام يطوف في زحام الناس ، لم يبالوا به . وما لبث أن رآهم انفرجوا عن رجل كهل معظمين له ، هو علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فقال هشام ـ محتقرا له : من هذا ؟ . . وكان الفرزدق قريبا .. فأجاب بهذه القصيدة ... الطويلة .

الرواية : ١ ـ سمط النجوم : ... والركن والحرم .

٤ ـ شذرات الذهب : .. قال قائلهم .

٥ ـ شذرات الذهب : يسمو الى ذروة العز .

٦ ـ الديوان « الصاوي » : ركن الحطيم عليه حين يستلم .

(٧) يُغْضي حَيَاءً ، ويُغْضى من مَهَابَتِهِ ،
فما يُكَلَّمُ إلاّ حين يَبْتَسِمُ

(٨) بكَفِّهِ خَيزرانٌ رِيحُهَا عبقٌ مِنْ كفِّ أَرْوَعَ في عِرْنينِهِ شَمَمُ

(٩) مُشْتَقةٌ مِنْ رَسُولِ الله نَبْعَتُهُ طَابَتْ عَنَاصِرُها والخِيمُ والشِيَمُ

(١٠) يَنْجَابُ نورُ الهُدي من نُورِ غُرَّتِهِ
كالشَّمسِ يَنْجَابُ عن إشراقها الغِيَمُ

(١١) حَمَّالُ أثقالِ أَقْوامٍ إذا فُدِحُوا حُلْوُ الشَّمائِلِ تَحْلو عِندَه نعمُ

---

٧ ـ حلية الأولياء : ولا يكلم ..
شرح الشواهد : فلا يكلم ..
٨ ـ البداية (٢٠٨/٨) وشرح الشواهد : .. في كفه .. البداية ٢٠٨/٨ : بكف أروع حياة الحيوان ، شذرات الذهب ، شرح الشـواهد ، الديوان (سايمز) : ريحه ..
٩ ـ البداية (٢٠٨/٨) : من رسول الله نسبته .
الوفيات ، وسمط النجوم : منشقة ...
البداية (٢٠٨/٨) شذرات الذهب ، شرح الشواهد ، حياة الحيوان ، زهر الآداب . الوفيات : طابت عناصره ..
١٠ ـ شذرات الذهب : يبين نور الضحى من ... اشراقها القتم .
شرح الشواهد : ينشق ... العتم .
سمط النجوم : .. تنجاب عن اشراقها الظلم .
حياة الحيوان : العتم .
وفيات الأعيان : ينشق ... الظلم .
زهر الآداب : .. القتم .
الرواية : ١١ ـ شذرات الذهب وسمط النجوم : تحلو عنده نعم .

(١٢) ما قَالَ « لاَ » قَطُّ إلاَّ في تَشَهُّدِهِ
لَولاَ التشَهُّدُ كانت لاَؤُهُ « نَعَمُ »

(١٣) هذا « ابنُ فاطمةٍ » إنْ كُنتَ جاهِلَهُ
بجَدِّهِ أنبياءُ اللهِ قد خُتِمُوا

(١٤) اللهُ شَرَّفَهُ قِدْماً ، وعَظَّمَهُ جَرى بذاكَ لَهُ في لَوْحِهِ القَلَمُ

(١٥) مَن جَدُّهُ دانَ فَضلُ الأنبياءِ لَهُ وفَضْلُ أُمَّتِهِ دانَتْ لها الأُمَمُ

(١٦) عَمَّ البرِيَّةَ بالإِحسانِ ، فانْقَشَعَتْ
عَنهَا الغِوَايَةُ والإملاقُ والظُّلَمُ

(١٧) كلتَا يديه غِياثٌ عَمَّ نَفعُهُما يُسْتَوْكَفَانِ ولا يَعْرُوهُما العَدَمُ

---

١٢ ــ الديوان (سايمز) لولا التشهد لم ينطق بذاك فم .
١٣ ــ شذرات الذهب : هو ابن فاطمة .
سمط النجوم : .. ان كنت تجهله ..
١٤ ــ شرح الشواهد : .. قوما وفضله ..
١٥ ــ شرح الشواهد : .. دانت له الأمم ــ وكذا في الديوان (سايمز) ، وزهر الآداب .
١٦ ــ شذرات الذهب ، سمط النجوم ، وفيات الأعيان ، زهر الآداب ، حياة الحيوان ، عنها الغيابة ...
١٧ ــ شذرات الذهب : تستوكفان ولا يعروهما عدم . حياة الحيوان ، وفيات الأعيان يستوكفان ولا يعروهما عدم .
الغريب : ٢١ ــ في هذا البيت مبالغة .

(١٨) سَهْلُ الخَلِيقَةِ ، لا تُخْشى بَوَادِرُهُ

يَزِينُهُ إثنتانِ : الحِلْمُ والكَرَمُ

(١٩) لا يُخْلِفُ الوَعْدَ ، مَيْمُونٌ بغَيْبَتِهِ

رَحْبُ الفِنَاءِ ، أَريبٌ حِينَ يَعْتَزِمُ

(٢٠) مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ ، وبُغْضُهُمُ

كُفْرٌ ، وقُرْبُهُمُ مَنْجىً ومُعْتَصَمُ

(٢١) يُسْتَدْفَعُ السُّوءُ والبَلْوَى بحُبِّهُمُ

ويُسْتَزادُ به الإحسَانُ والنِّعَمُ

(٢٢) مُقَدَّمٌ بعدَ ذِكرِ اللهِ ذِكرُهُمُ في كلِّ حُكمٍ ، ومختومٌ به الكَلِمُ

الرواية : ١٨ ــ شذرات الذهب : .. اثنان : حسن الخلق والشيم ــ وكذا في سمط النجوم . والديوان (سايمز) وحياة الحيوان . ووفيات الأعيان . زهر الآداب : تزينه الاثنتان ..

١٩ ــ زهر الآداب : ميمون بغرته .

١١ ــ زهر الآداب : ويسترب به الاحسان ..

١٢ ــ شرح الشواهد ، والديوان (سايمز) وحياة الحيوان . ووفيات الأعيان وزهر الآداب : في كل بدء .

شذرات الذهب : في كل بر .

(٢٣) إنْ عُدَّ أَهْلُ التُقى كانوا أَئِمَّتَهُمْ

أو قيل : مَنْ خيرُ أهلِ الأرضِ ؟ قِيلَ : هُمُ

(٢٤) لا يستطيعُ جَوَادٌ بُعْدَ غَايَتِهِمْ

ولا يُدَانِيهِمُ قومٌ وإنْ كَرُمُوا

(٢٥) هُمُ الغُيُوثُ إذا ما أَزْمَةٌ أَزَمتْ ،

والأُسْدُ أُسدُ الشَّرى والبأسُ مُحْتَدِمُ

(٢٦) يأبى لَهُمْ أن يحِلَّ الذَّمُّ سَاحَتَهُمْ

خِيمٌ كِرَامٌ ، وأَيْدٍ بالنَّدى هُضُمُ

(٢٧) لا ينقص العُدْمُ بَسْطاً مِنْ أَكُفِّهِمُ

سِيَّانَ ذلك : إنْ أَثْرَوْا وإنْ عَدِمُوا

الرواية : ٢٥ ـ سمط النجوم : .. أسد الشرى اياك تحتذم .

٢٣ ـ شرح الشواهد : أو قيل من خير خلق الله .

٢٤ ـ البداية (٢٠٨/٨) : بعد غايته ... ولا يدانيه ..

٢٦ ـ شذرات الذهب : .. وأيد بالندى ديم .

٢٧ ـ شذرات الذهب : لا يقبض العدم .

شرح الشواهد : لا يقبض العسر .

سمط النجوم : الديوان (سايمز) ، وحياة الحيوان ووفيات الأعيان ، وزهر الآداب : لا ينقص العسر .

(٢٨) أيُّ الخَلائِقِ لَيْسَتْ في رِقَابِهِمُ

لأَوَّلِيَّةِ هـــذا ، أَوْلَهُ ، نِعَمُ ؟

(٢٩) فَليسَ قَوْلُكَ : « من هذا ؟ » بضائِرِهِ ،

العُرْبُ تعرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ ، والعَجَمُ

(٣٠) مَن يعرِفِ اللهَ يعرِفْ أَوَّلِيَّةَ ذا

فَالدِّينُ من بيتِ هذا نَالَهُ الأممُ .

---

٢٨ ـ البداية (٨/٢٠٨) : أي العشائر هم ليست رقابهم ..
أمالي المرتضى ، والديوان (الصاوي) : أي القبائل .
الأغاني (١٥/٢٢٨) أي العمائر .
٣٠ ـ شرح الشواهد : الدين من جد هذا .
الديوان (الصاوي) : من يشكر الله يشكر أولية ذا .

٩٢

كفّارة الذنب

لعبد الله بن كثير السّهميّ

(١) إنَّ امرأً أمْسَتْ مَعَايِبُهُ ... حُبَّ النبيِّ لَغَيْرُ ذي ذَنْبِ

(٢) وبني «أبي حَسَنٍ» ووالدِهم ... من طابَ في الأرحامِ والصُّلْبِ

(٣) أيُعَدُّ ذَنْباً أنْ أُحِبَّهُمُ ؟ ... بل حُبُّهم كَفَّارَةُ الذَّنْبِ .

٩٢ ــ **المصدر** : البيان : ٣/٣٦٠ · والأبيات في ديوان كثير عزة عن كتاب « الذهب المسبوك » ٣٢ · وكان الأجدر لو وضعت في المختلط من شعر كثير · ولكن يبدو أن المحقق لم يعثر على مصدرها في البيان ·

الترجمة : هو عبد الله بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي ، من بني سهم بن عمرو بن هصيص · وهو من ثقات المحدثين · توفي سنة ١٢٠ هـ راجع : تهذيب التهذيب ·

المناسبة : كان يتشيع ، فقال هذه الأبيات ردا على من عابه بالتشيع ·

الرواية : ١ ــ ديوان كثير : كانت مساوئه ، لغير ذي عتب ·

٣ ــ ديوان كثير : أترون ذنبا أن نحبهم ·

الغريب : ٢ ــ أبو حسن : علي بن أبي طالب ·

٢ ــ طاب في الأرحام والصلب : كان طاهر النسب من قبل الأمهات والآباء ·

٩٣

رهط النبي

للكميت بن زيد

(١) طَرِبْتُ ، ومَا شَوقاً إلى البيضِ أطرَبُ ،

ولا لَعِباً مِنّي ، وذُو الشَّوْقِ يَلْعَبُ ؟!

(٢) ولَمْ يُلْهِنِي دَارٌ ولا رَسْمُ مَنْزِلٍ ،

ولَمْ يَتَطَرَّبْنِي بَنَانٌ مُخَضَّبُ

(٣) ولا أنَا مِمَّنْ يَزْجُرُ الطَّيرَ ، هَمُّهُ :

أَصاحَ غُرابٌ أمْ تَعَرَّضَ ثَعْلَبُ

---

٩٣ ـ المصدر : الهاشميات : ١١٨ ، من قصيدة طويلة جدا ٠
وفي الخزانة : ٢٠٦/٢ الأبيات : (١ ـ ٨) ٠
وعند العيني : ١١٢/٣ الأبيات : (١ ، ٢ ، ٤ ـ ٨) ٠
وفي معظم كتب الأدب والنحو واللغة أبيات من هذه القصيدة ٠
الترجمة : أبو المستهل ، الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي شاعر الهاشميين من أهل الكوفة ٠ ملم بآداب العرب ولغاتهم ، كثير المدح لبني هاشم حتى سميت بعض قصائده الهاشميات ٠ توفي نحو ١٢٦ هـ ٠
راجع في ترجمة : الأعلام : ٩٢/٦ ومراجعه ٠ الأغاني : صدر الجزء السابع عشر ، الشعر والشعراء : ٥٨١/٢ ٠

(٤) ولا السَّانِحَاتُ البَارِحاتُ عشية :

أمَرَّ سَليمُ القَرْنِ أمْ مَرَّ أعْضَبُ

(٥) ولكنْ إلى أهْلِ الفَضَائلِ والنُّهَى

وخَيْرِ بني « حوَّاءَ » ، والخَيْرُ يُطْلَبُ

(٦) إلى النَّفَرِ البيضِ الذين بِحُبِّهِمْ إلى اللهِ فيما نَابَني أتقَرَّبُ

(٧) « بني هاشم » رَهْطِ النبيِّ ، فإنَّني بهمْ ولَهُمْ أرضى مِراراً وأغضَبُ

(٨) خفَضْتُ لهم منِّي جَنَاحَ مَوَدَّةٍ إلى كَنَفٍ عِطْفَاهُ : أهلٌ ومَرحبُ

(٩) وكنتُ لهم من هؤلاكَ وهؤلا مِجنّاً ، على أنِّي أُذَمُّ وأُقْصَبُ

(١٠) وأُرْمَى ، وأرْمي بالعَدَاوةِ مَنْ رَمَى ،

وإنِّي لَأُوذَى فيهمُ وأُؤَنَّبُ

(١١) فما سَاءَني قَوْلُ امْرِيءٍ ذي عَدَاوَةٍ

بعَوْرَاءَ فيهم يَجْتَذِبْني فأُجْذَبُ

---

٤ ــ السانح : المار من اليمين . والبارح : المار من اليسار . أعضب : مكسور القرن .

٨ ــ عطفا الشيء : جانباه .

٩ ــ المجن : الترس أو غيره مما يتقى به المكروه . أقصب : أشتم .

١١ ــ العوراء : الكلمة القبيحة .

٩٤

ذُرِّيَّة بعضُها من بعض

لأبي وَجزة السَّعدي

(١) أُثْني على ابني رسولِ اللهِ أفضلَ ما أَثنَى به أحدٌ يوماً على أَحدِ

(٢) السيِّدَيْنِ الكريميَ كلِّ مُنْصَرَفِ من والدين ومن صِهْرِ ومن وَلَدِ

(٣) ذُرِّيَّةٌ بعضُها من بعضِها عَمِرَتْ في أصلِ مَجْدِ رفيعِ السَّمْكِ والعَمَدِ

(٤) ماذا بَنَى لهم من صالح(حَسَنٌ) (وحَسَنٌ)و(عليٌّ) وابتنوا لِغَدِ

---

٩٤ ـ **المصدر** : الأغاني : ٢٤٨/١٢ ·

الترجمة : أبو وجزة يزيد بن عبيد السعـــدي ، شاعر محدث مقرىء ، من التابعين ، ينسب الى بني سعد بن بكر بن هوزان وليس منهم ، بل نشأ فيهم ، وأصله من بني سليم · انقطع الى آل الزبير · وتوفي بالمدينةِ سنة ١٣٠ هـ ·

الأعلام : ٢٣٩/٩ ·

المناسبة : قدم على عبد الله بن الحسن بن الحسن وأخوته سويقة قرب المدينة، في سنة مجدبة ، فأنشده هذه الأبيات ، فأجازه ·

٣ ـ السمك : البناء ·

(٥) فكرَّمَ اللهُ ذاكَ البيتَ تكرِمَةً   تَبْقَى وتَخْلُدُ فيه آخرَ الأَبَدِ

(٦) هم السَّدَى والنَّدَى، مافي قَنَاتِهِمُ   إذا تَعَوَّجتِ العِيدَانُ من أَوَدِ

(٧) مُهَذَّبون، هِجَانٌ، أُمَّهاتُهُمُ   إذا نُسِبْنَ زُلالُ البارِقِ البَرِدِ

(٨) بين (الفَواطِمِ)، ماذا ثَمَّ من كرمٍ؟

إلى (العَوَاتِكِ)، مُجْدٌ غيرُ مُنْتَقَدِ

(٩) ما ينتهي المجدُ إلاّ في (بني حَسَنٍ)   وما لَهُمْ دُونَه من دَارِ مُلْتَحَدِ

٩٥

ثبات على المبدأ

لأبي عَديّ العَبلي

(١) شَرَّدُوا بي عند امتِداحي (عليّاً)   ورَأَوْا ذاكَ فيَّ داءً دَوِيّا

---

٦ ـ السدي : المعروف . أود : اعوجاج .

٧ ـ هجان : كرام الأحساب . الزلال : الماء البارد العذب الصافي . البرد : الذي فيه برد .

٨ ـ الفواطم : جمع فاطمة ، وأم عبد الله هي فاطمة بنت الحسين .
العواتك : جمع عاتكة .

٩ ـ ملتحد : مختبأ .

٩٥ ـ **المصدر :** الأغاني : ١١/٣٠٣ .
الترجمة : هو أبو عدي عبد الله بن عمر العبلي الأموي ، شاعر من مخضرمي

(٢) فوربِّي، لا أبرحُ الدهرَ حتى   تُختلَى مُهجَتي بحبِّي (عَلِيّا)

(٣) وبنيه لحبِّ (أحمدَ)، إنِّي   كنتُ أحببتُهم بحبِّي النبيّا

(٤) حُبُّ دينٍ، لا حُب دنيا، وشرُّ الـ   حُبِّ حبٌ يكون دُنياويّا

(٥) صاغَني اللهُ في الذُّؤابةِ منهم،   لا زَنيما ولا سَنيداً دَعِيّا

(٦) عَدَوِيّاً خالي، صريحاً، وجدِّي   «عبدُ شَمْسٍ» و«هاشمٌ» أبَوَيّا

(٧) فسواءٌ عليَّ، لستُ أُبالي   عبشميّاً دُعيتُ أمْ هاشميّا؟

الدولتين الأموية والعباسية . وكان يميل في أيام بني أمية الى بني هاشم، فلما آل الأمر الى العباسيين أكرموه وعرفوا له حقه . وتوفي بعد سنة ١٤٥ .
الأعلام : ٢٤٧/٤ .

المناسبة : كان بنو أمية ينالون من علي رضي الله عنه، وكان أبو عدي ينكر ذلك، فنهاه قوم من بني أمية، فانتقل من مكة الى المدينة، لأنه أصر على رأيه . وقال هذه القصيدة .

١ ـ داء دوي : شديد مبرح .
٢ ـ المعنى : حتى أموت في حبه .
٥ ـ الذؤابة : أعلى الشيء، يريد : أنه شريف النسب . الزنيم والسنيد والدعي : ألفاظ متقاربة في معانيها .
٦ ـ عدويا : نسبة الى عدي أحد أجداده .
٧ ـ عبشميا : نسبة الى عبد شمس .

٩٦

أُحبّ بني فاطمة

لإبراهيم بن هَرْمة

(١) ومَهْمَا أُلامُ على حُبِّهِمْ فإنِّي أُحِبُّ «بني فَاطِمَهْ»

(٢) بني بِنْتِ مَنْ جاءَ بالمُحْكَمَاتِ والدِّينِ والسُّنَّةِ القَائِمَهْ

(٣) ولستُ أبالي بحُبِّي لَهُمْ سواهُمْ مِنَ النَّعَمِ السَّائِمَهْ.

---

٩٦ ـ **المصدر :** تهذيب ابن عساكر : ٢/٢٤٠ ، وشعره : ٢١٤ ٠

(١ ، ٢) في طبقات ابن المعتز : ٢٠ ٠

الترجمة : هو ابراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة ، شاعر من مخضرمي الدولتين : الأموية والعباسية ٠ وهو آخر من يحتج بشعره ٠ ولد سنة ٧٠ هـ وتوفي في خلافة هارون الرشيد ٠

الخزانة : ١/١٠٤ ٠

وفي طبقات ابن المعتز أنه سئل عن هذه الأبيات في الدولة العباسية فأنكرها خوفا على نفسة ٠

٩٧ ـ **المصدر :** البيان والتبيين : ٣/٣٦٥ ٠

٩٧

قناعة

للحرب بن المنذر بن الجارود

(١) فحَسْبي من الدُّنيا كَفَافٌ يُقيمُني ،

وأثوابُ كَتَّانٍ أَزُورُ بها قَبْري

(٢) وحُبِّي ذوي قُرْبى النبيِّ « مُحَمَّدٍ » ،

فما سَالَنَا إلاّ المَوَدَّةَ من أجرِ

الترجمة : لم نجد له ترجمة ، ولم نعثر عليه فيما لدينا من كتب الأنساب ٠

١ ــ الكفاف : القوت على قدر النفقة ، لا فضل فيه ولا نقص ٠

٢ ــ ساله بمعنى سأله ٠ وهو يشير الى قوله تعالى : « قل : لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى » الشورى ٢٣ ٠

ج - مدح رجالات الإسلام

إِنَّمَا مُصْعَبٌ شِهَابٌ مِنَ ٱللهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ ٱلظَّلْمَاءُ

عبد الله بن قيس الرقيات



٩٨

الولد سرّ أبيه

لكعب بن جعيل

(١) أبوكَ الذي قادَ الجنودَ مُغَرِّباً

إلى « الرُّومِ » لِمَّا أعْطَتِ الخَزْرَجَ « فارسُ »

(٢) وكم من فتىً نَبَّهْتَهُ بعد هَجْعَةٍ بقَرْعِ اللِّجامِ وهو أكْتَعُ ناعِسُ

(٣) وما يستوي الصَّفَّانِ : صَفٌّ « لخالدٍ »

وصفٌّ عليه من (دمشقَ) البرانِسُ

(٤) ولم يَبْقَ تحت الحُزْمِ إلا أجِنَّةٌ ولا من هَوادِيهِنَّ إلا الكرادِسُ

---

٩٨ ـ المصدر : نسبب قريش : ٣٢٦ ٠ والأبيات (١ ـ ٣) في ابن كثير : ٨/٣١ بلا نسبة ٠

الترجمة : كعب بن جعيل التغلبي ، شاعر مخضرم ٠ شهد وقعة صفين مع معاوية ٠ وكان شاعره وشاعر أهل الشام ٠ وطلب منه يزيد بن معاوية أن يهجو الأنصار فامتنع ٠ وتوفي نحو سنة ٥٥ هـ الأعلام : ٦/٨٠ ٠

أما الممدوح فهو عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، ولي الجزيرة وشهد صفين مع معاوية ٠ جمهرة أنساب العرب : ١٤٧ ٠

الرواية : ١ ـ ابن كثير : قاد الجيوش مغربا ٠ ٢ ـ ابن كثير : بقرع لجام ٠

١ ـ أبوه : خالد بن الوليد ، سيف الله ٠

٢ ـ اكتع : الذليل ٠

٣ ـ البرانس : جمع برنس وهو القلنسوة الطويلة ٠

٤ ـ الحزم : جمع حزام ٠ الهوادي : الأعناق ٠

٩٩



لكعب بن جعيل

(١) إنِّي وربٌّ النَّصارى في كنائِسِهَا
والمسلمينَ إذا ما جَمَّعُوا الجُمَعَا

(٢) والقائمِ الليلَ بالإنجيلِ يَدْرُسُهُ ... لله تَسْفَحُ عيناهُ إذا رَكَعَا

(٣) ومُهْرِقٍ لدِمَاءِ البُدْنِ عند (مِنىً)
لأشكرنْ لابن سَيْفِ اللهِ ما صَنَعَا

(٤) لما تهبَّطْتُ من غَبْراءَ مُظْلِمَةٍ ... سَهَّلْتَ منها بإذن الله مُطَّلَعا

(٥) فقد نَزَلْتُ إليه مُفْرَداً وَحداً ... كَغرَضِ النَّبْلِ يَرْميني العُدَاةُ معاً

(٦) أفضَلْتَ فضلاً عظيماً لستُ ناسيَهُ
كانَ له كلُّ فَضْلٍ بعده تبَعا

---

٩٩ ـ **المصدر** : نسب قريش : ٣٢٦ من قصيدة .

١ ـ جمعوا الجمع : أقاموا صلاة الجمعة .

٢ ـ تسفح : تدمع .

٣ ـ مهرق : مريق .

٥ ـ وحدا : وحيدا .

فاتح سمرقند

لِيَزيدَ بن المُفَرِّغ

(١) لهفي على الأمرِ الذي كانتْ عَواقِبهُ نَدَامَهْ

(٢) تَرْكي (سعيداً) ذا النّدى، والبيتُ ترفعهُ الدّعامَهْ

(٣) ليثاً إذا شَهِدَ الوَغى تَرَكَ الهوى ومضى أمامَهْ

(٤) فُتِحتْ (سَمَرْقَنْد) لَه وبنى بعَرْصَتِها خِيامَهْ

---

١٠٠ ـ المصدر : شعره : ١٤٣ من قصيدة ، وفيه مصادر كثيرة .
والأبيات ما عدا الثالث في معجم البلدان (سمرقند) : ٢٤٧/٣ .

الترجمة : هو يزيد بن زياد الحميري ، شاعر هجاء من شعراء العصر الأموي . أخباره مشهورة ، وكان يهجو زياد بن أبيه وأولاده هجاء مقذعا ، وتوفي نحو ٦٩ هـ . الأعلام : ٢٣٥/٩ . وطبع مجموع شعره ببغداد ١٩٦٨ م .
أما سعيد بن عثمان بن عفان ، فقد ولاه معاوية خراسان سنة ٥٦ هـ ففتح سمرقند وعزل عنها ٥٧ هـ ولما مات معاوية انصرف الى المدينة فقتله غلمان كان قدم بهم من خراسان وذلك نحو سنة ٦٢ هـ . الأعلام : ١٥١/٣ .

١٠١

كرم لوجه الله

لأبي دَهْبَل الجُمَحي

(١) ما كنتَ إلا رحمة الله أُرْسِلَتْ لِهَلْكى (قريشٍ)، لا بخيلاً ولا خَبّا

(٢) فلو كنتَ ما تعطي رِئاءً تَنازعتْ

به خَلَجاتُ البُخْلِ يَجْذِبْنَه جَذْبا

(٣) ولكنّما تبغي به اللهَ وحدَه ،

لعَمْري لقد أَرْتَجْتَ في السَّعَةِ الكَسْبا

١٠١ ـ **المصدر :** الأشباه والنظائر : ٢/٢٢٥ والبيت الأول من حاشية الكتاب المذكور نقلا عن الديوان ٠

الترجمة : أبو دهبل وهب بن زمعة ٠ كان شاعرا محسنا ، واكثر أشعاره في عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق ٠ وتوفي نحو ٦٣ هـ وقد طبع ديوانه برواية الزبير بن بكار في لندن ١٩١٠ م ٠ الأعلام : ٩/١٤٩ ٠

أما الممدوح فهو عبد الله بن عبد الرحمن ، الملقب بالأزرق ٠ والي اليمن ٠

١ ـ الخب : الرجل يمنع ما عنده ٠

٢ ـ الرئاء : المراءاة ٠ خلجات البخل : ما يدور في نفس البخيل الذي يتصنع الكرم ٠

٣ ـ أرتج الباب : أحكم اغلاقه ، يريد أن الممدوح أعد لآخرته عدتها وهو في سعة العيش وطول الأمل ، فكأنه أمن من ويلاتها ٠

أو يريد : أنه لفرط عطائه أغنى الناس عن الكسب والسعي لنيل الرزق ٠

١٠٢

فرع من قريش

لمعن بن أوس

(١) إنّك فَرْعٌ من (قُريشٍ) وإنّما تَمُدُّ الندى منها الفُروعُ الشّوارعُ

(٢) غَنُوا قادةً للناسِ، (بَطْحاءُ مكّةٍ) لهم، وسِقاياتُ الحَجيجِ الدّوافع

(٣) فلمّا دُعوا للموتِ لم تَبْكِ منهم على حدَثِ الدّهرِ العيونُ الدوامعُ

---

١٠٢ ـ **المصدر :** جمهرة نسب قريش : ٤٧ وشرح شواهد المغني : ١/٤٥ ومعاهد التنصيص : ٤/٢٦ · والأغاني : ١٢/٥٦ وهي في نكت الهميان للصفدي : ٢٩٥ ·

الترجمة : معن بن أوس المزني ، شاعر فحل مخضرم ، له مدائح في جماعة من الصحابة · وله أخبار مع عمر بن الخطاب · وكان معاوية يفضله ويقدم شعره · كف بصره في أواخر أيامه · وتوفي بالمدينة سنة ٦٤ · الأعلام : ٨/١٩٢ وقال الزركلي : انه صاحب لامية العجم ، وفيه نظر فالمشهور أنها للطغرائي ·

المناسبة : يمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير ·

وانفرد الصفدي في نكت الهميان بالقول : انه مدح بها عبيد الله بن عباس ·

الرواية : ١ ـ شواهد المغني : تمج الندى · معاهد التنصيص ونكت الهميان : يمج الندى · نكت الهميان : فيها البحور القوارع · ٢ ـ معاهد التنصيص ونكت الهميان : ثووا قادة ·

٣ ـ شواهد المغني : لم تبك مثلهم ·· المعاهد ونكت الهميان : حادث الدهر ·

الغريب : ٣ ـ أي أنهم صبروا على الموت ، فلم يبكوا ·

١٠٣

الزيادة

لعبد الله بن همّام السّلولي

(١) زيادَتَنا ، (نُعمانُ) لا تَحْبِسَنَّها   خَفِ اللهَ فينا والكتابَ الذي نتلو

(٢) فإنك قد حُمِّلْتَ منّا أمانةً   بما عجزتْ عنه الصلاخِمَةُ البُزْلُ

(٣) فلا يَكُ بابُ الشرِّ تحسِنُ فتحَه،   وبابُ الندَى والخيِّراتِ له قُفْلُ

(٤) وقد نِلْتَ سلطاناً عظيماً ، فلا يكن

لغيرك جَمّاتُ الندى ولك البُخْلُ

(٥) وأنت امرؤٌ حُلْوُ اللِّسانِ بليغُه ؛

فما بالُهُ عند الزيادةِ لا يَحْلُو

---

١٠٣ ـ **المصدر :** الأغاني : ١٦/٣١ .

الترجمة : عبد الله بن همام السلولي شاعر اسلامي أدرك معاوية وبقي الى أيام سليمان بن عبد الملك أو بعده . مات نحو ١٠٠ هـ . الأعلام : ٤/٢٨٨ ومراجعه والشعر والشعراء : ٦٥١ .

المناسبة : أمر معاوية لأهل الكوفة بزيادة عشرة دنانير في أعطياتهم . ولكن عامله على الكوفة النعمان بن بشير رفض أن يجريها عليهم . فقال صاحبنا هذه الأبيات يستعطفه ، ولكن النعمان أصر على رفضه .

الغريب : ٢ ـ الصلاخمة : الجمال الشديدة القوية، جمع صلخم : البزل : جمع بازل وهو ما بلغ تسع سنين من الأبل .

(٦) وقبلكَ قد كانوا علينا أئمَّةً يهمهُمُ تَقْويمُنَا وهمُ عُضْلُ

(٧) إذا نَصَبوا للقولِ قالوا فأَحسَنُوا ،

ولكنَّ حُسْنَ القول خالَفَهُ الفعلُ

(٨) يذمُّون دنياهم وهم يَرْضَعُونَها أفاويقَ حتَّى ما يَدرُّ لهم ثَعْلُ

(٩) فيا معشَر الأنصارِ إنِّي أخوكم وإني لمعروفٍ أنى منكم أَهلُ

(١٠) ومن أجل إيواء النبيِّ ونَصْرِه يحبكمُ قلبي وغيركم الأصلُ

١٠٤

شهاب من الله

لابن قيس الرقيات

(١) إنَّما (مُصْعَبٌ) شِهَابٌ من اللـهِ تَجلَّتْ عن وَجْهه الظَّلْمَاءُ

---

٦ ـ عضل : معوجون مع صلابة وشدة فيهم ٠
٧ ـ نصبوا : تهيئوا ٠
٩ ـ أنى : حان ٠

١٠٤ ـ **المصدر** : ديوانه : ٩١ ، من قصيدة طويلة ، مر بعضها برقم (٣٦) وفي الديوان مصادر كثيرة لهذا الشعر ٠

المناسبة : يمدح مصعب بن الزبير ٠

(٢) مُلْكُهُ مُلْكُ قُوَّةٍ، ليسَ فيه جَبَرُوتٌ، ولا به كِبْرِيَاءُ

(٣) يَتَّقِي اللهَ في الأُمورِ، وقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كانَ هَمُّهُ الاتِّقَاءُ

١٠٥

ابن الذوائب

لأيمن بن خريم

(١) يابنَ الذَّوائبِ والذرَى والأَرْؤُسِ

والفَرْعِ مِن «مُضَر» العَفَرْنَى الأقْعسِ

(٢) وابنَ الأكارمِ من «قريشٍ» كلِّها،

وابنَ الخلائفِ وابنَ كلِّ قَلَمَّسِ

(٣) من فرعِ «آدمَ» كابراً عن كابرٍ حتّى انتهيتَ إلى أبيكَ العَنْبَسِ

---

١٠٥ ـ **المصدر** : الموشح : ٣٤٧ وفيه مصادر أخرى ·

المناسبة : في مديح بشر بن مروان ·

الغريب : ١ ـ العفرنى : الأسد الشديد القوة ·

٢ ـ يقال : عز قلمس اذا كان قديما ·

٣ ـ العنبس : الأسد ·

(٤) « مروانَ » ، إنَّ قناتَه خَطِّيَّةٌ غُرِسَتْ أرومتُها أعزَّ المغْرِسِ

(٥) وبنيتَ عند مقامِ ربِّكَ قُبَّةً خضراءَ كُلِّلَ تاجُها بالفِسْفِسِ

(٦) فسماؤها ذَهبٌ ، وأسفلُ أرضها وَرِقٌ تَلألأَ في البهيمِ الحِنْدِسِ

١٠٦

لولا المهلّب

لكعب الأشقري

(١) لَوْلاَ « المهلَّبُ » للجيشِ الذي وَرَدوا

أنهارَ « كَرْمانَ » بعد اللهِ ما صَدَروا

(٢) إنّا اعتصمنا بحبلِ الله إذ جَحَدُوا

بالمحْكَماتِ ولم نكفرْ كما كفروا

---

٤ ـ خطية : منسوبة الى الخط ، وهي قرية في البحرين ٠

٥ ـ الفسفس : الفسيفساء ٠

٦ ـ ورق : فضة ٠ البهيم الحندس : الليل الشديد الظلمة ٠

١٠٦ ـ **المصدر** : الطبري : ٦/٣٠٨ من قصيدة طويلة جدا ٠

الترجمة : كعب بن معدان الأشقري ، فارس شاعر خطيب ، من شعراء خراسان ، وكان من كبار أصحاب المهلب المذكورين في حروب الأزارقة ، توفي نحو سنة ٨٠ هـ ٠ الأعلام : ٦/٨٦ ٠

المناسبة : يمدح المهلب بن أبي صفرة بقتاله للخوارج ٠

الغريب : ١ ـ كرمان : من قرى فارس ٠

(٣) جاروا عن القصدِ والإسلامِ واتّبعوا
دِيناً يُخالِفُ ما جاءتْ به النُّذُرُ

١٠٧

النصر أو الشهادة

للعجّاج

(١) يَا «عُمَرَ بنَ مَعْمَرٍ» لا مُنْتَظَرْ

(٢) بَعْدَ الذي عَدَا القُرُوصَ فَحَزَرْ

(٣) مِنْ أَمرِ قومٍ خالَفُوا هذا البَشَرْ

(٤) واشْتَغَرُوا في دِينِهِمْ حتى اشْتَغَرْ

(٥) فَقَدْ تَكَبَّدْتَ المُنَاخَ المُشْتَهَرْ

---

١٠٧ ـ **المصدر** : ديوان العجاج : ٤٧ : (١ ـ ١٤) .

المناسبة : من أرجوزة يمدح فيها عمر بن عبيد الله بن معمر ، ويحثه على قتال الخوارج بالبحرين .

الغريب : ٢ ـ القروص : حالة يكون فيها اللبن حامضا يمذي اللسان .
حزر : تعدى حاله الأولى ، واشتد قرصه للسان (يريد : الخوارج بالغوا في أمرهم كما جاوز اللبن القروص واشتدت حموضته) .
٤ ـ اشتغر (الأمر ، أو الحساب) : اذا تفرق وكثر .
٥ ـ تكبد : نزل بكبده أي معظمه (تكبد الرجل الأرض : اذا نزل وسطها) .

(٦) فاْعلَمْ بأَنَّ ذا الجَلالِ قَدْ قَدَرْ

(٧) في الصُّحُفِ الأُولى الَّتي كانَ سَطَرْ

(٨) أَمرَكَ هذا فَاْحتَفِظْ فيه النَتَرْ

(٩) .. وفَتْرَةَ الأَمرِ ، ومُودِ مَنْ فَتَرْ

(١٠) فأَيْنَمَا جَرَيْتَ أُعطِيتَ الظَّفَرْ :

(١١) شَهَادَةً فيها طَهُورُ مَنْ طَهَرْ ،

(١٢) أَوْ وَقْعَةً تَجْلُو عَنِ الدِّينِ القَذَرْ

(١٣) أَوْ شَرَفاً يُتِمُّ نُوراً قَدْ زَهَرْ

(١٤) كمـا تُتِمُّ لَيْلَةُ البَدْرِ القَمَرْ

---

٨ ـ النتر : الافلات والعجلة (يريد : احترس فجاءة أمر يأتيك) .

٩ ـ مود : هالك .

الرواية : ٨ ـ الثانية للديوان : فاحترس فيه النتر .

١٠ ـ الثانية للديوان : فأينما جربت .

١٠٨

حسبٌ ودين

لابن قيس الرقيات

(١) أثْنِ على الطيِّبِ « ابنِ ليلى » إذا أثنيتَ في دينه وفي حَسَبِهْ

(٢) من يَصْدُقُ الوعدَ والقتالَ ويخشى

اللهَ في حِلْمِهِ وفي غَضَبِهْ

(٣) ومن تُفِيضُ الندى يداهُ ومن يَنْتَهِبُ الحمدَ عند مُنْتَهَبِهْ

(٤) أُمُّك بيضاءُ من « قُضَاعَةَ » في البيتِ

الذي يُسْتَظَلُّ في طُنُبِهْ

(٥) وأنتَ في الجوهرِ المُهَذَّبِ من « عبدِ منافِ يَداكَ في سَبَبِهْ

---

١٠٨ ـ **المصدر** : الديوان : ١٤ من قصيدة ·
المناسبة : يمدح عبد العزيز بن مروان ·
الغريب : ١ ـ ابن ليلى : عبد العزيز بن مروان ، وليلى أمه هي بنت زبان بن الأصبغ الكلبي ·
٤ ـ بيضاء : نقية من الدنس · يستظل في طنبه : كناية عن الشرف والكرم وعلو الشأن ·

(٦) يَخْلُفُكَ البيضُ من بنيك كما يَخْلُفُ عودُ النضَارِ في شُعَبِهْ

(٧) ليسوا من الخِرْوَعِ الضعيفِ ولا أشباهِ عيدانِهِ ولا غَرَبِهْ

(٨) شُمُّ العرانين ينظرونَ كما

جَلتْ صقورُ الصلَيْبِ من حَدَبِهْ

(٩) نحن على بيعةِ الرسولِ وما أُعْطِيَ من عُجْمِهِ ومن عَرَبِهْ

(١٠) بها نُصرنا على العدوِّ ونَرْعى الغيبَ في نَأْيِهِ وفي قُرُبِهْ

١٠٩

لا تشغله دنياه عن دينه

لجرير

(١) إذا قلتَ لي : « عبد العزيز » ، كَفَيْتَني

زماناً فَشَتْ عِلاّتُهُ ومَباخِلُهْ

---

٦ ـ النضار : الأثل . وهو يشير في البيت الى محاولة عبد الملك أخذ ولاية العهد من عبد العزيز .

٧ ـ الخروع : نبات معروف ضعيف . والغرب : نبات ضتعيف .

٨ ـ جلت : نظرت . الصليب : موضع . حدبه : ما ارتفع منه .

٩ ـ يشير الى بيعة مروان لابنه عبد العزيز بعد عبد الملك .

١٠٩ ـ المصدر : من قصيدة في ديوانه (الصاوي) : ٤٣٤ .

المناسبة : يمدح عبد العزيز بن مروان .

الغريب : ١ ـ فشت : شاعت وانتشرت .

(٢) فيَوْمان من عبدالعزيز تَفاَضلا، ففي أيِّ يَوْمَيْهِ تَلومُ عواذُلهْ

(٣) فيومٌ تحوطُ المسلمين جيادُهُ، ويومٌ عَطَاءٌ ما تُغِبُّ نوافلُهْ

(٤) و «للتُّرْكِ» من «عبد العزيز» وقيعةٌ؛

و (للرُّومِ) يومٌ ما تُتِم حواملُهْ

(٥) فما وجدوا (عبدَ العزيز) مُغَمَّراً

ولا ذي سِقاطٍ عند أمرٍ يُحاوِلُهْ

(٦) ولا جافياً عن قائمِ السيفِ قبْضُهُ

إذا الفَشِلُ الرِّعديد قفَّتْ أناملُه

(٧) يُقَلِّصُ بالفضلين: فضلِ مُفاَضةٍ،

وفضلِ نِجادٍ لم تُقَطع حمائلُهْ

(٨) فلا هُو من الدُّنيا مُضيعٌ نصيبَه ولا عَرَضُ الدنيا عن الدين شاغلهْ

(٩) فهذا بديعٌ ليس في الناس مثلُه، وهذا مديحٌ لا يُكَذَّبُ قائلُهْ

---

٤ ــ لا تتم حوامله: تضع كل ذات حمل حملها رعبا وفزعا.
٥ ــ مغمر: خامل.
٧ ــ مفاضة: كرم.

١١٠

الفاتحان العظيمان

للفرات السيني

(١) سأَنْطِق حقّاً فيهما إذْ سألتَني ،

وليسَ أخو حقٍ كحيرانَ جاهلِ

(٢) هما البحرُ للعَافِين والمُبتغي القِرى ،

وليثا عَرينٍ عند وَقْع المَناصلِ

(٣) هما يَرِدانِ الموتَ لا يَرْهبانِه

إذا ضَجَّ منه كلُّ أشْوسَ باسلِ

(٤) حياءً وبذلاً للنفوس وحِسْبةً

بكل سُرَيْجِي وأسمرَ عاسلِ

---

١١٠ ـ **المصدر** : معجم الشعراء ١٩٠ .

الترجمة : اقتصر المرزباني على قوله : انه من شعراء خراسان .

المناسبة : سأله رجل عن يزيد بن المهلب وقتيبة بن مسلم ، أيهما أفضل ، فأجابه بهذه الأبيات .

111

دوّخ السُغد

للفرات السني

(١) يرى الموتَ من عادى قتيبةَ مُجْهَراً ،
وليس بوَقّافٍ ولا بمُواكلِ

(٢) ولكنّه سَمْحٌ بنفسٍ كريمةٍ
بَذُولٌ لها يومَ التفافِ القَنابِ

(٣) حوي « السغْدَ » حتى شاعَ في الناسِ ذِكرُه
ونالَ التي أعْيَتْ على المُتطاول

١١١ ـ **المصدر** : معجم الشعراء : ١٩٠ ·

الغريب : ٢ ـ القنابل : جمع قنبلة : الطائفة من الرجال أو الخيل ·

١١٢

بطل مجاهد

لنهار بن توسعة

(١) ولا كان مُذْ كُنّا، ولا كان قبلَنا
ولا هو فيما بعدنا (كابنِ مسلمِ)

(٢) أعمَّ لأهْلِ الشِّرْكِ قتلاً بسيفه
وأكثر فينا مَقْسِماً بعد مَقْسِمِ

---

١١٢ ـ **المصدر :** الطبـــري : ٦/٤٧٩ وابن الأثير : ٤/٥٧٥ والشعر والشعراء : ١/٥٣٨ والأمالي : ٢/١٩٤ والمعمرون : ١٤٣ ووفيات الأعيان : ٣/٢٥٠ ٠

المناسبة : فتح قتيبة بن مسلم سمرقند وخوارزم في سنة واحدة ، فقال الشاعر هذين البيتين معبرا عن اعجابه بالقائد الكبير ٠

الرواية : ١ ـ المعمرون : ما كان ٠ الشعراء : ما كان فيمن كان في الناس قبلنا ٠ وهي رواية مرجوجة ٠ الأمالي : ولا كائن من بعد مثل ابن مسلم ٠ المعمرون : ولا هو فينا كائن ٠ وهي رواية مرجوجة ٠
٢ ـ الشعراء : أشد على الكفار ٠ الطبري ووفيات الأعيان : لأهل الترك ، وهي رواية جيدة ٠
المعمرون : وأقسم فينا مغنما بعد مغنم ٠

١١٣

قاهر الترك

(رجب)

للمغيرة بن حبناء

(١) أبلغ (أبا حفصٍ قُتيبةَ) مِدحتي   واقرأ عليه تحيَّتي وسَلامي

(٢) (يا سيفُ) أبلغْها ، فإن ثناءها   حَسَنٌ ، وإنّك شاهدٌ لمَقامي

(٣) يسمو فتتَّضِعُ الرجالُ إذا سَمَا

(لقتيبةَ) الحامي حِمىً الإسلامِ

(٤) لأغرَّ مُنْتَجَبٍ لكلِّ عظيمةٍ ،   نَحْرٍ يُباح به العدوُّ لُهامِ

(٥) يمضي إذا هاب الجبانُ وأُحْمِشَتْ

حربٌ تَسَعَّرُ نارُها بضِرامِ

---

١١٣ ـ **المصدر** : الطبري : ٦/٤٦٠ .
الترجمة : المغيرة بن عمرو الحفظلي التميمي ، وحبناء أمه ، شاعر اسلامي كان من رجال المهلب وأنفذ شعره في مدحه ومدح بنيه وذكر حربهم للازارقة وقد مات شهيدا في نسف قرب بخارى سنة ٩١ هـ . الأعلام : ٨/٢٠١ .
المناسبة : يذكر في القصيدة انتصار قتيبة بن مسلم على الترك وقتل ملكهم نيزك .
الغريب : ٤ ـ النحر : العاقل المجرب .
٥ ـ أحمشت : زيد في اشتعالها .

(٦) تُروى القناةُ مع اللواءِ أمامَه — تحتَ اللوامعِ ، والنحورُ دوامِ

(٧) والهامُ تفريه السيوفُ كأنه — بالقاعِ حين تراه قَيْضُ نعامِ

(٨) وترى الجيادَ مع الجيادِ ضوامراً — بفنائه لحوادثِ الأيامِ

(٩) وبهن أنزلَ (نِيزكاً) من شاهقٍ — (والكرزَ) حيثُ يروم كل مَرامِ

(١٠) وأخاه (شُقْراناً) سَقَيْتَ بكأسه — وسَقيتَ كأسَهما (أخاباذامِ)

(١١) وتركتَ (صولاً) حين صال مجدّلا — يركبْنَهُ بدوابرٍ وحَوامِ

١١٤

حتى يكبّروا الله

للكميت بن زيد

(١) تِلكَ الفُتوحُ التي تُدْلي بِحُجَّتِها

على الخليفة أنَّا معشَرٌ حُشُدُ

---

٧ ـ القيض : البيضة التي خرج منها الفرخ .

٩ ـ ١١ : بهن : بالخيل . نيزك : ملك الترك . والمذكورون في الأبيات الثلاثة هم من عظمائهم .

١١٤ ـ **المصدر** : تاريخ الأمم والملوك : الطبري : ٦/٥٠٤ : (١ ـ ٣) .

المناسبة : يذكر بلاء قتيبة بن مسلم الباهلي في حروبه بخوارزم .

(٢) لم تَثْنِ وَجْهَكَ عن قومٍ غَزَوْتَهُمُ
حَتَّى يُقَالَ لَهُمْ : بُعْداً ، وقَدْ بَعُدُوا

(٣) لم تَرْضَ عن حِصْنِهِمْ إنْ كانَ مُمْتَنِعاً
حَتَّى يُكَبِّرَ فيه الوَاحِدُ الصَّمَدُ

١١٥

مجاهد لعداة الله

للفرزدق

(١) إذا أتيتَ أميرَ المؤمنين فقُلْ
بالنُّصْحِ والعلمِ قولاً غيرَ مكذوبِ

(٢) أمّا (العراقُ) فقد أعطتكَ طاعَتَها
وعاد يَعْمُرُ منها كلُّ تخريبِ

---

١١٥ ـ **المصدر** : من قصيدة في الديوان : ١/٢٤ ٠
المناسبة : يمدح الحكم بن أيوب الثقفي ، ابن عم الحجاج ، ولاه الحجاج على البصرة ، ثم عزله ٠ وقتله صالح بن عبد الرحمن مع غيره من آل الحجاج في خلافة سليمان حوالي سنة ٩٧ هـ ٠ الأعلام : ٢/٢٩٤ ٠
الرواية : ٤ ـ رواية الأصل : محرم ، ولا معنى لها هنا ٠
الغريب : ١ ـ يخاطب راكب الناقة الذي ذكره في أبيات سابقة ٠

(٣) أرضٌ رميتَ إليها وهي فاسدةٌ بصارمٍ من سيوف الله مشبوبِ

(٤) لا يُغمِدُ السيفَ إلا ما يُجَرِّدُهُ على قفا (مُجْرِمٍ) بالسيف مصلوبِ

(٥) مُجاهدٍ لعُداةِ اللهِ مُحْتَسِبٍ جهادُهُمْ بضِرابٍ غيرِ تَذْبيبِ

(٦) إذا الحروبُ بَدَتْ أنيابَها خرَجتْ ساقا شِهابٍ على الأعداءِ مصبوبِ

(٧) فالأرضُ للهِ ولاّها خليفتَهُ وصاحبُ الله فيها غيرُ مغلوبِ

١١٦

البطل الشابّ

للكُمَيْتِ بنِ زَيْدٍ

(١) قاد الجيوشَ لخمسَ عَشْرةَ حِجّةً ولِداتُهُ عن ذاك في أشغالِ

---

٥ ـ التذبيب : الضرب بذباب السيف ٠

١١٦ ـ **المصدر** : آخر الجزء السادس عشر من الأغاني ٠ والبيتان (١ ، ٢) في معجم الشعراء : ٣٤٤ ورسالة نفي التشبيه من رسائل الجاحظ : ١/٢٩٧ والأشباه والنظائر : ١/٤٥ ٠

(٢) قَعَدَتْ بهم أهواؤهم، وسَمَتْ به هِمَمُ الملوكِ وسَوْرَةُ الأبطالِ

(٣) فكأنّما عاشَ (المهلّبُ) بينهم بأغرَّ قاسَ مِثالَه بمثالِ

(٤) في كَفِّه قَصباتُ كلِّ مُقلَّدٍ يومَ الرِّهانِ وفُوتُ كلِّ نِصالِ

(٥) ومتى أَزِنْكَ بمَعْشَرٍ، وأَزِنْهُمُ بكَ أُلْفِ وَزْنَكَ أرجَحَ الأثقالِ

١١٧

سُؤددٌ قريب

لحمزة بن بيض

(١) إنّ السماحةَ والمروءةَ والنّدى «لمحمّد بن القاسم بن محمّدِ»

والأول في فتوح البلدان : ٣/٥٤٠ وابن الأثير : ٤/٥٨٩ ·

المناسبة : في مديح محمد بن القاسم الثقفي ·

النسبة : في الأغاني ورسائل الجاحظ للكميت · وفي معجم الشعراء لزياد الأعجم أو غيره · وفي بقية المصادر بلا نسبة ·

الرواية : ١ ـ فتوح البلدان وابن الأثير : ساس الجيوش ·

٢ ـ رسائل الجاحظ والأشباه والنظائر : قعدت بهم هماتهم ·

الغريب : ١ ـ لداته : قرناؤه في السن ·

٤ ـ معنى البيت : أنه سابق دائما ، فان السابق عند اجراء الخيل ينزع قصبة مغروسة في آخر المضمار ، فيقال : نال قصب السبق ·

٥ ـ ألف : أجد ·

١١٧ ـ المصدر : فتوح البلدان : ٣/٥٤٠ وابن الأثير : ٤/٥٨٩ · والبيتان في كتب كثيرة ، ويكاد كل كتاب ينفرد برواية لا يشاركه فيها مصدر آخر · ومن هذه

(٢) ساس الجيوشَ لسبعَ عشرةَ حِجَّـةً
يا قُرْبَ ذلك سُودداً من مَوْلدِ

١١٨

ابن حواري النبي

لإبراهيم بن سعد

(١) أقِلّـي عليَّ اللومَ يا «أمَّ حاطبِ» فظَـنّي «بسعدٍ» خيرُ ظَنٍ بغائبِ

الكتب : معجم الشعراء : ٣٤٤ والأشباه والنظائر : ١/٤٥ وعيون الأخبار : ١/٤٢٩ ومحاضرات الراغب : ١/٧٦ ، وتاريخ خليفة بن خياط : ١/٣٠٨ وفي رسالة نفي التشبيه من رسائل الجاحظ : ١/٢٩٨ ·

الترجمة : حمزة بن بيض الحنفي ، شاعر مجيد ، كثير المجون ، وله مدائح في المهلب وولده ، وبلال بن أبي بردة ، وأخباره طريفة ، توفي سنة ١١٦ هـ الأعلام : ٢/٣٠٨ ·

المناسبة : يمدح محمد بن القاسم الثقفي بحسن أخلاقه وقيادته على صغر سنه·

النسبة : في تاريخ خليفة بن خياط ليزيد بن الحكم · وفي رسائل الجاحظ لزياد الأعجم · وفي بقية المصادر لحمزة بن بيض ·

الرواية : لم نذكرها لأنها كثيرة جدا ، والخلاف فيها شديد لا طائل تحته ·

١١٨ ـ **المصدر :** تهذيب ابن عساكر : ٦/٨٢ · والأبيات ما عدا الرابع في حلية الأولياء : ٣/١٦٩ بلا نسبة ·

الترجمة : وجدت رجلين بهذا الاسم من بني زهرة ، أما أحدهما فتوفي سنة ١٨٥ هـ ولذلك لا يمكن أن يكون صاحبنا · أما الآخر فهو : ابراهيم بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني · وثقه أهل الحديث ، وتوفي بعد المائة · فلعله هو صاحبنا · تقريب التهذيب : ١/٣٥ ·

المناسبة : يمدح سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أمه أم

(٢) فظَنّي به في كلِّ أمرٍ حَضَرْتُهُ

إذا ما التقينا خيرُ ظَنٍ بصاحبِ

(٣) أبوه حَوَاريُّ النبيِّ ، وجدُّه

أبو أُمِّه « سعدٌ » رئيسُ المَقَانبِ

(٤) تفرَّعتِ الأعراقُ يرمين بالفتى

ذُري الأكرمينَ من « لُؤَيٍّ » و « غالبِ »

(٥) رمى في سبيل الله أولَ من رمى

بسهمٍ عظيمِ الأجرِ والذكرِ صائبِ

كلثوم بنت سعد بن أبي وقاص · ولي شرطة المدينة ، وولي قضاءها مرارا ·
وروي عنه الحديث · جمهرة أنساب العرب : ١٣٣ ·

الرواية : ١ ـ حلية الأولياء : يا أم حاجب ·

٣ ـ المقانب : جمع مقنب ، وهو الجماعة من الفرسان · سعد : هو سعد
ابن أبي وقاص رضي الله عنه ·

٤ ـ غالب : هو غالب بن فهر بن مالك · لؤي : لؤي بن غالب ·

١١٩

خمس مناقب

لمجهول

(١) (لسعد) بن إبراهيمَ خَمْسُ مَنَاقِبٍ :
عَفَافٌ وعَدْلٌ فَاضِلٌ وتَكَرُّمُ

(٢) ومَجْدٌ وإطْعَامٌ إذا هَبَّتِ الصَّبَا
وأمرٌ بِمَعْرُوفٍ إذا النَّاسُ أحْجَمُوا

١٢٠

زادهم التسبيح

لجرير

(١) اللهُ دَمَّرَ « عَبّاداً » وشيعتَه ، عاداتِ رَبِّكَ في أمثالِ « عَبّادِ »

---

١١٩ ــ **المصدر :** تهذيب ابن عساكر : ٦/٨٢ ٠
المناسبة : يمدح سعد بن ابراهيم الزهري ٠
الرواية : ١ ــ في الأصل : أسعد ٠
١ ــ يلاحظ أن عدد المناقب المذكورة ست ، وليست خمسا كما ذكر ٠

١٢٠ ــ **المصدر :** من قصيدة في الديوان (الصاوي) : ١٥٣ وشرح شواهد المغني : ١/٢٠٢ ٠
المناسبة : يمدح معاوية بن هشام بن عبد الملك ٠
١ ــ عباد الجحافي : رجل من الخوارج في اليمن ، قتله يوسف بن عمر ٠

(٢) قد كان قالَ أميرُ المؤمنين لهم ما يعلمُ اللهُ من صِدْقٍ وإجْهادِ

(٣) من يهدِهِ اللهُ يَهْتَدْ لا مُضِلَّ لهُ

ومن أَضلَّ فما يهديه مِنْ هادي

(٤) لقد تبيَّنَ إذْ غَبَّتْ أمورُهم قَوْمُ «الجُحَافيِّ» أمراً غِبُّهُ بادي

(٥) لاقَوْا بُعوثَ أميرِ المؤمنين لهم كالرِّيحِ إذ بُعِثَتْ نَحْساً على «عادِ»

(٦) فيهم مَلائكةُ الرحمنِ مالهمُ سوى التوكُّلِ والسبيحِ من زَادِ

(٧) أنصارُ حقٍ على بُلْقٍ مُسَوَّمَةٍ

أمدادُ ربِّكَ كانوا خيرَ أمدَادِ

(٨) إلى «مُعَاوية» المنصورِ إنّ له

ديناً وثيقاً وقلباً غيرَ حَيّادِ

(٩) من «آلِ مروانَ» ما ارتدَّتْ بصائرُهُمْ

من خوفِ قومٍ ، ولا هَمُّوا بإلحادِ

---

٤ ـ غبه : عاقبته ·
٨ ـ حياد : مائل ·

١٢١

طبيب العراق

لجرير

(١) لقد كانَ داءٌ «بالعراقِ» فما لَقُوا طبيباً شفى أَدْواءَهُم مثلَ «خالدِ»

(٢) شَفَاهُمْ بِرِفقٍ خالَطَ الحِلْمَ والتُّقى
وسيرةِ مهدِيٍّ إلى الحقِّ قاصدِ

(٣) فإنَّ أَمِيرَ المؤمنينَ حَباكُمُ
بمُسْتَبْصِرٍ في الدِّينِ زَيْنِ المَساجِدِ

(٤) وإنَّا لنرْجو أنْ تُرافِقَ رُفْقَةً يَكُونُونَ للفِرْدَوْسِ أَوَّلَ وارِدِ

(٥) فإنَّ «ابنَ عبدِ اللهِ» قد عُرِفَتْ لَهُ
مَواطِنُ لا تُخْزِيهِ عند المَشاهِدِ

(٦) فَزِدْ «خالداً» مثلَ الذي في يَمِينِه تَجِدْهُ عنِ الإسلامِ أَكْرَمَ ذائدِ

---

١٢١ ـ **المصدر :** ديوان جرير : ١٧٥ : (١ ـ ٥) و١٧٩ : (٦) .
المناسبة : يمدح خالد بن عبد الله القسري .
النسبة : ٦ ـ هذا البيت في ديوان الفرزدق أيضا : ١٥٦/١ .

١٢٢

قائد موفق

لجرير

(١) اللهُ أعطاكَ توفيقاً وعاقِبةً
فزادَ ذو العرشِ في سُلطانكم مَدَدا

(٢) تُعطي المِئينَ ، فلا مَنٌّ ولا سَرَفٌ
والحربُ تكفي إذا ما حَمْيُها وَقَدا

(٣) مُثَبَّتٌ بكتابِ الله مُجْتَهِدٌ
في طاعةِ الله تَلْقَى أمرَهُ رَشَدا

(٤) أُعطيتَ من جَنَّةِ الفِرْدوسِ مُرْتَفَقاً
من فازَ يومئذ فيها فقد خَلَدا

---

١٢٢ ـ **المصدر :** من قصيدة في ديوانه (دار المعارف) : ٣٩٥ ٠
المناسبة : يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك ، من كبار القادة الشجعان ٠ كان يقال له : فارس بني مروان ٠ استعمله أبوه على حمص ٠ وافتتح مدنا وحصونا كثيرة في بلاد الروم ٠ وولي المغازي غير مرة ٠ وتوفي في سجن مروان بن محمد سنة ١٣١ ٠ الأعلام : ٤/٤٠ ٠
٢ ـ المئين : يعني من الابل ٠ السرف : الاغفال ٠ حميها : لهبها ٠
٤ ـ مرتفقا : متكأ ٠ خلد : بقي ٠

١٢٣

شجاعة نادرة

لمجهول

(١) أنت الذي أدركَ اللهُ العبادَ به بعد البلاء بتأييدٍ وإظفارِ

(٢) مُوفَّقٌ للهُدى والرُّشدِ ، مُضطَلِعٌ

كَيْدَ الحروب ، أريبٌ ، زَنْدُه واري

(٣) تضمّن الحَزْمَ والإيمانَ مِنْبَرُه ، كالصُّبحِ أقبلَ في غُرٍّ وإسْفَارِ

(٤) لأَمْتَ ما شِئْتَ من شَعْبٍ ومن شُعَبٍ

للمسلمين بجِدٍ غيرِ عَثّارِ

(٥) على أَوَانٍ شديدٍ ليس يعلمه من شأننا كان غيرُ الخالقِ الباري

(٦) قد أبدَتِ الحربُ فيه عن نواجذها

وشَمَّرت عن شَذَاها أيَّ تَشْمارِ

---

١٢٣ ـ **المصدر** : تهذيب تاريخ ابن عساكر : ١٦٤/٦ .

المناسبة : أوقع الحرشي بالخزر وقتل منهم مقتلة عظيمة ، فمدحه الشاعر بهذه القصيدة .

الرواية : ١١ ـ في الأصل : شد الشعب .

١٥ ـ في الأصل : وأشعلوا ، والسياق يقتضي ما أثبت .

الغريب : ٥ ـ يشير الى أنه ولي عليهم في زمان عصيب .

(٧) وأنتَ يومَ «أبي حزوان» إذ رَجَعَتْ
فيه « الطّراخينُ » ذو نَقْضٍ وإمرارِ

(٨) لَقِيتَهم بلُيوثٍ في اللقاءِ وقد واَفوْا بأرعنَ بادي الزمِّ جرّارِ

(٩) فجُسْتَهُم جَوْسَ قَرْمٍ ما يقيلهم
بالخيـــلِ تَنْقُضُ أوْتاراً بأَوْتارِ

(١٠) والخيلُ ساهمةٌ، نَضْحُ الدماءِ بها من علِّها بعد إنهالٍ وإصدارِ

(١١) من كلِّ طِرْفٍ (شديدِ) الشعبِ منصلتٍ
نَهْدٍ أشقَّ كصَدْرِ الرمحِ خطّارِ

(١٢) فهم يُوَلونَ والفرسانُ تضرِبُهم بكلِ عَضْبٍ شديدِ المتنِ بتّارِ

(١٣) أمامَ ليثٍ هِزَبْرٍ فَرْهَمٍ أزرٍ
صَلْبِ الدواسِ هَصورٍ هَيْصَمٍ ضاري

(١٤) عبلِ الذراعِ أبي شبلين ذي لِبَدٍ دلَمَّس ، هو عدّاءٌ على الساري

٧ ـ يوم أبي حزوان : معركة بين المسلمين والخزر • الطراخين : جمع طرخان ، وهي كلمة خراسانية معناها الرئيس الشريف • امرار : ابرام •
٨ ـ هذه الأوصاف وصف لجيش الخزر ، ومعناها يدور على الكثرة •
٩ ـ جاسهم : تردد في بيوتهم • تنقض أوتارا بأوتار : تصيب فيهم الثأر ، فتنقض ثأرا كان لنا عندهم بثأر يكون لهم عندنا •

(١٥) ويومَ « أسرابَ » إذ جاشت جموعُهم

(وأسعروا) نار حربٍ أي إسعارِ

(١٦) وأقبلوا كالتماع البرقِ بيضُهم لهم عصارٌ تراه بعد إعصارِ

(١٧) فسُرْتَ بالخيلِ والراياتِ تَقْدُمُها بخيرةٍ من عبادِ اللهِ أخيارِ

(١٨) أمدّكَ اللهُ ربُّ العالمين بهم مسوَّمين أمامَ الناس أنصارِ

(١٩) فأهلكَ اللهُ جمعَ الشركِ إذ رجعوا

على يديك ، وأخزى كلَّ كفّارِ

١٢٤

أبوك تلافى الدين

لذي الرمّة

(١) خلَفْتَ «أبا موسى» ، وشرَّفتَ ما بَنَى

«أبو بُرْدَةَ» الفياضُ من شَرَفِ الذكرِ

---

١٥ ـ يوم أسراب : يوم من أيامهم .

١٢٤ ـ المصدر : ديوانه : ٢٧٢ من قصيدة طويلة . وديوانه بتحقيق عبد القدوس ، النص رقم (٢٩) والبيتان (٥ ، ٦) في معجم البلدان (أذرح) : ١/١٣٠ .
المناسبة : يمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، ولاه خالد القسري

(٢) وكم « لبلالٍ » من أبٍ كان طيِّباً
على كلِّ حالٍ في الحياة وفي القبرِ

(٣) لكُم قَدَمٌ لا ينكرُ الناسُ أنَّها
مع الحَسَبِ العاديِّ طمَّتْ على الفخرِ

(٤) خِلالَ النبيِّ المصطفى عند ربِّه
و « عثمانَ » و « الفاروقَ » بعد « أبي بكرِ »

(٥) أبوكَ تلافى الدينَ والناسَ بعدما
تشاءَوْا وبيتُ الدين منقطعُ الكَرِّ

(٦) فَشَدَّ إصارَ الدين أيامَ (أَذْرُحٍ) ،
وردَّ حروباً قد لَقحْنَ إلى عُقْرِ

امارة البصرة وقضاءها سنة ١٠٩ هـ فأقام عليها الى أن قدم يوسف بن عمر الثقفي سنة ١٢٥ فعزله وحبسه ، فمات في سجنه نحو ١٢٦ هـ · الأعلام : ٤٩/٢ ·

٣ ـ قدم : سوابق خير وفضل · العادي : القديم · طمت : علت ·

٤ ـ يعني المخالة : وهي المصادقة · وكان أبو موسى أثيرا عند الرسول صلى الله عليه وسلم ·

٥ ـ تشاءوا : افترقوا · الكر : الحبل الغليظ ·

٦ ـ الاصار : الحبل القصير · أذرح : موضع · ومعنى الشطر الثاني أنه أخمد الفتنة التي كانت مشتعلة ·

١٢٥

دعوة الرسول

لذي الرمة

(١) أَتتنَا من نداكَ مُبَشِّراتٌ ، ونأملُ سَيْبَ غيثِك يا (بلالُ)

(٢) دعا لكم الرسولُ فلم تَضِلّوا هُدىً ما بعد دعوته ضلالُ

(٣) بنى لكمُ المكارمَ أوّلُوكمْ ، فقد خَلَدَتْ كما خَلَدَ الجبالُ

١٢٦

حكم قريش

لذي الرمة

(١) وحُقَّ لمن (أبو موسى) أبوه يُوَفِّقُهُ الذي نَصَبَ الجبالا

(٢) حواريُّ النبيِّ ومن أُناسٍ هُمْ مِنْ خيرِ مَنْ وَطِئَ النعالا

(٣) هو الحَكَمُ الذي رَضِيَتْ (قريشٌ)

لِسَمْكِ الدين حين رَأَوْهُ مالا

---

١٢٥ ـ **المصدر** : الديوان : ٤٥٣ وهي برقم (٥٩) في ديوانه بتحقيق عبد القدوس ٠
المناسبة : في مديح بلال بن أبي بردة الأشعري ٠
الغريب : ٣ ـ أولوكم : أسلافكم ٠

١٢٦ ـ **المصدر** : الديوان ٤٤٦ من قصيدة طويلة ٠
المناسبة : في مديح بلال بن أبي بردة الأشعري ٠



د - مدائح شتّى

مَنْ كانَ مُلْتمِسًا جَليسًا صالحًا ... فَلْيأْتِ حَلْقَةَ «مِسْعَرِ بْنِ كُدامِ»

عبد الله بن محمد بن عيينة



١٢٧

جمالٌ وتقى

لجعفر بن الزبير بن العوام

(١) قد رَاحَ يَوْمَ السَّبْتِ حين رَاحُوا

(٢) مع الجَمَالِ والتُّقَى صَلاَحُ

(٣) من كلِّ حيٍ نَفَرٌ سِمَاحُ

(٤) بِيضُ الوُجوهِ عَرَبٌ صِحَاحُ

(٥) وهمُ إذا ما ذكر الشِّيَاحُ

(٦) وفَزِعُوا وأُخِذَ السِّلاَحُ

(٧) مَصَاعِبٌ تكرَهُها الجِرَاحُ

---

١٢٧ ـ **المصدر :** الأغاني : ١٥/٨ وتهذيب تاريخ ابن عساكر : ٣٦٧/٦ ·

الترجمة : جعفر بن الزبير بن العوام ، شهد مع أخيه عبد الله حروبه ، واستعمله عبد الله على المدينة ، وله شعر كثير قد نحل عمر بن أبي ربيعة ودخل في شعره · الأغاني : ١٥/٤ ـ ٨ ·

المناسبة : قدم ابنه صالح بن جعفر دمشق أو أعمالها غازيا أرض الروم · فقال أبوه هذه القصيدة ·

الغريب : ٥ ـ الشياح : القتال ·

٧ ـ المصاعب : جمع مصعب وهو الفحل من الابل ·

١٢٨

الصِّدِّيقُ الهادي

ليزيد بن الحكم

(١) قد اختصمَ الأقوامُ بعد « محمّدٍ »

فسَائلْ « قُريشاً » حين جدَّ اختصامُها

(٢) ألم تَـــكُ من دونِ الخليقةِ أُمّةً

بكفّ امرىءٍ من « آل تَيْمٍ » زِمامُها

(٣) هدَى اللهُ « بالصدّيقِ » ضُلاَّلَ أُمّةٍ

إلى الحقِّ لما ارفَضَّ عنها نِظامُها

---

١٢٨ ـ **المصدر** : البيان : ٣/٣٦٢ ٠

الترجمة : يزيد بن الحكم الثقفي ، شاعر أموي عالي الطبقة ولاه الحجاج فارس ثم عزله عنها قبل أن يذهب اليها ٠ فانصرف الى سليمان بن عبد الملك فأجرى له ما يعادل عمالة فارس ، وكان أبي النفس شريفها ٠ توفي نحو سنة ١٠٥هـ ٠ الأعلام : ٩/٢٣٢ ٠ الأغاني : ١٢/٢٨٠ وما بعدها ٠

المناسبة : يذكر الصديق ويثني عليه ٠

الغريب : ١ ـ جد : صار جدا ، أو عاد من جديد ٠

٢ ـ أمة : جميعا ٠ امرىء من آل تيم : هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه ٠

٣ ـ ارفض : انفرط وتفرق ٠

١٢٩

حكم أمضى من السيف

لموسى شهوات

(١) مَنْ سَرَّهُ الحُكْمُ صِرْفاً لا مِزَاجَ لَهُ
مِنَ القُضَاةِ ، وَعَدْلٌ غَيْرُ مَغْمُوزِ

(٢) فَلْيَأْتِ دَارَ «بَني زَيْدٍ» ، فإنَّ بِهَا
أمْضَى عَلَى الحُكْمِ مِنْ سَيْفِ «ابن جُرْمُوزِ»

---

١٢٩ ـ المصدر : أخبار القضاة : ١/١٦٨ .
الترجمة : موسى شهوات : موسى بن يسار المدني ، أبو محمد : شاعر من الموالي نشأ بالمدينة واتصل بسليمان بن عبد الملك فكان من شعرائه ، توفي نحو ١١٠ هـ . راجع في ترجمته الأعلام : ٢٨٧/٨ الأغاني : ٣/٣٥١ ـ ٣٦٥ . الشعر والشعراء : ٥٧٧ .
المناسبة : يثني على عدل « سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري » قاضي المدينة . وكان سعيد قد كره القضاء وأراد التنصل منه ، وكان من المصلين المشمرين . فقال له بعض الناس : لقضاء يوم لحق ، أفضل عندنا من صلاتك عمرك ، فرضي بالقضاء .
الغريب : ١ ـ الصرف : الخالص الذي لا يخالطه شيء .
٢ ـ ابن جرموز : هو عمرو بن جرموز ، قاتل الزبير بن العوام .

١٣٠

الحكم الفاصل

لفائد بن الأقرم

(١) ومُهِمَّةٍ أعيا القُضَاةَ قضاؤُها
تَدَعُ الفقيهَ يشُكُّ شَكَّ الجاهلِ

(٢) بِدَعٍ مَعَنِّيَةٌ هُدِيتَ لِوَتْقِها
وضَرَبتَ مَحْرِدَها بحُكْمٍ فاصِلِ

(٣) فَنَعَشْتَ قومَكَ والذينَ تَذَمَّمُوا
بِكَ غيرَ مُخْتَشِعٍ ولا مُتَضَائِلِ

---

١٣٠ ـ **المصدر** : معجم الشعراء : ١٨٨ .
الترجمة : اقتصر المرزباني على قوله : فائد بن الأقرم البلوي ، مديني .
المناسبة : يمدح محمد بن شهاب الزهري ، تابعي من أهل المدينة ، أول من دوّن الحديث من كبار الحفاظ والفقهاء وقد توفي سنة ١٢٤ هـ . (الأعلام : ٣١٧/٧) .
الغريب : ٢ ـ بدع : لم يسبق لها نظير . معنية : متعبة . محردها : مفصل عنقها .
٣ ـ مختشع : خوّار .

١٣١

الخير في قريش

لعروة بن أذينة

(١) إذا (قُرَيْشٌ) تولى خيرُ صالحها
فاستيقنَنّ بأنْ لا خيرَ في أحدِ

(٢) رَهْطُ النبيِّ، وأَوْلى الناسِ منزِلَةً
بكلِّ خيرٍ، وأثْرى النَّاسِ في العددِ

١٣٢

عابدان

لعبدالله بن شُبْرُمَة

(١) لو شئتَ كُنتَ (كَكُرْزٍ) في تعبُّدِهِ
أو (كابنِ طارقَ) حولَ البيتِ والحرَمِ

---

١٣١ ـ **المصدر** : البيان : ٣/٣٦١ .
الترجمة : هو عروة بن يحيى (ولقبه أذينة) بن مالك بن الحارث الليثي شاعر غزل، مقدم، ويعد في الفقهاء والمحدثين أيضا توفي سنة ١٣٠ هـ الأعلام : ٥/١٨ .
الغريب : ٢ ـ أثرى الناس : أكثرهم .

١٣٢ ـ **المصدر** : الحيوان : ٣/٤٩٢ . وحلية الأولياء : ٥/٨١ وتاريخ الاسلام : ٥/٢٩٣ .

(٢) قد حالَ دونَ لذيذِ العيشِ خوفُهما
وسارَعا في طِلابِ الفوزِ والكَرَمِ

١٣٣

الأمين ابن الأمين

لداوود بن سَلْم

(١) أَمينُ اللهِ تحكمُ حينَ كُنْتَا   نَزيدُ اللهَ جُهْدَكَ ما استطعتَا

(٢) تَذكِّرنا الأمينَ أباكَ بَخْ بَخْ   غداةَ لَهُ تَقُولُ النَّاسُ : أَنْتا

(٣) فإنْ تُعْزَلْ فَلَيْسَ بشرِّ يومٍ   أَتاكَ اليومَ منه ما أَرَدْتَا

الترجمة : عبد الله بن شبرمة بن حسان القاضي ، ولي قضاء سواد الكوفة للمنصور • كان شاعرا جوادا حسن الخلق • ولد سنة ٧٢ وتوفي سنة ١٤٤ هـ • ـ تهذيب التهذيب •

المناسبة : يمدح كرزا الحارثي ، ومحمد بن طارق ، وهما من كبار الزهاد •

الرواية : ٢ ـ الحيوان : طلاب العز •

١٣٣ ـ **المصدر :** تهذيب ابن عساكر : ٢٠٢/٥ •

الترجمة : داود بن سلم مولى بني تيم بن مرة • شاعر حجازي مجيد • الأعلام : ٨/٣ ، وجعل وفاته نحو ١٣٢ هـ • ويبدو أنه عاش بعدها طويلا فقد ذكر ابن عساكر في التهذيب : ٢٠٠/٥ شعرا بعد مقتل ذي النفس الزكية سنة ١٤٥ هـ •

المناسبة : قالها لما عزل محمد بن عبد العزيز الزهري عن قضاء المدينة •

الغريب : ٣ ـ بخ بخ : كلمتا استحسان •

١٣٤
أهل العفاف

لعبد الله بن محمد بن عبيد

(١) مَنْ كانَ ملتمِساً جَليساً صالِحاً   فلْيأتِ حلْقَةَ (مِسْعَر بنِ كدامِ)
(٢) فِيها السَّكِينَةُ والوَقارُ، وأَهْلُها   أَهلُ العَفَافِ، وعِلْيَةُ الأقْوَامَ

١٣٥
من نور النبي

لمجهول

(١) يابنَ الذي مَسَحَ النبيُّ برأسه   ودعا له بالخير عند المسجدِ

---

١٣٤ ـ **المصدر** : حلية الأولياء : ٧/٢١٩ .
الترجمة : عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي سفيان القرشي بالولاء صدوق حافظ ، صاحب تصانيف ، توفي سنة ١٨١ هـ . تقريب التهذيب : ١/٤٤٧ .
المناسبة : يمدح مسعر بن كدام وجلساءه .

١٣٥ ـ **المصدر** : طبقات ابن سعد : ١/٣١٠ .
المناسبة : وفد زياد بن عبد الله بن مالك بن بجير في بني هلال بن عامر على النبي صلى الله عليه وسلم ، فوضع النبي عليه الصلاة والسلام يده الكريمة على رأسه ثم حدرها على طرف أنفه . فكانت بنو هلال تقول : ما زلنا نتعرف البركة في وجه زياد . وقد مدح الشاعر عليا ابنه بهذه المأثرة الجليلة .

(٢) أعني (زياداً)، لا أُريدُ سِواءَهُ من غائرٍ أو مُتْهِمٍ أو مُنْجِدِ

(٣) ما زال ذاك النُّورُ في عِرْنينه حتى تَبَوَّأَ بيتَه في المُلْحَدِ

١٣٦

خيار العباد

لرجل من قريش

(١) أيا سائلي عن خِيارِ العبادِ صادَفْتَ ذا العِلْمِ والخِبْرَهْ

(٢) خيارُ العبادِ جميعاً (قريشٌ) وخيرُ (قريشٍ) ذوو الهِجْرَهْ

(٣) وخيرُ ذوي الهجرةِ السابقون ثمانيةٌ وَحْدَهُمْ نَصْرَهْ

(٤) (عليٌّ) و (عثمانُ) ثمّ (الزبيرُ) و (طلحةُ) واثنان من (زُهْرَهْ)

(٥) وشيخان قد جاورا (أحمدا) وجاور قبراهما قَبْرَهْ

(٦) فمن كان بعدَهُمُ فاخراً فلا يذكرنْ عندهم فَخْرَهْ

---

٢ ـ سِواء: لغة في سوى • غائر: ذاهب جهة الغور، وهو كل ما انحدر مغربا عن تهامة • متهم: ذاهب الى تهامة • منجد: ذاهب جهة نجد •
٣ ـ العرنين: الأنف • الملحد: القبر •

١٣٦ ـ المصدر: سير أعلام النبلاء: ١/٢١ ومروج الذهب: ٢/٢٧٧ •
الرواية: ١ ـ المروج: فيا سائلي •
٥ ـ النبلاء: وبران، قبرهما •
٦ ـ المروج: بعدهما، فلا تذكروا • أعلام النبلاء: فلا يذكرن بعدهم •
الغريب: ٤ ـ يريد سعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف، رضي الله عنهما، وكلاهما من زهرة، من قريش •
٥ ـ الشيخان: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما •

الباب الرابع

المراثي



١- رثاء الأمويين

يَا لَهْفَ نَفْسِيَ وَلَهْفَ ٱلوَاجِدِينَ مَعِي   عَلَى ٱلعُدُولِ ٱلَّتِي تَغْتَالُهَا ٱلْحُفَرُ

١٣٧

تعزّوا بالصّبر

لعبد الله بن همّام السّلولي

(١) تَعزَّوْا يا «بني حَرْبٍ» بِصَبْرٍ ... فَمَنْ هذا الذي يَرْجو الخُلودا

(٢) لَعَمْرُ مَناخِهِنَّ بِبَطْنِ «جَمْعٍ» ... لقد جَهَّزْتُمُ مَيْتاً فَقيدا

(٣) لقد وَارى قَلِيبكم بياناً ، ... وحِلْماً لا كَفاءَ له ، وجُودا

(٤) وَجدناه بغيضاً في الأعادي ، ... حبيباً في رَعيَّته حميدا

(٥) أميناً مُؤمِناً ، لم يَقْضِ أمْراً ... فيُوجَدْ غِبُّهُ إلاّ رشيدا

(٦) فقد أضحَى العدوُّ رَخِيَّ بالٍ ، ... وقد أسى التقيُّ به عميدا

(٧) فعاضَ اللهُ أهلَ الدينِ منكم ، ... ورَدَّ لنا خلافتكم جديدا

١٣٧ ـ **المصدر :** طبقات فحول الشعراء : ٥٥٢ · والبيتان (١٠ ، ١١) في نسب قريش : ١٢٩ ·

المناسبة : قالها يرثي بها معاوية بن أبي سفيان ، ويحض يزيدا ابنه على البيعة بولاية العهد لابنه معاوية بن يزيد ·

الغريب : ٢ ـ مناخهن : اقامتهن ، والضمير للابل · جمع : مزدلفة ·
٣ ـ القليب : القبر ·
٥ ـ غبه : عاقبته ونتيجته ·
٧ ـ عاض : أعطى عوضا ·
منكم : أي لم تخرج الى غيركم بل ظلت فيكم وكان العوض منكم ·
العميد : الحزين أشد الحزن ·

(٨) مُجَانِبَةَ المُحَاقِ وكلّ نَحْسٍ ، مُقَارِبَةَ الأيامنِ والس

(٩) خلافةَ ربِّكم خافوا عليهـا ولا تَرْموا بها الغَرَضَ

(١٠) تلقَّفَها « يزيدُ » عن أبيـه فخذها يا « مُعاويَ » عن «

(١١) فإنْ دُنياكُمُ بكُمُ اطمأنَّتْ فأَوْلوا أهلَها خُلُقاً سدي

(١٢) وإن ضَجِرَتْ عليكم ، فاعصِبُوها

عِصاباً تَستَدِرُّ به شدي

١٣٨

بكت النجوم

لأبي الورد العنبري

(١) ألاَ أنعِي « مُعاوِيَةَ بن حَرْبٍ » نَعَاهُ الحِلُّ للشَّهْرِ ا

---

٨ ـ المحاق : يتشاءم به .

١٢ ـ ضجرت الناقة : كثر رغاؤها عند الحلب ، فاذا عصبت در

١٣٨ ـ المصدر : ابن كثير : ٨/١٤٤ .

الترجمة : لم نعثر له على ترجمة .

المناسبة : وفاة معاوية بن أبي سفيان .

(٢) نعاهُ الناعيــاتُ بكلِّ فَجٍّ خواضعُ في الأزِمَّةِ كالسِّهامِ

(٣) فهاتيكَ النُّجومُ وهُنَّ خُرْسٌ يَنُحْنَ على (مُعَاوِيَة) الهُمامِ

١٣٩

نبكّي الدِّينَ والدنيا

لمحارِبَ بنِ دِثارٍ

(١) سلامُ اللهِ والصَّلَواتِ منه على (عُمَرٍ) تَرُحْنَ وتَغْتَدينا

(٢) وأفضلُ ما أثابَ وليَّ عهدٍ أثابَك يا أميرَ المؤمنينا

(٣) جُزِيتَ عن الأراملِ واليتامى وعن مِسْكينِنا والغارمينا

(٤) وعن فقرائِنا وذوي غِنانا جزاءَ المُقْسِطين العادلينا

(٥) وسِعْتَ بفضْلِ حلمك في وقارٍ على الكُبَراءِ والمُسْتضعَفينا

(٦) على الحُضَّارِ والبادين منَّا وللغازين ثَغْرَ المسلمينا

---

١٣٩ ـ **المصدر** : أخبار القضاة : ٣/٣٣ ٠

الترجمة : هو محارب بن دثار السدوسي الشيباني قاضي الكوفة ، كان فقيها فاضلا زاهدا شجاعا عادلا ٠ وكان من المرجئة في علي وعثمان وتوفي سنة ١١٦ هـ ٠ الأعلام : ٦/١٦٧ وله ترجمة مستفيضة في أخبار القضاة : ٣/٢٥ ٠

المناسبة : وفاة عمر بن عبد العزيز ٠

(٧) تُقَسِّطُ بينهم حُكماً وعدلا   بــه حَكَمَ الولاة الأوَّلونا

(٨) أميرَ المؤمنينَ جُزيتَ خيراً   فلن نَنْساكَ آخر مَا بَقينــا

(٩) لأَنَّكَ بالرعيَّةِ كُنتَ رَأفاً   وعــدلاً في البريَّةِ أجمعينــا

(١٠) وكمْ من سُنَّةٍ دَرَستْ وحُكْمٍ   رفعتَ له مناراً مُسْتَبينــا

(١١) تَزيدُ ذوي البصائرِ في هُداهُمْ   وبصَّرْتَ الجُفاةَ الغافلينــا

(١٢) أتانا من (دِمَشْقَ) له نَعِيٌّ   فلما أن أَنَاخَ بنا دُعِينــا

(١٣) وأَسْمَعَنا المنادي من بعيــدٍ   سِراعاً راغبــينَ وراهبينــا

(١٤) نُبكِّي الدينَ والدنيا جميعــاً   لخَمْسٍ كُنَّ من رَجَبٍ بَقينا

الغريب : ٧ ـ الولاة الأولون : الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم ٠

٩ ـ رأفا : رؤوفا ٠

١٠ ـ درست : ذهبت وانمحت ٠

١٤ ـ تاريخ وفاة عمر ٠

١٤٠

لكن يغلب القدر

بسيط

لمحارب بن دثار

(١) لو أعظَمَ الموتُ خلقاً أنْ يُواقِعَهُ
لِعَدْلِهِ لمْ يُصِبْكَ الموتُ (يا عُمَرُ)

(٢) كم من شَريعةِ حَقٍ قد نَعَشْتَ لَهُمْ
كادتْ تَمُوتُ وأُخري منك تَنْتَظِرُ

(٣) يا لَهْفَ نفسي ولَهفَ الواجدين معي
على العُدُولِ التي تَغْتَالُها الحُفَرُ

---

١٤٠ ـ **المصدر** : الأبيات (١ ـ ٧) في حلية الأولياء : ٥/٣٢١ وأخبار القضاة : ٣/٣٢ وابن كثير : ٩/١١٢ • والأبيات (٢ ـ ٧) في ذيل الأمالي : ١ • والبيتان (٢، ٣) في حلية الأولياء : ٥/٣٢٢ ، والبيتان (٦، ٧) في شذرات الذهب : ١/١٢١ •

النسبة : القصيدة ثابتة لمحارب بن دثار • ولكن البيتين (٢، ٣) نسبا في حلية الأولياء : ٥/٣٢٢ الى الفرزدق ، وليسا في ديوانه • كذلك نسب البيتان (٦، ٧) الى جرير في شذرات الذهب : ١/١٢١ وليسا في ديوانه كذلك •

المناسبة : وفاة عمر بن عبد العزيز •

الرواية : ١ ـ اخبار القضاة : لم يزرك •

٢ ـ ذيل الأمالي : أقمت لهم • أخبار القضاة : بعثت • الموضع الثاني من حلية الأولياء : شرعت • ذيل الأمالي وحلية الأولياء : كانت أميتت •

٣ ـ ذيل الأمالي : على النجوم •

(٤) ثلاثةٌ ما رأتْ عيني لَهُمْ شَبَهاً

تَضُمُّ أعْظُمَهُمْ في المسجدِ الحُفَرُ

(٥) وأنتَ تتْبَعُهُمْ لم تَألُ مُجتَهِداً

سَقْياً لها سُنَناً بالحقِّ تُفْتَقَرُ

(٦) لو كنتُ أمْلِكُ - والأقدارُ غالبةٌ -

تأتي رَواحاً وتَبْياناً وتَبْتَكِرُ

(٧) رَدَدْتُ عن (عُمَرَ) الخَيْراتِ مَصْرَعَهُ

(بدَيْرِ سَمْعَانَ)، لكنْ يَغْلِبُ القَدَرُ

---

٤ - أخبار القضاة : لا ترى عين . أخبار القضاة وذيل الأمالي : يضم اعظمهم في المسجد المدر .

٥ - حلية الأولياء : لا زلت مجتهدا .

٦ - ابن كثير : تبيانا .

الغريب : ٣ - العدول : جمع عدل بمعنى عادل .

٤ - لعله يريد النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أبا بكر وعمر رضي الله عنهما .

٥ - سقيا : مصدر ، يريد : أنك تسقيها .

٧ - دير سمعان : دير بنواحي دمشق ، فيه مات عمر ودفن .

١٤١

عمر الخيرات

لكُثَيِّر عَزَّة

(١) لقد كُنْتَ للمَظْلومِ عِزّاً وناصراً
إذا ما تَعَيّا في الأمور حُصُونُها

(٢) كما كُنْتَ حِصناً لا يُرامُ مُمَنَّعاً   بأَشبالِ أُسْدٍ لا يُرامُ عَرينُها

(٣) وَليتَ فما شَانَتْكَ فينا ولايةٌ   ولا أنتَ فيها كُنتَ ممن يشينُها

(٤) فَعَفَّتْ عن الأموالِ نفسُك رغبةً
وأكرِمْ بنفسٍ عند ذاكَ تَصُونُها

(٥) وعطَّلْتَها من بعد ذلك كالذي   نهى نَفْسَه أنْ خالَفَتْهُ يُهينُها

---

١٤١ ـ **المصدر** : الديوان : ١٧٧ ، ونقلنا شرحه • والبيتان الأخيران في معجم البلدان (دير سمعان) : ٢/٥١٧ •
المناسبة : وفاة عمر بن عبد العزيز •
الغريب : ١ ـ تعيا : مثل تعنى ، أي قاسى وعانى ، ولعل المقصود هنا بمعنى أعيا وصعب مرامه • حصونها : الحصن هو كل ممتنع لا يرام •
٢ ـ يريد : كما كان العرين حصنا ممنعا بأشبال الأسد تحميه وتذود دونه فلا يرام •
٥ ـ عطل : أزال الحلي ، كأنه يريد أنه أزال عن نفسه ما كانت تتحلى به

(٦) كَدَحتَ لها كَدْحَ امرىءٍ مُتَحَرِّجٍ
قَدْ أيقَنَ أنَّ اللهَ سوفَ يدينُها

(٧) فما عابَ من شيءٍ عليه فإنّه قد استَيْقَنَتْ فيه نفوسٌ يَقينها

(٨) فعِشْتَ حميداً في البريَّة مُقْسِطاً تُؤَدِّي اليها حقَّها ما تَخونُها

(٩) ومِتَّ فقيداً، فهي تبكي بعَوْلَةٍ عليكَ وحُزْنٍ، ما تجفُّ عيونُها

(١٠) إذا ما بدا شجواً حمامٌ مُغَرِّدٌ على أثْلَةٍ خضراءَ دانٍ غُصونُها

(١١) بكتْ «عُمَرَ» الخيراتِ عيني بعَبْرَةٍ
على إثرِ أخرى تَسْتَهِلُّ شُؤونُها

(١٢) تذكَّرتُ أياماً خَلَتْ ولياليا بها الأمنُ فيها العدلُ كانتْ تكونُها

(١٣) فإن تُصْبحِ الدُّنيا تغَيَّرَ صَفْوُها
فحالتْ وأمستْ وهي غَثٌّ سمينُها

من شئون الدنيا ٠
٦ ـ الضمير في « لها » يعود الى النفس فيما سبق ٠ كدح : جهد وتحمل المشقة ٠ المتحرج : المتأثم ٠
٨ ـ المقسط : العادل ٠ حقها : حق البرية ٠
١١ ـ تستهل : تبكي ٠ الشؤون : مجاري الدموع ٠
١٣ ـ أصبح السمين غثا : أصبح الجيد رديئا وحالت الدنيا ٠

(١٤) فقد غَنِيَتْ إذ كنتَ فيها رَخِيَّةً ولكنّها قِدْماً كثيرٌ فنونها

(١٥) فلَوْ كانَ ذاقَ الموتَ غيرُكَ لم تَجِدْ

سَخِيّاً بها - ما عشتَ فيها - يمونُها

(١٦) فمَنْ لليَتَامى والمساكين بَعْدَهُ وأرمَلَةٍ باتَتْ شديداً أَنينُها

(١٧) وليسَ بها سُقمٌ سوى الجوع لم تَجِدْ

على جُوعِها مِنْ بعدها من يُعِينُها

(١٨) وكنتَ لها غَيْثاً مَريعاً ومَرْتعاً كما في غِمارِ البحرِ أمرَعَ نُونُها

(١٩) فإن كانَ للدُّنيا زوالٌ وأهلِها - لعدلٍ إذا ولّى - فقد حانَ حينُها

(٢٠) أقامتْ لكم دُنيا وزَالَ رخاؤها فلا خيرَ في دُنيا إذا زالَ لِينُها

(٢١) بكتهُ الضَّواحي واقْشعَرَّتْ لفقْدِهِ

بحُزْنٍ عليها ، سَهْلُها وحُزونُها

---

١٤ ـ غنيت : أقامت وظلت • فنونها : أحوالها وضروبها •
١٨ ـ المريع : الخصيب الناجع ، واذا وصف به الغيث فمعناه الذي تمرع به الأرض ، أي تخصب • النون : السمك • أمرع : شبع وأخصب •
١٩ ـ يريد : ان كان زوال العدل سمة على فناء الدنيا ، فهذا أوان ذلك بموت الخليفة العادل •
٢٠ ـ أقامت : بقيت • يقول للناس : ان الدنيا ما تزال باقية لكم ولكن الرخاء منها قد زال ، واذا زال رخاؤها فلا خير فيها •
٢١ ـ الضواحي : نواحي البلاد البارزة منها • وفي البيت (٢٣) يتحدث عن بطون الأرض التي بكته ، وهي تقابل الضواحي من البلاد ، أي المناطق المطمئنة غير البارزة •

(٢٢) فكلُّ بلادٍ نالَها عدْلُ حُكمِهِ شديدٌ إليها شوْقُها وحنينُها

(٢٣) فلمّا بكتْهُ الصّالحاتُ بعدْلِهِ وما فاتَها منه ، بكتْهُ بطونُها

(٢٤) ولما اقشعرَّتْ حين ولّى وأيقنتْ

لقد زالَ منها أُنسُها وأمينُها

(٢٥) وقالتْ له : أهلاً وسهلاً وأشرقتْ بنُورٍ له مُستَشرفاتٍ بطونُها

(٢٦) فإن أشرقتْ منها بُطونٌ وأبْشرَتْ

له إذ ثوىَ فيها مقيماً رهينُها

(٢٧) وقد زانَها زيناً له وكرامةً كما كان في ظهْرِ البلادِ يزينُها

(٢٨) لقد ضُمِّنَتْهُ حُفرةٌ طابَ نشْرُها

وطابَ جنيناً ضُمِّنَتْهُ جنينُها

---

٢٢ ـ اليها : كذا ، ولعل « اليه » أصوب .
٢٣ ـ الصالحات : البلاد التي صلحت بعدله . البطون : المناطق غير البارزة ، أي المغيبة .
٢٥ ـ البطون هنا : باطن الأرض التي دفن فيها ، وهي غير البطون في البيت (٢٣) .
٢٨ ـ الجنين : الدفين . والجنين أيضا : القبر .
٢٩ ـ دير سمعان : دير بضواحي دمشق ، وفيه دفن عمر .

(٢٩) سَقى ربُّنا من « دَيْرِ سمعانَ » حُفرةً
بها « عُمَرُ » الخيراتِ رَهْناً دَفينها
(٣٠) صَوابحَ من مُزْنٍ ثِقالٍ غوادياً دَوالحَ دُهماً ماخِضاتٍ دُجونُها

١٤٢

النّاسُ فيه كلُّهم مأجور

لكُثَيّر عَزّة

(١) لَهفى عليكَ للهفةٍ من خائفٍ كنتَ المُجيرَ لها وليسَ مُجيرُ
(٢) أمّا القبورُ فإنهن أوانِسٌ بجِوارِ قَبْرِكَ والديارُ قُبورُ

---

٣٠ ـ صوابح : مفعول به للفعل سقى في البيت السابق ، والصوابح : السحب التي تجيء صباحا • دوالح : ممتلئة • دهما : قاتم لونها لشدة تكاثفها وثقلها بالماء • ماخضات : اسم فاعل من المخض ، أي كأن السحاب يمخض بمائه ، كما يمخض الزق • الدجون : المطر المطبق •

١٤٢ ـ **المصدر** : ديوان كثير : ٥٢٩ عن كتاب نور القبس : ١٧٥ ، والأبيات (٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧) عند ابن كثير : ٩/٢١١ والأبيات (٣، ٤، ٦) في الفاضل : ٦٢ •
النسبة : نسبت الى كثير في ديوانه ونور القبس وابن كثير • وفي نور القبس أنها تروى لقطرب ، أو لبعض الأعراب • ولم تنسب في كتاب الفاضل • وما يرجح نسبتها لكثير أن أبا عمرو الشيباني رواها له ، ذكر ذلك ابن كثير•
المناسبة : وفاة عمر بن عبد العزيز •
الرواية : ٣ ـ ابن كثير : عمت صنائعه فعم هلاكه • ٧ ـ ابن كثير : ردت صنائعه عليه •
الغريب : ١ ـ لعل الصواب : كلهفة •
٢ ـ يقول : ان القبور بوجودك فيها صارت أنسا ، والديار لبعدك عنها أصبحت موحشة •

(٣) جَلتْ رَزيئَتُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ فالناسُ فيه كلهم مَأْجُورُ

(٤) والناسُ مَأتَمُهُمْ عليه واحدٌ في كلِّ دارٍ رَنَّةٌ وزَفيرُ

(٥) عَمَّتْ مُصِيبَتُهُ فصارتْ أُسْوَةً للناسِ كلهمِ فليسَ صَبُورُ

(٦) يُثْني عليكَ لسانُ مَن لم تُولِهِ خيراً ، لأنك بالثناءِ جَديرُ

(٧) رَدَّتْ صنائِعُهُ إليه حياتَهُ فكأنَّه من نَشْرِها مَنْشُورُ

١٤٣

قوامُ الحقِّ والدِّين

لكُثيِّر عزَّة

(١) قد غَيَّبَ الدافنونَ اللَّحْدَ إذ دَفَنُوا

« بدَيْرِ سَمْعَانَ » قِسْطَاسَ المَوَازِينِ

---

٧ ـ صنائعه : صنائع المرثي • النشر : البعث •

١٤٣ ـ **المصدر** : الكامل ٢٧٧/٢ بلا نسبة • والعقد الفريد ٢٨٥/٣ بلا نسبة أيضا • والبيتان (١ ، ٢) في البدء والتاريخ ٤٧/٦ والبيتان (٣ ، ١) عند ابن الأثير ٥٩/٥ ، والطبري ٥٧٢/٦ بلا نسبة • والبيتان (٣ ، ٢) في ديوان كثير ، وفيه مصادر أخرى • والأبيات (٣، ١، ٢) في مروج الذهب ١٩٥/٣ ، وفي معجم البلدان (دير سمعان) ٥١٧/٢ بلا نسبة • والأبيات (٣ ، ٢ ، ١) في حلية الأولياء ٣٢٠/٥ بلا نسبة ، وقد تكرر في الصفحة نفسها بعض هذه الأبيات غير مرة •

(٢) من لم يكنْ هَمُّهُ عَيناً يُفَجِّرُها

ولا النَّخِيلَ ولا رَكْضَ البَراذِينِ

(٣) أقولُ لمّا أتاني ثمَّ مهْلَكُهُ : لا يَبْعَدَنَّ قِوَامَ الحقِّ والدِّينِ

١٤٤

تبكيك النجوم والقمر

لجرير

(١) يَنْعى النعَاةُ أميرَ المؤمنينَ لَنَا

يا خَيْرَ مَنْ حجَّ بَيْتَ اللهِ واعْتَمَرَا

النسبة : عزيت في معظم المصادر الى كثير ، ما عدا مروج الذهب ١٩٥/٣ حيث نسبت فيه الى الفرزدق ، ولم يشتمل عليها ديوانه ·

المناسبة : وفاة عمر بن عبد العزيز ·

الرواية : ١ ـ معجم البلدان : قد غيبوا في ضريح اللحد منفردا · مروج الذهب وحلية الأولياء : قد غيب الرامسون اليوم اذ رمسوا · الطبري وديوان كثير : قد غادر القوم باللحد الذي لحدوا · ابن الأثير : قد غادروا في ضريح اللحد منجدلا ·

٢ ـ مروج الذهب وحلية الأولياء : لم تلهه عمره عين · البدء والتاريخ : ارضا يفجرها ·

٣ ـ معجم البلدان : قد قلت اذ أودعوك الترب وانصرفوا ، قوام العدل · العقد الفريد : نعى مهلكه ، قوام الملك · الطبري وحلية الأولياء وديوان كثير : أقول لما نعى الناعون لي عمرا · ابن الأثير : لا تبعدن ·

الغريب : ١ ـ القسطاس : العدل ·

٢ ـ البراذين : جمع برذون ، وهو حيوان هجين يشبه الخيل ·

٣ ـ لا يبعدن : لا يهلكن · قوام الأمر : ملاكه ·

١٤٤ ـ **المصدر :** ديوانه (طبعة الصاوي) ٣٠٤ · والكامل ٢٧٣/٢ والعقد

(٢) حُمِّلْتَ أمراً عظيماً فاصطبرتَ له وقُمْتَ فيه بأمرِ اللهِ «يا عُمَرَا»

(٣) فالشَّمْسُ كاسِفَةٌ ليستْ بطالعةٍ تَبْكي عليكَ نُجُومُ الليلِ والقَمَرا

١٤٥

إن الزّمانَ بما كرهْنا مُولعُ

لمحمد بن خالد بن الوليد بن عقبة

(١) هَلْ في الخُلُودِ إلى القيامَةِ مَطْمَعُ ؟

أمْ للمَنُونِ عن ابنِ آدمَ مَدْفَعُ ؟

الفريد ٣/٢٨٦ وحلية الأولياء ٥/٣٢١ وابن كثير ٩/٢١١ والعيني ٤/٢٢٩ وشرح شواهد المغني ٢/٧٩٢ والثاني في العيني ٣/٢٧٣ . والثالث في فصل المقال ٣٧٦ .

المناسبة : وفاة عمر بن عبد العزيز .

الرواية : ١ ـ الكامل والعيني : نعى . ابن كثير : ينعى .

٢ ـ الكامل : امرا جسيما ، بحق الله . حلية الأولياء وابن كثير : فاضطلعت به وسرت فيهم بحكم الله .

٣ ـ الكامل والعقد الفريد والعيني : طالعة ليست بكاسفة .

الغريب : ٢ ـ يا عمرا : نصبه على الندبة .

٣ ـ قال الكسائي ما معناه : ان الشمس تبكي عليك ما طلع نجم وقمر . وقال بعضهم : ان الشمس غلبت في البكاء عليك القمر والنجوم .

١٤٥ ـ **المصدر :** معجم الشعراء : ٣٤٥ ، والمحمدون من الشعراء : ٢٩٧ والمنازل والديار : ٢/٢٧٤ .

الترجمة : هو محمد بن خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي . شاعر مشهور الذكر ، وكان يتهم في دينه . هذا ما ذكرته مصادر القصيدة .

المناسبة : وفاة عمر بن عبد العزيز .

(٢) هَيْهَاتَ، ما للنفسِ من مُتَأَخرٍ

عن وَقْتِها لو أنَّ عِلْماً يَنْفَعُ

(٣) أينَ المُلوكُ، وعَيْشُهُمْ فيما مَضَى،

وزَمانُهم فيه، وما قد جَمَّعوا؟

(٤) ذَهبُوا ونحنُ على طَريقةِ من مَضَى

منهم، فَمَفْجُوعٌ به ومُفَجَّعُ

(٥) عَثَرَ الزَّمانُ بنا فأَوْهَى عَظْمَنَا

إنَّ الزَّمانَ بما كَرِهْنَا مُولَعُ

الرواية : ٢ ـ المنازل والديار : علمك ينفع ·

٣ ـ المنازل والديار : زمانهم فيهم ، الرواية الثانية في كتاب المحمدين : وزمانه فيهم · الرواية الثالثة في كتاب المحمدين : وزمانه فيه ·

٥ ـ المنازل والديار : بما كرهت لمولع ·

ب ـ رثاء آل البيت

سِبْطَ النَّبِيِّ جَزَاكَ اللّهُ صَالِحَةً عَنَّا، وَجُنِّبْتَ خُسْرَانَ الْمَوَازِينِ

الرباب بنت امرئ القيس



١٤٦

ليس لتكذيب نعيه ثمن

لسليمان بن قتة

(١) يا كَذَّبَ اللهُ من نعى «حسناً»، ليسَ لتكذيبِ نعيِهِ ثَمَنُ

(٢) كُنْتَ خليلي وكُنْتَ خالصتي، لكلِّ حيٍ من أهلِهِ سَكَن

(٣) أَجولُ في الدارِ لا أراكَ، وفي الدَّارِ أُناسٌ جِوارُهُمْ غَبَنُ

(٤) بُدِّلْتُهُمْ منكَ، ليتَ أَنَّهُمُ أَضحَوْا وبيني وبينَهم «عدَنُ»

١٤٦ ـ **المصدر :** مقاتل الطالبيين : ٧٧ وشرح نهج البلاغة : ٤/١٨ ٠ وانظر ذيل سمط اللآلىء : ٣/٧ وذيل الأمالي : ٨ ٠

الترجمة : هو سليمان بن قتة التيمي ، تيم بني مرة بن كعب بن لؤي ، وليس تيميا صليبة وانما هو تيمي بالولاء ٠ ومراثيه في آل البيت مشهورة ، وقتة أمه ، نسب اليها ٠ انظر تاريخ الاسلام : ٤/١٢٠ والمعارف : ٤٨٧ ، ٥٩٨ ٠

المناسبة : وفاة الحسن بن علي ٠

الغريب : ١ ـ يا كذب الله : يدعو الله أن يكون الناعي كاذبا ٠ ليس له ثمن : أي أنه غال نفيس لا يدركه المال ٠

٢ ـ الخالصة : الصديق الذي يخلص اليك ، وتصفو مودته لك ، وتثق به ثقة مطلقة ، فلا تخفي عنه ولا يخفي عنك ٠ سكن : يسكن اليه ، وترتاح له النفس ٠

٣ ـ أجول : أطوف ٠ غبن : نقص وخسارة ٠

٤ ـ عدن : البلد المعروف ، يضربون به المثل لبعده ٠

١٤٧

ابن بنت المصطفى

لكثيّر عزّة

(١) يا «جَعْدُ» بكّي للذي عالَني ... مِنْكِ بدَمْعٍ مُسْبِلٍ هاملِ

(٢) يا «جَعْدُ» بكّيه ولا تسأمي ... بكاءَ حقٍ ليسَ بالباطلِ

(٣) على ابنِ بنتِ الطاهرِ المُصطفى ... وابنِ ابنِ عمٍّ المُصْطَفى الفاضلِ

(٤) لن تغلقي باباً على مثلِهِ ... في الناسِ من حافٍ ومن ناعلِ

---

١٤٧ ـ **المصدر** : (١ ، ٢ ، ٤) في ديوان كثير : ٤٩٣ • (٢ ، ٣ ، ٤) في نسب قريش : ٤١ • والبيت (١) في الكامل : ٤/٥٠ لكثير • والبيتان (١ ، ٤) في البداية والنهاية : ٨/٤٣ ، ولكن الحافظ ابن كثير خلط خلطا شديدا بين هذه الأبيات وأبيات من قصيدة أخرى في مدح علي بن الحسين الأكبر •

النسبة : نسبتها في أكثر المصادر الى كثير عزة • ولكنها في نسب قريش للنجاشي الحارثي •

المناسبة : وفاة الحسن بن علي • وفي نسب قريش أن المرثي بها هو الحسين ابن علي ، وهو بعيد ، لأن جعدة المذكورة في الشعر هي زوج الحسن •

الرواية : ٤ ـ ديوان كثير : ان تستري الميت على مثله • البداية والنهاية : لن تستري البيت •

الغريب : ١ ـ جعدة : هي بنت الاشعث بن قيس ،ويتهمونها بأنها دست السم للحسن بن علي زوجها • عالني : أصابني • مسبل : جاري • ومثله هامل •

١٤٨

سبط النبي

للرّباب بنت امرئ القيس

(١) إنَّ الذي كان نُوراً يُستَضاءُ به «بكربلاءَ» قتيلٌ غيرُ مدفونِ

(٢) سِبطَ النبيِّ، جزاكَ اللهُ صالحةً عنّا، وجُنِّبتَ خُسرانَ الموازينِ

(٣) قد كنتَ لي جبلاً صعباً ألوذ به وكنتَ تصحَبُنا بالرُّحمِ والدِّينِ

(٤) مَنْ لليتامى ومَنْ للسائلينَ ومَنْ

يُغنِي ويأوِي إليه كلُّ مِسكينِ

(٥) واللهِ لا أبتَغي صِهراً بصِهرِكُمُ حتّى أُغيَّبَ بين الرَّملِ والطِّينِ

---

١٤٨ ـ **المصدر** : الأغاني : ١٤٢/١٦ وحسن الصحابة : ٩٠/١ .

الترجمة : هي الرباب بنت امرىء القيس بن عدي ، زوج الحسين السبط الشهيد ، كانت معه في وقعة كربلاء ، وأخذت مع السبايا ، وآلت على نفسها ألا تتزوج حتى تموت (انظر البيت الخامس هنا) ، وقد برت بيمينها ، فلم تتزوج ولم يظلها سقف بيت حتى ماتت كمدا بعد الحسين بسنة ، وذلك سنة ٦٢ هـ . الأعلام : ٣٧/٣ .

المناسبة : مقتل الحسين بن علي .

١٤٩

جزاءُ النصيحة

لأبي الأسود الدؤلي

(١) ماذا تقولونَ إن قالَ النبي لكم: ماذا فَعَلْتُم وأنتم آخِرُ الأُمَمِ

(٢) بأهلِ بيتي وأنصاري ومَحْرَمتي؟ منهم أساري وقتلى ضُرِّجوا بِدَمِ

(٣) ماكانَ هذا جزائي إذ نَصَحْتُ لكمْ أنْ تَخْلفُوني بسُوءٍ في ذَوي رَحِمي

---

١٤٩ ـ **المصدر:** نور القبس: ٩، وليس في ديوانه منها شيء ·
الطبري: ٥/٣٩٠ وابن الأثير: ٤/٨٩ ومروج الذهب: ٣/٦٨ وعيون الأخبار: ١/٢١٢ ونسب قريش: ٨٤ والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء: ١/١٩١ والطبقات الكبرى لعبد الوهاب الشعراني: ١/٢٧ ·
(١، ٢) في الطبري: ٥/٤٦٧ ·
النسبة: نسبتها في جميع المصادر ـ ما عدا نور القبس ـ الى امرأة من آل أبي طالب، قالتها أو تمثلت بها بعد مقتل الحسين · وتصرح بعض المصادر باسمها، وأنها زينب بنت عقيل بن أبي طالب ·
المناسبة: مقتل الحسين بن علي ·
الرواية: ١ ـ عيون الأخبار: أفضل الأمم · ·
٢ ـ الطبري وابن الأثير ومروج الذهب والطبقات الكبرى: بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي ·
عيون الأخبار: بعترتي وبأهلي بعد منطلقي · نسب قريش: وانصاري وذريتي · الطبري: ومنهم ضرجوا بدم · الطبقات الكبرى: ومنهم ضمخوا بدم ·
٣ ـ عيون الأخبار والطبقات الكبرى: اذ نصحت · نسب قريش: ما كان ذاك ·

ج - رثاء رجالات الإسلام

بدوي

أَمَدَّ وَلَمْ يُمْدَدْ فَرَاحَ مُشَمِّرًا   إلى اللهِ لَمْ يَذْهَبْ بِأَثْوَابِ غَادِرِ

سُرَاقَةُ البَارِقِي



١٥٠

فضل خالد

لكعب بن جعيل

(١) ألا تبكي - وما ظلمت - «قريش»
بإعوال البكاء على فتاها ؟

(٢) فلو سئلت « دمشق » و « بعلبك »
و « حمص » : من أباح لها حماها ؟

(٣) فسيف الله أدخلها المنايا وهدّم حصنها وحوى قراها ،

(٤) وأنزلها «معاوية بن حرب» وكانت أرضه أرضاً سواها .

---

١٥٠ ـ **المصدر** : نسب قريش : ٣٢٥ • وأسماء المغتالين : (نوادر المخطوطات) ٢/١٦٩ ، والاصابة : ٣/٦٩ •

المناسبة : كان الشاعر صديقا لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومداحا له ، وقد أوردنا بعض مدائحه فيه • فلما مات أو قتل بالسم قال معاوية له : لم لم ترث عبد الرحمن وهو صديقك ؟ فقال كعب : بل فعلت • قال معاوية : أنشدني فأنشده هذه الأبيات وغيرها •

الرواية : ٢ ـ أسماء المغتالين : دمشق وأهل حمص وبصرى من أتاح لكم قراها •

٣ ـ أسماء المغتالين : وحمى حماها •

٤ ـ أسماء المغتالين : وأسكنها ••

الغريب : ٣ ـ سيف الله : خالد بن الوليد رضي الله عنه •

١٥١

مَوتُ مجاهِد

لمجهول

(١) حلَّ «بِقُصْدارَ» فأضحى بها في القبرِ لم يَقْفُلْ مع القافِلينْ ،

(٢) للهِ «قُصْدارُ» وأعنابُها ! أيَّ فتىً دُنيا أجنَّتْ ودِينْ !

١٥٢

قتيلُ الأعاجم

لخالد بن عُقبة

(١) ألا إنَّ خيرَ النَّاسِ نفساً ووالداً «سعيدُ بن عثمانٍ» قتيلُ الأعاجمِ ،

١٥١ ـ **المصدر** : فتوح البلدان : ٣/٥٣٣ ٠
المناسبة : وفاة المنذر بن الجارود العبدي ٠ وهو أمير سيد جواد ٠ ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد الجمل مع علي ٠ وولاه عبيد الله ابن زياد ثغر الهند ، ففتح فيها فتوحات ، وتوفي في آخر سنة ٦١ هـ ٠ الأعلام : ٨/٢٢٦ وفتوح البلدان ٣/٥٣٣ ٠
الغريب : ١ ـ قصدار : بلدة في ثغر الهند ٠ يقفل : يرجع ٠

١٥٢ ـ **المصدر** : الأغاني : ٢/٢٥٤ ٠ والبيتان : (١ ، ٢) في فتوح البلدان : ٣/٥٠٩ وتهذيب ابن عساكر : ٦/١٥٦ ٠ والأول في أنساب الأشراف : ٥/١١٧ ٠
الترجمة : لم نجد له ترجمة ٠
النسبة : نسب البيت الأول في أنساب الأشراف للوليد بن عقبة ٠

(٢) بكتْ عَينُ من لم يَبْكِهِ وَسْطَ «يَثْرِبٍ»
مَدَى الدَّهرِ مِنه بالدُّموعِ السَّوَاجمِ .

(٣) فإنْ تكنِ الأيامُ أردتْ صُرُوفُها
سعيداً ، فَمَنْ هذَا عليها بِسَالمِ ؟

١٥٣

بصيرة نيّرة

لذي العُنق الجُذامي

(١) للهِ عينا مَنْ رأي مثلَ مُصْعَبٍ أعفَّ وأقضَى بالكتابِ وأفْهَما

المناسبة : مقتل سعيد بن عثمان على أيدي جماعة من غلمانه في المدينة سنة ٦٢ هـ .

الرواية : ٣ ـ فتوح البلدان : فمن هذا من الدهر سالم . ابن عساكر : فهل حي من الناس سالم .

١٥٣ ـ **المصدر** : نسب قريش : ٢٦٩ لرجل من جذام . (١ ، ٢) في معجم الشعراء : ٤٤٨ لذي العنق الجذامي .

الترجمة : اكتفى المرزباني في ترجمته في معجم الشعراء ٤٤٨ بالقول : ان اسمه الملوح بن أبي عامر ، وذكر انه شامي .

المناسبة : مقتل مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري في حصار مكة الأول سنة ٦٤ هـ . ومصعب هذا من أشجع رجال عصره ، ولي شرطة المدينة في خلافة معاوية ، وكانت في فتنة فضبطها ، ثم غضب على مروان بن الحكم والي المدينة ، ولحق بعبد الله بن الزبير حتى قتل سنة ٦٤ هـ . **الأعلام** : ٨/١٥٠ .

(٢) وقالوا : أصابتْ مُصْعَباً بعضُ نَبْلِهم

فعَزَّ علينا من أُصيبَ وعَزَّما

(٣) وشدَّ أبو بكرٍ (لَدَى) الركنِ شَدَّةً

أبتْ للحُصَيْنِ أن يُطَاعَ فيَغْرَمَا

(٤) مَشَدَّ امرىءٍ لم يدخُلِ الذلُّ قَلْبَهُ

ولم يَكُ أعمىَ من هُدَى اللهِ أبكما

١٥٤

لك الرحمة

لسُراقة بن مرداس البارقي

(١) ألا يا لقومٍ للهُمُومِ الطَّوارِقِ !

ولِلْحَدَثِ الجَائي بإحدَى الصَّفائِقِ !

(٢) وَمَقْتَلِ غِطريفٍ كريمٍ نِجَارُهُ

مِن المُقْدِمينَ الذَّائِدينَ الأَصادقِ

الرواية : ٣ ـ في المصدر : لذا الركن ، ولا معنى لها .

٣ ـ الحصين : هو الحصين بن نمير ، قائد جيش الحصار الأول .

١٥٤ ـ **المصدر :** تاريخ الأمم والملوك : الطبري : /١٦٤ : (١ ـ ٤) .

الترجمة : سراقة بن مرداس بن أسماء . البارقي الأزدي شاعر عراقي ممن

(٣) أَتاني دُوَيْنَ « الخَيفِ » قَتْلُ « ابنِ مخنفٍ »
وقد غَوَّرَتْ أولى النُّجُومِ الخَوافِقِ

(٤) فقُلتُ : تَلقَّاكَ الإلهُ بِرَحْمَةٍ ، وصَلَّى عليكَ اللهُ ربُّ المشارِقِ

١٥٥

وقلتُ له أهلاً

لعُمَرَ بن مُعَمَّر الهذلي

(١) لَعَمْرُكَ ما أبْقَيْتُ في النَّاسِ حاجَةً ،
وما كنتُ مَلْبُوسَ الهَوَى مُتَذَبْذِبا

(٢) غَداةَ دَعاني « مُصعَبٌ » فأَجبْتُهُ
وقُلْتُ له : أهلاً وسهلاً ومرحبا

قاتل المختار الثقفي ٦٦ هـ ووقع في أسره ثم أطلقه واتصل بمصعب بن الزبير، هجا جرير والحجاج وتوفي بالشام ٨٩ هـ · الأعلام : ٣/٢٢٧ ·
المناسبة : يرثي أبا بكر بن مخنف · وقد قتل بالكرخ وهو يقاتل الخوارج ٦٨ هـ ·
الغريب : ٢ ـ النطريف : السيد الشريف · نجاره : أصله · ٣ ـ غورت : غربت ·

١٥٥ ـ **المصدر** : تهذيب ابن عساكر : ٧/٤٢٢ ، وابن كثير : ٨/٣٤٢ ، من عشرة أبيات · والأخيران مع أبيات أخرى في معجم الشعراء : ٤٤ ·
الترجمة : هو عمرو بن معمر الهذلي ـ كما في معجم الشعراء ـ وفي تاريخ

(٣) أبوكَ حَوارِيُّ النبيِّ وسَيفُهُ ، فأنتَ - بحمدِ اللهِ - من خيرِنا أبا

(٤) وذاكَ أخوكَ المُهتَدَى بضِيائهِ «بمكّةَ» يدعونا دُعاءً مُثوَّبا

(٥) فإنْ يَكُ هذا الدَّهرُ أوْدى «بمُصْعَبٍ»

وأصبحَ «عبدُ اللهِ» شِلْواً مُلَحَّبَا

(٦) فكلُّ امرىءٍ حَاسٍ من المَوْتِ جُرْعةً ،

وإنْ حادَ عنها جُهْدَهُ وتهَيَّبَا

١٥٦

ليس للدنيا بهاء

لنعيم بن مسعود الشيباني

(١) ألا إنَّ هذا الدينَ من بَعْدِ «مُصْعَبٍ»

وبَعْدَ أخيه قد تَنَكَّرَ أجْمَع

ابن عساكر وابن كثير : «الذهلي» . من أنصار ابن الزبير .
المناسبة : مقتل مصعب بن الزبير سنة ٧١ هـ ، ثم أخيه عبد الله في سنة ٧٣ هـ .
الغريب : ١ ـ اللبس : الاختلاط . التذبذب : التردد .
٤ ـ أخوك : عبد الله بن الزبير . دعاء مثوب : يرجى ثوابه .
٥ ـ شلو : جسد . ملحب : مقطع .
٦ ـ حاس : متجرع .
١٥٦ ـ **المصدر :** تهذيب ابن عساكر : ٧/٤٢٢ .

(٢) وأنْ ليسَ للدنيا بَهاءٌ ، وريشُها
لقد كان وَحفاً وافرَ الفَرْعِ أفرَعُ

(٣) فللدِّينِ والدُّنيا بكينَا ، وإنما
على الدينِ والدُّنيا ـ لكَ الخيرُ ـ يُجْزَعُ

(٤) فَصُمِّمَتِ الآذانُ من بَعْدِ « مُصْعَبٍ »
ومِنْ بَعْدِ « عبد اللهِ » فالأَنفُ يُجْدَعُ

(٥) فَفِي كلِّ عامٍ مَرَّتين عطَاؤُهُ وغَيْثٌ لنا فيه مُصِيفٌ ومُرْبعُ

(٦) على ابنِ حَوَاريِّ النبيِّ تحيةٌ من اللهِ ، إنَّ اللهَ يُعْطِي ويمْنَعُ

١٥٧

لم يذهب بأثواب غادر

لسُراقة بن مرداس البارقي

(١) ثَوَى سَيِّدُ الأَزْدَيْنِ : «أزدِ شَنُوءَةٍ»
و «أزدِ عُمَانٍ» رَهْنَ رَمسٍ « بكازرِ »

الترجمة : لم نجد له ترجمة .

الغريب : ١ ـ الوحف : الجناح الكثير الريش .

٥ ـ الغيث المصيف : الذي يأتي في الصيف . والمربع : الذي يجيء في الربيع .

١٥٧ ـ المصدر : ديوانه : ٤٣ والطبري ٦/٢١٤ وابن الأثير ٤/٣٩٠ .

(٢) وقاتَلَ حتّى ماتَ أكرمَ مِيتَةٍ   بأبيضَ صافٍ كالعَقيقةِ باترِ

(٣) وصُرِّعَ حولَ التلِّ تحتَ لِوائه   كِرامُ المساعي من كِرامِ المَعَاشرِ

(٤) قَضَى نَحْبَهُ يومَ اللِّقاءِ «ابنُ مِخْنَفٍ»
وأدبرَ عنه كلُّ أَلْوَثَ داثِرِ

(٥) أَمدَّ ولم يُمْدَدْ وراحَ مُشَمِّراً   إلى اللهِ لم يَذْهَبْ بأثوابِ غادرِ

١٥٨

فرق كبير

لجرير

(١) نَدِمْتُمْ على قتلِ الأَغرِّ «ابنِ مُسْلِمٍ»
وأنتمْ إذا لاقَيْتُمُ اللهَ أَنْدَمُ

المناسبة : مقتل سيد الأزد عبد الرحمن بن مخنف على يد الأزارقة سنة ٧٥ هـ .

الرواية : ٢ ـ الطبري وابن الأثير : وضارب حتى مات . ٥ ـ الديوان : ومات مشمرا .

الغريب : ١ ـ الرمس : تراب القبر . كازر أو كازرون : بلدة بفارس .
٢ ـ العقيقة من البرق : ما يبقى في السحاب من شعاعه .
٤ ـ ألوث : ضعيف . داثر : هالك .
٥ ـ أي أمد المهلب ولم يمدده المهلب .

١٥٨ ـ **المصدر :** وفيات الأعيان : ٣/٢٥١ وابن كثير : ٩/٦٨ . وليست في ديوانه .

(٢) لقد كُنْتُمُ من غَزْوِهِ في غَنيمةٍ وأنتم لمن لاقيتُمُ اليومَ مَغْنَمُ

(٣) على أنَّه أفضَى إلى حُورِ جَنَّةٍ وتُطْبِقُ بالبَلْوَى عليكم جَهَنَّمُ

١٥٩

شهادة بطل

لعبد الرحمن بن جمانة الباهلي

*

(١) كأنَّ « أبا حفصٍ قُتَيْبَةَ » لم يَسِرْ بجيشٍ إلى جيشٍ ، ولم يَعْلُ مِنْبَرا

المناسبة : مقتل قتيبة بن مسلم .

الرواية : ١ ـ في البداية والنهاية : قتل الأمير .

★ قتيبة بن مسلم الباهلي :أمير شجاع فاتح ، يعد من مفاخر العرب ،ولاه عبد الملك الري ، وولاه الوليد خراسان ، فوثب لغزو ما وراء النهر فافتتح كثيرا من المدن والقلاع ، كخوارزم وسجستان وسمرقند ، وغزا أطراف الصين وضرب عليها الجزية ، وأذعنت له بلاد ما وراء النهر كلها . فكان بذلك من كبار الفاتحين في تاريخ الاسلام كله . ولما توفي الوليد واستخلف سليمان اختلف عليه قتيبة ، فقتله وكيع بن حسان وقومه من بني تميم سنة ٩٦ هـ . وكان دمثا عالي الأخلاق . الأعلام : ٦/٢٨ .

١٥٩ ـ **المصدر** : الطبري ٦/٥٢١ وابن كثير ٩/١٦٨ وابن الأثير ٥/١٩ وشرح نهج البلاغة ١/٣١١ .

الترجمة : ترجم الآمدي في المؤتلف والمختلف ١٠٨ لشاعر سماه : عبد الرحمن بن جمانة بن عصيم ، أحد بني طريف بن خلف بن محارب بن خصفة. وأنشد له شعرا عن أمالي ثعلب ، وشرحا للشعر .

ونرجح أنهما شخصان مختلفان ، اذ أن الذي ترجم له الآمدي ليس باهليا قطعا . ولم نجد النص في النسخة المطبوعة من مجالس ثعلب .

وترجم الآمدي في المؤتلف والمختلف ١٠٩ لشاعر آخر هو عبد الملك بن جمانة

(٢) ولم تَخْفِقِ الرّاياتُ والجيشُ حولَهُ
وُقوفٌ ، ولم يَشْهَدْ له الناسُ عَسْكَرا

(٣) دَعتْهُ المنايا فاستجابَ لِرَبِّهِ وراحَ إلى الجنّاتِ عَفّاً مُطَهَّرا

(٤) فما رُزِىءَ الإسلامُ بعد « مُحَمَّدٍ »
بمثلِ « أبي حَفْصٍ » ، فَبكِّيهِ « عَبْهَرا » !

١٦٠

شهيدان

لابن جمانة

(١) وإنّ لنا قَبْرَيْنِ : قَبْرَ « بلنجرٍ » ،
وقَبْراً « بِصينِ أُستانَ » يا لَكَ من قَبْرِ !

الباهلي ، فلعل هذا قريب ذاك ٠
المناسبة : مقتل قتيبة بن مسلم ٠
الرواية : ٢ ـ الطبري وابن كثير : والقوم حوله ٠ شرح النهج : صفوفا ٠
٣ ـ ابن الأثير : الى الجنات عفوا ٠٠
الغريب : ٤ ـ عبهر : أم ولد له ٠ وفي البيت مبالغة ٠
١٦٠ ـ **المصدر :** فتوح البلدان ٢٤١ والأوائل للعسكري ٢٨٦ ، والبيتان في المعارف لابن قتيبة ٤٣٣ ٠
الترجمة : ابن جمانة : هكذا جاء في المصادر ، بلا تعيين ٠ وهو اما عبد

(٢) فهذا الذي « بالصينِ » عمَّتْ فُتُوحهُ ، وهذا الذي يُسْقَى به سَبَلُ القَطْرِ

١٦١

حَوضٌ مَوْرُود

لأعرابي من كلاب

(١) تعزَّ ، أميرَ المؤمنينَ ، فإنَّهُ لما قَدْ تَرَى يُغْذَى الصغيرُ ويولَدُ

(٢) هل ابنُكَ إلاّ من سُلالَةِ آدمٍ لكلٍ على حوْضِ المَنِيَّةِ مَوْرِدُ

الرحمن بن جمانة الباهلي أو عبد الملك بن جمانة الباهلي · وان كنا نميل الى أنه عبد الرحمن ، لأنه رثى قتيبة بقصيدة مرت قبل هذه · وانظر ما كتبناه عنهما في القصيدة المشار اليها · ثم وجدنا البيتين في معجم البلدان (بلنجر) وفيه النص على أنه عبد الرحمن بن جمانة الباهلي ·

المناسبة : مقتل قتيبة بن مسلم ·

الرواية : ٢ ـ المعارف والأوائل : وهذا الذي بالترك يسقى به القطر ·

الغريب : ١ ـ بلنجر : من بلاد الترك ، استشهد فيه سلمان بن ربيعة الباهلي في خلافة عثمان · وكان قبل ذلك قاضيا لعمر بن الخطاب على البصرة · ويقال : ان عظام سلمان عند الترك يستسقون بها المطر ·

٢ ـ الذي بالصين : قتيبة بن مسلم ، جعل مقتله في الصين ، وهو في فرغانة ·

١٦١ ـ **المصدر :** عيون الأخبار : ٣/٥٣ ، وحلية الأولياء : ٥/٣٥٩ ، وسيرة عبد الملك ابن عمر بن عبد العزيز : ٢٨ ·

المناسبة : توفي عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز في خلافة والده ، فعزاه هذا الأعرابي بهذا الشعر ، فما وقعت منه تعزية أحد ما وقعت منه تعزية الأعرابي ·

١٦٢

رفيق محمد

للفرزدق

(١) وَقَائمةٍ قامتْ فقالتْ لنائحٍ تَفِيضُ بِعينَيْهِ الدموعُ السَّوَاجِمُ

(٢) لقد صَبرَ «الجرّاحُ*» حتى مَشَتْ به

إلى رحمةِ اللهِ السيوفُ الصَّوَارمُ ،

(٣) فأصبحَ في القَومِ الذينَ «مُحَمَّدٌ» أخوهم،ومن يَلْحَقْ بهم فهو سَالمُ

(٤) جُزُوا بالسَّرِيراتِ التي في قلوبهم ،

جَزَاهُمْ بها مُحْصي السَّرَائرِ عالمُ ،

★ الجراح بن عبد الله الحكمي : أمير خراسان وأحد الأشراف الشجعان ، ولي كثيرا من الولايات للحجاج وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك • وفتح في امرته لخراسان كثيرا من الفتوح ، واستشهد غازيا بمرج أردبيل ، قتله الخزر سنة ١١٢ هـ وكان لاستشهاده صدى حزن عميق في أنحاء العالم الاسلامي ورثاه كثير من الشعراء • الأعلام : ٢/١٠٦ •

١٦٢ ـ **المصدر** : ديوان الفرزدق : ٢/٨٠٦ •

الترجمة : مضت برقم (٣٤) •

المناسبة : استشهاد الجراح الحكمي • ويلاحظ أن استشهاد الجراح كان في سنة ١١٢ هـ ، ووفاة الفرزدق ـ كما في الأعلام ـ سنة ١١٠ هـ ، فاذا صحت نسبة هذه القصيدة الى الفرزدق فان وفاته قد تأخرت الى سنة ١١٢ هـ •

(٥) إلى الغُرْفَةِ العُلْيَا رفيقُ « مُحمّدٍ »

مقيماً ، ولا منها هو الدهرَ رَائمُ

(٦) لِتَبْكِ على « الجرّاحِ » خيْلُ إغارةٍ

ويومٌ تُرَى فيه النُجومُ التّوَائمُ

(٧) فللّهِ أرضٌ قد أَجنّتْ يَمينَهُ

وكانَ بها يُنْكَى العدُوّ المُرَاجمُ !!

(٨) فلو تَعْلَمُ الأنعامُ شيئاً بكَيْنَهُ

وكان على « الجرّاحِ » تبكي البَهَائمُ

الغريب : ٥ ـ رائم : مفارق .
٦ ـ نكى العدو : قتل فيه وجرح . العدو المراجم : الذي يقاتل بأشد مساجلة .



مَراثٍ شتّى

تَذَكَّرتُ مَنْ يَبكي عَلَيَّ فَلَمْ أَجِدْ سِوى ٱلسَّيْفِ وَٱلرُّمْحِ ٱلرُّدَيْنِيِّ بَاكِيا

مالك بن الريب



١٦٣

شاعِرٌ يَرثي نفسه

لمالك بن الرَّيْب

(١) ألاَ ليتَ شِعْرِي ! هَلْ أبيتَنَّ ليلةً
بجَنْبِ « الغَضَى » أُزْجِي القِلاَصَ النَّوَاجِيَا ؟

(٢) فليتَ «الغَضَى» لم يقطعِ الركْبُ عَرْضَهُ ،
وليتَ «الغَضَى» ماشى الرِّكابَ لَيَالِيَا

---

١٦٣ ـ **المصدر :** ذيل الأمالي : ١٣٦ والخزانة : ١/٣١٧ ، وفي طبعة عبد السلام هارون : ٢/٢٠٢ ، وديوانه ٨٨ نقلا عن ذيل الأمالي ٠ والقصيدة باختلاف وزيادة ونقص في جمهرة أشعار العرب : ٧٥٨ ٠ وهي في أمالي اليزيدي : ٣٩ بنقص الأبيات (٥، ١٠، ٥٢ ـ ٥٤، ٥٨) وبتقديم (٣٣) على (٣٢) ٠ وفرقها ياقوت في معجم البلدان على الأماكن الآتية : (خراسان ، الطبسان ، سمينة ، مرو ، الشبيك ، رحا المثل ، بولان) ونص في كل قسم على موضع ما فيه من أبيات وترتيبه في القصيدة ٠ والأبيات (١، ٢، ٤، ١١، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ١٨) في الشعر والشعراء : ١/٣٥٤ ٠ ومنها أبيات في العيني ٣/١٦٥ ومجموعة المعاني ٥٨ والعقد الفريد ٣/٢٤٦ وشرح شواهد المغني ٢/٦٣١ ومعجم الشعراء ٢٦٥ ٠ والأغاني ٢٢/٣٢٢ ٠

والبيت (٦) في جمهرة أنساب العرب ٢١٢ وقال : انه أول القصيدة ٠ وقال أبو عبيدة في الأغاني ٢٢/٣٢٤ : « الذي قاله ثلاثة عشر بيتا ، والباقي منحول ، ولده الناس عليه » ٠

المناسبة : يقال : انه قالها لما حضرته الوفاة في غزوته مع سعيد بن عثمان ابن عفان بسبب لدغة أفعى ٠ وفي المصادر أقوال أخرى ٠

الرواية : ٦ ـ العيني : أهل ودى ، بأرض شطين ·
٨ ـ شواهد المغني والعيني : قوى الكرد ·
٩ ـ اليزيدي : لا أكن · شواهد المغني : لم أكن ، من ورائيا ·
١٠ ـ رواه العيني هكذا :
تقول ابنتي ان انطلاقك واحدا الى الروع يوما تاركي لا أباليا
وهو خطأ محض ، فهو لسلامة بن جندل في ديـــوانه (طبعة حلب) ٢٠٠ والوحشيات ٨٩ ·
١٤ ـ اليزيدي : هالك من أماميا ·
١٥ ـ اليزيدي : ناصح ما ألانيا · جمهرة الأشعار : ما الابيا ·
١٦ ـ اليزيدي : تفنكي · جمهرة الأشعار : الواقفين عشية بجنبي هــلا يفككون وثاقيا ·
١٧ ـ اليزيدي وجمهرة الأشعار والخزانة : صحابه ·
١٩ ـ اليزيدي : وأشقر محذوف · الخزانة : محبوك · جمهرة الأشعار : خنذيذ ، لم يترك له الدهر ·
٢٠ ـ جمهرة الأشعار : بأطراف السمينة ·
٢٢ ـ اليزيدي : وحل بها ستقمي ·
٢٣ ـ اليزيدي : ان سهيل ·
٢٤ ـ الشعر والشعراء : فاحفرا ·
٢٦ ـ اليزيدي : عند وفاتيا ·
٢٧ ـ اليزيدي : وخطا باطراف الزجاج لمضجعي ·
٢٩ ـ اليزيدي والخزانة : ببردي اليكما ·
٣٠ ـ الخزانة : الى الهيجا ·
٣١ ـ جمهرة الأشعار : ثقيلا على الأعداء عضبا لسانيا ·
٣٢ ـ جمهرة الأشعار : وطورا تراني في ظلال ومجمع ·
اليزيدي : في طلاء ومجمع ·
٣٤ ـ اليزيدي : السبيك ، فأسمعا بها الـــوحش · جمهرة الأشعار : الشبيك ، الوحش ·
٣٥ ـ اليزيدي : بقفزة ·
٣٦ ـ اليزيدي : انني تقطع ·
٣٧ ـ جمهرة الأشعار : الولدان بيتا يجنني · معجم البلدان : بيتا يجنني · الخزانة : بثا ·
٣٩ ـ جمهرة الأشعار : وخلفت ثاويا ·

(٣) لقد كانَ في أهـلِ «الغَـضَـى» ـلو دَنا «الغَـضَـى» ـ

مَزَارٌ ، ولـكنَّ «الغَـضَـى» ليسَ دانيا

(٤) أَلَمْ تَرَني بِعْتُ الضَّلاَلَةَ بالهُدَى ،

وأصبحتُ في جيشِ «ابنِ عَفَانَ» غازيا ؟

(٥) وأصبحتُ في أرضِ الأعاديِّ بعدَما

أُرانيَ عن أرضِ الأعاديِّ قاصيا

---

٤٣ ـ الخزانة : وعين ، كان الظلام • اليزيدي : الخزامي غضة •
٤٤ ـ جمهرة الأشعار : العيس المراقيل • الخزانة : العبالى ، الديافيا •
٤٥ ـ اليزيدي : المنقيات •
٤٦ ـ اليزيدي : ويا ليت • الخزانة : بنعيك •
٤٧ ـ جمهرة الأشعار : فسلمي •
٤٨ ـ اليزيدي : ترى جدثا • اليزيدي وجمهرة الأشعار : كلون القسطلاني •
٤٩ ـ اليزيدي : وبئر تضمنت •
٥٠ ـ اليزيدي : ويا صاحبي ، فبلغن • الخزانة : فيا صاحبي ، فبلغن • جمهرة الأشعار : الريث •
٥١ ـ اليزيدي وجمهرة الأشعار : وعطل قلوصى ، فانها ستبرد • الخزانة : وعطـل •
٥٢ ـ الخزانة : وانيا •
٥٥ ـ اليزيدي : أقلب طرفي في الركاب •
٥٨ ـ الخزانة وجمهرة الأشعار : وابنتاها • الأمالي : أخزى •
الغريب : ٣ ـ الغضا : شجر في الصحارى الرملية ، أزجى : أسوق • النواجيا السراع •
٤ ـ ابن عفان : سعيد بن عثمان بن عفان •

(٦) دعاني الهوى من أهلِ «أودٍ» وصُحبتي

«بذي الطَّبَسَيْنِ» فالتفتُّ ورائيا

(٧) أجبتُ الهوى لمّا دَعاني بزَفْرَةٍ تَقَنَّعْتُ منها ـ أَنْ أُلامَ ـ رِدائيا

(٨) أقولُ وقد حالَتْ قُرى «الكُرْدِ» بينَنَا :

جَزى اللهُ «عَمْراً» خيرَ ما كانَ جازيا

(٩) إنِ اللهُ يُرْجِعْني من الغَزْوِ لا أُرى

ـ وإن قلّ ـ مالي طالباً ما وَرائيا

(١٠) تقول ابنتي لمّا رَأَتْ طُولَ رِحلتي :

سِفَارُكَ هذا تاركي لا أَبا ليا

(١١) لعمري ، لئن غالتْ خُراسانُ هامتي ،

لقد كنتُ عن بَابَيْ «خُرَاسانَ» نائيا

(١٢) فإنْ أنجُ من بَابَيْ «خُراسانَ» لا أُعدْ

إليها ، وإنْ مَنَّيْتُمُوني الأَمانيا

---

٦ ـ أود : قال البكري : موضع ببلاد مازن وأنشد هذا البيت . والطبسان : قال البكري : كورتان بخراسان .

١٠ ـ السفار : السفر .

(١٣) فللّهِ دَرّي يومَ أَتْرُكُ طائعاً بَنِيَّ بأعلى «الرَّقْمَتَينِ» ومَاليا !!

(١٤) ودَرُّ الظِّباءِ السانحاتِ عَشِيَّةً يُخَبِّرْنَ أنّي هالكٌ مَنْ وَرائيا!

(١٥) ودَرُّ كبيرَيَّ اللذين كلاهما عليَّ شفيقٌ ناصحٌ لو نَهانيا !

(١٦) ودَرُّ الرجالِ الشاهدينَ تَفَتُّكي
بأمريَ ألاَّ يَقْصُرُوا من وَثاقيا !

(١٧) ودَرُّ الهوَى من حيثُ يدعو صحابتي !
ودَرُّ لَجاجاتي ودَر انتهائيا !

(١٨) تذكَّرتُ من يبكي عليَّ فلم أجِدْ
سوى السيفِ والرُّمحِ الرُّدْينيِّ باكيا

(١٩) وأشقرَ مَحْبُوكاً يَجُرُّ عِنَانَهُ إلى الماءِ، لم يتركْ له الموتُ ساقيا

(٢٠) ولكن بأكنافِ «السُّمَيْنَةِ» نِسْوَةٌ
عزيزٌ عليهنَّ العَشِيَّةَ ما بِيَا

---

١٤ ــ السانحات : الظباء سنحت له فتطير له ·
١٥ ــ الكبيران : أبوه وأمه ·
١٦ ــ التفتك : الفتك ·
١٩ ــ المحبوك : الفرس القوي ·
٢٠ ــ السمينة : موضع في نجد قريب من أود المذكور في البيت السادس ·

(٢١) صريعٌ على أيدي الرِّجالِ بقَفْرَةٍ

يُسَوُّونَ لَحْدِي حيثُ حُمَّ قَضَائيا

(٢٢) ولمّا تراءَتْ عند «مَرْوٍ» مَنِيَّتي وخَلَّ بها جسمي وحانَتْ وَفاتيا

(٢٣) أَقولُ لأصحابي : ارفعوني فإنّهُ يَقَرُّ بعيني أَنْ سُهَيْل بَدَا لِيَا

(٢٤) فيا صاحبيْ رَحْلِي ، دنا الموتُ فانزِلاَ

برابيةٍ ، إنِّي مقيمٌ لياليا

(٢٥) أقيما عليَّ اليومَ أو بعضَ ليلةٍ ولا تُعْجِلاَني ، قد تبيَّنَ شَانيا

(٢٦) وقُوما ، إذا ما استُلَّ روحي ، فهيِّئا لِيَ السِّدْرَ والأكفانَ عند فَنَائيا

(٢٧) وخُطّا بأطرافِ الأسِنَّةِ مَضْجَعِي

ورُدّا على عينيَّ فَضْلَ ردائيا

(٢٨) ولا تَحْسُداني ، باركَ اللهُ فيكما ،

من الأرضِ ذاتِ العَرْضِ أَنْ تُوسِعَا ليا

---

٢١ ـ حم القضاء : نزل .
٢٢ ـ مرو : مدينة بخراسان . خل الجسم : اختل واضطرب .
٢٣ ـ يريد : أن سهيلا لا يرى في أرض خراسان ، فيقول : ارفعوني لعلي أراه فتقر عيني ، لأنه يرى في بلده .
٢٧ ـ خطا : احفرا . فضل : زيادة .

(٢٩) خُذاني فجُرّاني بثوبي إليكما فقد كنتُ قبلَ الموتِ صعْباً قِيَاديا

(٣٠) وقد كنت عطّافاً إذا الخيلُ أَدْبَرَتْ

سريعاً لدى الهَيْجَا إلى مَنْ دَعانيا ،

(٣١) وقد كنتُ صبّاراً على القِرْنِ في الوَغى

وعن شَتْمِيَ ابنَ العمِّ والجارَ وَانيا

(٣٢) فطَوْراً تَرَاني في ظِلالٍ ونَعْمَةٍ وطَوْراً تراني والعِتَاقُ ركابيا

(٣٣) ويوماً تراني في رَحىً مُستَديرةٍ تُخَرِّقُ أَطرافُ الرِّماحِ ثيابيا

(٣٤) وقُوما على بِئرِ « السُّمَيْنَةِ » أَسْمِعَا

بها الغُرَّ والبِيضَ الحسانَ الرَّوانيا

(٣٥) بأنّكما خلَّفْتُماني بِقَفْرَةٍ تَهيلُ عليَّ الريحُ فيها السَّوافيا

(٣٦) ولا تَنْسَيَا عهدي،خليليَّ،بعدما تَقَطَّعُ أَوصالي ، وتَبْلَى عِظاميا

---

٣١ ــ القرن : الخصم المساوي في القوة والشجاعة • واني : متمهل غير سريع •

٣٣ ــ الرحى : موضع الحرب • واستدارتها : استدارة القوم فيها للقتال •

٣٤ ــ الرواني : النواظر ، والرنو : ادامة النظر •

٣٥ ــ تهيل : تسفي • السوافي : ما حازت الريح الى أصول الحيطان •

(٣٧) ولن يَعْدَمَ الوالُونَ شيئاً يُصيبهم
ولن يَعْدَم الميراثَ منّي المَوَاليا

(٣٨) يقولونَ : لا تَبْعَدْ ، وهم يَدْفِنُونني ،
وأينَ مكانُ البُعْدِ إلاّ مَكانيا ؟

(٣٩) غداةَ غدٍ ـ يا لَهْفَ نفسي على غَدٍ ! ـ
إذا ادَّلَجُوا عنّي وأصبحتُ ثاويا

(٤٠) وأصبحَ مالي من طريفٍ وتالدٍ لغيري ، وكان المالُ بالأمسِ ماليا

(٤١) فياليتَ شِعْرِي : هلْ تَغَيَّرَتِ «الرَّحا»
«رحا المُثْلِ» أوْ أمْسَتْ «بفَلْج» كما هِيا ؟

(٤٢) إذا الحيُّ حلوها جميعاً وأنزلوا بها بَقَراً حُمَّ العيونِ سَوَاجيا

(٤٣) رَعَيْنَ وقد كادَ الظَّلامُ يُجِنُّها يَسُفْنَ الخُزامى مَرَّةً والأقاحيا

---

٣٧ ـ الوالون : الأقارب •
٣٨ ـ لا تبعد : لا تهلك •
٤١ ـ رحا المثل : موضع بفلج من بلاد مازن •
٤٢ ـ حلوها : نزلوا بها • البقر : أراد بها النساء • السواجي : السواكن •
٤٣ ـ يجنها : يغطيها • السوف : الشم • الخزامي والأقحوان : نباتان بريان معروفان •

(٤٤) وهل أتركُ العِيسَ العواليَ بالضُّحَى
بِرُكْبَانِهَا تَعْلُو المِتَانَ الفَيافيا ؟

(٤٥) إذا عُصَبُ الرُّكبانِ بينَ «عُنَيْزَةٍ»
و «بَوْلاَنَ» عاجُوا المُبْقيات النَّواجيا

(٤٦) فياليتَ شعري هل بَكَتْ «أمُّ مالكٍ»
كما كنتُ لو عالَوْا نَعِيَّكِ باكيا؟

(٤٧) إذا مِتُّ فاعتادي القبورَ وَسلِّمي
على الرَّمْسِ ، أُسْقِيتِ السَّحابَ الغَواديا

(٤٨) على جَدَثٍ قد جَرَّتِ الريحُ فوقه
تُراباً كسَحْقِ المَرْنَبانيِّ هَابيا

(٤٩) رَهينةأحجارٍ وتُرْبٍ تَضَمَّنَتْ   قَرارَتُها مِنِّي العظامَ البواليا

(٥٠) فياصاحبَا إمّا عَرَضْت فبلّغا   «بني مازنٍ»و«الرَّيْبِ» ألاَّ تَلاقيا

(٥١) وعَرٍّ قَلُوصي في الرِّكابِ فإنَّها   سَتَفْلِقُ أكباداً وتبكي بَواكيا

---

٤٤ ـ العيس : الأبل تضرب الى البياض • المتان : جمع متن ، وهو ما صلب من الأرض •
٤٥ ـ المبقيات : التي تبقي سيرها • النواجي : المسرعات •
٤٨ ـ المرنباني : كساء من خز •
٥٠ ـ بنو مازن : قومه •

(٥٢) وأبْصَرْتُ نارَ المازِنِيّاتِ مُوْهِناً
بعَلْيَاءَ يُثْنَى دونها الطَّرْفُ رانيا

(٥٣) بعُودِ ألَنْجُوجٍ أضاءَ وَقُودَها مَهاًفي ظِلاَلِ السِّدْرِ حوراً جوازيا

(٥٤) غَريبٌ ، بعيدُ الدّارِ ، ثاوٍ بقَفْرَةٍ
يدَ الدَّهْرِ مَعْرُوفاً بأنْ لا تدَانيا

(٥٥) أُقَلِّبُ طرفي حولَ رَحْلي فلا أرَى
به من عُيُونِ المُؤْنِساتِ مُرَاعيا

(٥٦) و«بالرَّمْلِ» مِنّا نِسْوَةٌ لو شَهِدْنَني
بَكَيْنَ وفَدَّيْنَ الطبيبَ المُدَاويا

(٥٧) وما كان عَهْدُ «الرَّمْلِ» عندي وأهْلِهِ
ذَميماً ، ولا وَدَّعْتُ «بالرَّمْلِ» قَاليا

(٥٨) فمنهنَّ أُمِّي وابنتايَ وخالَتي وباكيةٌ أُخرَى تَهِيجُ البَواكيا

---

٥٤ ــ يد الدهر : أبد الدهر .

١٦٤

الخيارُ بنو الخيار

لمجهول

(١) والصائمونَ القانتونَ أولو العِبَادةِ والصَّلاَحِ

(٢) المهتدونَ المحسنونَ السابقونَ إلى الفَلاَحِ

(٣) ماذا «بوَاقِمَ *» و«البَقِيعِ» من الجَحاجِحَةِ الصُّباحِ ؟

(٤) وبِقَاعِ «يَثْرِبَ» ويْحَهُنَّ من النَّوادِبِ والصِّيَاحِ !

(٥) قُتِلَ الخيَارُ بنو الخِيَارِ ذوي المَهَابَةِ والسَّمَاحِ

---

١٦٤ ـ **المصدر** : ابن كثير ٨/٢٢٢ ٠

المناسبة : سمع على جبل أبي قبيس بمكة ليلة قتل أهل الحرة هاتف يهتف بهذه الأبيات ٠ فلما سمعها ابن الزبير قال : قتل أصحابكم ، فانا لله وانا اليه راجعون ٠

★ والحرة أو حرة واقم ، مكان قرب المدينة ، وقعت فيه موقعة بين أهل المدينة الذين ثاروا على يزيد بن معاوية وأمروا عليهم عبد الله بن حنظلة الأنصاري ابن غسيل الملائكة ، وبين جيش يزيد بقيادة مسلم بن عقبة المري ٠ وقد انهزم أهل المدينة وأبيحت المدينة ثلاثة أيام فكثرت فيها الفظائع ٠ وذلك سنة ٦٣ هـ ٠

انظر كتب التاريخ حوادث ٦٣ ٠ وأورد خليفة بن خياط في تاريخه ١/٢٣١ ثبتا طويلا بأسماء قتلى الحرة ٠

الغريب : ٣ ـ الجحاجحة : جمع جحجح وهو السيد ٠ الصباح : جمع صبيح وهو الجميل ٠

١٦٥

خبرٌ وجيع

لعبدالله بن الزَّبِير

(١) لَعَمْرِي لَقَدْ جاءَ الكَرَوَّسُ «كاظِماً»

على خَبَرٍ للمسلمينَ وَجِيعِ ،

(٢) حديثٍ أَتاني عن «لُؤَيِّ بن غالبٍ»

فما رَقَأَتْ لَيْلَ التَّمامِ دُموعي ،

(٣) يُخَبِّرُ أنْ لَمْ يَبْقَ إلاّ أَرامِلٌ وإلاّ دَمٌ قد سالَ كلَّ مريعِ

(٤) قُرومٌ تلاقَتْ من «قُريشٍ» فأُنْهِلَتْ

بأصهبَ من ماءِ السِّمامِ نقيعِ ،

١٦٥ ـ **المصدر :** طبقات ابن سعد : ٥/١٦٥ . والبيتان : (١، ٨) في معجم البلدان : (بئر رومة) : ١/٣٠٠ .

الترجمة : عبد الله بن الزبير الأسدي ، شاعر كوفي من شعراء الدولة الأموية ، المتعصبين لها . ثم أسره مصعب بن الزبير فأطلقه وأكرمه ، فانقطع عبد الله اليه . ومات في خلافة عبد الملك نحو سنة ٧٥ هـ . الأعلام ٤/٢١٨ . ويخطىء كثير من الناس بضبط اسم أبيه ، فيضمون أوله ، والصواب الفتح لا غير .

المناسبة : قالها لما جاء خبر الحرة ومقتل يعقوب بن طلحة بن عبيد الله .

الغريب : ١ ـ الكروس : هو ابن زيد الطائي أول من جاء بالخبر الى العراق . ترجمته في الأعلام ٦/٧٨ . كاظمة : مكان قرب الكويت .

(٥) فكم حولَ «سَلْعٍ» من عجوزٍ مُصابةٍ !

وأبيضَ فيّاضِ اليدينِ صريعِ !

(٦) طلوعِ ثنايا المجْدِ ، سامٍ بطَرْفِهِ

قُبَيْلَ تلاقِيهم أشمَّ منيعِ

(٧) وذي سُنَّةٍ لم يَبْقَ للشمسِ قبلَها وذي صِغْوَةٍ غضٍّ العظامِ رضيعِ

(٨) شبابٌ «كيعقوبَ بنِ طلحة» أقفرتْ

منازلُه من «رُومةٍ» «فبَقيعِ»

(٩) فو اللهِ ، ما هذا بعيشٍ فَيُشْتَهَى

هنيءٍ ، ولا موتٍ يُريحُ سريعِ

١٦٦

الموتُ غايةُ كلِّ حيّ

لوضّاح اليمن

(١) وأعْظَمُ ما رُميتُ به فجوُعاً كِتابٌ جاءَ مِنْ فجٍّ عميقِ

---

١٦٦ ـ **المصدر** : الأغاني ٦/٢٢٩ من قصيدة . والأبيات : (٣، ٤، ٦، ٧) في المنازل والديار : ٢/٢٨٠ .

الترجمة : عبد الرحمن بن اسماعيل (ومن المؤرخين من يسميه عبد الله ابن اسماعيل ـ الأعلام) بن عبد كلال من حمير ، شاعر غزل جميل يتقنع

(٢) يُخَبِّرُ عن وَفاةِ أخٍ ، فصَبْراً   تَنَجَّزْ وَعْدَ مَنَّانٍ صَدُوقِ

(٣) سَأَصبِرُ للقَضاءِ ، فكُلُّ حيٍّ   سَيَلْقى سَكْرَةَ المَوْتِ المَذُوقِ

(٤) فما الدُّنيا بقائمةٍ وفيها   من الأحْياءِ ذو عَيْنٍ رَمُوقِ

(٥) وللأحْياء أيامٌ تَقَضَّى   يَلُفُّ خِتامُها سُوقاً بسُوقِ

(٦) فأَغْنَاهُمْ كأَعْدَمِهِمْ إذا ما   تَقَضَّتْ مُدَّةُ العَيْشِ الرَّقيقِ

(٧) كذلك يُبْعَثُونَ وهم فُرَادَى   ليَوْمٍ فيه تَوْفِيَةُ الحُقُوقِ

١٦٧

لَيسَ حيٌّ بمُخَلَّد

للفرزدق

(١) أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ مات كَبِيرُهمْ   وقَدْ كانَ قَبْلَ البَعْثِ بعثِ محمَّدِ

في المواسم . حج في خلافة الوليد بن عبد الملك فرأى أم البنين زوجة الوليد فتغزل بها فقتله الوليد نحو ٩٠ هـ الأعلام : ٤/٦٩ الأغاني ٦/٢٠٩ ــ ٢٤٠ بروكلمان : ١/٢٠٢ .

المناسبة : وفاة أبيه وأخيه .

الرواية : ٤ ــ المنازل : من عين رموق .

الغريب : ١ ــ الفجوع : الفاجعة ، صيغة مبالغة .

٧ ــ توفية الحقوق : أداؤها الى أصحابها .

١٦٧ ــ المصدر : الاستيعاب : ١٢١٢/١ وبعدها ستة أبيات ، ستأتي في مكان لاحق .

(٢) ولم يُغْنِ عنهُ اليومَ سَبْعُون حِجَّةً

وستُونَ لما باتَ غيرَ موسَّدِ

(٣) إلى حُفْرَةٍ غبراءَ يُكرَهُ وِردُها

سِوي أنَّها مَثوى وضيعٍ وسَيِّدِ

(٤) ولو كانَ طولُ العُمرِ يُخلِدُ واحداً

ويَدْفعُ عنه عَيبَ عُمرٍ عَمَرَّدِ

(٥) لكانَ الذي رَاحُوا به يحمِلونَهُ

مقيماً ، ولكنْ ليس حَيٌّ بمُخَلَدِ

رقم (١ ـ ٥) تاريخ الاسلام : ٤/٢١٨ •

(١) طبقات ابن سعد : ٧/١٤٠ والاستيعاب : ٤/١٦٥٧ •

المناسبة : القصيدة في رثاء أبي رجاء العطاردي ، من بني تميم ، واختلف في اسمه : فقيل : عمران بن تيم • وقيل : عمران بن ملحان ، وقيل : عطارد ابن برز • سأله أبو عمرو بن العلاء عما يذكر فقال : مقتل بسطام بن قيس • وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاب أمرد • وكان ثقة في الحديث وأم قومه في مسجدهم أربعين سنة وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز في القول الراجح •

ـ طبقات ابن سعد : ٧/١٣٨ •

الغريب : ٢ ـ كان أبو رجاء ، معمرا •

٤ ـ عمر عمرد : طويل •

الرواية : ٢ ـ الاستيعاب : عيش سبعين حجة ، وستين •

١٦٨

باسق الأخلاق

لهشام بن عقبة

(١) نَعى الرَّكبُ «أوْفى» حينَ وافتْ رِكابُهمْ،
لعمري لقد جاءوا بشَرٍّ وأوْجعُوا

(٢) نَعوْا باسِقَ الأخْلاقِ، لا يَخْلُفُونَهُ
تكاد الجبَالُ الصُّمُّ منه تَصَدَّعُ

(٣) خوَى المسجدُ المعمور بعد «ابن دَلْهَمٍ»
وأمسى «بأوفى» قوْمُهُ قد تَضَعْضَعُوا

---

١٦٨ ـ **المصدر** : الأمالي : ٢٥٩/١ : والحماسة : ٧٩٣/٢ .
الترجمة : هشام بن عقبة العدوي ، أخو ذي الرمة وهو أكبر منه ، وبينهما مساجلات شعرية ، توفي نحو ١٢٠ هـ .
راجع في ترجمته ، الأعلام : ٨٦/٩ ومراجعه .
المناسبة : وفاة أخيه أوفى بن عقبة . والبيت الثالث يشير الى أن المرثي هو أوفى بن دلهم من رجال الحديث .. كما أشار اليه الزركلي في حاشية الأعلام .
الرواية : ١ ـ الحماسة : .. حين آبت .. فأوجعوا .
٢ ـ الحماسة : .. باسق الأفعال .

الباب الخامس

الهجاء

ماشرطة الدجال تحت لوائه ... بأضل ممن غره المختار

المتوكل الليثي



١٦٩

بيننا موعد

لأبي الأسود الدؤلي

(١) نُبِّئْتُ أنَّ «زياداً» ظلَّ يَشْتمني،
والقولُ يُكْتَبُ عند اللهِ والعَمَلُ

(٢) وقد لَقِيتُ «زياداً»، ثم قلتُ له،
وقبلَ ذلكَ ما خَبَّتْ به الرُّسُلُ

(٣) حتّى م تَسْرِقُني في كلِّ مَجمَعَةٍ
عِرْضي، وأنتَ إذا ما شِئْتَ مُنْتَقِلُ

(٤) كلُّ امرىءٍ صائرٌ يوماً لِشيمَتِهِ
في كلِّ مَنْزِلَةٍ يَبْلى بها الرجلُ

---

١٦٩ ـ **المصدر** : الأغاني ١٢/٣١٢ وذيل ديوانه (الدجيلي) ٢١٨ ، (ياسين) ١٢٧ ·

المناسبة : يرد على زياد بن أبيه شتمه اياه ·

الغريب : ٢ ـ خبت : جهرت وصدعت ·

٣ ـ المجمعة : مكان اجتماع القوم ·

٤ ـ شيمته : طبيعته وخلقه ·

١٧٠

يارَبّ

لمجهول

(١) يارَبٌ ، رَبَّ الأرضِ والعِبَـادِ

(٢) (إكْبِتْ) « زِيَاداً » و « بني زيَادِ »

(٣) كم قتَلوُا من مُسْلِمٍ عَبَّـادِ

(٤) جَمٌ الصَّلاةِ خَاشعِ الفُؤادِ

(٥) يُكابِدُ اللَّيْلَ من السُّهَادِ

---

١٧٠ ـ **المصدر** : الأخبار الطوال ٢٨٤ ٠

المناسبة : لما توفي يزيد بن معاوية سنة ٦٤ هـ ثار أهل العراق على واليه عبيد الله بن زياد ، ففر الى الشام هاربا ، وفي رحلته سمع رجلا يحدو عيرا بهذه الأشطار ، فخاف وفرق ، فطمأنه دليله ٠

الرواية : ٢ ـ كان في مصدر القصيدة « العن زيادا ٠٠ » فغيرناه ٠

الغريب : ٣ ـ عباد : كثير العبادة ٠

٤ ـ جم : كثير ٠

٥ ـ يكابد الليل : يقاسيه ٠ السهاد : قلة النوم ٠

١٧١

بُعداً

لعبد الله بن حنظلة الأنصاري

(١) بُعْداً لمن رَامَ الفَسادَ وطَغَى

(٢) وجانَبَ الحَقَّ وآياتِ الهُدَى

(٣) لا يُبْعِدُ الرحمنُ إلاّ من عَصَى

---

١٧١ ـ **المصدر** : الطبري ٥/٤٩٠ • وأنساب الأشراف ٤/٢/٣٧ • وابن الأثير ٤/١١٧ •

الترجمة : هو عبد الله بن حنظلة الأنصاري ، ولد في السنة الرابعة للهجرة ، واستشهد والده في أحد وهو جنين لم يولد بعد ، وأبوه هو غسيل الملائكة ، ولذلك يعرف بابن الغسيل • وكان عبد الله شجاعا ، ولما ثار أهل المدينة على يزيد بن معاوية ولوه عليهم ، فبايعهم على الموت ، وقاتل حتى قتل • الأعلام ٤/٢٣٣ •

المناسبة : قالها في يوم الحرة سنة ٦٣ هـ ، فكان يقدم أبناءه واحدا واحدا ، حتى قتلوا بين يديه وهو يضرب بسيفه ويقول هذه الأبيات •

الرواية : ١ ـ أنساب الأشراف : بؤسا لمن شدّ فسادا وطغى •

٢ ـ أنساب الأشراف : وجانب القصد واسباب الهدى •

الغريب : ١ ـ بعدا : هلاكا •

٢ ـ جانب الحق : مال عنه •

٣ ـ لا يبعد : لا يهلك •

١٧٢

لا قتال في الحرم

لخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد

(١) ألا ليتني إنِ استُحِلَّتْ مَحارمُ «بمكَّةَ» قامتْ قبلَ ذاكَ قيامتي

(٢) وإن قُتِلَ العُوَّاذُ بالبيتِ أصبحتْ تُنادي على قبرٍ من الهامِ هَامتي

(٣) فإن يُقتلوا بها وإن كنتُ مُحرماً وَجدِّكَ أَشْدُدْ فوقَ رأسي عِمامتي

(٤) بَنُو عُصْبةٍ لِلهِ بالدين قَوَّمُوا عَصَا الدينِ بالإسلامِ حتَّى استقامتِ

---

١٧٢ ـ المصدر : نسب قريش ٣٢٧ وتهذيب ابن عساكر ٥/٩٢ ·

الترجمة : خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد القرشي المخزومي · حمل عنه الحديث ، وكان في الفتنة الثانية مع عبد الله بن الزبير · راجع في ترجمته : تهذيب ابن عساكر ٥/٩١ ·

المناسبة : قالها حين نصب يزيد بن معاوية الحرب لابن الزبير ·

الرواية : ١ ـ نسب قريش : استحل محارما · وهو اجتهاد من الناشر ·

٢ ـ نسب قريش : وان قتل العواد بالليل ·· ينادي ·

٣ ـ ابن عساكر : وان · ٤ ـ ابن عساكر : والاسلام ·

الغريب : ٢ ـ الهامة : طائر خرافي يزعمون أنه يصيح عند القبر ·

٣ ـ اشدد فوق رأسي عمامتي : كناية عن استعداده للحرب ·

١٧٣

شُرطة الدجّال

لأعشى هَمْدان

(١) شَهِدتُ عليكمْ أنّكمْ «سَبَئِيَّةٌ» وإنّي بكمْ يا شُرْطةَ الشِّرْكِ عارِفُ

(٢) وأُقْسِمُ ما كُرْسِيُّكمْ بسَكينةٍ

وإنْ كان قد لُفَّتْ عليه اللّفائفُ

(٣) وأنْ ليسَ كالتّابوتِ فينا وإن سَعَتْ

«شِبَامٌ» حواليه وفيهم زَخارفُ

---

١٧٣ ـ **المصدر** : الأبيات ما عدا الخامس في الحيوان ٢/٢٧١ ٠ الأبيات (١ ـ ٥) في الطبري ٦/٨٣ وابن الأثير ٤/٢٥٩ وابن كثير ٨/٢٧٩ ٠ والأبيات (١ ـ ٣، ٦، ٤) في أنساب الأشراف ٥/٢٤٢ وتاج العروس ١/٢٣٤ ٠ والأبيات كلها في الصبح المنير ٣٣٤ وتخريجها ٣٢٠ ٠

المناسبة : يهجو المختار الثقفي وكرسيه وأباطيله ٠

الرواية : ١ ـ الصبح : سبلية ٠ وهو تحريف نقله عن الطبعة القديمة للحيوان ٠ أنساب الأشراف : خشبية ٠ ابن كثير : كافر ٠ وهو تحريف عجيب ، لأن روي القصيدة فاء ٠

٢ ـ ابن الأثير : فأقسم ٠ أنساب الأشراف : وان ظل ٠

٣ ـ الحيوان : فتنا ، سعت حمام ٠ وهو اجتهاد من المحقق ، وتكلف له تخريجا وتعليلا في صفحة ٢/٣٧٩ ٠ الصبح المنير : سنام ٠ الطبري وابن الأثير وابن كثير : شبام ونهد وخارف ٠

(٤) وإنِّي امرؤٌ أحببْتُ «آلَ مُحمَّدٍ»
وآثَرْتُ وَحْياً ضُمِّنَتْهُ المَصَاحِفُ

(٥) وتابَعْتُ «عبدَ اللهِ» لما تَتَابعَتْ
عليه «قُريشٌ»: شُمْطُها والغَطَارِفُ

(٦) وإن «شاكراً» طافتْ به وتَمَسَّحتْ
بأعوادِ ذاوٍ دَبَّرَتْ لا تُسَاعِفُ

(٧) ودانَتْ به «لابن الزُّبير» رقابُنا ولا غَبْنَ فيها أو تُحَزُّ السَّوَالِفُ

(٨) وأحسَبُ عُقْباها «لآلِ مُحَمَّدٍ» فيُنْصَرُ مظلومٌ ويأمَنُ خائفُ

(٩) ويجمعُ ربِّي أُمَّةً قد تَشَتَّتَتْ وهاجتْ حروبٌ بينهم وحَسَائفُ

---

٤ ـ الطبري وابن الأثير وابن كثير: وتابعت وحيا • أنساب الأشراف: الصحائف •
٥ ـ ابن الأثير: وبايعت •
٦ ـ أنساب الأشراف: بأعواده أو أدبرت لا يساعف •
الغريب: ١ ـ السبئية: فرقة من غلاة الرافضة، خدعوا المختار وقالوا له: أنت حجة هذا الزمان •
٢ ـ الكرسي: هو الذي كان يستنصر به المختار •
٣ ـ شبام: حي من همدان • سعت: طافت •
٥ ـ عبد الله: ابن الزبير كما في البيت السابع • شمطها: شيبها • الغطارف: الشبان •
٦ ـ شاكر: حي من ربيعة أخو همدان، منهم عبد الله بن كامل صاحب شرطة المختار •
٧ ـ لا غبن فيها: أي طواعية • تحز: تقطع •
٩ ـ الحسائف: الضغائن، واحدتها حسيفة •

١٧٤

كفرت بوحيكم

لسراقة بن مرداس البارقي

(١) ألا أبْلِـغْ «أبا إسحاقَ» أنّي رأيتُ البُلْـقَ دُهْماً مُصْمَتَاتِ

---

١٧٤ ـ المصدر : الأبيات (١، ٣، ٢، ٤) في الديوان ٧٨ وابن كثير ٨/٢٧١ والطبري ٦/٥٥ ٠ (١ ـ ٣) في الأخبار الطوال ٣٠٣ والأغاني ٩/١٤ وشواهد المغني ٢/٦٧٨ ٠ والمحاسن والأضداد ٩٨ والمحاسن والمساوىء ١٣٢ وأمالي الزجاجي ٨٧ والفرق بين الفرق ٣١ وطبقات فحول الشعراء ٣٧٦ ٠ وعيون الأخبار ١/٢٠٣ ٠ والأبيات (١، ٣، ٢) في أنساب الاشراف ٥/٢٣٤ وابن الأثير ٤/٢٣٩ وابن عساكر ٦/٦٩ ٠ والبيتان (١، ٢) في البدء والتاريخ ٦/٢٢ ٠ وانفرد أبو العلاء المعري في رسائله ورسائل أبي العلاء ٦٩ (طبعة اكسفورد ١٨٩٨) ٠ والبيتان (٣، ٢) في تاريخ الاسلام ٢/٣٧٤ وسير النبلاء ٣/٣٥٥ ٠ والبيتان (١، ٣) في الطبري ٦/٥٥ ٠ والبيت (٣) في نوادر أبي زيد ١٨٥ ٠

الترجمة : انظرها في رقم (٢٤٣) ٠

النسبة : الأبيات ثابتة النسبة لسراقة في جميع المصادر ، الا في مصدرين :

١ ـ في الفرق بين الفرق نسبة البيتين (١، ٢) الى أعشى همدان ٠

٢ ـ في رسائل أبي العلاء نسبتهما الى عبيد الله بن قيس الرقيات ٠ وليسا في أصل ديوانه ، ولكنهما في ذيله نقلا عن رسائل أبي العلاء ٠

المناسبة : وقع سراقة في أسر المختار ، فأراد أن يقتله ، ولكن سراقة تملقه وزعم أن الملائكة تنصر جيش المختار ، فأبقى المختار على حياته ، ثم أطلقه ٠ فلما نجا منه قال هذه الأبيات يهجوه ٠

الرواية : ١ ـ الأخبار الطوال : رأيت الشهب كمتا ٠

البدء والتاريخ : بأن الخيل كعت مصميات ٠ وهو تحريف ٠ شواهد المغني : عني بأن البلق دهم ٠ المحاسن والمساوىء : عنى رأيت الدهم بلقا ٠ عيون

(٢) أُري عينيَّ ما لم تَرْأَياهُ   كلانا عالمٌ بالتُّرَّهاتِ

(٣) كَفَرْتُ بوَحْيِكُمْ وجعلتُ نَذْراً

عليَّ قِتَالَكم حتّى المَمَاتِ

(٤) إذا قالوا أقولُ لهم : كَذَبْتُمْ ،   وإنْ خَرَجُوا لَبِستُ لهم أَداتي

الأخبار : ألا من مبلغ المختار عني • بأن البلق دهم مصمتات •

٢ ـ تاريخ الاسلام وابن الأثير وأنساب الأشراف والمحاسن والمساوىء والطبري وابن كثير : ما لم تبصراه • البدء والتاريخ : تبصرا ، وفي نسخة منه : تبصراه • الفرق بين الفرق : تنظراه •

٣ ـ الأخبار الطوال :

كفرت بدينكم ، وبرئت منكم   ومن قتلاكم حتى الممات

عيون الأخبار والأغاني : كفرت بدينكم •

تاريخ الاسلام : هجاكم •

سير النبلاء وابن عساكر : هجاءكم •

الغريب : ١ ـ شرح الأستاذ محمود شاكر البيتين (١، ٢) في هامش طبقات فحول الشعراء ٣٧٦ • وهذا شرحه :

البلق : جمع أبلق ، وهو الفرس الذي فيه سواد وبياض ، يرتفع تحجيله الى الفخذين • والدهم جمع أدهم : الفرس الشديد السواد ، وأدهم مصمت : أسود خالص لا يخالطه لون غيره ولا فيه شية •

رأيت : علمت، لا من رؤية العين ،يقول : اني لأعلم أن البلق دهم مصمتات ، ولكني كذبت لك • يحمقه •

٢ ـ ترأياه : ترياه ، ولكنه جاء به على الأصل : رأى يرأى • والترهات جمع ترهة : الطرق المتشعبة عن الطريق الأعظم ، ثم استعاروها للاباطيل التي تخرج عن جادة الكلام فتذهب في كل وجه •

٣ ـ يشير الى ما كان يزعم المختار من النبوة ونصرة الملائكة له في الحروب على الخيل البلق •

١٧٥

كافرٌ بالكرسيّ

للمتوكّل الليثيّ

(١) أبلغْ «أبا إسحاقَ» إن جئْتَهُ   أنّي بكُرْسِيِّكُمْ كافِرُ

(٢) تَنْزُو «شِبَامٌ» حولَ أعوادِهِ   وتحملُ الوَحْيَ له «شَاكِرُ»

(٣) مُحْمَرَّةً أعْينُهُمْ حَوْلَهُ   كأنَّها الحِمَّصُ الحَادِرُ

---

١٧٥ ـ **المصدر** : الطبري ٦/٨٤ وابن الأثير ٤/٢٦٠ وابن كثير ٨/٢٧٩ • والأول في أنساب الأشراف ٥/٢٤٢ •

الترجمة : المتوكل بن عبد الله بن نهشل الليثي ، يكنى أبا جهمة ، كان على عهد معاوية • ونزل الكوفة • معجم الشعراء ٣٣٩ • قلنا : يدل هذا الشعر على تأخره عن عهد معاوية •

المناسبة : اتخذ المختار الثقفي كرسيا يستنصر به ، فقال المتوكل وغيره من الشعراء شعرا يسخرون فيه منه ، من هذه الأبيات •

الرواية : ١ ـ أنساب الأشراف : أبلغ شباما وأبا هانيء •

٢ ـ ابن الأثير : تروا ، وهو تصحيف تنزوا •

الغريب : ١ ـ أبو اسحاق : المختار •

٢ ـ نزا : وثب • شبام : حي من همدان • شاكر : حي من ربيعة أخو همدان •

٣ ـ الحمص : بقلة معروفة • الحادر : الصلب •

١٧٦

أوثقوا دجالكم

للمتوكل الليثي

(١) قَتَلوا «حُسَيناً» ثم هم يَنْعُونَه، إنّ الزَّمانَ بأهلِهِ أطْوَارُ

(٢) لا تَبْعَدَنْ « بالطفّ » قَتْلى ضُيِّعَتْ وَسَقَى مساكنَ هَامِها الأمطارُ

(٣) ما شُرْطَةُ الدَّجالِ تحتَ لِوائِهِ بأَضلَّ مِمَّنْ غَرَّهُ « المُخْتَارُ »

(٤) أَبني «قَسِيٍّ» أوثِقوا دَجّالَكمْ يَحْلُ الغُبَارُ وأنتم أحْرَارُ

(٥) لوكانَ عِلْمُ الغَيْبِ عند أخيكمُ لَتَوَطَّأتْ لكمُ به الأحْبَارُ

---

١٧٦ ــ المصدر : الطبري ٦/٧٠ ٠ والبيت الأول والثالث في شرح التصحيف للعسكري : ٤٨١ ٠

النسبة : نسب العسكري في التصحيف البيتين الأول والثالث الى حبيب ابن خدرة ٠

المناسبة : يهجو المختار الثقفي الكذاب ٠

الغريب : ١ ــ قتلوا : أي أهل العراق ٠

٢ ــ لا تبعد : لا تهلك ، والنون للتوكيد ٠ الهام : الرأس ٠ ومسكنه : القبر ٠

٤ ــ الدجال : هو الذي أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم ، وذكر بأن مجيئه من علامات الساعة ٠ قسي : هو ثقيف ، جد المختار ، الذي سميت باسمه القبيلة ٠

٥ ــ كان المختار يدعي شيئا من الغيب ٠ الأحبار : علماء يهود ٠ توطأت : وافق قوله قول الأحبار ٠

(٦) ولكان أمراً بَيِّناً فيما مَضَى تأتي به الأنباءُ والأخبارُ

(٧) إنِّي لأرجو أن يُكَذِّبَ وَحْيَكم

طَعْنٌ يَشُقُّ عَصاكُمْ وحِصَارُ

(٨) ويَجيئُكُمْ قومٌ كأنَّ سيوفَهُمْ بأكُفِّهم تحتَ العَجاجَةِ نارُ

(٩) لا يَنْثَنُونَ إذا همُ لاقَوْكُمُ إلا وهامُ كُماتِكُمْ أعْشَارُ

١٧٧

كفروا بالرسول

لجرير

(١) ما كانَ يَرْضَى رسولُ اللهِ دينَهُمُ

والطيِّبانِ : « أبو بَكْرٍ » ولا « عُمَرُ »

(٢) جاءَ الرسولُ بدين الحقِّ فانتكثوا

وهل يَضِيرُ رسولَ اللهِ أنْ كَفَروا

---

٩ ـ لا ينثنون : لا يرتدون · أعشار : أي متكسرة عشرة أقسام ·

١٧٧ ـ **المصدر** : من قصيدة في ديوانه (دار المعارف) ١٥٩ ·

الترجمة : تقدمت برقم (١٠٢) ·

المناسبة : يهجو الأخطل وقبيلته تغلب ·

الغريب : ٢ ـ انتكثوا : نكصوا وكفروا · يضيره : يضره ويعيبه ·

١٧٨

الذليل ذليل

لجرير

(١) اللهُ طوَّقكَ الخلافةَ والهُدَى والله ليس لما قضَى تبديلُ

(٢) إنَّ الخلافةَ بالذي أبليتمُ فيكم ، فليس لملكها تحويلُ

(٣) يعلو النَّجِيَّ إذا النَّجِيُّ أضجَّكُمْ
أمرٌ تضيقُ به الصُّدورُ جليلُ

(٤) وَلَّى الخلافةَ والكرامةَ أهلَها فالملكُ أفيحُ ، والعطاءُ جزيلُ

(٥) فعليكَ جِزْيةَ معشرٍ لم يشهدُوا
لله أنَّ « مُحمَّداً » لرسولُ

١٧٨ ــ **المصدر** : من قصيدة طويلة في ديوانه (دار المعارف) ٩٥ .
الترجمة : مرت في رقم (١٠٢) .
المناسبة : يمدح عبد الملك بن مروان ويهجو الأخطل وتغلب .
الغريب : ٣ ــ النجي : النجوى . أضجكم : حملكم على أن تضجوا ، وذلك يكون في الشدة . يقول : يعلوهم حزما وصلابة رأي .
٤ ــ أفيح : واسع .

(٦) تَبِعوا الضَّلالَةَ ناكبينَ عنِ الهُدَى

والتَّغْلِبِيُّ عَمِي الفُؤَادِ ضَلُولُ

(٧) يَقْضِي الكتابُ على الصَّليبِ و«تغْلِبٍ»

ولكلِّ مُنْزَلِ آيةٍ تأويلُ

(٨) إنَّ النبوَّةَ والخِلافَةَ والهُدَى رَغْمٌ «لِتَغْلِبَ» في الحياةِ طويلُ

(٩) فَارَقْتمُ سُبُلَ النُّبوَّةِ فاخْضَعُوا

بِجِزَى الخليفةِ ، والذَّليلُ ذليلُ

١٧٩

براءة من إبليس

للفـرزدق

(١) أطعتُكَ يا «إبليسُ» سبعينَ حِجَّةً

فلمَّا انتهى شَيْبِي وتَمَّ تَمامي

٦ ــ ناكبين : معرضين •

٩ ــ الجزى : جمع جزية •

١٧٩ ــ **المصدر** : ديوانه ٧٦٩ • وسنورد فيما بعد (١١) بيتا تتقدم على هذه الأبيات • وفي خزانة الأدب ٢/٢٧٠ الابيات (١، ٢، ٥ ــ ٨، ١٠، ١٤، ١٥،

(٢) فَرَرتُ إلى رَبِّي،وأيقَنْتُ أنني ... مُلاقٍ لأيَّامِ المَنُونِ حِمَامي

(٣) ولمَّا دَنَا رأسُ التي كنتُ خائفاً ... وكنتُ أرى فيها لِقَاءَ لِزَامي

(٤) حلَفْتُ على نفسي لأُجتَهِدَنَّهَا ... على حالِهَا، من صِحَّةٍ وسَقامِ

(٥) ألا طالمَا قد بِتُّ يُوضِعُ ناقتي ... أبو الجِنِّ «إبليسُ» بغَيْرِ خِطامِ

(٦) يظلُّ يُمَنِّيني على الرَّحلِ واركاً ... يكونُ ورائي مَرَّةً وأمَامي

(٧) يُبَشِّرُني أنْ لَنْ أموتَ، وأنَّه ... سَيُخْلِدُني في جَنَّةٍ وسَلامِ

(٨) فقلتُ له: هلاَّ أُخَيَّكَ أخرجتْ ... يمينُكَ من خُضْرِ البحُورِ طَوامِ

---

١٧ ـ ٢٢) وفي أمالي المرتضى ١/٦٣ الأبيات (١، ٢) وهما أيضا في الكامل ١/١٢٠ والكشكول ١/٣٣٧ ٠

المناسبة : الأبيات جزء من قصيدته التي أعلن فيها توبته ٠ وستأتي قصة التوبة في مكان لاحق ٠

الرواية : ١ ـ الكامل والمرتضى والكشكول : فلما انقضى عمري ٠ ٢ ـ المرتضى والكشكول : فزعت ، لأيام الحتوف ٠ الكامل : رجعت ٠ ٦ ـ الديوان : فاركا ٠ ٨ ـ الخزانة : هلا لغيك ٠ ١٧ ـ الخزانة : فكم ٠

الغريب : ٣ ـ اللزام : العذاب الدائم ٠

٤ ـ لأجتهدنها : الجهد : المشقة ، يعني : انه سيقسر نفسه على التوبة ٠

٥ ـ يوضع الناقة : يسيرها سيرا بطيئا ٠ الخطام : ما يوضع في أنف الناقة ٠

٦ ـ ورك على الدابة : ركبها واضعا رجله بين يدي الواسط ، وهو مقدم الرجل ٠

٨ ـ أخيك : تصغير أخ ، والمراد به : فرعون ٠ طوم : جمع طام ، من طما البحر اذا علا موجه ٠

(٩) رميتَ به في الماءِ لمّا رأيتَهُ كفِرْقَةِ طَوْدَيْ يَذْبُلٍ وشَمامِ

(١٠) فلمّا تلاقى فوقه الموجُ طامياً نَكَصْتَ، ولم تَحْتَلْ له بمرَامِ

(١١) أَلَمْ تأتِ أَهلَ الحِجْرِ، والحِجْرُ أَهلُه

بأنْعَمِ عيشٍ في بيوتِ رُخامِ

(١٢) فقلتَ: اعقروها ذي اللَّقُوح فإنَّها

لكم أو تُنيخوها لَقوحُ غَرامِ

(١٣) فلمّا أناخوها تَبَرَّأْتَ منهمُ وكنتَ نكُوصاً عند كلِّ ذِمامِ

(١٤) وآدمُ قد أخرجتَه وهو ساكنٌ وزوجته من خير دار مقامِ

(١٥) وأقسمتَ يا إبليسُ أَنَّك ناصحٌ له ولها إقْسَامَ غيرَ أثامِ

(١٦) فظلاّ يخيطان الوُراقَ عليهما بأيديهما من أكلِ شرِّ طعامِ

---

٩ ــ يذبل وشمام : جبلان •

١٠ ــ طامي : انظر شرح البيت (١٩) • نكص : عاد عما عزم عليه أولا • مرام : مصدر ميمي من رام بمعنى فارق ، يعني لم تحتل لفرعون بحيلة يفارق فيها ما وضعته فيه من مأزق •

١١ ــ اهل الحجر : هم قوم نبي الله صالح عليه السلام • وقصتهم معروفة •

١٢ ــ لقوح : ناقة درور باللبن •

١٦ ــ الوراق : ورق الشجر •

(١٧) فكم من قرونٍ قد أطاعوكَ أصبحوا
أحاديثَ ، كانوا في ظِلالِ غَمامِ

(١٨) وما أنتَ يا ابليس بالمرءِ أبتغي
رَضاهُ ولا يقتادُني بزِمام

(١٩) سأجزيكَ من سوآتِ ما كنتَ سُقتَني
إليه جُروحاً فيكَ ذاتِ كِلاَم

(٢٠) تُعيّرُها في النّارِ والنّارِ تلتقي
عليكَ بزَقومٍ لها وضِرام

(٢١) وإنّ ابنَ إبليسٍ وإبليسَ ألْبَنَا
لهُمْ بعَذابِ النّاسِ كلَّ غلام

(٢٢) هما تَفَلا في فيَّ مِنْ فَمَوَيْهِما
على النّابح العاوي أشُدُّ لجامي

١٧ ــ في ظلال غمام : كناية عن قرب زواله وأنه لا يدوم ٠
١٨ ــ زمام : مقود ٠
١٩ ــ كلام بالكسر جمع كلم ، وهو الجرح ٠
٢٠ ــ تعيرها في النار : يشير الى ما يخاطب به أبليس أهل النار ٠
٢١ ــ ألبنا : اتخذا ووكلا ، من « ألبن الغلام » ٠ اذا سقاه اللبن ٠

الباب السادس

الوعظ والتذكير



١- التذكير بالموت

لا يُعجِزُ الموتَ شيءٌ دونَ خالِقِهِ   والموتُ فانٍ إذا ما نالَهُ الأجَلُ

عمران بن حطان



١٨٠

قبورٌ تتحدّث

للحسين بن علي

(١) نادَيْتُ سُكانَ القُبورِ فأُسْكِتُوا
وأجابَنِي عن صَمْتِهِمْ تُرْبُ الحَصَا

(٢) قالتْ : أتدري ما فَعَلْتُ بسَاكِنِي ؟
مَزَّقْتُ لَحْمَهُمُ وخَرَّقْتُ الكِسَا ،

(٣) وحَشَوْتُ أعيُنَهُمْ تُرَاباً ، بعدَما
كانتْ تأذَّى باليَسيرِ من القَذَى ،

(٤) أمّا العِظَامُ فإنَّني مَزَّقْتُهَا حتَّى تَبَايَنَتِ المفاصِلُ والشَّوَى ،

١٨٠ ـ **المصدر** : ابن كثير ٨/٢٠٩ وتهذيب ابن عساكر ٤/٣٢٤ وفيه بيت ملفق من صدر الثالث وعجز الرابع ٠

المناسبة : زار مقابر الشهداء بالبقيع وأنشد هذه الأبيات ٠

الرواية : ١ ـ ابن عساكر : فأجابني ، ندب الحشا ٠

٢ ـ ابن عساكر : ما صنعت بساكني ، مزقت جثمانا ٠

٤ ـ ابن عساكر : كانت تباينت ٠

٥ ـ رواية ابن كثير : قطعت ذا زاد من هذا كذا فتركتها ، مما يطوف بها البلا ٠

الغريب : ١ ـ أسكتوا : سكتوا ٠

٤ ـ الشوى : الأطراف كاليدين والرجلين ٠

(٥) وَقطَعْتُ ذا مِنْ ذا ، ومِنْ هذا كَذا
فتركتُهَا رِمماً يطولُ بهــا البِلَى

١٨١

زادٌ قليل

لأعشى همدان

(١) وبينا المرءُ أمسى ناعماً جذِلاً في أهلهِ ، مُعْجَباً بالعَيْش ، ذا أنقِ
(٢) غداً أُتيحَ له من حَينِهِ عَرَضٌ ، فما تَلَبَّثَ حتّى ماتَ كالصَّعِقِ
(٣) ثُمّتَ أضحى ضُحىً من غِبِّ ثالثةٍ ،
مُقَنَّعاً غير ذي روحٍ ولا رَمَقِ

٥ ـ هذا البيت ركيك جدا ، ولا نظن الحسين يقول مثله ·

١٨١ ـ **المصدر** : ١ ـ في الأغاني ٦/٥٧ ومجموع شعره في الصبح المنير ٣٣٦ رقم ٣٤ ، والبيت الثامن في الصبح المنير مفردا ، وانظر تخريج القصيدة فيه ٣٣٢ · والأبيات ٥ ـ ٧ في البداية والنهاية ٩/٢٠٥ بلا نسبة ، وذكر أن عمر بن عبد العزيز كان يتمثل بها · والبيتان ٥ ، ٦ في حلية الأولياء ٥/٣١٩ وروضة العقلاء ٢٤٠ وذكرا أن عمر تمثل بهما كثيرا ·

الغريب : ١ ـ الجذل والأنق : الفرح والسرور ·
٢ ـ غر : غافل · الحين : الدهر · عرض : شيء عارض · تلبث : لبث · الصعق : الذي أصابته صاعقة · وفي الأغاني : غدا أتاح له من حينه عرض ·
٣ ـ معنى البيت أنه في ضحى اليوم الثالث فارقته الحياة وسجي بثوب أو غيره · وذكر اليوم الثالث لأنه في اليوم الأول كان فرحا مسرورا · وفي اليوم الثاني مات وفي الثالث أعد للدفن · وذكر الثالث يقوي رواية الصبح المنير للبيت الثاني على رواية الأغاني ·

(٤) يُبْكَى عليه، وأَدْنَوْهُ لِمُظْلِمَةٍ، تُعْلَى جوانبُها بالتُّرْبِ والفِلَقِ

(٥) فما تَزَوَّدَ مِمّا كان يَجْمَعُهُ إلا حَنوطاً، وما واراهُ من خِرَقِ

(٦) وغيرَ نَفْحَةِ أعوادٍ تُشَبُّ له، وقَلَّ ذلك من زادٍ لِمُنْطَلِقِ

(٧) بأيِّما بَلَدٍ كانتْ منيَّتُهُ إن لا يَسِرْ طائعاً في قَصْدِها يُسَقِ

(٨) أستغفرُ اللهَ أعمالي التي سلَفَتْ من عَثْرَةٍ إنْ يُعاقِبْني بها أَبِقِ

١٨٢

الموتُ فيما بعده جلل

لعمران بن حطّان

(١) يا جَمْرَ، يا جَمْرَ، لا يَطْمَحْ بكِ الأَمَلُ، فقد يكذِّبُ ظَنَّ الآمِلِ الأَجَلُ

---

٤ ـ الصبح المنير : القلق . والفلق : لعله يريد اللبن .
٨ ـ أبق : أهلك ، ومنه الموبقات .
١٨٢ ـ المصدر : شعر الخوارج ٢٨ وفيه مصادر عديدة ، وفيه أبيات أخرى منثورة . ونقدر أن هذه الأبيات مع القطعة الآتية بعد جزء من قصيدة ضائعة .
الترجمة : عمران بن حطان بن السدوسي ، رأس القعدة ، من الصفرية ، لأنه طال عمره وضعف عن الحرب واقتصر على المشاركة بشعره . وكان ـ مع

(٢) يا جُمْرَ ، كيفَ يَذوقُ الخَفْضَ مُعْتَرِفٌ

بالموتِ ، والموتُ فيما بَعْدَهُ جَلَلُ

(٣) كيفَ أواسيكِ والأحداثُ مقبلةٌ ؟

فيها لكلِّ امرئٍ عن غيره شُغُلُ

١٨٣

لا يعجز الموتَ شيء

لعمران بن حطان

(١) لا يُعجِزُ الموتَ شيءٌ دونَ خالقِهِ ،

والموتُ فانٍ إذا ما نالَهُ الأَجَلُ

(٢) وكلُّ كَرْبٍ أمامَ المَوْتِ مُتَّضِعٌ

للمَوْتِ ، والمَوْتُ فيما بَعْدَهُ جَلَلُ

شعره الكثير – من رجال العلم والحديث في البصرة . ثم التحق بالخوارج ، وطارده الحجاج وعبد الملك بن مروان وهو ينتقل من بلد الى بلد ، حتى مات حوالي سنة ٨٤ هـ . الأعلام ٥/٢٣٣ ومراجعه .

الغريب : ١ – جمر : ترخيم جمرة ، وهي امرأته .

٢ – الخفض : لين العيش ورخاؤه . جلل : يسير .

١٨٣ – **المصدر :** الأغاني ١٨/٦٠ وتهذيب ابن عساكر ١/٤٣٣ وزهر الآداب ٢/٨٥٦ والرسالة الحاتمية (طبعة دار المعارف) ٢٦٢ وشعر الخوارج ٢٨ .

الرواية : ١ – الرسالة الحاتمية : لن يعجز الموت .

زهر الآداب : لم يعجز ، غاله الأجل .

٢ – زهر الآداب : منقطع .

١٨٤

كيف يلذ العيش

لمجهولين

(١) وكيفَ يلذُّ العيش مَن هو عالِمٌ   بأنَّ إله الخَلْق لا بُدَّ سائِلُهْ؟

(٢) فيأُخذَ منه ظُلْمَهُ لِعبادِهِ ،   ويَجْزِيه بالخَيرِ الذي هو فاعِلُهْ

(٣) وكيف يلذ العيش مَن كان مُوقنا

بأنَّ المنايا بغتةً ستُعاجِلُهْ ؛

(٤) فتَسْلُبَهُ مُلكاً عظيماً ونَخْوَةً ،

وتُسْكِنُهُ البَيْتَ الَّذي هو آهِلُهْ ،

(٥) وكيف يلذ العيش من كان صائِراً

إلى جَدَثٍ تُبْلي الشبابَ مَناهِلُهْ ،

(٦) وَيذْهَبُ رسمُ الوَجْهِ من بعد صَوْنِهِ

سريعاً ، ويَبْلى جِسْمُهُ ومفاصِلُهْ .

---

١٨٤ ــ **المصدر** : كتاب التوابين ١٣٩ : (١ ــ ٦) .
النسبة : نسبها في كتاب التوابين الى ثلاثة اخوة أوصوا بكتابتها على قبورهم . على عهد عبد الملك بن مروان (٦٥ ــ ٨٥ هـ) .
الرواية : ٢ ــ كتاب التوابين الرواية الثانية : وتسكنه القبر الذي هو آهله .

١٨٥

مالكَ يا وضّاح ؟!

لوضّاح اليمن

(١) مَالَكَ ، وَضّاحُ ، دائمَ الغَـزَلِ ؟
ألَسْتَ تَخْشَى تقَارُبَ الأجلِ ؟

(٢) صَلِّ لذي العَرْشِ ، واتّخِذْ قَدَماً ؛
تُنْجِيكَ يومَ العِثَارِ والزَّلَلِ

(٣) يا مَوْتُ ، ما إنْ تَزَالُ مُعْتَرِضاً
لآملٍ دونَ مُنْتَهى الأمَلِ

(٤) لو كانَ مَنْ فرَّ منكَ مُنفَلِتاً   إذاً لأسْرَعْتُ رِحلَةَ الجَمَلِ

(٥) لكنَّ كَفَّيْكَ نالَ طُولُهُما   ما كَلَّ عنه نجائبُ الإبِلِ

---

١٨٥ ـ **المصدر** : الأغاني ٦/٢٢٩ من قصيدة· (١، ٣، ٥، ٢) عيون الأخبار ٢/٣٧٤ ·
ونقلها عنه ابن عساكر في التهذيب ٧/٢٩٧ ·
الرواية : ٢ ـ عيون الأخبار : بعد العثار ·
الغريب : ١ ـ تقارب الأجل : اقترابه ·
٢ ـ قدم : سبب · ٤ ـ منفلتا : ناجيا ·
٥ ـ كل : تعب ·

(٦) تنالُ كَفَّاكَ كلَّ مُسْهِـلَةٍ ، وحُوتَ بَحْرٍ ، ومَعْقِلَ الوَعِل

١٨٦

قصة الموت وعِبَرُها

لعلي بن الحسين

يا نفس ، حتام الى الدنيا سكونك ؟ والى عمارتها ركونك ؟ أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك ؟ ومن وارته الأرض من ألافك ؟ ومن فجعت به من اخوانك ونقل الى الثرى من أقرانك ؟ فهم في بطون الأرض بعد ظهورها ، محاسنهم فيها بوال دواثــر :

(١) خَلَتْ دُورُهُمْ مِنهُمْ ، وأقْوَتْ عِرَاصُهُمْ
وَسَاقَتْهُمُ نَحو المَنَايَا المقادِرُ

(٢) وخَلَّوا عن الدنيا وما جمعوا لَها وضَمَّهُمُ تَحتَ التراب الحفائِرُ

كم خرمت أيدي المنون من قرون بعد قرون ؟ وكم غيرت الأرض ببلائها ، وغيبت في ترابها ممن عاشرت من صنوف وشيعتهم الى الأرماس ؟ ثم رجعت عنهم الى عمل أهل الافلاس :

(٣) وأنت على الدُّنيا مُكِبٌّ منافِسٌ
لخُطَّابِهَا فيهـــا حريصٌ مُكاثِرُ

---

٦ ـ يعني : أن الموت يبلغ ما كان في السهل والجبل والبحر ، لا يعز عليه شيء .

١٨٦ ـ المصدر : البداية والنهاية : ٩/١١٠ بهذا السند : « سفيان بن عيينة عن الزهري قال : سمعت علي بن الحسين سيد العابدين يحاسب نفسه ويناجي

(٤) عَلى خَطَرٍ تمشي وتُصْبحُ لاهياً ،
أَتدري بماذا ـ لو عَقَلْتَ ـ تُخاطِرُ

(٥) وإنِ أمرءاً يسْعى لدنيـــاه دَائبـاً
ويَذْهلُ عَن أُخراه ـ لا شَكَّ ـ خاسِرُ

فحتام على الدنيا اقبالك ؟ وبشهواتها اشتغالك ؟ وقد وخطك القتير ، وأتاك النذير ، وأنت عما يراد بك ساه ، وبلذة يومك وغدك لاه ، وقد رأيت انقلاب أهل الشهوات وعاينت ما حل بهم من المصيبات :

(٦) وفي ذِكر هَوْلِ الموت والقبر والبِلى
عنِ اللَّهْوِ واللَّذاتِ للمرْءِ زَاجِرُ

(٧) أَبعْدَ اقترابِ الأربعين تربُّصٌ وشيبُ قَذَالٍ منذِرٌ للمُكابِرِ

(٨) كأنك مَغنيٌّ بمـــا هو ضَائِرٌ لنفسك عمداً ، أوعنِ الرشد حائرُ

انظر الى الأمم الماضية ، والملوك الفانية ، كيف اختطفتهم عقبات الأيام ، ووافاهم الحمام ، فانمحت من الدنيا آثارهم ، وبقيت فيها أخبارهم ، وأضحوا رمما في التراب ·· الى يوم الحشر والمآب :

ربه » · وأورد الأبيات · وبين كل عدد من الأبيات قطعة نثرية لا تقل روعة عن الأبيات ، رأينا اثباتها معهـا ·· وابن كثير متأخر ، وانفراده برواية الأبيات مع تأخره يلقي ظلالا من الشك حول نسبة القصيدة ·

الترجمة : علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، زين العابدين ، رابع الأئمة الاثني عشر عند الشيعة · وكان يضرب به المثل في الورع والحلم والكرم ، توفي سنة ٩٤ هـ ·

٨ ـ الأصل ··· وعن الرشد حائر ··· فصححنا للوزن : أو عن الرشد ·

(٩) أَمْسَوْا رميما في التراب ، وعُطِّلَتْ

مَجَالِسُهُمْ مِنهُمْ ، وأخلي المقاصر

(١٠) وَحلوا بدارٍ لا تَزاوُرَ بينَهُمْ

وأنَّى لسكَّانِ القبــورِ التَّزاوُرُ ؟

(١١) فما إن ترى إلا قبوراً ثَوَوْا بهــا

مُسَطَّحَةً تُسْفَى عليها الأعاصرُ

كم ذي منعة وسلطان وجنود وأعوان ، تمكن من دنياه ، ونال فيها ما تمناه وبنى فيها القصور والدساكر ، وجمع فيها الأموال والذخائر • وملح السراري والحرائر :

(١٢) فما صَرَفَتْ كفَّ المنيةِ إذْ أَتَتْ

مبــادِرَةً تَهوى إليه الذَّخائِرُ

(١٣) ولا دَفَعَتْ عنه الحصونُ التي بنى وحفَّ بها أنهاره والدساكِرُ

(١٤) ولا قارعتْ عنه المنيَّةَ حِيَلةٌ ولا طمِعت في الذَّبِّ عنه العساكِرُ

أتاه من الله ما لا يرد ، ونزل به من قضائه ما لا يصد ، فتعالى الله الملك الجبار ، المتكبر العزيزالقهار ، قاصم الجبارين ، ومبيد المتكبرين ، الذي ذل لعزه كل سلطان ، وأباد بقوته كل ديان :

---

١١ ـ ورد في الأصل : قد ثووا • و « قد » هذه زائدة تخل بالوزن •

١٢ ـ الذخائر : فاعل صرفت ، المنية مفعوله •

الغريب : ١٣ ـ الدساكر : جمع دسكرة : ولهــا عدة معان : لعل أنسبها للمعنى : هو أنها بناء كالقصر حوله بيوت •

(١٥) مليكٌ عزيزٌ لا يُرَدُّ قَضَاؤُهُ حكيمٌ عليمٌ نافِذُ الأمرِ قَاهِرُ

(١٦) عَنى كُلُّ ذي عِزٍّ لِعِزَّةِ وَجْهِهِ

فكم مِنْ عزيزٍ للمُهَيْمِنِ صَاغِرُ

(١٧) لقد خضعت واسْتَسْلَمَتْ وتَضَاءَلَت

لِعزَّةِ ذي العرشِ الملوكُ الجَبَابِرُ

فالبدار البدار ! والحذار الحذار من الدنيا ومكائدها ، وما نصبت لك من مصائدها ، وتحلت لك من زينتها ، وأظهرت لك من بهجتها ، وأبرزت لك من شهواتها ، وخفت عنك من قواتلها وهلكاتها :

(١٨) وفي دُونِ ما عاينت من فَجَعَاتِها

إلى دَفْعِهَا داعٍ ، وبالزُّهدِ آمِرُ

(١٩) فجِدَّ ولا تَغْفَلْ ، وكُن مُتَيَقِّظا

فعَمَّا قليلٍ يترُكُ الدَّارَ عَامِرُ

(٢٠) فشمِّرْ ولا تَفْتَرْ فعمرُكَ زائِلٌ وأنت إلى دارِ الإقامةِ صَائِرُ

(٢١) ولا تطلب الدُّنيا فإنَّ نعيمَهَا

ـ وإنْ نِلت منها ـ غِبُّهُ لك ضائِرُ

---

١٦ ـ عنى : خضع .

فهل يحرص عليها لبيب ؟ أو يسر بها أريب ؟ وهل على ثقة من فنائها · وغير طامع في بقائها ، أم كيف تنام عينا من يخشى البيات ؟ وتسكن نفس من توقع في جميع أموره الممات :

(٢٢) أَلاَ لاَ ، ولكِنَّا نغرُّ نفوسَنَا   وتشغلنا اللَّذَّاتُ عمَّا نُحاذِرُ

(٢٣) وكيف يلَذُّ العيشَ من هو موقَفٌ   بموقِفِ عَدْلٍ يوم تُبلى السَّرائِرُ ،

(٢٤) كأنا نرى أَنْ لاَ نشُورُ ، وأَنَّنا   سُدىً ، مالَنا بعد الممات مصادِرُ

وما عسى أن ينال صاحب الدنيا من لذتها ، ويتمتع به من بهجتها ، مع صنوف عجائبها وقوارع فجائعها ، وكثرة عذابه في مصابها وفي طلبها ، وما يكابد من أسقامها وأوصابها وآلامها :

(٢٥) أَمَا قد ترى في كلِّ يومٍ ولَيلَةٍ   يَرُوحُ علينا صَرْفُها ويُبَاكِرُ

(٢٦) تَعَاوَرُنا آفاتُها وهمومها   وكمْ قد ترى يَبْقى لها المتَعاوِرُ

(٢٧) فلا هو مغبوطٌ بدنياه آمِنٌ   ولاَ هُو عَنْ تَطْلابِهَا النَّفسَ قاصِرُ

كم قد غرت الدنيا من مخلد اليها ، وصرعت من مكب عليها ، فلم تنعشه من عثرته ، ولم تنقذه من صرعته ، ولم تشفه من ألمه ، ولم تبره من سقمه ، ولم تخلصه من وصمه :

(٢٨) بَلَ أَوْرَدَتْهُ بعد عِزٍّ ومَنْعَةٍ   مواردَ سوءٍ مالَهُنَّ مَصَادِرُ

(٢٩) فَلَمَّا رأى أنْ لا نجاةَ ، وأنَّهُ هُو الموتُ لا يُنْجِيهِ منه التَّحاذُرُ

(٣٠) تَنَدَّمَ إذْ لم تُغْنِ عَنْهُ نَدَامَةٌ عليه، وأبْكَتْهُ الذُّنوبُ الكبائِرُ

اذ بكى على ما سلف من خطاياه ، وتحسر على ما خلف من دنياه ، واستغفر حتى لا ينفعه الاستغفار ، ولا ينجيه الاعتذار ، عند هول المنية ، ونزول البلية :

(٣١) أَحَاطَتْ به أحزانُهُ وهُمُومُهُ وأبْلَسَ لَمَّا أعجَزَتْهُ المَقَادِرُ

(٣٢) فلَيْسَ له مِن كُربَةِ المَوتِ فارِجٌ

وليس له مما يُحاذِرُ ناصِرُ

(٣٣) وقد جَشَأتْ خوفَ المنيّةِ نفسُه

تُرَدِّدُها منه اللهَا والحَنَاجِرُ

هنالك خف عواده ، وأسلمه أهله وأولاده ، وارتفعت البرية بالعويل ، وقد أيسوا من العليل ، فغمضوا بأيديهم عينيه ، ومدوا عند خروج روحه رجليه ، وتخلى عنه الصديق ، والصاحب الشفيق :

(٣٤) فكَمْ مُوجَعٍ يبكي عليه مفجَّعٍ

ومستنجدٍ صبراً وما هو صابِرُ

(٣٥) ومسترجعٍ داعٍ له اللهَ مخلصاً يُعَدِّد منه كلَّ ما هو ذاكِرُ

(٣٦) وكمْ شامتٍ مستبشرٍ بوَفاتِهِ وعَمَّا قليلٍ للَّذي صارَ صائِرُ

---

٣١ ـ أبلس : سكت على ما في نفسه .
٣٣ ـ جشأت : نهضت وثارت .

فشقت جيوبها نساؤه ، ولطمت خدودها اماؤه ، وأعول لفقده جيرانه وتوجع لرؤيته اخوانه ، ثم أقبلوا على جهازه ، وشمروا لابرازه ، كأنه لم يكن بينهم العزيز المفدى ، ولا الحبيب المبدى :

(٣٧) وَحلَّ أَحبُّ القومِ كانَ بِقُربِهِ يحُثُّ على تجْهيزِهِ ، يُبادِرُ

(٣٨) وشمَّرَ مَن قَد أَحْضَرُوهُ لغَسْلِهِ

وَوُجِّهَ - لمَّا فاضَ - للقبرِ حافِرُ

(٣٩) وكُفِّنَ في ثوبين واجْتَمَعَتْ له مُشيّعةً إخوانُهُ والعشائِرُ

فلو رأيت الأصغر من أولاده ، وقد غلب الحزن على فؤاده ، ويخشى من الجزع عليه ، وخضبت الدموع عينيه ، وهو يندب أباه ، ويقول : يا ويلاه ! واحرباه !

(٤٠) لعاينتَ مِن قُبح المنيةِ مَنظراً يَنهالُ لِمرآهُ ويرتاعُ ناظِرُ

(٤١) أكابرُ أولادٍ يهيجُ اكْتِئابُهم إذا ما تناساهُ البنونَ الأَصاغِرُ

(٤٢) ورُبَّةَ نِسوانٍ عليه جَوازعٍ مَدامِعُهُمْ فوقَ الخدودِ غَوازِرُ

ثم أخرج من سعة قصره الى ضيق قبره ، فلما استقر في اللحد وهيء عليه اللبن ! احتوشته أعماله ، وأحاطت به خطاياه ، وضاق ذرعا بما رآه ، ثم حثوا بأيديهم عليه التراب .

وأكثروا البكاء عليه والانتحاب ، ثم وقفوا ساعة عليه ، وأيسوا من النظر اليه وتركوه رهنا بما كسب وطلب :

(٤٣) فوَلَّوْا عليه مُعْوِلينَ ، وكُلُّهُمْ

لمثلِ الذي لاقى أَخوه مُحاذِرُ

(٤٤) كشاءٍ رتاعٍ (آمنَاتٍ) بَدَا لَهَا

بمُدْيَتِهِ بَادِي الذراعـين حَاسِرُ

(٤٥) فَرِيعَتْ ولم تَرْتعْ قَليلاً وأَجفلَتْ

فلما نأى عنهـا الذي هُو جَازِرُ

عادت الى مرعاها ، ونسيت ما في أختها دهاها ، أفبأفعال الأنعام اقتدينا ؟ أم على عادتها جرينا ؟ عد الى ذكر المنقول الى دار البلى ، واعتبر بموضعه تحت الثرى ، المدفوع الى هول ما ترى :

(٤٦) ثوى مفرداً في لَحْدِهِ ، وتَوَزَّعتْ

مَوَاريثَه أولادُه والأصـاهِرُ

(٤٧) وأَحنَوا على أَموَالِهِ يَقْسِمُونهَا

فلا حامِدٌ مِنهم عليهـا ، وشاكِرُ

(٤٨) فيا غامِرَ الدنيا ، ويا ساعياً لَهَا ويا آمِناً من أنْ تَدُورَ الدَّوائِرُ

كيف أمنت هذه الحالة ؟ وأنت صائر اليها لا محالة ؟ أم كيف ضيعت حياتك ؟ وهي مطيتك الى مماتك ؟ أم كيف تشبع من طعامك ؟ وأنت منتظر حمامك ؟ أم كيف تهنأ بالشهوات ؟ وهي مطية الآفاق :

(٤٩) ولم تتزوَّدْ للرَّحيلِ ،وقَدْ دنا، وأنتعلى حَالٍ وشيكٍ مُسَافِرُ

---

٤٤ ـ في الأصل (المصدر) : آمنين ٠٠ الشاء : جمع شاة : رتاع : راعيات٠ المدية : السكين ٠ بادي الذراعين : هو الجزار ، يشمر عن ذراعيه للذبح ٠
٤٥ ـ لم ترتع : كفت عن الرعي قليلا ٠ الذي هو جازر : الجزار ٠

(٥٠) فيالهفَ نفسي ! كمْ أُسوِّفُ توْبَتي

وعُمْرِيَ فـــانٍ والرَّدى لي ناظِرُ

(٥١) وكلُّ الذي أسلفتُ في الصُّحْفِ مُثْلَبٌ

يُجارِي عليه عادِلُ الحكم قادِرُ

فكم ترقع بآخرتك دنياك ؟ وتركب غيك وهواك ؟ أراك ضعيف اليقين يا مؤثر الدنيا على الدين ، أبهذا أمرك الرحمن ؟ أم على هذا نزل القرآن ؟ أما تذكر ما أمامك من شدة الحساب ؟ وشر المآب . أما تذكر حال من جمع وثمر ؟ ورفع البناء وزخرف وعمر ؟ أما صار جمعهم بورا ؟ ومساكنهم قبورا ؟ :

(٥٢) تخرِّبُ ما يبقى ، وتَعْمُرُ فانِياً

فلا ذاكَ مَوْفُورٌ ، ولا ذاكَ عامِرُ

(٥٣) وهَلْ لك ـ إنْ وافاكَ حتفُكَ بغتةً

ولم تكْتَسِبْ خيراً ـ لدى الله عاذِرُ

(٥٤) أترْضى بأنْ تفْنى الحياةُ وتنْقضي

ودينُك منقوصٌ ومـــالك وافِرُ

١٨٧

الموتُ دونَ الأمل

لعَدِيّ بن الرقاع

(١) إنّ ابنَ آدمَ يرْجو ما وراءَ غدٍ ،

ودونَ ذلك غيلٌ يعْتُقِي الأَملا

(٢) لو كان يَعْتِقُ حيّاً من مَنيَّتِهِ تَحَرُّزٌ وحِذارٌ أَحْرزَ الوَعِلا..

(٣) .. الأَعْصَمَ الصَدَعَ الوحشيَّ في شَعَفٍ

دونَ السَّماءِ نِيافٌ يَفْرَعُ الجَبَلا

(٤) يبيتُ يحفِرُ وَجْهَ الأرضِ مُجْتَنِحاً

إذا اطمأنَّ قليلاً قامَ فانْتَقَلا ،

(٥) أو طائراً من عِتاقِ الطَّيْرِ مَسْكَنُهُ

مصاعِبُ الأرضِ والأشرافِ قد عَقَلا

١٨٧ ـ **المصدر** : هذه الأبيات من قصيدة له في الطرائف الأدبية : ٨٢ ، وتخريجها هناك ٠

الغريب : ١ ـ الغيل : ما يغتال الانسان ٠ يعتقي : يحبس ٠

٣ ـ الأعصم : الوعل ٠ الصدع : الوعل المتوسط الحجم ٠ نياف : مشرف مرتفع ٠

٤ ـ مجتنح : معتمد على ذراعيه ٠

(٦) يكادُ يَقْطَعُ صَعْداً ، غيرَ مُكْتَرِثٍ

إلى السّماءِ ، ولولا بُعْدُها فَعَلا

(٧) وليس يَنْزِلُ إلا فوقَ شـاهقةٍ

جنْحَ الظّلامِ ، ولولا اللّيلُ ما نَزَلا

(٨) فذاكَ مِنْ أحذرِ الأشياءِ ، لو وَأَلَتْ

نفسٌ من المـوتِ والآفاتِ أن يَئِلا

١٨٨

حذارِ من الموت

لسابق البربري

(١) فكمْ مِنْ صحيحٍ باتَ للموتِ آمناً ،

أَتتْهُ المنَايَا بَغْتَةً بعدما هَجَعْ

---

٥ ــ عتاق الطير : ما يصيد منها • عقل : امتنع في المعقل •
٧ ــ جنح الظلام : دنوه •
٨ ــ وألت : نجت •

١٨٨ ــ **المصدر :** سيرة عمر بن عبد العزيز : ١٤٥ وحلية الأولياء : ٣١٨/٥ وتهذيب ابن عساكر : ٤٣/٦ وابن كثير : ٢١٤/٩ •

الترجمة : أبو سعيد سابق بن عبد الله البربري ، سكن الرقة ، ووفد على عمر بن عبد العزيز • وهو من موالي بني أمية ، وليس من البربر ، وانما هو

(٢) فَلَمْ يَسْتَطِعُ إذ جاءَهُ الموتُ بَغْتَةً
فِراراً ، ولا منه بقُوَّتِهِ امْتَنَعْ

(٣) فأصبح تبكيهِ النِّساءُ مُقَنَّعاً ،
ولا يَسْمَعُ الداعي ، وإنْ صوتَهُ رَفَعْ

(٤) وقُرِّبَ من لَحْدٍ ، فصارَ مَقيلَهُ ،
وفارَقَ ما قَدْ كان بالأمسِ قد جَمَعْ

(٥) فلا يَتْرُكُ الموتُ الغنيَّ لمالِهِ ، ولا مُعْدِماً في المالِ ذا حاجةٍ يَدَعْ

١٨٩

أنا ميِّتٌ

لعمر بن عبد العزيز

(١) أنا مَيِّتٌ ، وعَزَّ مَنْ لا يموتُ ، قد تيقَّنْتُ أنَّني سأموتُ

لقب له . وكان زاهدا واعظا ، وأكثر شعره في هذا الغرض . وتوفي نحو سنة ١٠٠ هـ . الأعلام ٣/١١١ وتهذيب ابن عساكر ٦/٣٨ .
المناسبة : دخل علي عمر بن عبد العزيز فأنشده هذه الأبيات .
الغريب : ١ ـ بغتة : فجأة . هجع : نام .
٣ ـ المقنع هنا : بمعنى المسجى في كفنه .
٥ ـ المعدم : الفقير .

١٨٩ ـ **المصدر** : حلية الأولياء ٥/٢٦٤ وابن كثير ٩/٢٠٦ .
الترجمة : هو أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بن مروان . ولد سنة ٦١ هـ واستخلف سنة ٩٩ وتوفي سنة ١٠١ هـ . وعدله مضرب الأمثال ، وأخباره مشهورة ، وصنف في سيرته كثير من الكتب .

(٢) ليسَ مُلْكٌ يُزيلُه الموتُ مُلْكاً ،
إنما المُلْكُ مُلْكُ مَنْ لا يَمُوتُ

١٩٠

عليك نفسك

لسالم بن عبد الله

(١) وما سالمٌ عمّا قليلٍ بسالمٍ ، وإنْ كَثُرتْ أحراسُهُ وكتائبُهْ

(٢) ومَنْ يَكُ ذا بأسٍ شديد وحاجبٍ
فعمّا قليلٍ يَهْجُرُ البابَ حاجبُهْ

(٣) ويصبحُ بعد الهَجْرِ للناسِ مُقْصَياً
رَهِينَةَ بيتٍ لمْ تُسَتَّرْ جوانبُهْ

---

١٩٠ ـ **المصدر :** تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٦/٣ ، ٧/٥٥ ومروج الذهب ٣/١٨١ . (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥) ابن كثير : ٩/٢١٦ .
الترجمة : سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أحد فقهاء المدينة السبعة ، وهو من سادات التابعين وعلمائهم وفقهائهم . توفي سنة ١٠٦ هـ . الأعلام ٣/١١٤ .
النسبة : ١ ـ في مروج الذهب أنها لباكية بكت بها على سليمان بن عبد الملك .
٢ ـ وفي تهذيب ابن عساكر ٦/٣ أنها لأحد كتاب سليمان بن عبد الملك يرثيه بها .
٣ ـ وذكر ابن كثير أنها لسالم بن عبد الله .

(٤) فما كان إلاّ الدفنَ حتّى تفرّقت إلى غيره أجنادُهُ ومواكبُهْ

(٥) وأصبحَ مسروراً به كلُّ كاشحٍ ، وأسْلَمَهُ أحبابُهُ وأقاربُهْ

(٦) فنفسَكَ أكْسِبْهَا السعادَةَ جاهداً ؛

فكلُّ امرىءٍ رهنٌ بما هو كاسبُه

١٩١

القبور تزيد

لزيد بن علي

(١) لكلِّ أناسٍ مَقْبَرٌ بفِنائهم فهُمْ ينقُصونَ والقبُورُ تزيدُ

---

٤ ـ وفي تهذيب ابن عساكر أنها لعبد الحميد الكاتب يرثي بها هشام بن عبد الملك ٠

المناسبة : كتب بها الى عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة ٠

الغريب : ٣ ـ مقصيا : مبعدا ٠

٥ ـ الكاشح : العاذل ٠

١٩١ ـ **المصدر** : العقد الفريد ٣/٢٣٦ وعيون الأخبار ٣/٦٦ بلا نسبة ٠

الترجمة : زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٠ كان خطيبا فقيها عالما ٠ خرج على هشام بن عبد الملك سنة ١٢٠ هـ ، واستفحل أمره ، ولكنه قتل وصلب سنة ١٢٢ هـ ٠ الأعلام ٣/٩٨ ٠

المناسبة : كان في طريقه الى الحج ، فمر بمقابر ، فالتفت الى أصحابه وانشدهم هذه الأبيات واعظا ومحذرا ٠

الرواية : ٢ ـ رواية عيون الأخبار :

وما ان يزال رسم دار قد اخلقت وبيت لميت بالفناء جديد

٣ ـ عيون الأخبار : أما جوارهم ٠

(٢) فما إنْ تُزَالُ دارُ حَيٍّ قد اُخْرِبَتْ
وقبرٌ بأفْنَاءِ البيُوتِ جديدُ

(٣) هُمُ جِيرَةُ الأحياءِ، أمّا مزارُهم فدَانٍ، وأمّا المُلْتَقَى فبعيدُ

١٩٢

التقيّ هو السّعيدُ

للنابغة الشيباني

(١) إذا ما المرءُ غالَتْهُ شَعُوبٌ فما للشّامتينَ بِهِ خُلُودُ،

(٢) وكلٌّ مُنَعَّمٍ وأخي شَقاءٍ ومُثْرٍ والمُقِلُّ معاً يَبيدُ،

(٣) إذا ما ليلةٌ مَرَّتْ ويوم أتى يومٌ وليلتُهُ جديدُ

(٤) أَبادَ الأوَّلِين وكلَّ قَرْنٍ وعاداً، مثلما بادَتْ ثمودُ

(٥) ولا يُنْجي من الآجالِ أَرْضٌ يُحَلُّ بها، ولا القَصْرُ المَشِيدُ

(٦) وما لا بُدَّ منه سوفَ يأتي، ولكنَّ الذي يمضي بعيدُ

الغريب ٢ ـ أفناء البيوت : ساحاتها ٠
٣ ـ جيرة الأحياء : جيرانهم ٠

١٩٢ ـ المصدر : ديوانه : ٣٤ من قصيدة طويلة ٠ حماسة البحتري (١ ، بيت آخر) ٠

١٩٣

روعة قصيرة

لعروة بن أذينة

(١) نُراع إذا الجَنائزُ قابَلَتْنا   ونَلْهو حين تَخْفى ذاهِباتِ

(٢) كَرَوْعَةِ ثُلَّةٍ لِمُغارِ ذِئبٍ   فلَمَّا غابَ عادَتْ راتِعاتِ

---

١٩٣ ـ **المصدر** : البيان : ٣/٢٠١ والحيوان : ٦/٥٠٧ وعيون الأخبار : ٣/٦٢ ، عيار الشعر : ٨٨ وشروح سقط الزند ٣/١٣٨١ ديوان جرير (الصاوي) ٨٧ نقلا عن ديوانه (طبعة سنة ١٣١٣) والعقد ٣/١٨٦ . البداية والنهاية : ٩/١٠٩ .

النسبة : ١ ـ في البيان والحيوان : العروة بن أذينة .
٢ ـ ولجرير في ديوانه (الصاوي) : ٨٧ ولكن الطبعة القديمة التي نقل عنها غير موثوقة كما قال الشارح في مقدمته ... وهي له في العقد أيضا .
٣ ـ ولعلي بن الحسين في البداية والنهاية لابن كثير .
٤ ـ بلا نسبة في بقية المصادر .

الغريب : ٢ ـ الثلة : بالفتح جماعة الغنم . وبالضم جماعة الناس . مغار ذئب : اغارته .

الرواية : ١ ـ العقد : «تردعنا الجنائز مقبلات   فنلهو حين تذهب مدبرات» . البيان والحيوان : ويحزننا بكاء النادبات . شروح السقط : حين تعرض مدبرات . عيار الشعر : ونسكن حين تمضي ذاهبات . البداية والنهاية : حين تمضي . عيون الأخبار : من الجنائز .
٢ ـ العقد : هجمة .. الحيوان والعقد والبداية والنهاية : لمغار سبع .

١٩٤

ماتوا ومات الخبر

لمالك بن دينار

(١) أَتَيْتُ القبورَ فناديتُهُنَّ : أينَ المُعَظَّمُ والمُحْتَقَرْ ؟

(٢) وأين المُدِلُّ بسُلْطانِهِ ؟ وأينَ المُزَكَّى اذا ما افتَخَرْ ؟

(٣) فنُوديتُ من بينها ، لا أَرى شُخوصاً لهم ولا مِنْ أَثَرْ

(٤) تَفَانَوْا جميعاً فما مُخْبِرٌ ، وماتُوا جميعاً وماتَ الخبرْ

---

١٩٤ ــ **المصدر** : شرح المقامات ٢١٧/١ والأبيات ما عدا الثالث في عيون الأخبار : ٣٠٢/٢ واحياء علوم الدين : ٤٧١/٤ فان الثالث فيهما جملة نثرية هذه هي : « فنوديت من بينها ولا أرى أحدا » • وهذه الجملة ــ كما ترى ــ لا تبعد عن البيت كثيرا ، ولكنها تجعل الأبيات (٤ ــ ٦) من كلام هاتف ما ، أجاب بهما مالك بن دينار عن بيتيه ١ ، ٢ •

الترجمة : مالك بن دينار البصري ، من رواة الحديث ، وكان زاهدا ورعا ، يأكل من كسبه ، ويكتب المصاحف بالأجرة ، توفي بالبصرة ١٣١ هـ • الأعلام ١٣٤/٦ وحلية الأولياء ٣٥٧/٢ •

المناسبة : زار القبور فقال هذه الأبيات •

الرواية : ١ ــ شرح المقامات : فناديتها ، فأين المعظم • ٣ ــ شرح المقامات : من بينهم ، والتصحيح من النص النثري في المصدرين الآخرين •

(٥) تروحُ وتغدو بنـــاتُ الثَّرى وتُمحَى محاسنُ تلك الصُّوَرْ

(٦) فيا سائلي عن أناسٍ مَضَوْا أمالَكَ فـــيما ترى مُعْتَبَرْ ؟

١٩٥

حَيِّ القبور

لمالك بن دينار

(١) ألا حيِّ القبورَ ومَـــنْ بِهِنَّهْ وُجوهٌ في القُبُورِ أُحِبُّهُنَّهْ

(٢) فلَوْ أنَّ القُبُورَ سَمِعْنَ صوْتي إذاً لأَجبْنَني مِنْ وَجْدِهِنَّهْ

(٣) ولكنَّ القُبُورَ صَمَتْنَ عَنِّي فأُبْتُ بحَسْرَةٍ مِنْ عِنْدِهِنَّهْ

---

٥ ـ في شرح المقامات : وعمى محاسن .. وهذا البيت فيه متأخر الى ما بعد السادس .

الغريب : ٥ ـ بنات الثرى : هي الأرضة ، قال تعالى في سليمان عليه السلام : « فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الأرض تأكل منسأته » سورة سبأ ١٤ .

١٩٥ ـ المصدر : عيون الأخبار : ٢/٣٠٤ وحلية الأولياء : ٢/٣٧٣ .

المناسبة : كان مالك بن دينار يخرج كل خميس لزيارة القبور وينشد هذه الأبيات ، فيبكي هو ويبكي الآخرين .

الرواية : ٢ ـ حلية الأولياء :

فلو أن القبور أجبن حيا اذن لأجبنني اذ زرتهنه

١٩٦

لهفٌ على الخلف والسَّلف

لعبد الحميد الكاتب

(١) تَرَحَّلَ ما ليسَ بالقافلِ وأَعْقَبَ ما ليس بالزّائلِ ،

(٢) فَلَهفِي على الخَلَف النازلِ ولَهْفي على السَّلَفِ الرّاحلِ !

(٣) أُبَكِّي على ذا ، وأبكي لذا بُكاءَ مُوَلَّهَةٍ ثاكلِ

(٤) تُبَكِّي من ابنٍ لها قاطعٍ وتَبْكي على ابنٍ لها وَاصلِ

(٥) فليست تُفَتِّرُ عن عَبْرَةٍ لها في الضّمير ومن هاملِ

(٦) تَقَضّتْ غَواياتُ سُكْرِ الصِّبى

وَرَدَّ التُّقى أَعْنُنَ الباطلِ

---

١٩٦ ـ **المصدر :** الطبري : ٦/٨٢ والوزراء والكتاب : ٨١ · والأبيات ما عدا الخامس في عيون الأخبار : ٢/٣٢٢ · والأبيات : (١ ـ ٤) في سرح العيون : ٢٤١ ·

الترجمة : عبد الحميد بن يحيى الكاتب ، امام الكتاب غير مدافع ، وهو أشهر من أن يعرف به ، وقد كتب لخلفاء بني أمية ، وقتل مع مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية سنة ١٣٢ هـ · الأعلام ٤/٦٠ وله ترجمة مستفيضة وافية في سرح العيون ٢٣٧ ·

الرواية : ١ ـ عيون الأخبار : ما ليس بالآئل · ٢ ـ عيون الأخبار : فلهفي من الخلف · الوزراء والكتاب : فويلي من الخلف · سرح العيون : فلهفي لذي خلف قادم · ٣ ـ سرح العيون : سأبكي لذا ·· عيون الأخبار والوزراء : بكاء المولهة الثاكل · ٤ ـ سرح العيون : فتبكي · ٥ ـ الوزراء : تفتر من عبرة · ٦ ـ الوزراء : عنن · عيون الأخبار : عند الباطل ·

الغريب : ٥ ـ تفتر : تكف · هامل : جار ·

٦ ـ نقضت : انتهت · أعنن : جمع عنان ·



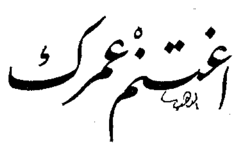
ب - التذكير بالآخرة

إمَّا الجِنَانُ وَعَيْشٌ لا انْقِضَاءَ لَهُ ... أَمِ الجَحِيمُ فَلا تُبْقِي وَلا تَدَعُ

عامر بن عبد قيس



١٩٧



لعامر بن عبد قيس

(١) قد طارَتِ الصُّحْفُ في الأيدي مُنشَّرَةً
فيها السَّرائرُ، والجبّارُ مُطَّلِعُ

(٢) فكيفَ سَهْوُكَ والأنباءُ واقعةٌ
عمّا قليلٍ، ولا تدري بما يَقَعُ ؟

(٣) إمّا الجِنَانُ وعيشٌ لا انقضاءَ لَهُ،
أمِ الجحيمُ؛ فلا تُبْقي ولا تَدَعُ

(٤) تَهْوي بساكنهـا طوراً، وترفعه،
إذا رَجَوْا مخرجاً من غَمِّها قُمِعُوا

(٥) لِيَنْفَعَ العلمُ قبل المَوْتِ عالِمَهُ
قد سالَ قومٌ بها الرُّجعَى، فما رُجِعُوا

---

١٩٧ ـ المصدر : حلية الأولياء : ٢/٩٤ ٠

الترجمة : هو عامر بن عبد الله ، المعروف بابن عبد قيس العنبري ، تابعي ، تلقن القرآن عن أبي موسى الأشعري ٠ وهو أول من عرف بالنسك من عباد التابعين بالبصرة وتوفي في خلافة معاوية ٠ الأعلام ٤/٢١ ٠

١٩٨

اقْتَرَبَ الوَعْدُ

لعِمران بن حِطّان

(١) اقْتَرَبَ الوَعْدُ، والقُلُوبُ إلى اللَّهْ
وِ، وحُبُّ الحياةِ سَائِقُهَا

(٢) بَاتَتْ هُمُومي تَسْرِي طَوَارِقُهَا،
أكُفُّ، عَيني، والدَّمْعُ سَابِقُهَا

(٣) مما أتاني مِنَ اليَقِينِ، وَلَمْ أَودُّ يَرَاهُ بَعضُ نَاطِقِهَا

(٤) أَم مَنْ تَلَظَّى عليهِ مُوقَدةُ النَّا رِ، مُحِيطٌ بِهِمْ سُرَادِقُهَا

(٥) أَمْ أَسْكُنُ الجَنَّةَ الَّتي وُعِدَ الْ
أَبْرَارُ، مصفوفةً نَمَارِقُهَا

١٩٨ ـ المصدر: شعر الخوارج: ٣٠: (١ ـ ١٧) ٠ ما عدا: ١٢ ٠ الكامل (للمبرد): ٧١/١: (١٧ و١٠ ـ ١١ و١٣) ٠ لسان العرب مادة (كاس): (١٠ ـ ١١ و١٧) ٠ العقد: ١٨٧/٣: (١٠ و١٧) ٠ الأغاني (دار الكتب): ١١٩/٤: (٢ ـ ٣) ٠حياة الحيوان الكبرى: ٤٠٣/٢: (١١ و١٧ و١٠) ٠٠ ذيل الأمالي والنوادر: صفحة: ٢٦: (١٠ و١١ و١٢) ٠ عيون الأخبار: ٣٧٤/٦: (١ و٧ ـ ١٦) ٠
النسبة: أ ـ في العقد والأغاني وحياة الحيوان وعيون الأخبار وذيل الامالي:

(٦) لا يَستوِي المَنزِلَانِ ، وَلاَ الأ

عمالُ لاَ تَستوِي طرائِقُهَا

(٧) هُمَا فريقَانِ : فِرقَةٌ تَدخلُ الـ جَنةَ حفتْ بِهِمُ حدَائقُهَا

(٨) وفِرقةٌ مِنهُمُ قد ادْخِلَتِ النَّا رَ ، فَسَاءَتهُمُ مَرافِقُهَا

(٩) تعَاهدَتْ هذه القُلوبُ إذَا هَمَّتْ بخيرٍ عَاقَتْ عَوائِقُهَا

(١٠) مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَماً :

لِلمَوْتِ كَأسٌ والمَرْءُ ذَائِقُهَا

(١١) ما رغبة النفس في الحياة ؟ وإن عَاشَتْ قليلاً فالموتُ لاحِقُهَا

لأمية بن أبي الصلت ٠

ب ـ الكامل (والأخفش الأصغر وصاعد اللغوي ـ كما نقله محقق شعر الخوارج) : لرجل من الخوارج قتله الحجاج ٠

ج ـ في شعر الخوارج : لعمران بن حطان ٠

الغريب : ١٠ ـ مات عبطة : مات شابا صحيحا من غير مرض (العبيط : الطري من كل شيء) ٠

الرواية : ٧ ـ عيون الأخبار : هما فريقان : فائز ٠٠ حفت به ٠

٨ ـ عيون الأخبار : وفرقة في الجحيم مع فرق الشيطان ، يشفي بها مرافقها ٠

٩ ـ عيون الأخبار : تعرف هذا القلوب ٠٠٠ فما عوائقها ؟

١٠ ـ الكامل : ٠٠٠ فالمرء ذائقها ٠

الغريب : ١٤ ـ ألهم : قطعت همزته للضرورة ٠

الرواية : ١١ ـ عيون الأخبار : ٠٠ في البقاء ، وان ٠٠ تحيا قليلا والموت ٠٠

(١٢) يَقُودُهـا إلَيـهِ ، وَيَحْـ دُوهَـا حَثِيثاً إليه سَائِقُهَـا

(١٣) وَأَيْقَنَتْ أنها تَعُودُ كما كانَ بَرَاهَا بالأمسِ خَالِقُهَا

(١٤) وأنَّ مَا جَمَّعَتْ وَأعْجَبَهَا من عَيشِهَا مَرَّةً مُفَارِقُهَا

(١٥) وصدَّهَا للشَّقاءِ عن طَلَبِ الْـ جَنَّةِ دنيا ، أَلْهَمُّ مَاحِقُهَا

(١٦) عَبْدٌ دَعَا نَفْسَهُ فعاتَبَهَا يَعْلَمُ أن المَصِيرَ رَامِقُهَا

(١٧) يُوشِكُ مَنْ فَرَّ من مَنِيَّتِهِ في بعضِ غِرَّاتِهِ يُوافِقُهَا

حياة الحيوان : ما أرغب النفس في الحياة ! وان تحيا طويلا .. ذيل الأمالي والنوادر : ما لذة النفس ...

١٢ ـ البيت من ذيل الأمالي . ورواية عيون الأخبار : أمامها قائد اليه ..

١٣ ـ عيون الأخبار : قد أيقنت أنها تصير .

١٤ ـ عيون الأخبار : .. وأعجبها ، من عيشة مرة .

١٥ ـ عيون الأخبار : ... والله ماحقها .

١٦ ـ عيون الأخبار : يعلم أن البصير رامقها ..

١٧ ـ حياة الحيوان : ... يوما على غرة يوافقها ..

يوم الخروج

للعجّاج

(١) أليسَ يومٌ سُمِّيَ الخُروجا ..

(٢) أعظمَ يومٍ رَجَّةً رَجُوجَا ؟

(٣) يوماً ترَى مُرْضِعةً خَلُوجا

(٤) وكلَّ أُنْثَى حَمَلَتْ خدُوجا

(٥) وكلَّ صاحٍ ثَمِلاً مَرُوجا

(٦) ويَسْتَخِفُّ الحَرَمَ المَحْجوجا ،

---

١٩٩ ـ **المصدر** : ديوانه : ٣٤٥ .

الغريب : ١ ـ يوم الخروج : هو يوم القيامة ، والخروج : البعث . قال تعالى : (ذلك يوم الخروج) .

٢ ـ الرج : الهز والتحريك . الرجوج : صفة للرجة من لفظها تدل على شدتها ، كقولهم : ليلة ليلاء ، وحصن حصين .

٣ ـ المرضعة الخلوج : التي قل لبنها ، أو التي حجب عنها ولدها فهي عليه والهة .

٤ ـ أخدجت : وضعت الولد لغير تمام . قال تعالى : (وتضع كل ذات حمل حملها) .

٥ ـ مروج : مختلط . يعني قوله تعالى : « وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد » .

٦ ، ٧ : فاعل يستخف ويهتك هو يوم القيامة .

(٧) وَيهْتِــكُ السَّماءَ والبُروجَا ،

(٨) حتّى ترى أديمَهــا مَضْروجَــا ،

(٩) ويَأمرُ النَّقَّــادَ أنْ يَهيجَــا ،

(١٠) وذاكَ يومٌ مُخْرِجٌ يَأجوجَــا ،

(١١) ومُطْلِعٌ من رَدْمِها مَأجوجَــا ،

(١٢) وذاكَ ســارَ أمْرُهُ شَرِيجَــا :

(١٣) فداخِــلونَ جَنّــةً بَهيجَــا ،

(١٤) وشــاربونَ عســلاً مَزيجَــا ،

(١٥) بمــاءِ مُــزْنٍ بارداً مَثْلوجَــا ،

(١٦) وصارِخونَ ضَجَّةً ضَجوجَــا ،

(١٧) تَسْمَعُ للنَّــارِ بهِـمْ أجيجَــا

---

٨ ـ مضروج : مخضوب بالدم . وأديم السماء : صفحتها الظاهرة منها : نظر الى معنى قوله تعالى : (فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان) الرحمن : ٣٧ .

١٢ ـ شريجا : منوعا مفرقا .

١٦ ـ ضجة ضجوج : شديدة .

١٧ ـ أجيج : صوت .

٢٠٠

عُدّة الآخرة

للفــرزدق

(١) نَرُوحُ ونَغْدُو والحُتُوفُ أَمامَنَا ،

يَضَعْنَ لنَا حَتْفَ الرَّدى كلَّ مَرْصَدِ

(٢) وقد قَالَ لي : ماذا تُعِدُّ لِمَا تَرَى ؟

فَقِيهٌ إذا ما قَالَ غَيْرُ مُفَنَّدِ

(٣) فقلتُ له : أَعْدَدْتُ للبَعْثِ والذي

أُرادُ بِهِ : أَنِّي شَهِيدٌ بأُحمَدِ

---

٢٠٠ ـ **المصدر** : هذه هي الأبيات ٦ ـ ١١ من قصيدة في الاستيعاب : ١٢١٢ ٠ والبيت الأول مع الخمسة الأول في تاريخ الاسلام ٢١٨/٤ ٠ وقد مضت الأبيات الخمسة الأول من قبل ٠

المناسبة : كان الفرزدق يسـاير الحسن البصري في جنـازة أبي رجاء العطاردي ، فقال له : يا أبا سعيد ، يقول الناس : اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشرهم ٠ فقال الحسن : لست بخير الناس ، ولست بشرهم ٠ ولكن ما أعددت لهذا الأمر يا أبا فراس ؟

فقال الفرزدق : شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ٠ ثم انصرف الفرزدق وهو يقول هذه الأبيات ٠

الرواية : ٥ ـ الاستيعاب : وهذا ٠ والاثبات من احدى نسخه ٠

الغريب : ٢ ـ الفقيه : الحسن البصري ٠ مفند : مكذب ٠

(٤) وأنْ لا إلَهَ غَيْرُ ربِّي ، هــو الذي
يُميتُ ويُحْيي يَوْمَ بَعْثٍ ومَوْعِدِ

(٥) فهذَا الذي أعدَدْتُ ، لا شيءَ غَيْرَهُ ،
وإنْ قُلْتَ لي : أكْـثِرْ من الخَـيْرِ وَازْدَدِ

(٦) فقالَ : لقد أعصَـمْتَ بالخيرِ كُلِّهُ ،
تَمَسَّكْ بهذا يا « فَرَزْدَقُ » تَرْشُدِ

٢٠١

خوف من النّار

للفـرزدق

(١) أخاف وراءَ القبرِ ، إنْ لم يُعَافِني ،
أَشدَّ من القبر الْتِهاباً وأضيقا

---

٦ ـ أعصم : تمسك ، وأصله من عصام القربة ٠

٢٠١ ـ المصدر : الأبيات (١ ـ ٥) في الفاضل للمبرد ١١٠ ، والبداية والنهاية : ٩/٢٦٦ ٠ وتاريخ الاسلام ٤/١٨١ ٠ والأبيات (١ ـ ٤) في أمالي المرتضى ١/٦٥ والأبيات (١ ـ ٣، ٥) في ديوانه ٢/٥٧٨ والكامل ١/١٢ والجمان : ١١٤ ٠ والأبيات (١ ـ ٣) في احياء علوم الدين ٤/٤٧١ ٠

المناسبة : قال الذهبي : « ماتت النـــوار زوج الفرزدق ٠ فخرج الحســن البصري في جنازتها ٠ فقال الفرزدق : يا أبا سعيد ، يقول الناس : حضر

(٢) إذا جاءَني يومَ القيامةِ قائــدٌ عنيفٌ وسَوّاقٌ يسوقُ الفرزدقا

(٣) لقد خابَ من أولادِ دارمَ من مشى

إلى النّـارِ مَغْـلُولَ القلادةِ أزرَقا

(٤) يقادُ إلى نارِ الجحيم مُسَرْبلاً

سرابيلَ قَطْرانٍ لباساً مُحَرّقا

(٥) إذا شَرِبوا فيها الصَّديدَ رأيتَهُـمْ

يذوبونَ مــن حَرِّ الصديدِ تَمَزُّقا

هذه الجنازة خير الناس وشر الناس • فقال الحسن : لست بخير الناس ولست بشرهم • ما أعددت لهذا اليوم يا أبا فراس ؟ قال : شهادة أن لا اله الا الله منذ ثمانين سنة (وفي رواية : منذ سبعين سنة) قال الحسن : نعم العدة • ثم قال الفرزدق : •••»

الرواية : ٢ ــ الكامل والفاضل : اذا قادني • تاريخ الاسلام : وسواق يقود
٣ ــ تاريخ الاسلام : مشدود القلادة • ٤ ــ البداية والنهاية وتاريخ الاسلام : يساق •• الفاضل : لباسا ممزقا • البداية والنهاية : مخرما •
٥ ــ الجمان وتاريخ الاسلام : اذا شربوا فيها الحميم • من حر الحميم • الفاضل والجمان : من حر الجحيم • الفاضل : تحرقا •

الغريب : ١ ــ يعافني : يعني ان لم يتب الله تعالى عنه •أشد من القبر •• الخ : يعني نار جهنم •
٣ ــ دارم : جده الأعلى • وهو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم •
٤ ــ تسربل السربال : لبسه • والسربال : القميص أو الدرع •
٥ ــ الصديد : القيح •
١ ــ أمالي المرتضى : أشد من الموت •
٣ ــ أمالي المرتضى : مشدود القلائد •

٢٠٢

خصماك يداك ورجلاك

للطرماح بن حكيم

(١) كلُّ حيٍّ مستكملٌ عدّةَ العُمْـ ـرِ ومُودٍ إذا انقضى عَدَدُهْ

(٢) عجباً ما عَجِبْتُ للجامعِ المـا لَ يُبـاهي بـه ويَرْتَفِـدُهْ

(٣) ويُضيـعُ الذي يُصَيِّرُه اللّـهُ إليـه فليس يَعْتَقِدُهْ

(٤) يومَ لا ينفعُ المُخوَّلَ ذا الثَّر وةِ خلاَّنُـهُ ولا وَلَدُهْ

---

٢٠٢ ـ **المصدر** : ديوانه ١٩٧ وشعر الخوارج ٩٦ ·
والثامن في كتاب التشبيهات ١٦ ·

الترجمة : الطرماح بن حكيم بن الحكم الطائي · شاعر اسلامي فحل · اتصل بخالد القسري ، فكان يكرمه · وصداقته للكميت معروفة مشهورة · وكان يرى رأي الخوارج · توفي سنة ١٢٥ هـ تقريبا · الأعلام ٣/٣٢٥ · طبع ديوانه في دمشق ١٩٦٨ تحقيق عزة حسن ·

الرواية : ٨ ـ التشبيهات : انما المرء ·

الغريب : ١ ـ مود : هالك · عدده : عدد أيامه ·
٢ ـ يرتفده : يأخذه رفدا ·
٣ ـ يريد أنه يضيع آخرته فلا يعمل لها · يعتقده : لا يتخذه ملكا ·
٤ ـ المخول : الذي خوله الله المال والخدم ·

(٥) يومَ يؤْتَى به وخَصْماه وَسْطَ الجنِّ والإنسِ رجلُه ويَدُهْ

(٦) خاشِعَ الصَّوْتِ ليسَ يَنْفَعُهُ ثَمَّ أمانيُّهُ ولا لَدَدُهْ

(٧) قل لباكي الأمْواتِ لا تبكِ للنّا سِ ولا يستنع به فَنَدُهْ

(٨) إنّما الناسُ مثلُ نابتَةِ الزَّرْ عِ متى يَأنِ يَأتِ مُحْتَصِدُهْ

---

٥ ـ يشير الى شهادة الجوارح على أصحابها .

٧ ـ يستنع : يتمادى . الفند : الحمق والكذب .

٨ ـ يأن : يبلغ ويستوي .



جـ - مواعظ عامة

فَاتَّقِ اللهَ مَا اسْتَطَعْتَ وَأحْسِنْ   إنَّ تَقْوَى الإلَهِ خَيْرُ الخِلالِ

نابغة بني شيبان



٢٠٣

أبعد الأربعين

للأعور الشّنّي

(١) إذا ما المرءُ - قَصّرَ ، ثمّ مرّتْ عليه الأربعونَ - من الرّجالِ ،

(٢) ولم يَلْحَقْ بصالِحِهِمْ فَدَعْهُ، فليسَ بلاحقٍ أُخْرَى اللّيالي

٢٠٤

الصَّلوات الخمس

لأعرابي

(١) إنَّ الصَّلاةَ أَرْبعٌ ، وَأَرْبَعُ

---

٢٠٣ ـ **المصدر :** البيتان من قصيدة في الأمالي : ٢/٢٠٤ والشعر والشعراء : ٢/٦٣٩ وحماسة البحتري : ٢٣٥ . وهما في سمط اللآلىء : ١/٢٦٣ والمؤتلف والمختلف : ٤٦ .

الترجمة : الأعور الشني بشر بن منقذ ، من عبد القيس . شاعر محسن وله شعر في حادثة وقعت للمنذر بن الجارود العبدي في خلافة علي بن أبي طالب . الشعر والشعراء : ٢/٦٣٩ .

الرواية : ١ ـ المؤتلف : عن الرجال .

٢ ـ الأمالي والشعراء : فلم يلحق .

الغريب : ١ ـ الأربعون : يريد بها أربعين سنة ، وهو معنى قرآني .

٢٠٤ ـ **المصدر :** الكامل (للمبرد) : ١/٣٥٧ : (١ ـ ٣) .

المناسبة : جاء أعرابي الى « عتبة بن أبي سفيان » (٤٤ هـ) يتظلم من أحد

(٢) ثُمَّ ثلاثٌ ، بَعْـدَهُنَّ أَرْبَـعُ

(٣) ثم صَـلاةُ الفَجْرِ لا تُضَيـعُ

٢٠٥

قضى وطرا

لعمرو بن العاص

(١) إذا المَرْءُ لم يَتْرُكْ طعَاماً يُحِبُّه

ولمْ يَنْهَ قلباً غاوياً حيثُ يَمَّمَا

(٢) قَضَى وَطراً منه وغَادرَ سُبَّةً

إذا ذُكِرَتْ أَمْثَالُهَا تَمْلأُ الفَمَا

عماله • فرآه عتبة جافيا • وسأله : أتدري كم تصلي اليوم والليلة ؟ •• وكان جواب الأعرابي حاضرا ••

وتروى هذه القصة لأعرابي مع عمر بن الخطاب •

٢٠٥ ـ **المصدر** : ابن كثير ٢٦/٨ •

الترجمة : عمرو بن العاص بن وائل السهمي ، فاتح مصر وكثيرا من بلاد الشام وأحد عظماء العرب ودهاتهم في الجاهلية والاسلام • وكان في الفتنة ساعد معاوية الأيمن • وتولى له مصر حتى توفي فيها سنة ٤٣ هـ • الأعلام : ٢٤٨/٥ •

٢٠٦

الآخرة خيرٌ وأبقى

للحسين بن علي

(١) لئن كانَتِ الدُّنْيا تُعَدُّ نَفيسةً

فدارُ ثَوَابِ اللهِ أَعْلى وأَنْبَلُ

(٢) وإنْ كانتِ الأَبْدَانُ للمَوْتِ أُنْشِئَتْ

فقَتْلُ امرِىءٍ بالسَّيْفِ في اللهِ أَفْضَلُ

(٣) وإنْ كانتِ الأرزاقُ شيئاً مُقَدَّراً

فقِلَّةُ سَعْيِ المَرْءِ في الرزقِ أَجْمَلُ

(٤) وإنْ كانتِ الأموالُ للتَّرْكِ جُمِّعَتْ

فما بالُ مَتْروكٍ به المرءُ يَبْخَلُ

---

٢٠٦ ـ **المصدر** : ابن كثير ٨/٢٠٩ وتهذيب ابن عساكر ٤/٣٢٥ ٠

الرواية : ١ ـ ابن عساكر : وأنبل ٠

٢ ـ ابن عساكر : فقتل سبيل الله بالسيف ٠

٣ ـ ابن عساكر : في الكسب ٠

٤ ـ ابن كثير : للترك جمعها ٠

٣ ـ لا نرى الحسين يقول هذا ٠ يريد قلة الحرص ٠ وليس عدم السعي مطلقا « ولكن اعملوا فكل ميسر لما خلق له » ٠

٢٠٧

منغِّصة العيش

للحسين بن علي

(١) كلَّمَا زِيدَ صاحبُ المالِ مَالاً زِيدَ في هَمِّهِ وفي الاشتغالِ

(٢) قد عرَفْناكِ يا مُنغِّصةَ العَيْشِ، ويا دارَ كلِّ فانٍ وبالِ

(٣) ليسَ يَصْفُو لزاهدٍ طَلَبُ الزُّهدِ إذا كانَ مُثْقَلاً بالعِيالِ

٢٠٨

الموت غاية كل حي

للحسين بن علي

(١) يا دَهْرُ، أُفٍّ لكَ من خليلِ!

(٢) كم لكَ بالإشراقِ والأَصيلِ،

---

٢٠٧ ـ **المصدر :** ابن كثير ٢٠٩/٨ وتهذيب ابن عساكر ٣٢٤/٤ .
الرواية : ٢ ـ ابن عساكر : كل فناء .
٣ ـ ابن عساكر : إن كان مثقلا .
الغريب : ٢ ـ عرفناك : الخطاب للدنيا .
٢٠٨ ـ **المصدر :** الطبري : ٤٢٠/٥ وابن الأثير : ٥٨/٤ وابن كثير : ١٧٧/٨
ومقاتل الطالبيين : ١١٣ .

(٣) من صاحبٍ ، أو طالبٍ قتيـلِ

(٤) والدّهرُ لا يَقْنَعُ بالبَديلِ

(٥) وإنّما الأمرُ إلي الجَليلِ

(٦) وكلُّ حيٍّ سالِكُ السَّبيلِ

٢٠٩

أسُجَامع

لقيس بن ذريح

(١) تُبَكّي على «لُبْنَى» وأنْتَ تَرَكْتَهَا ؟
وكنتَ كآتٍ غَيَّهُ وهْوَ طائعُ

المناسبة : ارتجزها ليلة أستشهد ، رضي الله عنه ٦١ هـ ٠
الرواية : ٢ ـ مقاتل الطالبيين : في الاشراق ٠
٣ ـ مقاتل الطالبيين : من صاحب أو ماجد ٠
٥ ـ مقاتل الطالبيين : والأمر في ذاك ٠

٢٠٩ ـ **المصدر :** الأمالي : ٣١٧/٢ ، وشعره : ١٠٣ ، من قصيدة طويلة ٠ وفي شعره مصادر القصيدة وافية ٠
الترجمة : قيس بن ذريح الكناني ٠ أحد عشاق العرب المتيمين ، اشتهر بحب « لبنى بنت الحباب الكعبية » ٠ وشعره مجموع في ديوان ٠ توفي سنة ٦٨ هـ ٠ الأعلام : ٥٥/٦ ٠
المناسبة : طلاق امرأته « لبنى » ٠

(٢) فَلاَ تَبْكِيَنْ في إِثْرِ شَيْءٍ نَدَامَةً
إذا نَزَعَتْهُ من يَدَيْكَ النَّوَازِعُ

(٣) فليسَ لأَمرٍ حَاوَلَ اللهُ جَمْعَهُ
مُشِتٌّ ، ولا ما فَرَّقَ اللهُ جَامِعُ

٢١٠

أيها الآمل

لأبي الأسود الدؤلي

(١) أيُّها الآمِلُ ما ليسَ لَهْ ، رُبَّما غَرَّ سَفِيهاً أَمَلُهْ
(٢) رُبَّ من باتَ يُمَنِّي نفسَهُ حَالَ مِنْ دون مُنَاهُ أَجَلُهْ
(٣) والفتى المُحْتَال فيما نَابَهُ رُبَّما ضَاقَتْ عليه حِيَلُهْ
(٤) قُلْ لِمَنْ مَثَلَ في أَشْعَارِهِ : يَهْلِكُ المَرْءُ ويَبْقَى مَثَلُهْ
(٥) نَافِسِ المُحْسِنَ في إِحْسانِهِ ، فسَيَكْفِيكَ سَنَاءً عَمَلُهْ

الغريب : ٣ ـ مشت : مفرق .

٢١٠ ـ المصدر : العقد الفريد ٣/١٩٠ ، وليست في طبعتي ديوانه .

٢١١

اعقلْ وتوكّلْ

لأبي الأسود الدؤلي

(١) إذا كنتَ مَعْنيّاً بأمرٍ تريدُهُ فما للمَضَاءِ والتوكلِ مِن مِثْلِ

(٢) توكلْ وحمِّلْ أمركَ اللهَ ،إنّما تُرادُ به آتيكَ ،فاقنعْ بذي الفَضْلِ

(٣) ولا تَحْسَبَنَّ السَّيْرَ أقربَ للرَّدَى

من الخَفْضِ في دار الإقامة والثمْلِ

(٤) ولا تَحْسبيني ، يا ابنتي ، عَزَّ مذهبي

بظنِّكِ ، إنَّ الظنَّ يكذبُ ذا العَقْلِ

(٥) وإنِّي مُلاقٍ ما قَضَى اللهُ ، فاصبري

ولا تجعلي العلمَ المحقَّقَ كالجَهْلِ

---

٢١١ ـ **المصدر** : الأغاني ٣٠٨/١٢ وذيل ديوانه ١٢٠ ٠

المناسبة : أراد الخروج الى فارس شتاء وقد علت به السن ٠ فأرادته ابنته على القعود لئلا يضره برد الشتاء ، فقال لها هذه القصيدة ٠

الرواية : ٤ ـ الديوان : الغفل ٠ والتصحيح من الأغاني ٠

الغريب : ٢ ـ آتيك : سيأتيك ٠

٣ ـ الخفض : الاقامة ٠ الثمل : الطعام والشراب ٠

(٦) وإنّكِ لا تَدْرِينَ : هلْ ما أخافُهُ

أبعديَ يأتي في رَحيليَ ، أوْ قَبْلي ؟

(٧) وكمْ قَدْ رأيتُ حاذراً متحفّظاً أُصيبَ ، وأَلْفَتْهُ المَنِيَّةُ في الأهْلِ

٢١٢

أحلامُ نوم

لعمران بن حطّان

(١) حتّى متى تُسقى النُّفوسُ بكأسِها

ريبَ المنون ؟ وأَنْتَ لاهٍ ترتَعُ ؟

(٢) أَفَقَدْ رضيتَ بأَنْ تُعلَّلَ بالمُنى

وإلى المنيَّة كُلَّ يومٍ تُدْفَعُ ؟

(٣) أحلامُ نَومٍ ، أو كظِلٍّ زائلٍ ؛

إنَّ اللّبيبَ بمِثلها لا يُخْدَعُ

---

٢١٢ ـ المصدر : تاريخ الاسلام : ٣/٢٨٤ • شعر الخوارج : ١٧ وفيه مصادر أخرى والأبيات (١ ـ ٣) في الخزانة : ٢/٤٤٠ •
والثالث : في الجمان : ٨٠ • وأمالي المرتضى : ١/١٦٠ • واحياء علوم الدين : ٣/٢٠٩ • وذكروا أن الحسن البصري كان يتمثل به •

(٤) فَتَزَوَّدَنَّ ليومِ فقرِكَ دائباً واجمع لنفسك، لا لغيرك تجْمَعُ

٢١٣

عليكَ بتقوى الله

لعبد الملك بن مروان

(١) عليكَ بتقوى اللهِ في الأمرِ كُلِّهِ

وكنْ يا عُبَيْدَ اللهِ تَخْشَى وتَضْرَعُ

(٢) وَوَفِّرْ خَرَاجَ المسلمينَ وَفَيْأَهُمْ

وكُنْ لهمْ حِصْناً تُجِيرُ وتَمْنَعُ

---

٢١٣ ـ **المصدر** : ابن كثير : ١٢٦/٩ ·

الترجمة : عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين · تولى الخلافة من سنة ٦٥ هـ الى سنة ٨٦ هـ فوطد الملك وقضى على الخوارج والمنافسين · وأخباره كثيرة ·

المناسبة : لما قتل ابن الأشعث صفا العراق للحجاج فوسع على الناس في العطاء · فكتب اليه عبد الملك كتابا يأمره فيه بالتوفير والاقتصاد وعدم الاسراف ، وأنشد فيه هذين البيتين ·

فكتب اليه الحجاج كتابا فيه قصيدة على وزن هذين البيتين ، يخبره أنه يريد بزيادة العطاء كف أهل العراق عن الفتن ·

فكتب اليه عبد الملك : أن اعمل برأيك ·

الغريب : ٢ ـ الفيء : الخراج أو الغنيمة ·

٢١٤

ياليت ...

لعبد الملك بن مروان

(١) لَعَمْري لقد عُمِّرْتُ في الدَّهْرِ بُرْهَةً ،

ودانتْ ليَ الدُّنْيا بوَقْعِ البَوَاتِرِ

(٢) وأُعْطِيتُ حُمْرَ المالِ والحُكْمَ والنُّهَى ،

ولي سَلَّمَتْ كلُّ المُلُوكِ الجَبَابِرِ

(٣) فأضْحَى الذي قد كانَ ممّا يَسُرُّني

كلَمْحٍ مَضَى في المُزْمناتِ الغَوَابِرِ

---

٢١٤ ــ **المصدر :** ابن كثير : ٨/١٤١ ٠ ٠ (١ ــ ٤) ابن كثير ٩/٦٧ ٠ (١ ، ٣ ــ ٥) تاريخ الخلفاء ٢٢٠ ، وتاريخ الاسلام ٣/٧٩ ، وسمط النجوم العوالي ٣/١٦٩ ، (٤ ، ٥) ، مروج الذهب ٣/٥٠ والبدء والتاريخ ٦/١٦ ، والعقد : ٣/٢٣٢ ٠ وذكر ابن كثير في الموضع الأول والمسعودي في مروج الذهب أن معاوية تمثل بها عند موته ٠ وفي البدء والتاريخ أنه يزيد بن معاوية ٠

المناسبة : تمثل بها عند وفاته ٠

الغريب : ١ ــ البواتر : القواطع ٠

٤ ــ نواضر : بهيجات ٠

٥ ــ الطمر : الثوب الخلق ٠ الضنك : الضيق ٠

الرواية : ٣ ــ البداية والنهاية : كحكم مضى ٠

(٤) فياليْتَني لَمْ أُعنَ بالمُلْكِ ساعةً ،

ولَمْ أَلْهُ في لَذّاتِ عَيْشٍ نَوَاضِرِ

(٥) وكنتُ كذي طِمْرَيْنِ عاشَ ببُلْغَةٍ

من الدهرِ حتّى زارَ ضَنْكَ المَقَابِرِ

٢١٥

أبَعْدَ الشيب

لمالكٍ المزموم

(١) أَلَمْ يَأنِ لي ، يا قَلْبُ ، أنْ أتركَ الصِّبَا ،

وأنْ أزْجُرَ النفسَ اللجوجَ عنِ الهَوَى

---

٤ ـ البداية والنهاية : في الملك ساعة ، ولم أسع في لذات • سمط النجوم العوالي : فيا ليتني لم أغن •• العقد الفريد :

ألاليتنني لم أغن بالملك ساعة ولم أن في اللذات أعشى النواظر

٥ ـ البداية والنهاية : فلم يك حتى زار ضيق المقابر • العقد : ببلغة ، ليالي حتى زار •

٢١٥ ـ **المصدر** : الأغاني : ٥٨/١٨ وشعر الخوارج : ٥٨ •

الترجمة : مالك المزموم ، من بني عامر بن ذهل ، من شعراء البحرين • طلبه الحجاج فتوارى عنه في اليمامة ، وكان من أحسن الناس قراءة للقرآن • معجم الشعراء : ٢٦٣ وشعر الخوارج : ١٤١ •

النسبة : يقال : ان عمران بن حطان ادعى هذه القصيدة لنفسه •

المناسبة : قالها ابان تواريه عن الحجاج •

(٢) وما عُذْرُ من يَعْمَى وقد شابَ رأْسُهُ
وَيُبْصِرُ أبوابَ الضَّلالَةِ والهُدَى ؟

(٣) ولو قُسِمَ الذنبُ الذي قد أَصَبْتُهُ
على الناسِ ، خافَ الناسُ طُرّاً من الرَّدَى

(٤) وإنْ جَنَّ ليلٌ كان بالليل نائماً ، وأصبحَ بَطّالَ العَشِيّاتِ والضُّحى

٢١٦

لا بُدَّ من المنيّة

لخالد بن يزيد

(١) أَتعْجَبُ أنْ كنتَ ذا نِعْمَةٍ ، وأَنَّكَ فيها شريفٌ مَهيبُ ؟

(٢) فكَمْ وَرَدَ الموتَ من ناعمٍ ، وَحُبُّ الحياةِ إليه عَجيبُ

الغريب : ٣ ـ طرا : جميعا ، وحق هذا البيت أن يكون ثانيا ، وأن يكون الثاني ثالثا ٠
٤ ـ جن الليل : أظلم ٠ بطال : فارغ لا عمل له ٠

٢١٦ ـ **المصدر :** معجم الأدباء : ١١/ ٤٠ وتهذيب ابن عساكر : ٥/ ١٢٠ ٠
الترجمة : خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، حكيم قريش وعالمها ٠ ويقال : انه أول من اشتغل من المسلمين بالكيمياء والفلك ونحوها ، وأول من ترجم الكتب اليونانية ٠ توفي سنة ٩٠ هـ ٠ الأعلام ٢/ ٣٤٢ ٠

(٣) أَجابَ المنيَّةَ لمّـا دَعـتْ ، وكَـرْهاً يُجيبُ لها مَنْ يُجيبُ

(٤) سَقَتْـهُ ذنوباً مِنَ أنفاسِهَـا ، ويُذْخرُ للحيِّ منها ذَنُوبُ

٢١٧

من زرع حصد

لخالد بن يزيد

(١) هلْ أنتَ مُنْتَفِـعٌ بعِـلْمكَ مرَّةً ؟ والعلمُ نافعْ

(٢) ومِنَ المشيرِ عليكَ بالرأيِ المُسَـدَّدِ أنتَ سامعْ ؟

(٣) الموتُ حوْضٌ لا مَحالَةَ فيه كلُّ الخَلْقِ شارعْ

(٤) ومِنَ التُّقى فَازْرَعْ ؛ فإنَّكَ حاصدٌ ما أنتَ زارعْ

---

٤ ـ يذخر : يدخر ويبقي .

الذنوب : قال في القاموس : الدلو مطلقا ، أو الدلو فيها ماء ، أو الدلو الملأى ، أو ما دون الملأى .

٢١٧ ـ **المصدر** : العقد : ٢/٢٣٢ .

الغريب : ٢ ـ سداد الرأي : صوابه .

٣ ـ الشروع في الماء : الورود عليه .

٢١٨

الحَزْم

للفضل بن العبّاس

(١) والحَزْمُ تقْوَى اللهِ فاتّقِـــهِ تَرْشُدْ ، وليس لفاجرٍ حَزْمُ

(٢) خَيْرُ الأمورِ مَغَبَّةً وشَهادةً تَقْوَى الإلهِ ، وشَرُّها الإِثْمُ

٢١٩

وَعظٌ وتذكير

لسابق البربري

(١) باسمِ الذي أُنزِلَتْ من عنده السُّوَرُ

والحمد لله ، أما بعدُ ، يا عُمَرُ ،

---

٢١٨ ـ **المصدر** : حماسة البحتري : ١٦١ ·
١ ـ ضبطه لويس شيخو : ترشد (للمجهول) · وليس بشيء ·
الغريب : ٢ ـ مغبة : مستقبلا · شهادة : حاضرا ·

٢١٩ ـ **المصدر** : سيرة عمر بن عبد العزيز : ١٤٢ ومختصرها ٤٠ · وانفردت السيرة بالأبيات (٥ ، ١١، ١٢، ٢٤، ٢٦، ٣٣، ٣٤، ٣٥) وانفرد المختصر بالأبيات (٢١، ٣٩) · والأبيات (٢٢، ٢٤، ٢٦، ٤٤ ـ ٤٧) كان موضعها في السيرة بين البيتين (١٧ ، ١٨) وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر الأبيات (١ ـ ٤، ٣٦، ٣٧، ٤٢، ٢٩، ٤٤، ١٦، ١٥) والأبيات (٢٦ ـ ٢٨) في شرح المقامات ٢/٨٠ وفي حلية الأولياء ٢/١٨٩ وسيرة عمر ١٤٤ الأبيات

(٢) إنْ كنتَ تعلمُ ما تأْتي وما تَذَرُ فكُنْ على حَذَرٍ ،قد ينفع الحَذر ،

(٣) واصبرْ على القَدَرِ المقدورِ وارضَ به

وإن أتاكَ بما لا تشتهي القدر ،

(٤) فما صفا لامرىءٍ عَيْشٌ يُسَرُّ بِه إلاّ وأَعْقَبَ يوماً صفوَه كَدَرُ ،

(٥) واستخبرِ الناسَ عمَّا أنتَ جاهِلُه

إذا عَميتَ ، فقد يجلو العمى الخبرُ ،

(٦) قد يرعوي المرءُ يوماً بعد هفوته ،

وتُحْكِمُ الجاهلَ الأيّامُ والغِيَرُ

(٧) إنّ التُّقى خيرُ زادٍ أنت حَامِلُهُ ،

والبِرُّ أفضلُ شيءٍ ناله بَشَرُ

(٨) من يطلبِ الجورَ لا يظفر بحاجته ،

وطالبُ العدل قد يُهدَى له الظَفَرُ

(١ ــ ٤) وذكرا أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود كتب بها الى عمر بن عبد العزيز • والبيت (٥) في حماسة البحتري ١٣٤ • والبيتان (١ ، ٢) في كتاب الأوائل ٥٤ مع تحريف في اسم الشاعر •

المناسبة : وعظ بها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه •

الرواية : ٣ ــ السيرة : القدر المجلوب • ٤ ــ السيرة : سيتبع يوما • ٧ ــ عجزه في المختصر : والبر أفضل ما تأتي وما تذر • ٩ ــ المختصر : تنضر •

(٩) وفي الهُدي عِبَرٌ تُشْفَى القلوبُ بها

كالغيثِ يَنْضُرُ عن وَسْمِيِّه الشجرُ ،

(١٠) وليسَ ذُو العلمِ بالتقوى كَجَاهِلِهَا ،

ولا البصيرُ كأعمىً ماله بَصَرُ

(١١) والرُّشْدُ نافلةٌ تَهْدي لصاحبها ،

والغيُّ يُكْرَهُ منه الوِرْدُ والصَّدَرُ

(١٢) قد يُوبِقُ المرءَ أمرٌ وهو يَحْقِرُهُ ،

والشيءُ ، يا نفسُ ، يَنْمي وهو يُحتقَرُ

(١٣) لا يُشْبِعِ النفسَ شيءٌ حين تُحْرِزُهُ

ولا يزال لهـــا في غيره وَطَرُ

---

١٥ ـ ابن عساكر : والعلم ٠ ١٧ ـ المختصر : لقلب الواعظ ٠
١٨ ـ السيرة : على نقضه ، ٢٠ ـ السيرة : أضحى حطاما ٠ ٢٦ ـ شرح المقامات : أغيد ساجي الطرف ٠
٢٧ ـ شرح المقامات : اليه تبنى ٠ المختصر : نبني عليه ٠ ٢٩ ـ السيرة وابن عساكر : ينعقر ٠
٣٠ ـ السيرة : لهم بيوت ٠ ٣١ ـ السيرة : كثروا ٠ ٣٦ ـ السيرة : يقبضكم ٠٠ لها جزر ٠
٣٨ ـ المختصر : غيا ، ٤٠ ـ السيرة : متى تكونوا ٠ ٤٤ ـ السيرة : والماء في الحجر ٠٠
الغريب : ١٢ ـ يوبق : يهلك ٠
١٣ ـ تحرزه : تناله وتمتلكه ٠ وطر : أرب وشهوة ٠

(١٤) ولا تزال ، وإن كانت لها سَعَةٌ ، لها إلى الشيء لم تَظْفَرْ به نَظَرُ

(١٥) والذكرُ فيه حياةٌ للقلوبِ ، كما يُحْيِي البلادَ إذا ما ماتتِ المطرُ

(١٦) والعلمُ يجلو العمى عن قلب صاحبه كما يُجَلِّي سوادَ الظلْمَةِ القَمَرُ

(١٧) لا ينفع الذكرُ قلباً قاسياً أبداً ، وهل يلينُ لقولِ الواعظِ الحجرُ ؟

(١٨) ما يلبَثُ المرءُ أن يَبْلَى إذا اختلفتْ

يوماً على نفسه الرَّوْحاتُ والبُكَرُ

(١٩) والمرءُ يَصْعَدُ رَيْعانُ الشباب به

وكلُّ مُصْعِدَةٍ يوماً ستنحدرُ

(٢٠) بينا تَرى الغُصْنَ لَدْناً في أُرومته

رَيَّانَ صارَ حُطاماً جوفُه نَخِرُ

(٢١) وكلُّ بيتٍ خرابٌ بعد جِدَّته ،

ومن وراءِ الشبابِ الموتُ والكِبَرُ ،

---

١٩ ـ ريعان الشباب : أوله وميعته .

٢٠ ـ لدنا : متثنيا لينا .

(٢٢) والموتُ جِسْرٌ لمن يمشي على قَدَمٍ
إلى الأمور التي تُخْشَى وتُنتظَرُ ،

(٢٣) كلٌّ يَمُرُّ عليه ، ثُمَّ تجمعُهُمْ دارٌ إليها يصير البَدْوُ والحَضَرُ

(٢٤) كَمْ مِنْ جميعٍ أَشتَّ الدهرُ شملَهم ،
وكلُّ شملٍ جميعٍ سَوفَ ينتثِرُ

(٢٥) مَن كانَ في مَعْقِلٍ للحِرْزِ أَسلَمَهُ
أو كان في خُمُرٍ لم يُنْجِهِ خُمُرُ ،

(٢٦) ورُبَّ أَصيَدَ سامي الطَّرفِ مُعْتَصِبٍ
بالتّاجِ ، نيرانُه للحرب تَسْتَعِرُ

(٢٧) يظلُّ مُفْتَرِشَ الديباجِ مُحْتَجِباً
عليه تُبْنى قِبابُ المُلكِ والحُجَرُ

(٢٨) قد غادرْتهُ المنايا وهو مُسْتَلَبٌ ،
مُجَنْدَلٌ تَرِبُ الخدَّينِ مُنْعَفِرُ

---

٢٤ ـ أشت : فرق وبدد .
٢٥ ـ الحرز : التحرز والامتناع . خمر : جمع خمار .
٢٦ ـ ملك أصيد : لا يلتفت من زهوه يمينا ولا شمالا . تستعر : تتلظى .
٢٧ ـ الحجر : جمع حجرة : الغرف .

(٢٩) أبعدَ آدمَ ترجون البقاءَ ؟ وهلْ تبقى فروعٌ لأصلٍ حين يَنْهَصِرُ ؟

(٣٠) لكم بيوتٌ بمُسْتَنِّ السُّيولِ ، وهل

يبقى على الماء بيتٌ أُسُّـهُ مَدَرُ ؟

(٣١) إلى الفناءِ ، وإن طالتْ سلامَتُهم ،

مصيرُ كلِّ بني أنثى ، وإن كَبُروا

(٣٢) إنَّ الأمورَ إذا استقبلْتَها اشْتَبَهَتْ ،

وفي تَدَبُّرِها التِّبيانُ والعِبَرُ

(٣٣) والمرءُ ما عاشَ في الدنيا له أملٌ ،

إذا انقضى سَفَرٌ منها أتى سَفَرُ

(٣٤) لها حلاوةُ عيشٍ غيرُ دائمةٍ ، وفي العَواقبِ منها المُرُّ والصَّبِرُ

(٣٥) إذا قَضَتْ زُمَرٌ آجالَها نزلتْ على منازلها من بعدها زُمَرُ

(٣٦) أصبحتم جَزَراً للموتِ يأخذُكم، كما البهائمُ في الدنيا لكم جَزَرُ

(٣٧) وليس يزْجركم ما توعَظونَ به، والبُهْمُ يزْجرُها الراعي فتَنْزَجِرُ

٢٩ ـ ينهصر : يميل .
٣٠ ـ مستن السيل : مسيلها .
٣٥ ـ زمر : جماعات .

(٣٨) لا تَبْطُروا واهْجُرُوا الدنيا ؛ فإنّ لها

غِباً وَخِيماً ، وكُفْرُ النِّعْمَةِ البَطَرُ

(٣٩) ثم اقْتَدُوا بالأُلى كانوا لكم غُرَراً ،

وليس من أُمّةٍ إلاّ لهـــا غُرَرُ ،

(٤٠) متى تكونُوا على مِنْهاجِ أَوَّلِكم ؟

وتَصْبِرُوا عن هوى الدنيا كما صَبَرُوا ؟

(٤١) مالي أرى الناسَ ، والدنيا مُوَلِّيةٌ

وكلُّ حَبْلٍ عليها سوفَ يَنْبَتِرُ

(٤٢) لا يشعرون بمـــا في دينهم نَقَصُوا

جهلاً ، وإنْ نقصتْ دُنياهُمُ شَعَرُوا ،

(٤٣) حتى متى أنا في الدنيا أخو كَلَفٍ ؟

في الخدِّ مني إلى لذّاتِهـــا صَعَرُ ؟

---

٣٨ ـ البطر : مجاوزة الحد في المرح والترف وغيرهما • غبا وخيما : عاقبة سيئة •

٣٩ ـ غرر : جمع أغر •

٤١ ـ ينبتر : ينقطع •

٤٣ ـ كلف : ولع • صعر : ميل •

(٤٤) ولا أرى أثراً للذكرِ في جَسَدِي ،

والحبلُ في الحجَرِ القـــاسي له أثرُ

(٤٥) لو كان يُسْهِرُ عيني ذِكرُ آخرتي

كما يؤرِّقُني للعَـــاجِلِ السَّهَـرُ

(٤٦) إذاً لداويتُ قلبـــاً قد أضرَّ به

طولُ السَّقامِ وهَيْضُ العظمِ يَنْجَبِرُ

٢٢٠

شاعرٌ يناجي نفسه

لسابق البربري

(١) تَأَوَّبني هَمٌّ كثيرٌ بَلابِلُهْ طَرَوقاً، فَغَالَ النَّومَ عنِّي غَوائِلُهْ

(٢) فَوَيْحي مِن المَوْتِ الذي هُوَ وَاقعٌ ،

وللموتِ بابٌ أنتَ لا بُدَّ داخِلُهْ

---

٤٦ ـ هيض العظم : انكساره بعد التئامه • ينجبر : يلتئم •

٢٢٠ ـ المصدر : تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦/ ٤١ •

الغريب : ١ ـ تأوبني : عادني •

(٣) أَيأمنُ رَيْبَ الدَّهرِ، يا نَفْسُ، وَاهِنٌ

تَجِيشُ له بالمُفْظِعاتِ مَراجلُهْ

(٤) فلم أرَ في الدنيا، وذو الجهلِ غافلٌ،

أسيراً يخافُ القتلَ واللّهوُ شاغِلُهْ

(٥) فما بالهُ يَفْدي من الموتِ نَفْسَهُ،

ويأمنُ سيفَ الدّهرِ والدَّهرُ قاتلُهْ؟

(٦) ولا يَفْتَدي من مَوْقفٍ لو رَمى الرَّدَى

به جَبَلاً أَضْحَتْ سَراباً جَنادِلُهْ

(٧) وبعد دُخولِ القبرِ يانفسُ كُرْبَةٌ

وَهوْلٌ تُشيبُ المرْضعينَ زلازِلُهْ

(٨) إذا الأرضُ خَفَّتْ بعد ثُقْلِ جبالُها،

وَخلّى سبيلَ البَحْرِ، يا نفسُ، ساحِلُهْ

---

٣ ـ تجيش : تغلي . المفظعات : الأمور الفظيعة . مراجله : قدوره .
٦ ـ جنادله : صخوره .
٨ ـ في المصدر : بعد نقل ، فأصلحناه .

(٩) فلا يَرْتَجي عَوْناً على حَمْلِ وِزْرِهِ
مُسِيءٌ ، وأَوْلى النّاسِ بالوِزْرِ حامِلُهْ

(١٠) إذا الجسَدُ المعمورُ زايَلَ روحَهُ
خَوَى ، وجمالُ البيتِ يا نفسُ آهِلُهْ

(١١) وقد كانَ فيه الرُّوحُ حيناً يَزينُهُ وما الغِمْدُ لولا نَصْلُهُ وَحَبائِلُهْ؟

(١٢) يُزَايِلُني ما لي إذَا النَّفْسُ حَشْرَجَتْ
وأَهْلي ، وكَدْحِي لازمي لا أُزايِلُهْ

(١٣) إذا كلَّ عند الجَهْدِ ، يا نَفْسُ ، مَنْطِقي
وعايَنْتُ عند الموت مَا لا أُحاوِلُهْ

(١٤) ويُغسَلُ ما بالجِلْدِ من ظاهرِ الأَذى
ولا يَغْسِلُ الذَّنْبَ المخالِفَ غاسِلُهْ

(١٥) ومن تُفْلِتُ الأمراضُ يوماً فإنّه
سيوشِكُ يوماً أن تُصابَ مَقاتِلُهْ

---

١٠ ـ خوى : خلي وافترق عنه ما كان فيه .

(١٦) وقد تُفلِتُ الوَحْشَ الحِبالُ، وربّما

تَقَبّضَتِ الوحشيَّ يوماً حبائلُهْ

(١٧) إذا العلمُ لم تَعْمَلْ به صارَ حُجَّةً

عليكَ، ولم تُعْذَرْ بما أنتَ جاهِلُهْ

(١٨) وقد يُنعِشُ الذكرُ القلوبَ، وإنَّما

تكونُ حياةَ العُودِ في الماءِ وابلُهْ

(١٩) أرى الغُصْنَ لا يَنْمي إذا جَفَّ أصلُه

وليس بباقٍ من أبيحَتْ أوائلُهْ

(٢٠) فإن كنتَ قد أبصرتَ هذا فإنَّما يُصَدِّق قولَ المرءِ ما هو فاعِلُهْ

(٢١) ولا يستقيمُ الدّهرَ سهمٌ لوجهه به مَيَلٌ حتى يُقَوَّمَ مائِلُهْ

(٢٢) وفيكَ إلى الدُّنيا اعتراضٌ، وإنّما

يُكالُ لدى الميزانِ ما أنتَ كائِلُهْ

---

١٦ ـ تقبضت : قبضت .

١٨ ـ معنى عجز البيت : ان حياة العود في الماء انما تكون بوابل الماء، ولو كثر عليه الماء لما عاش . وكذلك الذكر ينعش القلوب منه ما كان مناسبا وله وقع في النفس .

٢٢ ـ في المصدر : تكال ، فغيرناه .

(٢٣) فلا تَنْتَكِثْ بعدَ الهُدَى عن بصيرةٍ ،
كما نكَثَ الحَبْلَ المُضَاعَفَ فاتِلُهْ ،

(٢٤) وتطلبُ في الدُّنيا المنازِلَ والعُلا ،
وتَنْسَى نعيماً دائماً لا تُزَايِلُهْ

(٢٥) كمن غَرَّهُ لَمْعُ السراب بِقِيْعَةٍ فَقَصَّرَ عن وِرْدٍ تجيشُ مَنَاهِلُهْ

(٢٦) وقد خانتِ الدُّنيا قروناً تتابعوا ،
كما خانَ أعْلى البيتِ يوماً أسافِلُهْ

(٢٧) وتصبحُ فيها آمناً، ثُم لَمْ تكنْ لتأمنَ في وادٍ به الخَوْفُ نازِلُهْ

(٢٨) وقد خَتَلَتْنَا باللَّطيفِ من الهوى ،
كما يَخْتُلُ الوحشيَّ بالشَّيءِ خاتِلُهْ

(٢٩) رضينَا بما فيها سَفاهاً ،ولم يكنْ يبيعُ سمينَ اللحمِ بالغَثِّ آكلُهْ

(٣٠) وعاقبةُ اللَّذَّاتِ تُخْشى ،وإنَّما يُكَدِّرُ يوماً عاجلَ الأمرِ آجِلُهْ

---

٢٣ ـ لا تنتكث : لا تنصرف عن الهدى الى الضلالة .

٢٥ ـ قيعة : جمع قاع ، وهو الأرض المستوية المنبسطة .

٢٨ ـ ختلتنا : غرتنا وخدعتنا .

(٣١) وإن فَرِحتْ بالمرءِ يوماً حلائلٌ فلا بُدَّ يوماً أن تَرِنَّ حلائلُهْ

(٣٢) فكم من فتىً قد كانَ في شِرَّةِ الصِّبا
فأقْصَرَ بعد العَذْلِ عنه عواذِلُهْ

(٣٣) إذا ما سَمَا حقٌ إليكَ وباطلٌ عليكَ ، فلا يَذْهَبْ بحقِّكَ باطلُهْ

(٣٤) وقد يَأمُلُ الرَاجي فيُكْذِبُ ظَنَّه
أمورٌ ، ويَلْقَى الشيءَ ما كان يأمَلُهْ

٢٢١

أين الملوك

لسابق البربري

(١) نَلْهو ونَأمَلُ أيّاماً تُعَدُّ لَنَا سَريعَةَ المَرِّ، تَطْوينا ونَطْويهَا

٣١ ــ رنت المرأة : رفعت صوتها .
٣٢ ــ شرة الصبا : شدته وميعته .

٢٢١ ــ **المصدر** : جمعنا هذه القصيدة من مصادر عدة . فالأبيات ١ ــ ٦ في شرح المقامات ١/٢١٩ والبيتان ٦، ٧ في تهذيب ابن عساكر ٦/٣٨ والأبيات ٦ ــ ٩ في روضة العقلاء ٢٨٦ بلا نسبة . والأبيات ١٠ ــ ١٤ في شرح المقامات ٢/٧٦ والبيتان ١٥ ، ١٦ في أدب الدنيا والدين : ٤٠ . وانظر البيان ١/١٢٠ .
الغريب : ١ ــ المر : بالفتح المرور والمضي .

(٢) كَمْ مِنْ عزيزٍ سَيَلْقَى بعدَ عِزَّتِهِ

ذُلّاً ، وضاحكةٍ يوماً سَتَبْكيهَا

(٣) وللحُتوفِ تُرَبَّى كُلُّ مُرْضَعَةٍ ،

وللحِسابِ بَرَى الأرواحَ باريهَا

(٤) لاتبرحُ النَّفسُ تُنْعَى وهي سَالمةٌ ،

حتّى يقومَ بنادِي القومِ ناعيهَا

(٥) ولن تزالَ طوالَ الدّهرِ ظاعنةً ،

حتّى تُقِيمَ بوَادٍ غيرِ واديهَا

(٦) أموالُنا لذوي الميراثِ نَجْمَعُها ،

ودُورُنا لخَرابِ الدَّهرِ نَبْنيهَا

(٧) والنَّفْسُ تَكْلَفُ بالدُّنيا ، وقد عَلِمَتْ

أنّ السَّلامةَ منها تَرْكُ ما فيهَا

(٨) فلا الإقامةُ تُنْجِي النَّفسَ من تَلَفٍ ،

ولا الفِرارُ من الأَحْداثِ يُنْجيهَا

٤ ـ نادي القوم : مجمعهم .

(٩) وكلُّ نفسٍ لها زَوْرٌ يُصَبِّحُها من المنيّةِ يوماً أو يُمَسِّيها

(١٠) أينَ الملوكُ التي عَنْ خَطْبِها غَفَلَتْ

حتّى سقاها بكأسِ الموتِ ساقيها ؟

(١١) غرَّتْ زماناً بمُلْكٍ لا دَوامَ لهُ

جَهْلاً ، كما غرَّ نفساً مَنْ يُمَنِّيها

(١٢) وَصَبَّحَتْ قومَ عادٍ في ديارِهِمُ بمُقْطِعٍ يومَ عادَتْهُمْ عوادِيها

(١٣) وتُبَّعاً ، وثَمُودَ الحِجْرِ غادَرَهُمْ

رَيْبُ المَنُونِ رميماً في مَغانيها

(١٤) فكيف يَبْقَى على الأحداثِ غابِرُنا ،

كأنّنا قد أظَلَّتْنَا دَواهيها

(١٥) إذا زَجَرْتَ لَجُوجاً زِدْتَهُ عَلَقاً ،

ولَجَّتِ النَّفْسُ منه في تَمادِيها

٩ ـ زور : زائر .
١٢ ـ مقطع : عذاب مستأصل لم يبق منهم على أثر . عادتهم : عدت عليهم .
١٥ ـ لجوجا : كثير الصخب والخصومة . علقا : تعلقا وولعا .

(١٦) فَعُدْ عليهِ إذَا ما نفسُه جَمَحَتْ
بِاللِّينِ مِنكَ . فإنَّ اللين يُثْنِيهَا .

٢٢٢

بؤسٌ يؤولُ إلى نعيم

للحسن بن محمد بن علي

(١) ما ضرَّ مَنْ كانت الفِرْدَوسُ مَنزِلَهُ
ما كانَ في العَيْش من بُؤْسٍ وإقْتَارِ ؟!

(٢) تَرَاهُ يَمْشِي حزيناً جائعاً شَعِثاً
إلى المساجِدِ يَسْعَى بين أطْمَارِ

---

١٦ ـ يثنيها : يردها الى أحسن مما كانت عليه .

٢٢٢ ـ **المصدر** : تهذيب ابن عساكر : ٤/٢٤٦ . وحلية الأولياء : ٦/٣٧٤ .
الترجمة : الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب ، تابعي ، من ظرفاء بني هاشم وأفاضلهم ، وهو أول من تكلم في الارجاء . وتوفي بالمدينة سنة ١٠٠ هـ . الأعلام ٢/٢٣٠ .
النسبة : نسبتهما في تهذيب ابن عساكر للحسن بن محمد . وفي حلية الأولياء لسفيان الثوري .
الغريب : ١ ـ الاقتار : ضيق ذات اليد .
٢ ـ الأطمار : الثياب المهلهلة المتمزقة .

٢٢٣

إنّ للموت طالباً ورقيبا

لمالك بن أسماء

(١) رُبَّمَا قد لَقِيتُ أمسِ كَئيباً ... أقْطَعُ اللَّيْلَ عَبْرَةً ونحيبا

(٢) أيُّها المُشْفِقُ المُلِحُّ، حذاراً، ... إنَّ للموتِ طالباً ورقيبا

(٣) فَصْلُ ما بينَ ذي الغِنَى وأخيه ... أنْ يُعارَ الغنيُّ ثَوْباً قَشِيبا

٢٢٤

كفى بالشيب زاجرا

لعمر بن عبد العزيز

(١) إنْهَ الفُؤادَ عن الصِّبَا ، ... وعَنِ انْقِيَادِ للهَوَى

---

٢٢٣ ـ **المصدر** : تاريخ الاسلام : ٤/١٨٩ ·

الترجمة : هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، من أشراف الكوفة ، صاهره الحجاج ، وتقلد له خوارزم وأصبهان · توفي نحو سنة ١٠٠ هـ · الأعلام ٦/١٢٨ ·

المناسبة : كان عاملا للحجاج على الجزيرة ، فبلغه عنه شيء فعزله ، فلما ورد عليه قال له : أنت القائل : (أبيات غزلية وخمرية) ؟ فقال : بل أنا القائل (وأنشد هذه الأبيات) ·

الغريب : ١ ـ الكئيب : الضجر المحزون ·

٢ ـ المشفق : الحريص · الملح : الملحف في السؤال ·

٣ ـ الثوب القشيب : الأبيض النظيف الثمين ·

٢٢٤ ـ **المصدر** : الأمالي : ٢/٤٤ وسيرة عمر بن عبد العزيز : ٢٣١ وتاريخ

(٢) فَلَعَمْرُ رَبِّكَ إنَّ في شَيْبِ المَفَارِقِ والجَلَى

(٣) لَكَ واعظاً لو كنتَ تَتَّعِظُ اتِّعَاظَ ذوي النُّهَى

(٤) حتَّى مَتَى لا تَرْعَوي؟ وإلى مَتَى؟ وإلى مَتَى؟

(٥) مِنْ بَعْدِ أنْ سُمِّيتَ كَهْلاً واسْتُلِبْتَ اسْمَ الفَتَى

(٦) بَلِيَ الشَّبابُ وأنتَ - إنْ عُمِّرْتَ - رَهْنٌ للبِلَى

(٧) وكَفَى بذلك زاجراً للمَرْءِ عن غَيٍّ، كَفَى

٢٢٥

قف بالمقابر

لعمر بن عبد العزيز

(١) انْظُرْ لِنَفْسِكَ يا مِسْكِينُ في مَهَلٍ

مادامَ يَنْفَعُكَ التَّفْكِيرُ والنَّظَرُ

الخلفاء : ٢٤٤ والأبيات ما عدا الخامس في العمدة : ١/٣٨ ٠

المناسبة : قالها قبل خلافته ٠

الرواية : ١ ــ العمدة : انقيادك ٠

٢ ــ السيرة : فلعمر ربك ، واللحى ٠

الغريب : ٢ ــ الجلي : انحسار مقدم الشعر ، أو ما دون الصلع ٠

٢٢٥ ــ **المصدر** : شرح المقامات ١/٢١٧ ٠

(٢) قِفْ بالمَقَابِرِ ، وانْظُرْ ، إنْ وَقفْتَ بهَا
للهِ دَرُّكَ ! ، مَاذا تَسْتُرُ الحُفَرُ

(٣) فَفيهِمُ لَكَ يا مَغْرُورُ مَوْعِظَةٌ ،
وفيهِمُ لَكَ يا مُغْتَرُّ مُعْتَبَرُ

٢٢٦

إيَّاكَ والحفظة

لعمر بن عبد العزيز

(١) إنَّما النَاسُ ظَاعِنٌ ومُقِيمٌ ، فالذي بَانَ للمُقِيمِ عِظَةْ
(٢) ومن النّاسِ من يَعِيشُ شَقِيّاً جِيفَةَ اللّيلِ غافلَ اليَقَظَةْ
(٣) فإذا كانَ ذا حَيَاءٍ ودينٍ راقَبَ الموتَ واتَّقَى الحَفَظَةْ

٢٢٦ ـ المصدر : حلية الأوليـاء ٥/٣٢٠ وسيرة عمر : ٢٣٠ بتأخير الأول وجعله ثالثا .
الغريب : ١ ـ ظاعن : راحل . بان : ابتعد .
٢ ـ جيفة : جثة ، يعني أن نومه ثقيل جدا .
٣ ـ الحفظة : الملائكة الكرام الذين يحصون أعمال العباد .

٢٢٧

طوبى لمن أشغلته الآجلة عن العاجلة

لعمر بن عبد العزيز

(١) يُرَى مُستكيناً وهو للّهْوِ ماقِتٌ،
به عن حديثِ القَوْمِ ما هو شاغلُهْ

(٢) وأَزْعَجَهُ عِلْمٌ عن الجهلِ كُلِّهِ،
وما عالمٌ شيئاً كمن هو جاهِلُهْ

(٣) عَبُوسٌ عن الجُهّال حين يراهُمُ،
فليس له منهم خَدِينٌ يُهازِلُهْ

(٤) تذكَّرَ ما يَبْقَى من العَيْشِ آجلاً،
فأشغَلَهُ عن عاجل العيش آجِلُهْ

٢٢٧ ـ **المصدر** : حلية الأولياء ٥/٣١٨ والبداية والنهاية ٩/٢١٤ ، وذكرا أنه كان يتمثل بهما كثيرا والأبيات في سيرته لابن الجوزي ٢٣٣ ·
الرواية : ٤ ـ البداية والنهاية : أرعوى بدلا من « آجلا » ·
الغريب : ١ ـ ماقت : كاره ·
٣ ـ خدين : رفيق ·

٢٢٨

أوقات ضائعة

لعبد الله بن عبد الأعلى

(١) أيقظانُ أنتَ اليومَ ، أمْ أنتَ نائمُ ؟
وكيفَ يُطيقُ النومَ حيرانُ هائمُ

(٢) فلوْ كنتَ يقظانَ الغداةَ لحرّقتْ
محاجرَ عينيكَ الدموعُ السواجمُ

٢٢٨ ـ **المصدر :** حلية الأولياء : ٣١٩/٥ (١ ـ ٦) ، ابن كثير : ٢٠٦/٩ (١ ـ ٣، ٦، ٧) ، الأخبار الطوال : ٣٣١ وعيون الأخبار : ٣٠٩/٢ وحلية الأولياء : ٢٦٣/٥ (٥، ٤، ٦) . أدب الدنيا والدين : ٧٢ (٤ ـ ٦) . العمدة : ٣٧/١ (١، ٢، ٤، ٦) ، وحلية الأولياء : ٣١٩/٥ ، ٢٢٠/٧ والجمان : ٧٨ .

الترجمة : عبد الله بن عبد الأعلى بن أبي عمرة الشيباني . قال المرزباني في معجم الشعراء ـ وهو ساقط من النسخة المطبوعة ـ : كان عبد الله وأبوه شاعرين ، وكان عبد الله متهما في دينه .

ويقال : ان سليمان بن عبد الملك ضمه الى ابنه أيوب ، فزندقه ، فدس سليمان السم لابنه فقتله .

وعبد الله كثير الأمثال في شعره ، أنفذ أكثر قوله في الزهد والمواعظ والحكم . وعاش الى خلافة الوليد بن يزيد . لسان الميزان ٣٠٥/٣ .

النسبة : نسبتها في جميع المصادر لعمر بن عبد العزيز ، قولا أو تمثلا . ولكن نسبتها الى عبد الله جاءت في هامش مخطوطة كتاب البداية والنهاية لابن كثير . وقد اتصل بعمر ، وتمثل عمر بكثير من شعره .

الرواية : ٢ ـ الحلية : لخرقت . العمدة : جنونا لعينيك .

(٣) بَلَ أَصبَحتَ في النَّوْمِ الطويلِ ، وقَدْ دَنتْ

إليكَ أمورٌ مُفْظِعَــاتٌ عَظَائمُ

(٤) نَهَارُكَ يا مَغْرُورُ سَهْوٌ وغَفْلَةٌ ،

ولَيْلُكَ نَوْمٌ ، والرَّدَى لَكَ لازَمُ

(٥) يَغُرُّكَ ما يَبْلَى ، وتُشْغَلُ بالهَوَى ،

كما غُرَّ باللَّذَّاتِ في النَّوْمِ حالمُ

(٦) وتُشْغَلُ فيما سوفَ تَكْرَهُ غِبَّهُ ،

كذلكَ في الدُّنيا تعيشُ البَهَائمُ

(٧) فلا أنتَ في النُّوَّامِ يوماً بسَالمٍ ،

ولا أنتَ في الأيْقَاظِ يَقْظَانُ حازمُ

---

٤ ـ الأخبار الطوال والحلية ٥/٢٦٣ : سفه وغفلة •

٥ ـ عيون الأخبار والجمان وابن كثير : تسر بما يبلى وتفرح بالمنى • الأخبار الطوال : نسر ، نفرح • حلية الأولياء ٥/٢٦٣ : وتشغل بالصبا • وفي أكثر المصادر : كما اغتر • الأخبار الطوال : كما سر بالأحلام •

٦ ـ عيون الأخبار والجمان : وسعيك • الأخبار الطوال : ونشغل • وفي مواضع الحلية : وتعمل فيما ، وتنصب فيما ، وتتعب فيما •

٢٢٩

تجهزي يا نفس للموت

لعبد الله بن عبد الأعلى

(١) تَجَهَّزِي بجَهــازٍ تبلُغينَ به ،

يا نفسُ ، قبلَ الردى ، لم تُخْلَقي عَبَثَا

(٢) وسابِقِي بَغْتَةَ الآجالِ وانكمِشِي

قبل اللِّزَامِ ، فلا مَنْجىً ولا غَوَثا

(٣) ولا تكُدِّي لمن يَبْقَى وتفتقري ؛

إنَّ الردى وارثُ الباقي وماوَرِثا

(٤) واخشَي حوادثَ صَرْفِ الدهرِ في مَهَلٍ

واستيقني ، لا تكوني كالذي بَحَثا

---

٢٢٩ ــ **المصدر** : الأمالي ٢/٣٢١ وسيرة عمر بن عبد العزيز ٢٢٧ . والأبيات ما عدا الثاني في البداية والنهاية ٩/٢٠٥ . وفي الكامل للمبرد ٢/٢٢٩ والبداية والنهاية ٩/٢٠٥ الأبيات (٨ ــ ١٠، ١) وكان عمر بن عبد العزيز يتمثل بها .

الرواية : ٢ ــ السيرة : قبل اللزوم . ٤ ــ السيرة وابن كثير : واستيقظي . الأمالي : وانتجثا .

(٥) عن مُدْيَةٍ كان فيها قَطْعُ مُدَّته ،

فوافقَ الحَرْثَ مَوْفوراً كما حَرَثا

(٦) لا تأمني فَجْعَ دهرٍ مُتْرَفٍ خَتِلٍ

قد استوى عنده مَنْ طابَ أو خَبُثَا

(٧) يا رُبَّ ذي أملٍ فيهِ على وَجَلٍ

أضحى به آمنــاً أمسى وقد جُثِثا

(٨) مَنْ كانَ حين تُصيبُ الشمسُ جَبْهَتَهُ

أوِ الغُبارُ يخافُ الشَّيْنَ والشَّعَثَا

(٩) ويَألَفُ الظِلَّ كي تبقى بشاشَتُهُ

فسوف يسكُنُ يوماً راغماً جَدَثَا

---

٥ ـ السيرة وابن كثير : فوافت الحرث · ابن كثير : موروثا ·
٦ ـ الأمالي : مورط خبل ·· من طاب ·
٧ ـ السيرة وابن كثير : وقد حدثا · ٨ ـ الكامل : حين تمس · ١٠ ـ الكامل : في بطن مظلمة · ابن كثير : غبراء موحشة · الأمالي : في رمسها · ١ ـ انكمشي : أسرعي · اللزام : العذاب الدائم · والباحث عن المدية مثل معروف ، انظر في مجمع الأمثال ٢/١٥٧ ·

الغريب : ٦ ـ ختل : خادع ·
٧ ـ جثثا : أهلك ·

(١٠) في قَعْرِ موحشةٍ غَبْراءَ مُقْفَرةٍ

يُطيلُ تحتَ الثرى في قَعْرِها اللَّبَنا

٢٣٠

استغن بالله

للشَعْبيّ

(١) أَرى أُناساً بأَدْنى الدِّينِ قَدْ قَنِعُوا ،

ولا أَرَاهُمْ رَضُوا بالعَيْشِ بالدُّونِ

(٢) فاسْتَغْنِ باللهِ عَنْ دُنْيَا المُلوكِ ، كَما

اسْتَغْنَى الملوكُ بدُنْيَاهم عن الدِّينِ

---

٢٣٠ ـ **المصدر** : تهذيب ابن عساكر : ٧/١٥٥ وحلية الأولياء : ٦/٣٧٦ .

الترجمة : هو أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي الحميري . ولد بالكوفة سنة ١٩ هـ ، وتوفي فيها فجأة سنة ١٠٣ هـ . واتصل بعبد الملك ابن مروان ، واستقضاه عمر بن عبد العزيز . وكان فقيها شاعرا راوية ، يضرب بحفظه المثل . وهو من كبار التابعين . الأعلام ٤/١٨ .

النسبة : في حلية الأولياء أن مسعر بن كدام كان يتمثل بهما .

الرواية : ١ ـ في الحلية :

أرى رجالا بأدنى الدين قد قنعوا   وليس في عيشهم يرضون بالدون

٢ ـ في الحلية : فاستغن بالدين .

٢٣١

من يأمن الدهر؟

للأحوص

(١) الدَّهرُ إنْ سرَّ يوماً لا قِوامَ لهُ
أحداثُهُ تَصدَعُ الرَّاسي من العَلَمِ

(٢) يستَنْزِلُ الطيرَ كَرْهاً من مَنازِلِها
إلى المنيَّةِ ، والآسادَ في الأَجَمِ

(٣) ويَسلُبُ الآمنَ المُغْترَّ نِعْمَتَهُ
ويُلْحِقُ الموتَ بالهيَّابةِ البَرِمِ

(٤) من يَأمن الدَّهرَ أو يرُجو الخلودَ به
بعدَ الذينَ مَضَوْا في سالفِ الأُمَمِ ؟

٢٣١ ـ **المصدر :** شعره ٠ والأبيات ما عدا التاسع في حماسة البحتري ٩١ ٠ والتاسع منفردا في لسان العرب (فرق) ٠ واستظهر محقق شعر الأحوص أن يكون مكانه تاسعا ٠
الغريب : ١ ـ العلم : الجبال ٠
٢ ـ الأجم : جمع أجمة وهي الشجر الكثير الملتف ٠
٣ ـ البرم : السئم الضجر ٠ وضبط الحماسة : البرم بفتح الراء ٠

(٥) ليسَ امرؤٌ كانَ في عيشٍ يُسَرُّ به

يوماً بأخْلَدَ من عَـادٍ ومن إرَمِ

(٦) يَهوَى الخُلُودَ وقد خُطَّتْ مَنِيَّتَهُ

ولا مَرَدَّ لأمرٍ خُطَّ بالقَلَمِ

(٧) لا بُدَّ أنَّ المنايا سوفَ تُدْرِكُهُ

ومَن يُعَمَّرْ فلنْ يَنْجُو من الهَرَمِ

(٨) أين ابنُ حَرْبٍ وقوم لا أُحِسُّهُمُ

كانوا قريباً علينا من بني الحَكَمِ؟

(٩) يَجْبُونَ ما الصِّينُ تَحْويهِ مَقَانِبُهُمْ

إلى الأَفاريقِ من فُصْحٍ ومن عَجَمِ

(١٠) بادُوا وآثارُهُمْ في الأرضِ باقيةٌ

تلكُمْ مَعَالِمُهُمْ في الناسِ لم تَرِمِ

---

٥ ــ « عاد » و « ارم » : من الأمم البائدة ، وقد ذكرهما القرآن الكريم ·
٦ ــ خطت : كتبت بالقلم في اللوح المحفوظ ·
٨ ــ ابن حرب : معاوية بن أبي سفيان · بنو الحكم : المروانيون ·
٩ ــ المقانب : جمع مقنب ، وهي الجماعة من الخيل · الأفاريق : جمع افريقية ، اضطر الشاعر فجمعها ·
١٠ ــ لم ترم : لم تبرح ·

٢٣٢

أُضغاثُ أحلام

ليزيد بن الحكم

(١) تَرَى المرءَ يَخْشَى بعضَ ما لا يَضِيرُهُ

ويأملُ شيئاً دونَه الموتُ واقعُ

(٢) وما المالُ والأهلُونَ إلاّ وَدَائعٌ ؛

ولا بُدَّ يوماً أنْ تُرَدَّ الوَدَائعُ

(٣) فكلُّ أمانيِّ امرىءٍ لا يَنَالُها

كأَضغَاثِ أحلامٍ يَرَاهُنَّ هَاجعُ

(٤) وفي اليَأسِ من بعضِ المَطَامعِ راحةٌ

ويارُبَّ خيراً أدركتْهُ المَطَامعُ

---

٢٣٢ ـ **المصدر** : حماسة ابن الشجري ١٣٩ ، وبعد هذه الأبيات بيت خامس ، هو البيت الثاني من القطعة ٩٨ .

النسبة : البيت الثاني للبيد بن ربيعة من قصيدة مشهورة .

٤ ـ **خيرا** : كذا في حماسة ابن الشجري .

٢٣٣

الزاجران

للنابغة الشيباني

(١) وتُعجِبُني اللّذّاتُ ثُمَّ يَعُوجُني

ويَسْتُرُني عنها من اللهِ سَاتِرُ

(٢) ويَزْجُرُني الإسلامُ والشَّيْبُ والتُّقَى

وفي الشَّيْبِ والإسلامِ للمرءِ زَاجِرُ

(٣) وقُلْتُ - وقد مرَّتْ حُتُوفٌ بأهْلِها - :

ألا لَيسَ شيءٌ غَيْرَ ربِّيَ غَابِرُ

(٤) هو الباطنُ الربُّ اللطيفُ مَكانُهُ

وأوّلُ شيءٍ رَبُّنا ثُمَّ الآخِرُ

---

٢٣٣ - **المصدر** : ديوانه : ١٦ من قصيدة . (١١، ١٢) حماسة البحتري ٢٢٣ .
الرواية : ١٢ - حماسة البحتري : يكن بعدها من غير شك مياسر .
الغريب : ١ - يعوجني : يردني .
٣ - غابر : المراد به هنا : باق ، وهو من الأضداد .
٤ - الآخر : تقرأ باختلاس همزة « أل » ليستقيم الوزن .

(٥) كريمٌ حليمٌ لا يُعقبُ حُكْمُهُ ،

كثيرُ أيادي الخيرِ ، للذَّنبِ غافرُ

(٦) يُنيمُ حصادَ الزَّرعِ بعدَ ارْتفاعِهِ

فتَفْنى قُرونٌ وهو للزرعِ آبِرُ

(٧) ومَنْ يَعْيَ بالإخبارِ عمَّنْ يَرُومُهُ

فإنِّي بما قد قلتُ في الشعرِ خابرُ

(٨) ألا أيُّها الإنسانُ ، هل أنتَ عاملٌ ؟

فإنّك بعد الموتِ لا بُدَّ ناشرُ

(٩) ألم تَرَ أنَّ الخيرَ والشرَّ فتنةٌ ذَخائرُ مَجْزِيٌّ بهنَّ ذَخائرُ

(١٠) ومَنْ يعملِ الخيراتِ أو يَخْطِ خالياً

يُجازَ بها أيّامَ تُبْلَى السَّرائرُ

---

٥ ـ لا يعقب حكمه : لا يرد ولا يعاد فيه النظر •
٦ ـ الآبر : مصلح الزرع •
٧ ـ يعيا : يعجز •
٨ ـ ناشر : منشور •

(١١) وجدتُ الثَّرَاءَ والمُصيباتِ كُلَّها
يجيءُ بها ، بعد الإله ، المقـــادرُ

(١٢) فإنْ عُسْرَةٌ يوماً أضرَّتْ بأهلها أَتتْ بعدها مما وُعِدْنا المَيَاسرُ

(١٣) ونازلِ دارٍ لا يريدُ فِرَاقَهَا ستُظْعِنُهُ عمّا يريدُ الجرَائرُ

(١٤) ومن يُنْصِفِ الأقوامَ ما فاتَ قاضياً
وكلٌّ امرىءٍ لا يُنْصِفِ اللهَ جائرُ

(١٥) يُعَذَّرُ ذو الدِّينِ الطَّلُوبُ بدينـــه
وما لامرىءٍ لا يُنْصِفُ الناسَ عاذرُ

٢٣٤

أبٌ يعظ ابنه

للنابغة الشيباني

(١) كُلٌّ مـا اختصَّني به اللهُ ربِّي ليسَ مـن قُوَّتي ولا باحتيـالي

---

١٣ ــ تظعنه : تزيله ٠
١٥ ــ أثبت عجز هذا البيت من رواية أخرى في الديوان ، أما رواية الديوان فهي فاسدة ٠
٢٣٤ ــ **المصدر** : الأبيات ما عدا (٢٢) في ديوانه ٦٣ من قصيدة ٠ (٢٠، ٢١)

(٢) لو أُطيعُ الشَّمُوعَ أو تَعْتَلِيني زَلَّ حِلْمِي ونَالَنِي عُذَّالي

(٣) وإذا ما ذكرتُ صَرْفَ المنايا كادِّكارِ الحزينِ فى الأطلالِ

(٤) كلُّ عيشٍ ولَذَّةٍ ونَعيمٍ وحياةٍ تُودِي كَفيْءِ الظِّلالِ

(٥) كَفَّني الحِلْمُ والمَشيبُ وعَقْلِي ونَهى اللهُ عن سبيلِ الضَّلالِ

(٦) وأرى الفَقْرَ والغِنَى بِيَدِ اللّـهِ،وحَتْفُ النُّفُوسِ في الآجالِ

(٧) ليسَ حَيٌّ يَبْقَى - وإن بَلَغَ الكَبْرَةَ إلاَّ مَصِيرُهُ لِزَوالِ

(٨) كلُّ ثاوٍ يَثْوي لِحينِ المَنَايَا كجَزُورٍ حَبَسْتَها بِعِقَالِ

(٩) إنْ تَمُتْ أنفسُ الأنامِ فإنَّ اللّـهَ يَبْقَى وصالحَ الأعمالِ

(١٠) كلُّ ساعٍ سَعَى لِيُدْرِكَ شيئاً سوفَ يأتي بسعيه ذا الجَلاَلِ

(١١) فَهُمُ بين فائزٍ نالَ خيْراً وشَقِيٍّ أصابَهُ بنَكَالِ

العقد الفريد ٣/١٧٩ • (٢٢، ٢٣) حماسة البحتري ١٦٠ •

الرواية : ١٣ ـ العقد : بسره •

١٤ ـ العقد : ذو الجلال •

الغريب : ١ ـ المرأة الشموع : اللعوب •

٤ ـ تودي : تذهب وتزول •

٧ ـ الكبرة : الهرم •

(١٢) فولاةُ الحرامِ منْ يعْمَلِ السُّو ءَ عدوٌّ حربٌ لأهلِ الحلالِ

(١٣) إنَّ منْ يرْكبِ الفواحشَ سِرًّا حين يخلو بسوْءَةٍ غيرُ خالِ

(١٤) كيفَ يخلُو وعنده كاتباه شاهداهُ ، وربُّه ذو المحالِ

(١٥) استمعْ يا بُنيَّ من وَعْظِ شيخٍ عجمَ الدهرَ في السنين الخوالي

(١٦) فاتّقِ اللهَ ما استطعتَ وأحسِنْ إنَّ تقوى الإلهِ خيرُ الخلالِ

٢٣٥

خطبة جمعة

للوليد بن يزيد

(١) الحمدُ للهِ وليُّ الحمْدِ أحمَدُهُ في يُسْرِنا والجَهْدِ

---

١٢ ــ خرب : محارب ، وصف بالمصدر .

١٣ ــ السوءة : الخطيئة .

١٥ ــ عجم الدهر : خبره .

٢٣٥ ــ **المصدر** : الأغاني ٧/٥٧ .

الترجمة : الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، ولي الخلافة سنة ١٢٥ وقتل سنة ١٢٦ هـ . وكان يتهم بالمجون . وكان ظريفا شاعرا مولعا بالغناء ، لكنه كان ينهى بني أمية عنه ويحذرهم من أن يسمعوه لبناتهم .

(٢) وهو الذي في الكَرْبِ أَسْتَعِينُ ... وهــو الذي ليس له قَرِينُ

(٣) أشهدُ في الدنيا وما سَوَّاها ... أنْ لا إلــهَ غــيرَهُ إلهــا

(٤) مـا إنْ له في خَلْقِهِ شريكُ ... قد خَضَعَتْ لِمُلْكِهِ الملُوكُ

(٥) أشهـدُ أنَّ الدينَ دينُ أحْمَدِ ... فليس مَنْ خَالَفَهُ بمُهتَدي

(٦) وأنـه رسولُ ربِّ العرشِ ... القادرِ الفردِ الشديدِ البَطْش

(٧) أرسلَـهُ في خَلْقِهِ نذيرا ... وبالكتابِ واعظاً بشيرا

(٨) لِيُظْهِرَ اللهُ بذاكَ الدِّينا ... وقد جُعِلْنا قبلُ مشركينا

(٩) من يُطِعِ اللهَ فقد أصابا ... أو يَعْصِهِ أو الرسولَ خابا

(١٠) ثمَّ القرآنُ والهُدَى السبيلُ ... قد بَقِيا لمّا مَضَى الرسولُ

(١١) كأنّه لما بَقِي لديكُمُ ... حيٌّ صحيحٌ لايزالُ فيكُمُ

الأعلام ٩/١٤٥ وله ترجمة طويلة في أول الجزء السابع من الأغاني ٠

المناسبة : قال أبو الفرج بسنده : « خرج الوليد بن يزيد وكان مع أصحابه للمنادمة ، فقيل له : ان اليوم دور الجمعة ٠ فقال : والله لأخطبنهم بشعر ٠ فصعد المنبر ، فخطب فقال : (القصيدة) ثم نزل » ٠ هذا ما قاله أبو الفرج وعليه العهدة ٠

الغريب : ٦ ــ الفرد : الوحيد ٠

(١٢) إنكم من بعدُ إنْ تَزِلوا عن قَصْدِهِ أو نَهْجِهِ تَضِلوا

(١٣) لا تتركنْ نُصحِي فإنّي ناصحُ إنَّ الطريقَ - فاعلمنَّ - واضحُ

(١٤) مَنْ يَتّقِ اللهَ يَجِدْ غِبَّ التُّقَى يومَ الحسابِ صائراً إلى الهُدَى

(١٥) إنّ التُّقَى أفضلُ شيءٍ في العَمَلْ أرى جِماعَ البِرِّ فيه قد دَخَلْ

(١٦) قد قيلَ في الأمثالِ، لو عَلِمْتُمُ فانتفِعُوا بذاكَ إنْ عَقَلْتُمُ ؛

(١٧) ما يزرع الزارعُ يوماً يَحْصدُهُ وما يقدِّم من صَلاحٍ يَحْمَدُهُ

(١٨) فاستغفروا ربَّكمُ وتوبوا فالموتُ منكم - فاعلموا - قريبُ

٢٣٦

ضلّ القائد والمقود

لعبد الله بن الزبير

(١) يَبْكُونَ بالدِّينِ للدُّنيا وبَهْجَتِها

أرْبابُ دُنيا عليها كلُّهُمْ صادِي

---

١١ - كأنه : يعود الضمير على الرسول صلى الله عليه وسلم ٠
١٤ - غب الشيء : عاقبته ٠
٢٣٦ - المصدر : جمهرة نسب قريش : ٢٦٩ ٠

(٢) لا يَعْمَلُونَ لِشَيءٍ من مَعَادِهِمُ ،
تَعَجَّلوا حَظَّهُمْ في العاجلِ البَادِي

(٣) لا يَهْتدُونَ ولا يَهْدُونَ تابِعَهُمْ
ضَلَّ المَقُودُ وضَلَّ القَائدُ الهادِي

٢٣٧

الموت غاية كل حي

لمالك بن دينار

(١) يا أيُّها الرَّكْبُ سيروا ، إنَّ غايتكم
أن تُصبحوا ذاتَ يومٍ لا تَسيرونا

(٢) حُثُّوا المَطَايَا وأَرْخوا من أزِمَّتِها
قبلَ المماتِ وقَضُّوا ما تُقَضُّونا

الترجمة : عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، تابعي ، من الخطباء الشجعان . كان يشبه بعبد الله بن الزبير في لسانه وجلده . توفي سنة : ١٢٦ هـ . الأعلام ٤/٢٣٩ . ويزاد على مراجعه فيه : جمهرة نسب قريش : ٢٦١ ـ ٢٧٣ .

١ ـ الصادي : العطشان .

٢٣٧ ـ المصدر : حلية الأولياء : ٢/٣٨٣ .

الغريب : ١ ـ الأزمة : جمع زمام وهو المقود .

(٣) كُنَّا أناساً كما كنتم ، فغَيَّرنا دهرٌ ، فسوفَ كما كنّا تكونونا

٢٣٨

الصّلاة خيرٌ من النوم

لمالك بن دينار

(١) أألهتكَ اللّذائذُ والأماني عن البِيضِ الأوانسِ في الجِنانِ ؟

(٢) تعيشُ مُخَلَّداً لا موتَ فيها وتَلْهو في الجِنان مع الحِسانِ

(٣) تَنَبَّهْ من مَنامِكَ إنَّ خَيْراً من النَّوْمِ التَّهَجُّدُ بالقُرآنِ

٢٣٩

إن كنت تخشى

لرؤبة بن العجّاج

(١) فأيُّها الغَاشي القِذافَ الأتْبعَا ،

---

٢٣٨ ـ **المصدر** : احياء علوم الدين : ١/٣٦٧ .
الترجمة : مضت قريبا .
المناسبة : قال مالك بن دينار : سهوت ذات ليلة عن وردي ، فاذا أنا في المنام بجارية كأحسن ما يكون وفي يدها رقعة كتب عليها هذه الأبيات .
٣ ـ القرآن : هو القرآن .

٢٣٩ ـ **المصدر** : ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب) ٨٧ و٨٨ (القصيدة ٣٣ ،

(٢) إنْ كُنتَ للهِ التَّقِيَّ الأطوَعا

(٣) فلَيْسَ وَجْهُ الحَقِّ أنْ تبدَّعا

(٤) وقد أَراكَ اللهُ حقاً مقنعَا

(٥) ما كالتُّقَى زادٌ لِمَنْ تَمَتَّعَا ،

(٦) وخيرُ ما دَرَّعَ علمٌ وَرَعا ..

(٧) .. ذا الحِلمِ أنْ يأثَمَ أوْ أنْ يطْبَعَا

٢٤٠

تعزية

للأعمش

(١) إنَّا نُعزِّيكَ .. لا أنَّا على ثِقَةٍ من البَقَاءِ ولكِنْ سُنَّةُ الدِّينِ

(٢) فلا المُعَزِّي بِبَاقٍ بعد مَيِّتِهِ وَلاَ المُعَزَّى، وإنْ عاشا إلى حِينِ

البيت ٦ ـ ١٢) .

الترجمة : رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي . راجز من المشهورين مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . كان يقيم بالبصرة ، احتج بشعره علماء اللغة . مات بالبادية نحو ١٤٥ هـ .

راجع في ترجمته : الأعلام : ٦٢/٣ ومراجعه الشعر والشعراء ٥٩٤ ، تاريخ الأدب العربي بروكلمان ٢٢٧/١ .

٢٤٠ ـ **المصدر :** حياة الحيوان الكبرى : ٤٣/٢ : (١ ـ ٢) .

الترجمة : سليمان بن مهران الأسدي . والأعمش لقبه ، تابعي مشهور منشؤه ووفاته بالكوفة توفي نحو ١٤٨ هـ . راجع في ترجمته : الأعلام : ١٩٨/٣ ومراجعه .

٢٤١

لا خير في لذة بعدها النار

لمسعر بن كدام

(١) تَفْنَى اللَّذَاذَةُ مِمَّنْ نَالَ صَفْوَتَهَا

من الحَرَامِ ، وَيَبْقَى الاثْمُ والعَارُ

(٢) تَبْقَى عَوَاقِبُ سُوءٍ من مَغَبَّتِهَا ؛

لا خَيْرَ في لَذَّةٍ من بعدها النَّارُ

٢٤٢

عون المصلّي

لمسعر بن كدام

(١) وَجَدْتُ الجُوعَ يَطْرُدُهُ رَغيفٌ

وَمِلْءُ الكَفِّ من مَاءِ الفُرَاتِ

---

٢٤١ ـ **المصدر** : حلية الأولياء : ٧/٢٢١ ٠
الترجمة : مسعر بن كدام الرواسي ، كوفي ، من ثقات المحدثين ٠ كان يسمى المصحف ، لعظم الثقة به ٠ وكان من المرجئة ٠ توفي سنة ١٥٢ هـ ٠ الأعلام ٨/١٠٩ ٠

٢٤٢ ـ **المصدر** : حلية الأولياء : ٧/٢١٩ ٠
الغريب : ١ ـ الماء الفرات : الشديد العذوبة ٠

(٢) وقلُّ الطعمِ عونٌ للمُصلِّي ، وكُثْرُ الطَّعْم عونٌ للسُّبَاتِ

٢٤٣

النفس كالطفل

لريحانة

(١) صَبَرْتُ عن اللَّذّاتِ حتَّى تولَّتِ ،

وألزَمْتُ نفسي صَبْرَها ، فاسْتَمرَّتِ

(٢) وما النَّفْسُ إلاَّ حيثُ يَجْعَلُهَا الفَتَى ؛

فإنْ أُطعِمَتْ تاقَتْ ، وإلاَّ تولَّتِ

---

٢ ـ قل الطعم : قلة الطعام . السبات : النوم ، ويريد به النوم عن قيام الليل .

٢٤٣ ـ المصدر : أخبار رابعة : ١١٤ .

الترجمة : لا نعرف من أمرها الا أنها عاصرت ابراهيم بن أدهم المتوفي سنة ١٦١ هـ ، والتقت به .

الغريب : ٢ ـ تاقت : اشتاقت ورغبت .

٢٤٤

لا تحقرن صغير الذنوب

لسليمان بن المغيرة

(١) لا تَحْقِرَنَّ من الذُّنوبِ صَغيراً ؛
إنَّ الصَّغيرَ غداً يَعُودُ كَبيرَا

(٢) إنَّ الصغيرَ ،وقد تَقادمَ عَهْدُهُ، عندَ الإِلَهِ مُسَطَّرٌ تَسْطيرَا

(٣) فازْجرْ هوَاكَ عن البطَالَةِ ، لا تكنْ
صَعْبَ القِيَادِ ، وشَمِّرَنْ تشْميرَا

(٤) إنّ المحِبَّ إذا أَحبَّ إلَهَهُ طارَ الفؤادُ وأُلْهِمَ التَّفكيرا

(٥) فاسألْ هِدَايَتَكَ الإِلَهَ بِنِيَّةٍ ؛ فكَفَى بربِّكَ هادياً ونَصِيرا

---

٢٤٤ ـ المصدر : تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٦/ ١٧٤ ٠
الترجمة : هو أبو سعيد سليمان بن المغيرة القيسي بالولاء ، البصري ٠ ثقة ، وثقه يحيى بن معين ، وكان من خيار الرجال ٠ وتوفي سنة ١٦٥ هـ ٠ تقريب التهذيب ١/ ٣٣٠ ٠
المناسبة : أذنب ذنبا فاستصغره ، فأتاه آت في المنام فقال له هذه الأبيات ٠

٢٤٥

لئن شكرتم لأزيدنكم

لطريح الثقفي

(١) (وَإِذَا) خُصِصْتَ بِنِعْمَةٍ ورُزِقْتَها

مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ مِنَّةً تَغْشَاها

(٢) فَابْغِ الزِّيَادَةَ في الذي أُعْطِيتَهُ،

وتَمَامُ ذاكَ بشُكْرِ مَنْ أَعْطَاها

٢٤٦

قلب أعمى

لصالح بن جناح

(١) نَمُوتُ ونُنْسَى، غيرَ أنَّ ذُنُوبَنَا

-إذا نَحْنُ مِتْنَا- لا تَمُوتُ ولا تُنْسَى

---

٢٤٥ ـ **المصدر**: حماسة البحتري ١١٠.

الترجمة: طريح بن اسماعيل الثقفي، شاعر الوليد بن يزيد وخليله قبل الخلافة وبعدها. وأكثر شعره في مدحه. وتوفي سنة ١٦٥ هـ. الأعلام: ٣٢٥/٣.

الرواية: ١ ـ في الأصل: ماذا. والتصويب من المحقق ص: ٣٠٦.

٢٤٦ ـ **المصدر**: تهذيب ابن عساكر: ٣٦٨/٦.

(٢) ألاَ رُبَّ ذي عِينَـيْنِ لا تَنْفَعَانِهِ ،

وَهلْ تَنفَعُ العَيْنَانِ مَنْ قَلْـبُهُ أعْمَـى

٢٤٧

سَل العفو والعافية

لصالح بن جناح

(١) لو أنني أُعطيـــتُ سُؤْلي لَمَا

سألتُ إلاّ العَـفْـوَ والعافيهْ

(٢) فكم فتىً قد باتَ في نِعْمـــةٍ

فسُـلَّ منهـا الليـلةَ الثـانيهْ

الترجمة : صالح بن جناح اللخمي : شاعر دمشقي حكيم . أدرك التابعين . ولا يعرف تاريخ لميلاده أو وفاته .
تهذيب ابن عساكر ٦/٣٦٧ والأعلام ٣/٢٧٥ .

٢٤٧ ـ **المصدر :** تهذيب ابن عساكر ٦/٣٦٨ .
الغريب : ١ ـ سل : أنتزع عنها بلطف وخفاء كما تسل الشعرة من العجين .

الباب السابع

الأخلاق الإسلامية

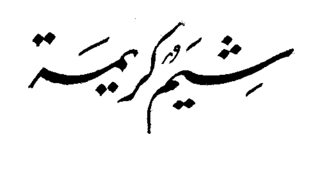


١- الفخر بالأخلاق الاسلامية

إنّي امْرُؤٌ كَفَّنِي رَبِّي وَأَكْرَمَني   عَنِ الأُمُورِ الَّتي فِي غِبِّهَا وَخَمُ

المغيرة بن حبناء





لمعن بن أوس

(١) لَعمْرُكَ ! ما أَهوَيتُ كَفِّي لريبَةٍ ،

ولا حَمَلَتْني نحو فَاحِشَةٍ رِجْلي

(٢) ولا قَادَني سَمْعي ولا بَصَري لَهَا ،

ولا دَلَّني رَأيي عَلَيْها ، ولا عقْلي

(٣) وأَعْلَمُ أنيِّ لم تُصِبْني مُصيبةٌ

مِنَ الدهرِ إلاّ قد أَصَابَتْ فتىً قَبْلي

---

٢٤٨ ـ **المصدر** : أمالي القالي : ٢/٢٣٢ • (١ و٢ و٤ و٥ و٣) ابن كثير : ٩/١٠٣ (١ ـ ٣) حلية الأولياء : ٢/١٧٨ • وتهذيب ابن عساكر : ٣/٢٢ • (١) شروح سقط الزند •

النسبة : عزاها ابن عساكر للوليد بن يزيد ، ويظهر أن الوليد انما تمثل بها فقط ونسب البيت الأول في شروح سقط الزند الى نابغة بني شيبان ، ونسبتها في بقية المصادر الى معن بن أوس •

الرواية : ١ ـ ابن عساكر : فأقسم •
٣ ـ حلية الأولياء : الا أصابت •

(٤) ولستُ بمَاشٍ - ما حَييتُ - بمُنْكَرٍ

مِنَ الأَمْرِ ما يَمْشي إلى مِثْلِهِ مِثْلي

(٥) ولا مُؤثِراً نَفْسِي على ذي قَرَابَتي ،

وأُوثِرُ ضَيْفي ، ما أَقامَ ، على أَهْلي

٢٤٩

هدانا الرسول

للنابغة الجعدي

(١) إمَّا تَرَى ظُلَلَ الأيامِ قَدْ حَسَرَتْ

عَنِّي ، وشَمَّرْتُ ذيلاً كانَ ذَيَّالاَ

---

٤ - ابن كثير : لا يمشى ٠

٥ - ابن كثير : ذي قرابة ٠

٢٤٩ - **المصدر :** شعر النابغة الجعدي ١٠٠ : (١ - ٧) ٠ وفيه مصادر أخرى واثبات الروايات المختلفة ٠

الترجمة : أبو ليلى : قيس بن عبد الله (على أكثر الأقوال) بن عدس الجعدي العامري ، شاعر معمر اشتهر في الجاهلية ٠ ونهى عن الخمر والأوثان ووفد على الرسول صلى الله عليه وسلم وأسلم وشهد صفين مع علي وسكن الكوفة ومات بأصبهان وقد جاوز المائة ٠ الأعلام : ٦/٥٨ ٠ الأغاني : ٥/١ - ٣٤ ٠ الشعر والشعراء ٢٨٩ ٠ بروكلمان : ١/٢٣٢ ٠

المناسبة : من قصيدة طويلة في مهاجاة بين الشاعر وسوار بن أوفى القشيري ٠

(٢) وعَمَّمَتْني بقايا الدَّهرِ من قُطُنٍ فقد أُنضِّجُ ذا فِرْقَينِ ، مَيَّالاَ

(٣) فقد تَرُوعُ الغوانى طَلْعَتي شَعَفاً
يَنْصُصْنَ أَجيادَ أُدمٍ ترتَعي ضَالاَ

(٤) في غِرَّةِ الدَّهْرِ ، إذْ نعمانُ ذو تَبَعٍ
وإذْ تري النَّاسَ في الأهْواءِ هُمَّالا

(٥) حتَّى أتى أحمدُ ، الفُرقانُ يقرؤه فِينَا ، وكُنَّا بغَيب الأمر جُهَّالاَ

(٦) فالحمدُ للهِ إذْ لم يَأتني أَجلي حتَّى لَبِسْتُ من الإسلامِ سِرْبالاَ

(٧) يا ابنَ الحيا ، إنَّني لولا الآلهُ ، وما
قالَ الرسولُ لَقَدْ أَنسَيْتُك الخَالاَ

الغريب : ١ ـ حسر : كشف • الظلل : جمع ظله : أول سحابة تظل • ذيال : طويل • جواب الشرط في البيت الثاني : فقد أنضج •
٢ ـ معنى الشطر الأول : سنه الكبيرة جعلت له عمامة من شيب كالقطن • معنى الشطر الثاني : وكان في ما مضى يرفع رأسا ذا فرقين تياها •
٣ ـ تروع : تعجب • ينصصن : يرفعن • المعنى : يرفعن أعناقا كأعناق الأدم الراتعات بين أشجار الضال : السدر البري •
٤ ـ غرة الدهر : غفلته • نعمان : النعمان بن المنذر بن ماء السماء • وقد ورد اسمه كثيرا في شعر الجعدي ، هملا : هملا بلا راع •
٧ ـ ابن الحيا : سوار بن أوفى •

٢٥٠

النَاهِيَاتُ الأربع

لأبي الأسوَد الدؤلي

(١) إنِّي لَيُثْنِيني عن الجَهْلِ والخَنا
وعن شَتْمِ ذي القُرْبى خلائقُ أرْبَعُ

(٢) حَيَاءٌ، وإسلامٌ، وبُقْيا، وأنَّني كريمٌ، ومثلي قد يَضُرُّ ويَنْفَعُ

(٣) فإنْ أعفُ يوماً عن ذُنوبٍ وتَعْتَدي
فإنّ العَصَا كانت لغيرك تُقْرَعُ

(٤) وشَتّانَ ما بيني وبينك، إنّني على كلِّ حالٍ أستقيمُ وتَظْلَعُ

---

٢٥٠ ـ **المصدر** : ديوانه (ياسين) ٥٦ · (الدجيلي) ١٤٩ · (١ ـ ٤) الأغاني ٣١٩/١٢ · (١، ٢) أدب الدنيا والدين ١٧٠ بلا نسبة · وفي باب الآداب ٢٨٦ · (٣، ٤) لسان العرب (طبعة دار صادر) ٤٩/٢ ·

النسبة : في لباب الآداب لمحمد بن حازم · وللفرزدق في طبقات فحول الشعراء ٢٧٠ بيتان يشبهان الأول والثاني هنا ·

المناسبة : قال هذه الأبيات في جار له كان يؤذيه ويرميه بالحجارة ليلا ، فاضطر الى بيع هذه الدار ·

الرواية : ١ ـ الأغاني : وعن سب · لباب الآداب : ذوي القربى ·

٢ ـ الأغاني : ولطف وانني كريم · لباب الآداب وأدب الدنيا والدين : وتقوى · أدب الدنيا والدين : من يضر ·

٤ ـ تظلع : تعرج ، كناية عن اعوجاج الخلق والسلوك ·

(٥) تَصيحُ وتَستَشلي كِلاباً تَهِرُّني،
وتُشرِعُني فيما أردتَ وتَشرَعُ

٢٥١

لستُ بكارهٍ لِلقاءِ رَبّي

لسُراقة بن مرداس البارقي

(١) مَتى ما تَلقَ بي خيلاً تَداعَي، ودونَ فِراقِها وَجعٌ ومَوتُ

(٢) فلستُ بكارهٍ لِلقاءِ ربِّي، ولا فَرِحِ الفؤادِ إذا نَجوتُ

(٣) أقاتِلُ حين أُعرَفُ وَسطَ قومي،
وَاسْتَحْيِي الكرامَ إذا نَبَوتُ

(٤) وأصبِرُ في أمورٍ قد عَرَتني، فما جَزِعَ الفؤادُ، وما شَكَوتُ

---

٥ ـ تستشلي : تغري . هر الكلب : صات بدون نباح . تشرعني : تدخلني .

٢٥١ ـ **المصدر** : ديوانه ٤٥ .

الغريب : ١ ـ تداعى : يدعو بعضها بعضا .

٣ ـ يقول : اذا كانت مني نبوة فكلمني كريم استحييته . ويحتمل أن يكون نبا به الزمان وقل ماله ، فنزل به ضيف ، فاستحيا من رده .

٤ ـ عرتني : أصابتني .

(٥) ولستُ بلاطمٍ وَجهَ ابن عَمّي، وشُلَّ الخَمسُ منّي إنْ نَصَوْتُ

(٦) ولا أَلْهُو بقَيْنَةِ أقْرِبائي، وما عِلْمي بهنَّ إذا قَفَوْتُ

(٧) كذاكَ نشأتُ في قومي صغيراً، ورَبَّوْني بذلكَ إذْ رَبَوْتُ

٢٥٢

إني أخاف الله

لبيهس بن صهيب

(١) ما يَنْبَحُ الكلبُ ضَيْفي، قد أساب إذاً،

ولا أقولُ لأهلي: أَطْفِئوُا النّارَا

(٢) مِنْ خَشْيَةٍ أنْ يَرَاها جائعٌ صَرِدٌ؛

إنّي أخافُ عِقابَ اللهِ والنّارَا

---

٥ ـ اللطم: ضرب الوجه بباطن الكف. الخمس: أصابع اليد، ويقصد اليد ذاتها. نصوت: أخذت بناصيته.

٦ ـ القينة: الأمة. قفوت: مضيت.

٧ ـ ربوت: نشأت.

٢٥٢ ـ **المصدر**: تهذيب ابن عساكر ٣/٣٢٣.

الترجمة: هو بيهس بن صهيب بن عامر، أبو المقدام الجرمي. فارس شاعر، أصله من البصرة، وشهد حروب الأزارقة مع المهلب بن أبي صفرة. تهذيب ابن عساكر ٣/٣٢٣.

الغريب: ١ ـ أساب: ربما كانت محرفة عن أسب، بمعنى أشتم.

٢ ـ صرد: مقرور.

٢٥٣

عِفة في الشيب والشباب

للبختري بن أبي صفرة

(١) وإنّي لتَنْهَاني خلائقُ أرْبَعٌ عن الفُحشِ، فيها للكريمِ رَوادعُ

(٢) حَياءٌ، وإسْلامٌ، وشَيبٌ، وعِفّةٌ وما المَرْءُ إلاّ ما حَبتْهُ الطّبائعُ

(٣) وقد كُنْتُ في عَصْرِ الشّبابِ مُجانباً

صِبايَ، فأنّى الآنَ والشّيْبُ شائعُ

٢٥٤

الفائز من سينجو من النار

لصخر بن حبناء

(١) إنّي هَزِئتُ من «أمِّ الغمر» إذْ هَزِئتْ

بشَيْبِ رأسي، وما بالشّيْبِ من عارِ

---

٢٥٣ ــ **المصدر** : الأمالي ٢/١٣٤ من قصيدة .
الترجمة : البختري بن أبي صفرة : أحد اخوة المهلب بن أبي صفرة . ولم يذكره ابن حزم في جمهرة الأنساب مع اخوة المهلب .
المناسبة : كتب بهذه القصيدة الى المهلب بن أبي صفرة ، وقد بدا عليه أنه جفاه وغضب عليه ، لسبب ذكره القالي في الأمالي .
الغريب : ٢ ــ حبته : أعطته .

٢٥٤ ــ **المصدر** : الكامل ١/١٠٥ . (١ ــ ٦) أمالي المرتضى ١/٣٧٨ بلا نسبة .

(٢) ما شِقْوَةُ المَرْءِ بالإقْتَارِ يَقْتِرُهُ ،

ولا سَعَادَتُهُ يوماً بإكثارِ

(٣) إنَّ الشقيَّ الذي في النَّارِ مَنْزِلُهُ ،

والفَوْزَ فَوْزُ الذي يَنْجُو من النارِ

(٤) أعوذُ باللهِ من أمرٍ يُزَيِّنُ لي لَوْمَ العَشيرة أوْ يُدْني من العَارِ

(٥) وخَيْرِ دُنْيَا يُنَسِّي شَرَّ آخرةٍ وسوفَ يُبْدِي ليَ الجَبّارُ أسراري

(٦) لا أقْرَبُ البيتَ أَحْبُو منْ مُؤَخَّرِهِ ،

ولا أُكَسِّرُ في ابنِ العَمِّ أظْفَاري

(٧) إنْ يَحْجُبِ اللهُ أبصاراً أُراقِبُهَا

فقد يَرَى اللهُ حالَ المُدْلِجِ السَّاري

الترجمة : هو صخر بن حبناء التميمي ، وحبناء اسم أمه أو لقب غلب على أبيه عمرو . وكان له اخوان : يزيد والمغيرة ، فكان المغيرة شاعر المهلب ، ويزيد من شعراء الخوارج .

النسبة : القصيدة ليست ثابتة النسبة لصخر ، فان الأخفش في زياداته على الكامل تردد في نسبتها ، ولكنه رجح أنها لصخر . وعزاها احسان عباس الى يزيد بن حبناء ، ولم يقدم على ذلك دليلا .

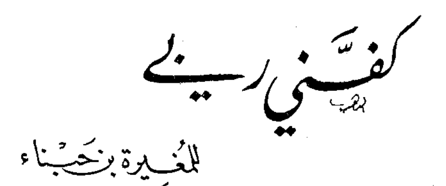
الرواية : ١ ــ المرتضى : عجبت لأم الغمر ، من شيب . ٤ ــ المرتضى : شتم العشيرة .

٥ ــ الكامل : وسوف ينبئني الجبار أخباري .

٦ ــ يريد : أنه لا يأتي البيوت لريبة .

٧ ــ المدلج : السائر في أول الليل . الساري : السائر ليلا .

٢٥٥



(١) إنّي امرؤٌ كَفَّني ربّي ، وأكرَمني
عن الأمورِ التي في غِبِّهـا وَخَمُ

(٢) وإنّمـا أنا إنسـانٌ أعيشُ كما
عاشَتْ رِجالٌ ، وعاشَتْ قبلها أُمَمُ

٢٥٦

سأركض في التقوى

لأبي جلدة اليشكري

(١) ألاَ رُبَّ يومٍ لي « بِبُسْتَ » وَلَيلَةٍ
ولا مِثْلَ أيّامي المَواضي « بِتُسْتَرِ »

---

٢٥٥ ـ **المصدر** الأغاني ١٣/٨٣ ، ٨٨ والكامل ٣/٤١٣ من قصيدة ·
الغريب : ١ ـ غبها : عاقبتها · وخم : وبال ·
٢٥٦ ـ **المصدر :** الأغاني : ١١/٣٢٩ : (١ ـ ٧) ·
الترجمة : أبو جلدة بن عبيد بن منقذ ·· اليشكري ، شاعر من شعراء الدولة الأموية كان يسكن الكوفة · وممـن خـرج مع ابن الأشعث فقتله الحجـاج

(٢) غَنِيتُ بها ، أُسقي سُلافَ مُدامَةٍ
كريمَ المُحَيَّا مِنْ عَرانِينِ « يَشْكُرِ »

(٣) نُبَادِرُ شُرْبَ الرَّاحِ حتى نُهِرَّها
وَتَتْرُكَنا مِثلَ الصَّريعِ المُعَفَّرِ

(٤) فذلك دهرٌ قد تولىَّ نعيمُهُ
فأصبحتُ قدْ بُدِّلتُ طُولَ التَّوَقُّرِ

(٥) فَرَاجَعَني حِلْمي،وأَصبَحْتُ مُنْهجَ السَّبِيلِ وقِدماً كُنْتُ كالمتحَيِّرِ

(٦) وكُلُّ أوانِ الحَقِّ أَبصَرْتُ قَصْدَهُ
فلَسْتُ ـ وإنْ نُبِّهْتُ عنه ـ بِمُقْصِرِ

ـ وكان أخص الناس به ـ حوالي ٨٥ هـ • راجع في ترجمته : الأغاني : ١١/٣١٠ ـ ٣٧٢ • الشعر والشعراء : ٧٣٣ •

المناسبة : خرج أبو جلدة الى « تستر » في بعث • وشرب الخمر مع رجل من قومه • وعاد الى مكان اقامته « ببست » • حيث التقى بذلك الرجل مرة أخرى فدعاه الى منزله وقدم له الشراب فامتنع عنه وعندها قال ابو جلدة هذه الأبيات •

الغريب : ١ ـ تستر : مدينة بخوزستان ، بست : بلد بسجستان •
٣ ـ هره : كرهه •

الرواية : ٥ ـ الأصل : منهج الشراب ولا معنى له • والتصويب من حاشية الأغاني • ويكون المعنى : أصبحت واضحا طريقي الذي أسلكه • وقد كنت قديما كالمتحير (تنهج الطريق وانتهج : اذا وضح وبان) •

(٧) سأركضُ في التـقْوى وفي العِلمِ بعدما

ركَـضْـتُ إلى أمرِ الغَـويِّ المُشَـهَّـرِ

(٨) وباللهِ حَوْلي واحتيـــالي وقُوَّتي

ومَنْ عِندَه عُرْفي الكثيرُ ومُنكَـرِي

٢٥٧

توبة

لأبي جلدة اليشكري

(١) صَحَا قلْبي ، وأقْصَرَ بعدَ غَيٍّ

طويلٍ ، كان فيـــه مِنَ الغَـوَاني

(٢) بأنْ قَصَدَ السَّبيلَ فَبَــاعَ جَهْلاً

برُشْدٍ ، وَٱرْتَجى عُقْبى الزَّمانِ

(٣) وَخافَ المَوْتَ واعْتَصَمَ « ابنُ حجْرٍ »

من الحُبِّ المُبَرِّحِ بالجَنَانِ

---

٢٥٧ ـ **المصدر** : الأغاني : ٣٢٦/١١ : (١ ـ ٦) .
المناسبة : عشق أبو جلدة دهقانة « ببست » يختلف اليها وأنشد فيها شعرا . وتغيرت عليه ، وآلت ألا تكلمه أبدا .. ويئس منها .. فراجع نفسه وهداه الله ، وأقلع عن الغواية وأعلن توبته .. .
الغريب : ٣ ـ حجر : من آباء الشاعر (ابن حجر : يعني نفسه) .

(٤) وقِدْماً كانَ مُعْتَرِماً جَمُوحاً إلى لَذَّاتِــهِ سَلِسَ العِنَــانِ

(٥) وأَقْلَعَ بعدَ صَبْوَتِهِ وأَضحى طَويلَ اللَّيلِ يهرِفُ بالقُرانِ

(٦) ويَدْعو اللهَ مجتهداً لِكَيْما ينالَ الفَوْزَ مِنْ غُرفِ الجِنَانِ

٢٥٨

عِفّة وأمانة

لمسكين الدارمي

(١) إذا ما أُمورُ النَّاسِ رَثَّتْ وضُيِّعَتْ

وَجدْتُ أُموري كُلَّهَا قد رَمَمْتُهَا

(٢) وإنِّي سَأَلْقى اللهَ لَمْ أَرْمِ حُرَّةً، ولَمْ تَأْتَمِنِّي يومَ سِرٍّ فَخُنْتُها

(٣) ولا قاذِفٌ نَفْسِي، ونَفْسِي بَرِيئَةٌ

وكيفَ اعْتِذَارِي بعدما قد قَذَفْتُهَا؟

---

٤ ــ معترما: فيه جدة.
٥ ــ يهرف بالقرآن: يديم قراءة القرآن: (خففت فيه الهمزة).

٢٥٨ ــ **المصدر**: أمالي المرتضى ١/٤٧٢: (١ ــ ٣).
الترجمة: ربيعة بن عامر بن أنيف.. الدارمي التميمي. شاعر من أشراف قومه. لقب «بمسكين» ببيت قاله، له أخبار مع معاوية وزياد بن أبي سفيان، توفي ٨٩ هـ تقريبا.
راجع في ترجمته: الأعلام: ٣/٤١ ومراجعه. معجم الأدباء: ١١/١٢٦. الشعر والشعراء: ١/٥٤٤.
الغريب: ٢ ــ تأتمني: تضع عندي أمانة.

٢٥٩

أعمى عن العورات

لمسكين الدارمي

(١) ناري ونارُ الجارِ واحدةٌ وإليه قبلي تُنْزَلُ القِدْرُ

(٢) ماضرَّ جاري إذْ أُجاوِرُهُ ألاَّ يكونَ لِبَيْتِهِ سِتْرُ

(٣) أعْمَى إذا ما جارتي خَرَجتْ حتَّى يُوَارِيَ جارتي الخِدْرُ

(٤) ويَصَمُّ عمَّا كانَ بينهما سمعي ، وما بي غيرهُ وَقْرُ

---

٢٥٩ ـ **المصدر** : هذه الأبيات آخر قصيدة جيدة في أمالي المرتضى ١/٤٧٢ ـ ٤٧٤ ونقلها عنه صاحب الخزانة ١/٤٦٨ • (١ ـ ٤) في معجم الأدباء ١١/١٣٢ • (١ ـ ٣) في الشعر والشعراء ١/٥٤٤ ولباب الآداب ٢٦٥ وسمط اللآلىء ١/٢٨٦ وشرح نهج البلاغة ١/٥٧٥ • (٢ ـ ٤) في ذم الهوى ٨٩ •

الرواية : ١ ـ لباب الآداب : ينزل •

٢ ـ الشعر والشعراء ، معجم الأدباء ، سمط اللآلىء ، لباب الآداب : ما ضر جارا لي أجاوره • ذم الهوى : ما ضر جار لي أجاوره • الخزانة : ان أجاوره •

وفي جميع المصادر ما عدا المرتضى والخزانة : لبابه ستر •

٣ ـ الخزانة : أعشى • معجم الأدباء : أغضى •

معجم الأدباء والشعر والشعراء وشرح النهج : برزت • معجم الأدباء والشعر والشعراء : حتى يغيب •

٤ ـ في جميع المصادر ما عدا المرتضى والخزانة : وتصم عما بينهم أذني حتى يصير كأنه وقر •

٢٦٠

إني أخاف الله

للعجاج

(١) فالحمدُ للهِ الذي قد أنْعَمَا

(٢) على «أبي الشَّعْثَاءِ» نُعْمَى، ثُمّ ما

(٣) بَدَّلَها إلاّ بإحسانٍ، كما

(٤) أتَمَّ نُعْمَاهُ على مَنْ أسْلَمَا

(٥) لا أشْتِمُ المرءَ الكريمَ المُسْلِمَا

(٦) ولا أرى شَتْمَ البريءِ مَغْنَمَا

(٧) ولا ابنَ عَمِّي، أنْ أراه مُفْحَمَا

(٨) وجَارةُ البيتِ أراها مَحْرَمَا

(٩) كما قَضَاها اللهُ. إلا أنَّمَا

(١٠) مكارمُ السَّعْي لمَنْ تكرَّمَا

---

٢٦٠ ـ **المصدر**: ديوانه ٢٦١ من أرجوزة طويلة .

الغريب: ٢ ـ الشعثاء: ابنته .

٧ ـ يقول: لا يغريني بهجاء ابن عمي كونه مفحما لا ينطق بالشعر .

١٠ ـ السعي: العمل .

(١١) مَخَافَةَ اللهِ ، وعِلْماً أنَّمَا

(١٢) يَجْزِي المُجَازِي عاملاً ما قدَّمَا

٢٦١

غضّ البصر

للعُجَيْرِ السَّلولي

(١) يَبِينُ الجارُ حينَ يَبِينُ عَنِّي ، ولا تَأنَسْ إليَّ كلابُ جَارِي

(٢) وتَظْعَنُ جارتي من جنبِ بَيْتي ولم تُسْتَرْ بسِتْرٍ من حَذَارِي

(٣) وتَأمَنُ أنْ أطالِعَ حين آتي عليها وهي واضعةُ الخِمَارِ

(٤) كذلك هَدْيُ آبائي قديماً توارَثَهُ النِّجَارُ عن النِّجَارِ

(٥) فَهَدْيي هَدْيُهُمْ ،وهمُ افْتَلَوْنِي كما افْتُلِيَ العَتِيقُ من المِهَارِ

---

٢٦١ ــ **المصدر** : الأغاني ١٣/٧٥ ٠

الترجمة : هو العجير بن عبد الله السلولي ، من شعراء الدولة الأموية ٠ كان في أيام عبد الملك بن مروان ٠ وكان جوادا كريما ٠ وجعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من الاسلاميين ٠ وتوفي نحو سنة ٩٠ هـ ٠ الأعلام : ٥/٥ ٠

الغريب : ١ ــ لا تأنس اليه كلاب الجار :كناية عن عدم اتيانه بيت الجار لريبة٠

٢ ــ تظعن : ترحل ٠

٤ ــ النجار : الأصل ٠

٥ ــ افتلوني : فطموني ، يعني عن الرذائل ٠

٢٦٢

عِزّة الخلائق

للحكم بن عبدل

(١) إنّي امرؤٌ لمْ أزلْ ـ وذاكَ من اللهِ ـ أديباً، أُعلّمُ الأدبا

(٢) أُقيمُ بالدّارِ ما اطمأنّتْ بيَ الدّا ر وإنْ كُنتُ نازعاً طرِباً

(٣) لا أحتوي خُلّةَ الصّديقِ، ولاَ أُتبِعُ نفسي شيئاً إذا ذهبا

(٤) أطلُبُ ما يَطلُبُ الكريمُ من الرزق بنفسِي، وأُجمِلُ الطّلَبا

(٥) وأحلُبُ الثّرّةَ الصّفيّ، ولاَ أُجهِدُ أخلافَ غيرِها حلَبا

---

٢٦٢ ـ **المصدر** : معجم الأدباء : ١٠/٢٣٧ : (١ ـ ١١) • الأغاني (دار الكتب) ١٦/٢١٥ : (١ ـ ١١) • شعر الراعي النميري ١٧ : (٤ ـ ١١) • الحماسة: (٤ ـ ١١) • أمالي الزجاجي ١٩٥ : (١ ـ ٢ و٤ ـ ٧ و٩ ـ ١١) •

الترجمة : الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو الأسدي • شاعر مقدم هجاء ، كان أعرج أحدب ، مولده ومنشؤه بالكوفة نفاه ابن الزبير من العراق بعد استيلائه عليها فأكرمه عبد الملك بن مروان بدمشق ، كانت لا ترد له حاجة ، توفي نحو ١٠٠ هـ • راجع في ترجمته : الأعلام : ٢/٢٩٦ • الأغاني ٢/٤٠٤ ـ ٤٢٨ •

النسبة : نسبت الأبيات : (٤ ـ ١١) للراعي النميري في ديوان شعره •

الغريب : ٣ ـ احتوى : من الاحتواء ، وهو كونها له وتحت امرته •

٥ ـ الثرة : الناقة الغزيرة اللبن • الصيفي : المصطفاة ، أو الغزيرة اللبن ، وصف مؤكد •

(٦) إنِّي رأيتُ الفَتى الكريمَ إذا رَغَّبْتَهُ في صَنيعَةٍ رَغِبَا

(٧) والعَبْدُ لا يُحْسِنُ العَطَاءَ، ولا يُعْطِيكَ شيئاً إلا إذا رَهِبَا

(٨) وَلَمْ أَجِدْ عِزَّةَ الخَلائِقِ الاَّ الدِّينَ - لما اعْتَبَرْتُ - والحَسَبَا

(٩) قَدْ يُرْزَقُ الخافِضُ المُقيمُ وما شَدَّ بعَنْسٍ رَحْلاً ولا قَتَبَا

(١٠) ويُحْرَمُ الرِزْقَ ذو المَطِيَّة والرَّحلِ، ومَنْ لا يَزَالُ مُغْتَرِبَا.

---

٨ ـ الموقع : الذي في ظهره من آثار الحمل قروح ..

الرواية : ١ ـ أمالي الزجاجي : اني امرؤ أغتدى . الأغاني : .. قديما أعلم الأدبا .

٢ ـ أمالي الزجاجي : وان كنت نازحا طربا . الأغاني : وان كنت مازحا طربا .

٣ ـ الأغاني : لا أجتوي ..

٥ ـ أمالي الزجاجي : الثرة الصفاء ..

٧ ـ أمالي الزجاجي : والعبد لا يحسن الفعال . الحماسة والأغاني : والعبد لا يطلب العلاء . الثانية للأغاني : ولا يحمل شيئا .

٩ ـ الأغاني عدة بخلائق . الثانية للأغاني : الا الفضل لما اعتبرت . . الحماسة وأمالي الزجاجي : عروة الخلائق . شعر الراعي النميري : غرة ..

١٠ ـ الأغاني : بعيس رحلا . أمالي الزجاجي : شد لعنس .

١١ ـ الحماسة وأمالي الزجاجي : ويحرم المال ذو المطية .

٢٦٣

الشيبُ والإسلام

لزيد بن الحكم

(١) شَرَيْتُ الصِّبَا والجَهْلَ بالحِلْمِ والتُّقى ،
ورَاجَعْتُ عقلي ، والحليمُ يُرَاجِعُ

(٢) أَبى الشَّيْبُ والإِسلامُ أنْ أتْبعَ الهوَى ،
وفي الشَّيْبِ والاسلامِ للمَرْءِ وازعُ

٢٦٤

تائبٌ تائب

للفرزدق

(١) أَلَمْ تَرَني عاهَدْتُ ربِّي وإنَّني   لَبَيْنَ رِتَاجٍ قائمٌ ومَقَامِ

٢٦٣ ـ **المصدر** : تاريخ الاسلام ٤/٦٩ ، ٢١٢ . (٢) في حماسة ابن الشجري ١٣٩ مع أربعة أبيات أخرى ، وستأتي برقم (٥١٨) .
الرواية : ١ ـ في الموضع الثاني من تاريخ الاسلام : والحكيم يراجع .

٢٦٤ ـ **المصدر** : ديوانه ٢/٧٦٩ . وقد مضى منها ما يلي هذه الأبيات .
وفي خزانة الأدب : ٢/٢٧٠ الأبيات (١، ٢، ٥، ٧) . والبيتان (١، ٢) في الكامل : ١/١٢٠ ، وأمالي المرتضى : ١/٦٣ ، وشرح شواهد الشافية : ١/١٧٧ .

(٢) على قَسَمٍ: لا أَشْتِمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً ،

ولا خَارِجاً مِنْ فِيَّ زُورُ كَلامِ

(٣) أَلَمْ تَرَنِي والشِّعْرُ أَصْبَحَ بَيْنَنَا دُرُوءٌ من الإِسْلاَمِ ذاتُ حُوامِ

(٤) بِهِنَّ شَفَى الرَّحْمَنُ صَدْرِي وقد جَلاَ

عَشَا بَصَرِي منهنَّ ضَوْءُ ظَلاَمِ

(٥) فأصبحتُ أَسْعَى في فَكاكِ قِلاَدَةٍ

رَهِينَةِ أَوْزَارٍ عليَّ عِظَامِ

(٦) أُحَاذِرُ أَنْ أُدْعَى وحَوْضِي مُحَلِّقٌ

إذا كانَ يَوْمُ الوِرْدِ يَوْمَ خِصَامِ

المناسبة : في الديوان أنه دخل المربد ، فلقيه رجل من موالي باهلةِ ، ومعه نحي سمن يبيعه · فسامه الفرزدق يريد شراءه ، فقال الرجل ـ واسمه حمام ـ : أدفعه اليك وتهب لي أعراض قومي ؟
فقال : افعل · فلما دفعه اليه قال هذه القصيدة · وفي كامل المبرد وغيره : أنه قالها وهو متعلق بأستار الكعبة ·
قلنا : وفي القصيدة ما يؤيد القولين كليهما ·
الرواية : ٢ ـ الكامل والمرتضى : على حلفة ·
الغريب : ١ ـ رتاج : قفل · والبيت يدل على أنه قالها وهو متعلق بأستار الكعبة ، كما جاء في احدى المناسبتين ·
٣ ـ دروء : ستور وموانع ·
٦ ـ محلق : مستدير عليه الخصوم كأنهم حلقة ، كل يريد حقه ·

(٧) ولَمْ أُنْتَهِ حتى أَحاطَتْ خطيئتي

ورائي ، ودَقَّتْ للدُّهورِ عِظامي

(٨) ألاَ بَشِّرا مَنْ كانَ لا يُمْسِكُ اسْتَهُ ،

ومَنْ قَوْمُهُ باللَّيْلِ غَيْرُ نِيامِ

(٩) يَخافُونَ منِّي أنْ يَصُكَّ أُنوفَهُمْ

وأقْفاءَهُمْ إحْدَى بَناتِ صَمامِ

(١٠) لَعَمْري لَنِعْمَ النِّحْيُ كانَ لِقَوْمِهِ

عَشيَّةَ غَبَّ البَيْعُ نِحْيُ «حُمامِ»

(١١) بتَوْبَةِ عَبْدٍ قد أَنابَ فُؤادُهُ ،

وما كانَ يُعْطِي النَّاسَ غير ظِلاَمِ

---

٨ ــ لا يمسك استه : كناية عن الزنا . غير نيام : الذين يسهرون لحماية اعراضهم .

٩ ــ أقفاء : جمع قفا . بنات صمام : الدواهي ، ويريد بهن : شعره وقصائده .

١٠ ــ النحي : اناء السمن . والبيت يؤيد ما ورد في احدى المناسبتين . وحق هذا البيت أن يتأخر عن تاليه .

٢٦٥

رزقي سوف يأتيني

لعروة بن أذينة

(١) لقد علمتُ ـ وما الاشرافُ من خُلقي ـ

أنَّ الذي هو رزقي سوفَ يأتيني

(٢) أَسعَى له ، فَيُعَنِّيني تَطَلُّبُهُ ،

ولو قَعَدْتُ أتاني لا يُعَنِّيني

(٣) وأنَّ حظَّ امرىءٍ غيري سَيَبْلُغُهُ ؛

لا بُد لا بُدَّ أنْ يَحْتَازَهُ دُوني

---

٢٦٥ ـ **المصدر** : (١ ـ ٣، ٩ ـ ١٦) الأغاني ٢٤٢/١٨ ٠ (١، ٢، ٤ ـ ٨، ١٦ ـ ١٨) أمالي المرتضى ٤٠٨/١ ٠ (١ ـ ٣، ٩، ١٢ ـ ١٦) فوات الوفيات ٧٤/٢ ٠ (١، ٢، ٩، ١٢) مجموعة المعاني ٦٨ ٠ (١، ٢) مجالس ثعلب ٤٣٣/٢ والشعر والشعراء ٥٧٩/٢ وعيون الأخبار ١٨٥/٣ والعقد الفريد ٢٠٥/٣ وشرح نهج البلاغة ٢٧٤/١ والمؤتلف والمختلف ٦٩ والمحاسن والمساوىء ٢٨٦ والمحاسن والأضداد ١٢٩ ووفيات الأعيان ١٣٢/٢ ، كما تكررا في ترجمته في الأغاني ٠ (١) شرح نهج البلاغة ١٣١/٤ ٠ (٢) الموازنة ١٠٣/١ ٠ وقال الشريف المرتضى في أماليه : ان القصيدة تتداخل بقصيدة على وزنها لثابت قطنة ٠ وقصيدة ثابت في أمالي الزجاجي ٢٠١ وأمالي المرتضى ٤٠٧/١ ٠

الرواية : ١ ـ المحاسن والأضداد : اني علمت ٠ المحاسن والمساوىء : لقد علمت ٠ ويقع في كثير من الكتب : الاسراف ، بالسين المهملة ٠ وهو خطأ

(٤) كَمْ قدْ أَفَدْتُ ، وكَمْ أَتْلَفْتُ من نَشَبٍ
ومن مَعَاريضِ رِزْقٍ غَيْرِ مَمْنونِ

(٥) فما أَشِرْتُ على يُسْرٍ ، وما ضَرَعَتْ
نفسي لِخُلةِ عُسْرٍ جاءَ يَبْلوني

(٦) خِيمي كريمٌ ، ونفسي لا تُحَدِّثني
أنَّ الإله بــلا رزقٍ يُخَلِّيني

(٧) ولا اشتريتُ بمالي قَطُّ مكْرُمَةً   إلا تيَقَّنْتُ أَنِّي غيرُ مَغْبون

(٨) ولا دُعِيتُ إلى مَجْدٍ ومَحْمَدَةٍ   إلاّ أَجبْتُ إليه من يُناديني

نص عليه الشريف المرتضى ·
٢ ــ الأغاني : ولو جلست ، مجموعة المعاني : وان قعدت ·
٣ ــ فوات الوفيات : فان حظ امرىء عمر سيبلغه ·
٩ ــ مجموعة المعاني : وغفلة · فوات الوفيات : وغفة ·
١٥ ــ فوات الوفيات : اني لأنظر ·
١٦ ــ الأغاني : لمن لا يشتهي ليني ·
الغريب : ١ ــ الأشراف : التطلع ·
٢ ــ العناء : التعب والنصب ·
٣ ــ يقول : ان ما قسم لغيري ، فلن أحصل عليه أنا ، بل سيناله من قسم له ·
٤ ــ ما أكثر ما اكتسبت من الأموال الطيبة ، وما أكثر ما انفقتها في المكارم ·
٥ ــ ولم أفرح بكثرة مالي ، ولم أمنع صديقا معسرا جاء يطلب عوني فأتضرع اليه أن يؤجلني او يسامحني ·
٦ ــ الخيم : الطبائع والسجايا ·

(٩) لا خيرَ في طَمَعٍ يدني لِمَنْقَصَةٍ ،

وأغْبَرٌ من كَفافِ العَيْش يكفيني

(١٠) لا أركبُ الأمر تُزْري بي عواقِبُهُ ،

ولا يُعابُ به عِرْضي ولا ديني

(١٢) كمْ مِنْ فقيرٍ غنيٍّ النفسِ تعْرِفُهُ ،

ومِنْ غنيٍّ فقيرِ النَّفْسِ مِسْكينِ

(١٣) ومن عدوٍّ رماني ، لو قَصْدتُ له

لم يَأخذِ النُّصْفَ منّي حينَ يرميني

(١٤) ومن أخٍ لي طوى كَشْحاً ، فقلتُ له :

إن انطواءَكَ عنّي سوفَ يَطْويني

---

١٠ ـ الزراية : العيب ٠

العرض : موضع الذم والمدح في الانسان ٠

١٣ ـ النصف : الانصاف ٠ قصدت له : اتجهت اليه وطلبته ٠ يقول : ما أكثر الأعداء الذين رموني فأخذوا مني ما يشتهون ، لا ضعفا مني ولا تخاذلا ، ولكني رجل متسامح ، ولو أني واجهته وقارعته لما أخذ مني ما أخذ ٠

١٤ ـ طوى كشحا : كناية عن الاعراض ٠

(١٥) إنّي لأنْطِقُ فيما كانَ من أَرَبي ،

وأُكْـثِرُ الصَّمْتَ فيما لَيْس يَعْنيني

(١٦) لا أبْتَغي وَصْلَ من يَبْغِـي مُفارَقتي

ولا أَلِينُ لمنْ لا يَبْتَغي لِيـــني

(١٧) إنّي سيَعْرفني مَنْ لَسْتُ أعرِفُهُ ،

ولَوْ كَرِهْتُ ، وأبْدُو حينَ يُخْفِيني

(١٨) فغطّني جاهداً ، واجْهَدْ عليَّ إذا

لاقَيْتَ قومَكَ ، فانْظُرْ هلْ تُغَطِّيني؟

---

١٥ ــ الأرب : المقصد والغرض .
١٨ ــ اجهد : هات جهدك ، وقل كلما تعرفه من عيوبي ، ولا ترفق بي .

ب - نبذ المذاهب والأحزاب والفتن

فَمِلَّتُنَا أَنَّنَا الْمُسْلِمُونَ   عَلَى دِينِ صِدِّيقِنَا وَالنَّبِي

الصلتان العبدي .



٢٦٦

لا أقاتل المؤمنين

لأيمن بن خريم

(١) ولَسْتُ بقَاتِلٍ أحداً يُصَلِّي ... على سُلْطَانِ آخرَ من «قُرَيْشٍ»

(٢) له سُلْطَانُهُ ، وعليَّ إثمي ، ... معاذَ اللهِ من سَفَهٍ وطَيْشِ

(٣) أأقْتُلُ مُسْلِماً في غير جُرْمٍ ؟ ... فليسَ بنَافِعِي ما عِشْتُ عَيْشِي

٢٦٦ ـ **المصدر** : الاستيعاب ١/١٣٠ والشعر والشعراء ١/٥٤٢ والطبقات الكبرى لابن سعد ٣٨/٦ وتهذيب ابن عساكر ٣/١٨٨ ، ٥/١٣١ ، ووقعة صفين ٥٧٥ وشرح نهج البلاغة ١/١٩٠ وأنساب الأشراف ٥/١٣٥ والأخبار الطوال ١٩٤ والاصابة ١/٨٩ وأسد الغابة ١/١٦١ والعقد ٤/٤٠٢ (١ ـ ٢) ٠

المناسبة : زعم نصر بن مزاحم في وقعة صفين ٥٧٥ ـ ونقله عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١/١٩٠ ـ أن معاوية دعاه ليشايعه على قتال علي ، وجعل له فلسطين ، فأبى ذلك وقال هذه الأبيات ٠

أما ما اتفقت عليه بقية المصادر فهو أن مروان بن الحكم دعاه الى القتال معه يوم المرج ، فقال : ان أباه وعمه شهدا بدرا ، وعهدا اليه ألا يقاتل من يشهد الشهادتين ، وخرج من عنده وهو يقول هذه الأبيات ٠ وقال بعض أهل العلم : ان أباه وأخاه لم يشهدا بدرا ٠

الرواية : ١ ـ أنساب الأشراف وشرح النهج ووقعة صفين : ولست مقاتلا ٠ وفي هذه المصادر وطبقات ابن سعد والشعر والشعراء وابن عساكر : رجلا ٠

٢ ـ الشعر والشعراء : وعلي وزري ٠ ابن عساكر : من جهل وطيش ٠

٣ ـ الشعر والشعراء : وأعيش حيا ٠ ابن عساكر : في غير شيء ٠ الأنساب: في غير ذنب ٠ الطبقات والأخبار الطوال : حق ٠

٢٦٧

على دين النبيّ

للصلتان العبدي

(١) أرى أُمّةً شهرتْ سيفها ... وقد زِيدَ في سوْطِها الأصبحيّ

(٢) بنجْدِيَّةٍ وحروريَّةٍ ... وأزْرقَ يدعو إلى أزْرقيّ

(٣) فمِلتُنا أنّنا المُسلمونَ ... على دينِ صِدّيقنا والنبيّ

---

٢٦٧ ـ **المصدر :** الكامل : ٣/١٨٣ وشرح نهج البلاغة : ١/٣٨٠ ٠

الترجمة : الصلتان العبدي : قثم بن خبيئة العبدي شاعر حكيم : تعرض للحكم بن جرير والفرزدق ففضل شعر جرير وقوم الفرزدق مات نحو ٨٠ هـ ٠ الأعلام : ٦/٢٩ ٠ الشعر والشعراء : ١/٥٠٠ ٠

الرواية : ٢ ـ شرح النهج : أو حرورية ٠ ٣ ـ شرح النهج : مسلمون ٠

الغريب : ١ ـ السياط الأصبحية :هي التي يعاقب بها السلطان ،تنسب الى ذي أصبح الحميري ٠ يقول : ان هذه الأمة قد زادت في سوط سلطانها سوطا يعاقبها به ، لكثرة خروجها عليه ٠

٢ ـ النجدية : فرقة من الخوارج تنسب الى نجدة بن عويمر الحنفي ٠ والحرورية : الخوارج ، نسبة الى حروراء ٠ والأزارقة : فرقة منهم تنسب الى نافع بن الأزرق ٠

٢٦٨

المُلْكُ والحكمُ لله

لعُمَرَ بن عبد العزيز

(١) يا أيُّها الرجلُ المُهْدِي نَصيحَتَهُ
إنَّ المحاسنَ والتوفيقَ باللهِ

(٢) إنْ كانَ أمرٌ من السُّلْطانِ تنْكِرُهُ
فما عُرَى الدِّينِ والإسلامِ بالواهي

(٣) هذا الكتابُ كتابُ اللهِ نَقرَؤُهُ
مُصَدِّقُ الوَحْي فينا آمرٌ ناهي

(٤) فقد يَزِلُّ الذي يَبْغِي الهُدَى رَهَقاً
عند الشَّريعةِ وهو العالِمُ النَّاهي

(٥) المُلْكُ ، يا عَمْرُو ، مُلْكُ اللهِ خالقِنا
والحكمُ ، يا عَمْرُو ، مَردودٌ إلى اللهِ

---

٢٦٨ ـ المصدر : سيرة عمر بن عبد العزيز : ٢٣٩ ٠
المناسبة : كتب عمر هذه القصيدة الى عمرو بن ذكينة الربعي ، ردا على قصيدة على وزنها أرسلها اليه عمرو ٠
الغريب : ٤ ـ الرهق : السفه والخفه ٠

٢٦٩

تركت الارجاء

لعون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

(١) وأوّلُ ما نُفارِقُ - غيرَ شكٍّ - نُفارِقُ ما يقولُ المُرْجِئُونَا ،

(٢) وقالوا : مؤمنٌ من آلِ جَوْرٍ ، ولَيْسَ المؤمنونَ بجائرينَا ،

(٣) وقالوا : مؤمنٌ دَمُهُ حَلالٌ وقد حَرُمَتْ دماءُ المؤمنينَا

---

٢٦٩ ـ **المصدر** : البيان : ٣٢٨/١ والأغاني : ١٣٩/٩ ٠ والبيت الأول في البدء والتاريخ : ٩٨/٥ محرفا ، وتهذيب التهذيب ١٧١/٨ ٠ والأبيات الثلاثة في المعارف لابن قتيبة : ٢٥٠ بتقديم الثالث على الثاني ٠

الترجمة : عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، خطيب ، راوية ، ناسب ، شاعر ، اشتهر بالعبادة والقراءة ، وكان يقول بالارجاء ، ثم رجع عنه ٠ وخرج مع ابن الأشعث ثم هرب ٠ وصحب عمر بن عبد العزيز في في خلافته ٠ وتوفي بين سنتي ١١٠ و١٢٠ ٠

راجع في ترجمة الأعلام : ٢٨٠/٥ والبيان : ٣٢٨/١ وتهذيب التهذيب : ١٧١/٨ ٠

المناسبة : قالها لما رجع عن مذهب الارجاء ٠

الرواية : ١ ـ الأغاني : فأول ٠ التهذيب : لأول ٠ الاغاني : أفارق ٠

٢ ـ المعارف : من أهل جور ٠

أعيذكم بالله من الفتنة

للعبّاس بن الوليد

(١) يا قَوْمنا، لا تَمَلُّوا نِعْمَةً لكمُ ... إنَّ الآلهَ لكمُ فيما مَضَى صنعُ

(٢) فأنتمُ اليومَ أهلُ المُلك مُذْ حِقَبٍ ... وأهلُ دنيا ودينٍ مابه طَمَعُ

---

٢٧٠ ـ **المصدر :** تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٧/٢٧٠ · والأبيات (٩، ١٢، ٦، ٧) في الطبري : ٧/٢٣٩ وابن الأثير : ٥/٢٨٤ · والبيتان (٨، ٦) في معجم الشعراء : ١٠٥ · وابن كثير ١٠/٩ ·

الترجمة : العبّاس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي أمير من كبار القادة قاد الجيوش مع عمه مسلمة بن عبد الملك الى أن قتل يزيد بن المهلب وسجنه مروان بن محمد في حران فمات ١٣١ هـ · الأعلام : ٤/٤٠ ·

المناسبة : كان الوليد بن يزيد قد طغى وأسرف ، فأراد ابن عمه يزيد بن الوليد الثورة عليه وانتزاع الخلافة منه ، ولكن أخاه العباس كان ينهاه عن ذلك ويقول له : اني أظن أن الله قد أذن في هلاككم يا بني مروان ، ويقول له هذه الأبيات ، ولكنه ثار فيما بعد وقتل ابن عمه ، ولم تمض أعوام قليلة الا وقضي على الدولة الأموية قضاء مبرما ·

الرواية : ٦ ـ معجم الشعراء : لا ترتعن ذئاب السوء ملككم · ابن عساكر : لا يلحمن · الطبري وابن الأثير وابن كثير : رتعوا ·

٧ ـ ابن عساكر : ثمت · ٨ ـ معجم الشعراء : من سفاهتكم ·

١٢ ـ الطبري وابن الأثير وابن كثير : : ملت سياستكم · ابن عساكر : تمسكوا بحبال العهد وادرعوا ·

الغريب : ٢ ـ حقب : سنين · طمع : لعلها : طبع ·

(٣) فانْفُوا عَدُوَّكُمُ عن نَحْتِ أَثْلَتِكُمْ
واستَجْمِعوا ، إنَّ أمرَ الدين مُجْتمعُ

(٤) قُوموا عليه كما قام الأُلىَ نَصَروا
حتَّى تَوَلَّوا وما خَافوا وما جَزِعوا

(٥) إنَّ الكبيرَ عليكم في ولاَيتكم
أنْ تُصبحوا وعَمودُ الدينِ مُنْصَدِعُ

(٦) لا تُلْحِمُنَّ ذِئابَ النَّاسِ أنفسَكم
إنّ الذئابَ إذا ما أُلْحِمَتْ رُتُعُ

(٧) لا تَبْقَرُنَّ بأيديكم بُطونَكُمُ
فَثَمَّ لا حَسْرةٌ تُغْني ولا جَزَعُ

(٨) لا يُلْقِيَنَّ عليكم من جِنَايتكم
مع الشَّقاءِ يَدَيْه الأَزْلمُ الجَذَعُ

---

٣ ـ الأثلة : شجرة معروفة ، ونحتها : حفر جذعها واسقاطها ، وهو كناية عن اهانة أمرهم واسقاط شأنهم .
٤ ـ نصروا : أي نصروا الدين .
٥ ـ الكبير : يريد : ان أسوأ ما يمكن أن يحدث أن يتصدع الدين .
٦ ـ الحام الذئاب : اطعامها اللحم . رتع : راتعات .
٧ ـ بقر البطن : شقه .
٨ ـ الأزلم الجذع : الفتى القوي ، ويريد به الدهر .

(٩) إنِّي أُعيذُكُمُ بالله من فِتَنٍ

مثل الجبالِ تَسَامَى ثم تَنْدَفِعُ

(١٠) لَسْتُم كمنْ كان قبل اليومِ يُسْعِرها

بالمَشْرَفيَّةِ بيضاً حين تُنْتَزَعُ

(١١) والسَّمْهَرِيَّةِ مَطْرُورٌ أسِنَّتُها

وحَوْمَةُ الموتِ تَغْلِي وِرْدُها شرعُ

(١٢) إنّ البرّيةَ قد مَلَّتْ ولايتكم

فاستمسكوا بعمودِ الدِّينِ وارتَدِعُوا

(١٣) فلن تزالُوا رؤوسَ الناسِ ما صَلُحوا

وماشكرتُمْ وأضحى العهدُ يُتبَعُ

---

٩ ـ تسامى : تعلو لشدة تدافعها . تندفع : تنبسط .

١٠ ـ يقول : لستم كأسلافكم الذين كانوا يسعرون الحرب على الخارجين .

١١ ـ مطرور : مسنون حديد .

٢٧١

الارجاء أخو الشرك

لنصر بن سيّار

(١) دَعْ عنكَ دُنيا وأهلاً أنتَ تاركُهُمْ ،
ماخَيْرُ دنيا وأهلٍ لا يَدُومونَا ؟

(٢) إلاَّ بَقيَّةَ أيامٍ إلى أَجَلٍ فاطلبْ من اللهِ أهلاً لا يَمُوتونَا

(٣) أكْثِرْ تُقى الله في الإسرارِ مُجْتهداً
إنَّ التُّقى خيرُهُ ما كانَ مكنونَا

(٤) واعلمْ بأنَّك بالأعمالِ مُرْتَهَنٌ ؛
فكنْ لذاكَ كثيرَ الهَمِّ مَحْزونَا

---

٢٧١ ـ **المصدر** : الطبري : ٧/١٠٠ .
الترجمة : هو نصر بن سيار الكناني ، شيخ مضر في خراسان ، ووليها من سنة ١٢٠ الى ١٣١ وهي سنة وفاته . وقد فتح فتوحا وغنم مغانم كثيرة . وفي أيامه قويت الدعوة العباسية بقيادة أبي مسلم الخراساني حتى تغلب على خراسان وأخذها من نصر . وكان نصر خطيبا شاعرا داهية . الأعلام ٨/٣٤٠
المناسبة : قال هذه القصيدة لما أقبل الحارث بن سريج الى مرو ، وسود راياته . وكان الحارث على مذهب المرجئة .
الغريب : ٣ ـ الاسرار : خلاف الاعلان . وانما طلب منه اسرار العبادة خوفا عليه من الرياء ووسواس النفس .

(٥) إني أري الغَبَنَ المُرْدِي بصاحِبِهِ

من كانَ في هـذه الأَيَّامِ مَغْبونَا

(٦) تكونُ للمرءِ أطواراً ، فتَمْنَحُهُ

يوماً عِثَاراً ، وطوراً تَمْنَحُ اللِّينَا

(٧) بَيْنَا الفتى في نعيمِ العيشِ حَوَّلَهُ دَهْرٌ فأمسى به عن ذاكَ مَزْبُونَا

(٨) تَحْلُو له مَرَّةً حتَّى يُسَرَّ بها حِيناً ، وتُمْقِرُهُ طَعْماً أَحايِينَا

(٩) هلْ غابرٍ من بقايا الدَّهرِ تَنْظُرُهُ إلاَّ كما قد مَضَى فيما تُقَضُّونَا ؟

(١٠) فامنحْ جِهادَكَ من لم يَرْجُ آخرةً وكنْ عَدُوّاً لقومٍ لا يُصَلُّونَا

(١١) واقتلْ مواليَهم منّا وناصِرَهُمْ حيناً تكفِّرْهُمْ ، والعَنْهُمْ حينَا

(١٢) والعائبينَ علينـا دينَنَا ، وهُمُ شرُّ العبادِ إذا خَابَرتَهمْ دينَا

---

٥ ـ الغبن : الخسارة والوكس في البيع .

٧ ـ مزبون : مدفوع مبعد .

٨ ـ تمقره : تطعمه المقر ، وهو الصبر أو السم .

٩ ـ يقول : ان ما تؤملونه من مديد العمر ليس الا كما أتلفتموه منه ، ولن يأتيكم بجديد .

(١٣) والقائلينَ : سبيلُ الله بُغيتُنا ، لَبُعْدَ ما نَكَبُوا عمّا يَقولونَا

(١٤) فأَقتُلهُمْ غضباً لله مُنْتصراً منهمْ به ، ودعِ المُرتابَ مَفتونَا

(١٥) إرجاؤكم لَزَّكمْ والشِّركَ في قَرَنٍ ،

فأنتمُ أهلُ إشراكٍ ومُرجونَا

(١٦) لا يُبعِدُ الله في الأجداثِ غيرَكم

إذْ كانَ دينُكمُ بالشِّركِ مَقرونَا

(١٧) ألقَى به الله رُعباً في نُحورِكم والله يَقضي لنا الحُسْنَى ويُعْلينا ،

(١٨) كَيْما نكونَ الموالي عندَ خائفةٍ عمّا ترومُ به الاسلامَ والدِّينَا

(١٩) وهل تَعيبُونَ منّا - كاذبينَ به -

غالٍ ومُهتَضِمٍ ؟ ، حَسْبي الذي فينَا

(٢٠) يأبى الذي كان يُبلِي الله أوّلَكُمْ

على النِّفاقِ ، وما قد كان يُبلينَا

---

١٣ - نكب عن الشيء : تركه وابتعد عنه .

١٥ - لزكم : جمعكم . قرن : حبل .

١٦ - لا يبعد : لا يهلك . الأجداث : القبور .

١٨ - خائفة : مخوفة .

٢٧٢

براءة

لإسحاق بن سُوَيد الفقيه

(١) بَرِئتُ مِنَ الخوارجِ لستُ منهم　　من « الغَزّالِ » منهم و « ابنِ بابِ »

(٢) ومن قومٍ إذا ذكروا عليّاً　　يَرُدُّونَ السَّلامَ على السَّحابِ

(٣) ولكنّي أُحِبُّ بكلِّ قلبي　　وأعلَمُ أنَّ ذاكَ من الصَّوابِ

(٤) رسولَ اللهِ والصِّدِّيقَ حُبّاً　　به أرجو غداً حُسْنَ الثَّوابِ

---

٢٧٢ ــ **المصدر** : الكامل ١٩١/٣ • والبيان ٢٣/١ • والعقد : ٤٠٥/٢ : (١ ــ ٤).

الترجمة : وصفه المبرد بقوله : « انه اعرابي لا يعرف المقالات التي يميل اليها أهل الأهواء » • وهو اسحاق بن سويد العدوي التميمي • الذي ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب ، وقال عنه : انه كان ثقة فاضلا يقول الشعر ، وتوفي سنة : ١٣١ هـ في أول خلافة أبي العباس • وقد أنشد له الجاحظ في البيان شعرا : ١٢٣/٣ •

الغريب : ١ ــ الغزال :قال المبرد: « هو واصل بن عطاء •وابن باب :هو عمرو ابن عبيد بن باب • وهو معتزلي ، وكذلك واصل • وليسا من الخوارج • ولكن قصد اسحاق بن سويد الى أهل البدع والأهواء ، ألا تراه ذكر الرافضة معهما •

٢ ــ يردون بالسلام على السحاب : كناية عن الاعراض • ويريد بهم الرافضة • ويريد بهم الانعضة : يزعمون أن عليا في السحاب فاذا أطلت سحابة قالوا : السلام عليك يا أبا الحسن •

الرواية : ٢ ــ الثانية في الكامل ١٩٥/٣ : أشاروا بالسلام •

٤ ــ العقد : والصديق حقا •

٢٧٣

براءة من الرافضة

لهارون بن سعد العجلي

(١) أَلَمْ تَرَ أَنَّ الرَّافِضِينَ تفرَّقوا فكلهمُ في جَعْفَرٍ قالَ مُنْكَرَا:

(٢) فطائفةٌ قالوا : إِلَهٌ ، ومنهمُ طوائفُ سَمَّتْهُ النبيَّ المطهَّرا

(٣) فإنْ كان يَرْضى ما يقولون جعفرٌ

فإنّي إلى ربّي أُفارِقُ جعفَرا .

(٤) ومن عَجَبٍ لم أَقْضِهِ جِلْدُ جَفْرِهِمْ

بَرِئتُ إلي الرحمنِ مِمّنْ تَجَفَّرا ،

---

٢٧٣ ـ **المصدر** : عيون الأخبار : ٢/١٤٥ والأبيات ما عدا الثالث في تأويل مختلف الحديث : ٧١ ٠

الترجمة : هو هارون بن سعد العجلي ، رأس الزيدية في أيامه ، كان من المتزهدين العلماء المحدثين ، وخرج مع الطالبيين على المنصور ، فخرج معهم كثير من الناس تأثرا بأقواله ودعوته ، ولما انتصر المنصور عليهم ذهب الى البصرة فمات قبل أن يدخلها ، وذلك سنة : ١٤٥ هـ ٠ وقيل : توارى حتى مات ٠ الأعلام ٩/٤١ ٠

الغريب : ١ ـ جعفر : هو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين، سادس الأئمة الاثني عشر عند الشيعة ٠ ينسب اليه الشيعة كثيرا من العلوم ٠ توفي بالمدينة سنة ١٤٨ هـ ٠ الأعلام ٢/١٢١ ٠

٤ ـ الجفر من أولاد الشياه : ما بلغ أربعة أشهر ٠ وهو يشير بهذا البيت الى ما زعمه بعض الروافض أن جعفرا أودعهم جلد جفر فيه علم الغيب ٠

(٥) بَرِئتُ إلى الرحمن من كلِّ رافضٍ

بَصيرٍ ببابِ الكُفْرِ ، في الدين أعورا

(٦) إذا كفَّ أهلُ الحقِّ عن بدعةٍ مَضَى

عليها ، وإنْ يَمْضُوا على الحقِّ قَصَّرا

(٧) ولو قال : إنّ الفيلَ ضَبٌّ لصدّقوا ،

ولو قال : زِنجِيٌّ تحوَّلَ أحْمرَا ...

(٨) وأخْلَفُ من بَوْلِ البعيرِ فإنّه إذا هو للإقبالِ وُجِّهَ أدْبَرَا

(٩) فَقُبِّحَ أقوامٌ رَمَوْهُ بِفِرْيَةٍ كما قالفي عيسى الفِرَى من تَنَصَّرا

٢٧٤

تبّاً لهم

لمسلم البطين

(١) إنّا نُعَاقِبُ - لا أبالَكَ - عُصْبَةً

عَلِقُوا الفِرَى ، وبَرَوْا من الصِّدِّيقِ

---

٧ ـ جواب الشرط في الشطر الثاني محذوف لدلالة ما قبله عليه ، وتقديره: لصدقوا .

٩ ـ الفرى : الأكاذيب ، واحدتها فرية .

٢٧٤ ـ المصدر : البيان : ٣٦٤/٣ وطبقات ابن سعد : ١٧١/٣ ، (٢، ٣) في معجم الشعراء .

(٢) وبرَوْا سَفَاهاً من وَزيرِ نبيِّهِم

تَبّاً لِمَنْ يَبْرَا من الفَاروقِ

(٣) إنّي - على رَغْمِ العُدَاةِ - لقائلٌ

دانَا بدينِ الصّادقِ المصدوقِ

المناسبة : يتضح من الشعر أنه يهجو جماعة من الرافضة لا نعلم من أمرهم شيئا ٠

الترجمة : هو مسلم بن عمران البطين ، ابو عبد الله الكوفي ٠ روي عن عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير ٠ وكان ثقة تهذيب التهذيب : ١٠/١٣٤ وتقريب التهذيب : ٢/٢٤٦ ٠ وقد ترجم له المرزباني في معجم الشعراء ، ولكن ترجمته سقطت من النسخة المطبوعة بسبب خرم في المخطوطة ، وبقي منها أثارة ، وهي البيتان الثاني والثالث من أبياتنا هذه ، ولذلك ينبغي سد الثغرة مما هنا ٠

الرواية : ١ ـ الطبقات : نعاتب ٠ ٢ ـ معجم الشعراء : وتروا ، وزير محمد، لمن يهزا ٠

٣ ـ البيان : دنا ٠ معجم الشعراء : كانا بدين ٠

الغريب : ١ ـ الفرى : الأكاذيب : الصديق : ابو بكر رضي الله عنه ٠

٢ ـ بروا : تبرأوا ٠ الفاروق : عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٠ تبا : ضلالا وخسارا ٠

٣ ـ الصادق المصدوق : محمد صلى الله عليه وسلم ٠

ج - أخلاق إسلامية عامة

إذا أنتَ لم تعصِ الهوى قادكَ الهوى   إلى بعضِ ما فيهِ عليكَ مقالُ

هشام بن عبد الله



٢٧٥

كلُّ حيٍّ لقضاءٍ وقدر

لهُدْبة بن الخشرم

(١) أَبْلِيَاني اليومَ صَبْراً منكما ،   انَّ حُزْناً منكما اليومَ لَشَرّ

(٢) ما أظنُّ المــوتَ الاّ هيِّناً   إنَّ بعد الموتِ دارُ المُسْتَقَرّ

(٣) اصْبِرَا اليومَ ؛ فإني صابرٌ   كلُّ حيٍّ لقضــاءٍ وقدرْ

---

٢٧٥ ـ **المصدر** : الأغاني : ٢٩٣/٢١ وأسماء المغتــالين (نوادر المخطوطـات) : ٢٦١/٢ وشرح شواهد المغني : ٢٧٨/١ ٠ (١، ٢) في الكامل : ٨٧/٤ والمحاسن والمساوىء : ٤٨١ ٠

المناسبة : قالها يخاطب أبويه قبل مقتله لما رآهما واجمين حزينين ٠

الرواية : ١ ـ الأغاني : ان حزنا ان بدا بادىء شر ٠ أسماء المغتالين : عاجل ضر ٠ المحاسن : باد لشر ٠ شواهد المغني : يسر ٠
٢ ـ الأغاني : لا أراني اليوم الا ميتا ٠ أسماء المغتالين : لا أرى ذا الموت الا هينا ٠ المحاسن : لا أرى ذا الموت يبقي احدا ٠
٣ ـ شرح شواهد المغني : لفناء ٠

الغريب : ١ ـ أبلاه صبرا : أداه اليه واجتهد فيه ٠

٢٧٦

محاورة

لمروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير

قال مروان :

(١) وَمَنْ يَشَأِ الرحمنُ يَخْفِضْ بِقَدْرِهِ
وليسَ لمــن لم يَرْفَعِ اللهُ رافعُ

فقال عبد الله :

(٢) وَفَوِّضْ الى اللهِ الأمورَ اذا اعْتَرَتْ
وباللهِ لا بالأقربــين تُــدَافَعُ

---

٢٧٦ ـ المصدر : روضة العقلاء : ٩٧ ·

المناسبة : قال في روضة العقلاء بسنده :

« اجتمع مروان بن الحكم وابن الزبير يوما عند عائشة رضي الله عنها ، فجلسا في حجرتها وبينها وبينهما الحجاب ، فسألا عائشة شعرا وحديثا · ثم قال مروان : » · وأنشد هذه الأبيات ، ثم قال بعد بيت مروان الأخير : « فسكت ابن الزبير فلم يجب مروان بشيء · فقالت عائشة : يا عبد الله ، ما لك لم تجب صاحبك ، والله ما سمعت تجاوب رجلين تجاولا نحو مـا تجاولتما فيه أعجب الي من مجاولتكما ·

فقال ابن الزبير : اني خفت عول القول ، فكففت ·

فقالت عائشة : ان لمروان في الشعر ما ليس لك » انتهى ·

الغريب : ٢ ـ اعترت : أزمت واشتدت ·

فقال مروان :

(٣) وَداوِ ضميرَ القلبِ بالبرِّ والتُّقى

ولا يستوي قلبانِ : قاسٍ وَخاشِعُ

فقال عبد الله :

(٤) ولا يَسْتَوِي عَبْدانِ : عَبْدٌ مُكَلَّمٌ

عُتُلٌ ، لأَرْحامِ الاقاربِ قاطِعُ

فقال مروان :

(٥) وعبدٌ يُجَافي جَنْبَهُ عن فِرَاشِهِ يَبِيتُ يُنَاجِي رَبَّهُ وهو رَاكِعُ

فقال عبد الله :

(٦) وللخيرِ أهلٌ يُعْرَفُونَ بهَدْيِهِمْ

اذا اجتمعتْ عندَ الخُطوبِ المَجَامعُ

فقال مروان :

(٧) وللشرِّ أهلٌ يُعْرَفُونَ بِشَكْلِهِمْ

تُشِيرُ اليهم بالفُجورِ الأَصابعُ

---

٤ ـ مكلم : لعله بمعنى غليظ • العتل : المنيع الغليظ الجافي •
٥ ـ يجافي : يبعد •

٢٧٧

دمي دون ديني

لأبي عَزّة الشرطي

(١) « نُمَيْلَةُ » إنَّ اللهَ أعظمُ طاعةً

على خَلْقِهِ من طاعةِ «ابنِ زيادِ»

(٢) دَمي دونَ دِيني ، ليسَ لِلقَتْلِ تَوْبةٌ ،

بذاكَ يُنادِي يا « نُمَيْلُ » مُنادِي

---

٢٧٧ ـ **المصدر** : أنساب الأشراف ٤/٢/٨٩ .

الترجمة : ابو عزة : شرطي من شرط عبيد الله بن زياد . وبينهم مما سيأتي في المناسبة أنه من بني نمير .

المناسبة : أخذ عبيد الله بن زياد رجلا من بني نمير ، يقال له : مالك النميري . فقال ابن زياد لنميلة بن مالك : أتعرفه ؟ فقال أبو عزة : نعرفه لأنه من بني نمير .

فقال ابن زياد : قم يا أبا عزة فاضرب عنقه . فقال ابو عزة : دمي دون ديني . وجعل يرددها . فأمر ابن زياد بحبسه ، حتى تشفع فيه نميلة فأطلقه . وأمر غير أبي عزة فقتل مالكا .

فقال ابو عزة هذين البيتين .

٢٧٨

ليس في الخمر رفعة

للخيار بن أوفى النهدي

(١) «أَنَهْدَ بن زيدٍ» ليسَ في الخمرِ رِفْعَةٌ

فلا تَقْرَبُوهَا ، إنَّني غيرُ فاعلِ

(٢) فإنِّي وجدتُ الخمرَ شَيْناً ، ولم يَزَلْ

أخو الخمرِ حلاَّلاً شِرَارَ المنازلِ

(٣) فكم قَدْ رأينَا مِنْ فتىً ذي جَهَالَةٍ

صَحَا بعد أزمانٍ وطُولِ تجَاهُلِ

(٤) ومن سيِّدٍ قــد قَنَّعَتْهُ خَزَايَةً

فعادَ ذليلاً ضُحْكَةً في المنازلِ

---

٢٧٨ ـ **المصدر** : تهذيب ابن عساكر : ١٨٣/٥ ·

الترجمة : قال عنه ابن عساكر انه شاعر مجيد · وكان معاصرا لمعاوية · ودخل عليه عدة مرات ·

المناسبة : سأله معاوية عما قاله في الخمر ، فأنشده هذه الأبيات ·

الغريب : ١ ـ نهد بن زيد بن ليث : قبيلة من قضاعة ، وهم قوم الشاعر ·
٤ ـ قنعته : جللته · خزاية : فضيحة وشهرة · ضحكة : يضحك منه ·

(٥) فللّهِ أقوامٌ تَمادَوْا بشُرْبِها
فَأَضحَوْا وهم أُحدُوثَةٌ في القَوافلِ

٢٧٩

استرزق الرحمن

للحسين بن علي

(١) اغْنَ عن المَخْلوقِ بالخالِقِ تَغْنَ عن الكاذبِ والصّادقِ

(٢) واسْتَرْزِقِ الرحمنَ من فَضْلِهِ ؛
فليسَ غيرُ اللهِ من رَازق

(٣) من ظَنَّ أنَّ الناسَ يُغْنُونَهُ فليسَ بالرّحْمنِ بالوَاثقِ

(٤) أوْ ظنَّ أنَّ المالَ من كَسْبِهِ زَلَّتْ به النَّعْلانِ من حالِقِ

---

٥ ـ تمادوا : استطالوا • أحدوثة : يتحدث الناس بها في مجالسهم •

٢٧٩ ـ **المصدر** : تهذيب ابن عساكر ٤/٣٢٤ وابن كثير ٨/٢٠٩ •

الرواية : ٤ ـ ابن عساكر : أن الناس من كسبه ، من خالق •

الغريب : ٤ ـ حالق :مكان مرتفع شاهق •زلت به النعلان من حالق :أخطأ خطأ كبيرا يوشك أن يهلكه ، كما يهلك من زلت به قدمه من مكان مرتفع •

٢٨٠

لا تُذِلّ نفسك

لحارثة بن بدر

(١) وإذا افتقَرْتَ فلا تكنْ مُتَخَشّعاً
ترْجُو الفَواضِلَ عندَ غَيْرِ المُفْضِلِ

(٢) واسْتَغْنِ ما أغْناكَ ربُّكَ بالغِنَى
وإذا تكونُ خَصَاصَةٌ فَتَحَمَّلِ

٢٨١

قذف المُحْصَنات

لمجنون ليلى

(١) ألا أيُّها القَومُ الذّينَ وَشَوْا بِنَا
عَلى غيرِ ما تَقْوى الإلَهِ وَلاَ بِرِّ

---

٢٨٠ ـ **المصدر** : تهذيب ابن عساكر ٣/٤٣٢ .
الترجمة : حارثة بن بدر بن حصين . تابعي من أهل البصرة شارك في الفتوح واتصل بزياد بن أبي سفيان وقاتل الخوارج بالعراق فانهزم حول الأهواز ومات غرقا ٦٤ هـ . الأعلام : ٢/١٦٢ .
الغريب : ١ ـ التخشع : التذلل والتضرع . الفواضل : الاحسان والعطاء .
٢ ـ الخصاصة : الحاجة .

٢٨١ ـ **المصدر** : ديوان مجنون ليلى ١٥٧ : (١ ـ ٩) .

(٢) أَلا يَنْهَكُمْ عَنَّا تُقَاكُمْ فَتَنْتَهُوا
أَمَ أَنْتُمْ أُنَاسٌ قد جُبِلْتُمْ على الكُفْرِ ؟

(٣) تَعَالَوْا نَقِفْ صَفَّيْنِ مِنَّا ومِنْكُمُ
ونَدْعُو إِلَهَ النَّاسِ في وَضَحِ الفَجْرِ

(٤) عَلى مَن يَقُولُ الزُّورَ ، أو يَطْلُبُ الخَنَا
ومَن يَقْذِفُ الخَوْدَ الحَصَانَ ولا يَدْرِي

(٥) حَلَفْتُ بِمَنْ صَلَّتْ «قُرَيْشٌ» وجَمَّرَتْ
له «بِمِنىً» يَومَ الإِفَاضَةِ والنَّحْرِ

الترجمة : قيس بن الملوح بن مزاحم العامري ، شاعر من شعراء الغزل العذري • من أهل نجد ، لقب بالمجنون لحبه الشديد لليلى بنت سعد – وأنكر الأصمعي وجوده • وقال ابن الكلبي : ان حديث المجنون وشعره وضعه فتى من بني أمية كان يهوى ابنة عم له – توفي نحو ٦٨ هـ • راجع في ترجمته : الأعلام :٦٠/٦ ومراجعه •ومقدمة الديوان •والشعر والشعراء : ٥٦٣ • والأغاني (دار الكتب) : ١/٢ – ٩٦ • وتاريخ الأدب العربي : بروكلمان : ١٩٩/١ •

المناسبة : زجر جماعة المجنون على تشهيره بليلى ، واتهموه بسوء القول والفعل ، فأخذ يبرىء نفسه •

الغريب : ٢ – ألا ينهكم : جزم لضرورة الشعر •
٤ – خود : شابة • حصان : عفيفة •
٥ – جمرت : رمت الجمار •

(٦) وَمَا حلَقُوا من رَأْسِ كُلِّ مُلَبِّيءٍ

صَبيحَةَ عشرٍ قد مَضَيْنَ مِن الشَّهْرِ

(٧) .. لَقَدْ أصبَحَتْ مِنيٍّ حَصَاناً بَريئةً

مُطَهَّرَةً - لَيلى - مِنَ الفُحْشِ والنُّكْرِ

(٨) مِنَ الخَفِرَاتِ البيضِ ، لم تَدْرِ ما الخَنَا ؟

ولم تُلْفَ يوماً بَعد هَجْعَتِهَا تَسْرِي

(٩) ولا سَمِعُوا من سَائِرِ النَّاسِ مِثْلَهَا

ولا بَرَزَتْ في يوم أَضحى ولا فِطْرِ

٢٨٢

دع العباد وادع الله

لأبي الأسود الدؤلي

(١) وإذا طلبتَ من الحوائجِ حاجةً فَادْعُ الإِلَهَ وأَحسِنِ الأعمالا

(٢) فَلَيُعطِينَّكَ ما أرادَ بقُدْرَةٍ فهو اللطيفُ لما أراد فَعالا

٢٨٢ ـ المصدر : ذيل ديوانه (ياسين) عن الأغاني ١٢/٣٠١ .

(٣) إنَّ العِبَادَ وشأنَهم وأمورَهُمْ بيــد الإلهِ يُقلِّبُ الأحوالا

(٤) فدَعِ العبادَ ولا تكـن بِطِلاَبِهِمْ

لهِجاً تَضَعْضَعُ للعِـبادِ سُؤالا

٢٨٣

إلى مؤدِّب ولدي

لشُرَيحٍ القَاضِي

(١) تَرَكَ الصَّلاةَ لأَكْلُبٍ يلهو بهــا

طَلَبَ الهِراشَ مع الغُوَاةِ الرُّجسِ

(٢) ولَيأتِينَّكَ غــادياً بصحيفـةٍ يَغْدُو بها كصحيفةِ « المتلمِّس »

الرواية : خزانة الأدب : ٠٠ من الخلائق حاجة ٠

الغريب :٤ ـ لهج بالسؤال :أصر عليه وألح وثابر ٠تتضعضع :تخضع (حذفت التاء الاولى) ٠

٢٨٣ ـ **المصدر** : الحيوان ٢/٨٤ ، وفيه مصادر وافية ، ويزاد عليها : ابن كثير ٩/٢٥ ، وتهذيب ابن عساكر ٦/٣١٣ ، وحلية الأولياء ٤/١٣٧ ٠

النسبة : نسبتها في المصادر الى شريح ٠ ولكن الجاحظ في الحيوان عقب على نسبتها اليه بقوله : « وهذا الشعر عندنا لأعشى بني سليم في ابن له ، وقد رأيت ابنه هذا شيخا كبيرا » ٠

المناسبة : كان لشريح ابن يلهو بالكلاب ٠ فدعا بدواة وقرطاس وكتب الى مؤدبه هذه الأبيات ٠

الغريب : ١ ـ الهراش : التحريش ٠ الرجس : الآثمين ٠

٢ ـ المتلمس : شاعر جاهلي معروف ، وصحيفته مثل في الشؤم ٠

(٣) فإذا خلوتَ فعَضَّه بملامةٍ

أو عِظْهُ مَوْعظةَ الأديب الأكيَسِ

(٤) وإذا هَمَمْتَ بضربهِ فبِدِرَّةٍ وإذا ضربتَ بها ثلاثاً فاْحبِسِ

(٥) واعلمْ بأنَّكَ ما فعلتَ فإنه مع ما يُجَرِّعني أعزُّ الأنفُسِ

٢٨٤

اظفرْ بذاتِ الدين

لسُراقة بن مَرداس البارقي

(١) لا تَطْلُبَنَّ فتاةً من وَسامَتِها ما لم يُوافِقْكَ منها الدِّينُ والخُلُقُ

(٢) والرِّفقُ يَجْمَعُ أهلَ البيتِ ما اجتَمَعُوا

وقد يَشُقُّ على أصحابِهِ الخَرِقُ

---

٣ ـ عضه : ألزمه .

٢٨٤ ـ المصدر : ديوانه : ٥٢

الغريب : ١ ـ الوسامة : الجمال .

٢ ـ الخرق : الأحمق الذي لا يحسن التصرف .

٢٨٥

إنّ لله ما بأيدي العباد

لعمران بن حطّان

(١) أيُّها المَادِحُ العِبَادَ ليُعْطَى إنّ للهِ ما بأيْدِي العِبَادِ

(٢) فاسألِ اللهِ ما طَلَبْتَ إليهم وارْجُ فَضْلَ المُقَسِّمِ العَوّادِ

(٣) لا تَقُلْ في الجَوَادِ ما ليسَ فيه وتُسَمِّي البخيلَ باسم الجَوَادِ

٢٨٦

الماء أبرّ وأطهر

لإسحاق بن سُوَيد الفَقيه

(١) أمّا النبيذُ فقد يُزْري بشَارِبِهِ، ولَنْ تَرَى شارباً أَزْرَى به الماءُ

---

٢٨٥ ـ **المصدر** : الأغاني : ١٨/ ٥٩ والكامل : ٢/ ٢٠٧ وشعر الخوارج ٢٠ · وديوان السيد الحميري : ١٨٠ عن الأغاني : ٧/ ٢٣٧ (١، ٢) في الخزانة : ٢/ ٤٤٠ ·
النسبة : ١ ـ نسبت الى السيد الحميري في ديوانه والموضع الثاني من الأغاني ·
٢ ـ ونسبت في بقية المصادر لعمران بن حطان ·
المناسبة : رأى عمران الفرزدق ينشد شعرا والناس حوله ، فقال هذه الأبيات ·

٢٨٦ ـ **المصدر** : أمالي القالي : ١/ ٤٥ ·
المناسبة : اجتمع اسحاق بن سويد وذو الرمة في مجلس ، فأكلوا ، ولما جاء

(٢) الماءُ فيه حَياةُ النّاسِ كلِّهمُ ، وفي النَّبيذِ إذا عاقَرْتَهُ الدّاءُ

(٣) يُقالُ : هذا نَبيذيٌّ يُعاقِرُهُ ، فيه عن البِرِّ والخَيْراتِ إبْطاءُ

(٤) وفيه إنْ قيلَ مهلاً عن مُصَمَّمةٍ ، وفيه عند رُكوبِ الإثمِ إغْضاءُ

٢٨٧

حمل الأمانة

للعرجي

(١) وَما حُمِّلَ الإنسانُ مثلَ أَمانةٍ أشقَّ عليه حين يَحْمِلُها حِمْلا

النبيذ شرب ذو الرمة ، وأبي اسحاق أن يشرب • فقال ذو الرمة ثلاثة أبيات يحبذ فيها شرب النبيذ ، فرد عليه اسحاق بهذه الأبيات •

الغريب : ١ ـ يزري به : يعيبه ويشينه •

٣ ـ النبيذي : شارب النبيذ •

٤ ـ المصممة : الداهية •

٢٨٧ ـ المصدر : ذيل ديوان العرجي ١٩٠ •

الترجمة : العرجي : عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي القرشي • شاعر غزل مطبوع ، صحب مسلمة بن عبد الملك في وقائعه بأرض الروم • وهو من أهل مكة لقب بالعرجي لسكناه العرج (موضع بالطائف) سجنه والي مكة محمد بن هشام حتى مات ١٢٠ هـ • الأعلام : ٢٤٦/٤ الأغاني : ٣٨٣/١ ـ ٤١٧ • بروكلمان : ١٩٨/١ •

الغريب : ١ ـ يشير الى قوله تعالى : (انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا) • الأحزاب : ٧٢ •

(٢) فإنْ أنتَ حُمِّلْتَ الأَمانَةَ فاصْطَبِرْ
عليها ، فقد حُمِّلتَ مِنْ أمرِها ثِقْلاَ

(٣) ولا تَقْبَلَنْ فِيمَنْ رَضِيتَ نَمِيمَةً ،
وقُلْ لِلَّذِي يَأْتِيكَ يَحْمِلُها : مَهْلاَ

٢٨٨

اعص الهوى

لهشام بن عبد الملك

(١) إذا أنتَ لَمْ تَعْصِ الهَوَى قَادَكَ الهَوَى
إلى بَعْضِ ما فيه عليكَ مَقَالُ

٣ ـ النميمة : نقل حديث الناس ·

٢٨٨ ـ **المصدر :** أدب الدنيا والدين : ١٣ ، وفيه : « قال ابن المعتز : لم يقل هشام ابن عبد الملك سوى هذا البيت » · ومثله في حواشي مخطوطة الكامل : ٧/٢ ، وقال عنه المبرد : « انه من الأبيات المنفـــردة القائمة بنفسها » · والبيت لهشام في تاريخ الخلفاء : ٢٤٨ ، وذكر أنه لم يحفظ له سواه · وفي شذرات الذهب : ١٦٥/١ أن هشاما تمثل به · وبلا نسبة في البيان : ١٨٧/٣ وشرح المقامات : ٢١٣/١ ·

الترجمة : هو هشام بن عبد الملك بن مروان ، أمير المؤمنين · تولى الخلافة من سنة ١٠٥ حتى وفاته سنة ١٢٥ هـ ·

الرواية : البيان اذا ما أطعت النفس مال بها الهوى · البيان وأدب الدنيـا والدين وشرح المقامات : الى كل ·

٢٨٩

رُشْدٌ وبِرٌّ

للطرماح بن حكيم

(١) قَلَّ في شَطِّ « نَهْرَوَانَ » اغْتِماضي
وَدَعاني هَوى العُيُونِ المِراضِ

(٢) فتطَرَّبْتُ للهَوَى، ثُمَّ أَقْصَرْ تُ رِضىً بالتُّقَى، وذو البِرِّ رَاضي

(٣) وأَرانيَ المَلِيكُ رُشْدِي، وقد كُنْ تُ أَخا عُنْجُهِيَّةٍ واعْتِرَاضِ

---

٢٨٩ ـ **المصدر** : ديوان الطرماح : ٢٦٢ : (١ ـ ٧) جمهرة أشعار العرب ٣٨٤ : لسان العرب : مادة « وقف » : (١ ـ ٢ ، « عرض » (٣) . أساس البلاغة مادة « طرب » (٢) .

الرواية : ٢ ـ الجمهرة : فتطربت للصبا ثم أوقفت . أساس البلاغة : وتطربت للهوى ثم أوقفت . لسان العرب : جامحا في غوايتي ، ثم أوقفت .

٤ ـ الجمهرة : .. بعد البياض .

٥ ـ الجمهرة : لا تأبا ذكرى . الجمهرة والثانية في الديوان : ... ذكر السنين المواضي .

٦ ـ الجمهرة : .. خفض الدهر .

٧ ـ الجمهرة : وأهلت الصبا وأرشدني الله لدهر .

الغريب : ١ ـ نهروان : نهر يصب في دجلة يأتي من آذربيجان .

٣ ـ عنجهية : جهل وحمق . الاعتراض : النشاط .

(٤) غيرِ ما ريبةٍ سوى ريِّقِ الغِـرَّةِ، ثم ارعويتُ عندَ البَياضِ

(٥) لاتَ هنَّا ذكرى بُلَهْنِيَةِ الدّهْرِ، وأنّى ذكرى السِّنينَ المواضي

(٦) فاذهبوا، ما إليكمُ خفضَ الدهرِ حلمُ عِناني، وعُرِّيتُ أنقاضي

(٧) وذَهلتُ الصِّبا، وأرشدني اللّـهُ بدهرٍ ذي مِرَّةٍ وانتقاضِ

٢٩٠

سَل الله من فضله

لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

(١) ألا تَنزَع القلبَ عن جهلِهِ وعمّا تُؤنّبُ مِنْ أجلِهِ

(٢) فيُبْدَلَ بعدَ الصِّبا حِكمةً ويُقْصِرَ ذو العَذْلِ عن عذْلِهِ

---

٤ ـ ريق الغرة : ريق كل شيء : أوله • الغرة : الغفلة • البياض : الشيب•
٥ ـ لات هنا : ليس هذا وقت ذكرى الماضي • البلهنية : سعة العيش ورخاؤه •
٦ ـ خفض الدهر عناني : (من خفض الطائر جناحيه : أذا ألانهما وضمهما اليه ليسكن) • أنقاضي : جمع نقض : البعير المهزول • عريت : تعريتها : تخليتها واهمالها • ضرب ذلك مثلا لعصيانه دواعي الهوى •
٧ ـ مرة : قوة وشدة • انتقاض : تحول •

٢٩٠ ـ **المصدر** : الأغاني : ١٢/٢٣٢ • مقاتل الطالبيين : ١٦٣ •
الترجمة : عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، من شجعان الطالبيين وأجوادهم وشعرائهم ، وكان فتاكا سيء الحاشية ، طلب الخلافة في أواخر الدولة الأموية فقتل دونها سنة ١٢٩ هـ بعد معارك كثيرة • الأعلام : ٤/٢٨٢ •

(٣) فـلا تركبنَّ الصَّنيـعَ الذِي تَـلُومُ أَخـاكَ على مِثْـلِهِ

(٤) ولا يُعْجِـبَنَّـكَ قَولُ امرىءٍ يخـالِفُ مـا قَـالَ في فِعْـلِهِ

(٥) ولا تُتْبِعِ الطَّـرْفَ ما لا يُنالُ ولـكنْ سَلِ اللهَ مِن فَضْـلِهِ

(٦) فكَمْ من مُقلٍّ يَنـالُ الغِـنى ويُحْـمَدُ في رِزْقِهِ كُـلِّهِ

٢٩١

لاحَولَ لنا ولاطَول

لأبي بكر العرزمي

(١) أرَى عاجزاً يُدْعى جَليداً لِغَشْـمِه

ولو كُلِّـفَ التَّقْوَى لَكَـلَّتْ مَضَارِبُهْ

الرواية : ٢ ـ الأغاني : فأبدل بعد الصبا حلمه ، وأقصر ٠
٥ ـ الأغاني : تنال ٠
٦ ـ مقاتل الطالبيين : وكم ٠

٢٩١ ـ **المصدر :** معجم الشعراء : ٣٥١ ٠ والأبيات في طبقات ابن المعتز : ٩١ ٠ وانظر تخريجها فيه : ٤٧٦ ٠

الترجمة : قال المرزباني في معجم الشعراء ٣٥١ :
« أبو بكر العرزمي : محمد بن عبيد الله ، كوفي ، من اليمن من حضرموت أدرك أوائل الدولة العباسية ، وجل شعره آداب وأمثال » وأورد له شعرا ٠

النسبة : ١ ـ في معجم الشعراء للعرزمي ٠ ٢ ـ وفي طبقات ابن المعتز لصالح بن عبد القدوس من قصيدة ٠ ٣ ـ وينسب بعض القصيدة الى صالح ابن جناح ٠

الرواية : ١ ـ طبقات ابن المعتز : لفلت مضاربه ٠

الغريب : ١ ـ الغشم : الظلم ٠ كلت : دثرت ولم تقطع ٠

(٢) وَعفّاً يُسَمّى عاجزاً لعَفَافِهِ

وَلولاَ التُّقَى ما أعجَزَتهُ مَذَاهِبُه

(٣) وليس بعَجْزِ المرءِ إخطاؤه الغِنَى

ولا باحتيالٍ أدركَ المالَ كاسِبُهُ

٢٩٢

قاضٍ إلى الجنة

لعبدالله بن شُبْرُمَة

(١) أقضي بما في كتابِ اللهِ مُجتَهِداً ،

وبالنَّظَائِرِ أقضِي ، والمَقَايِيسِ

(٢) إذا قَضَيْتُ بمُرِّ الحقِّ مُجْتَهِداً

فلستُ أجهَلُ أقوالَ الضَّغَابِيسِ

---

٢٩٢ ـ **المصدر** : أخبار القضاة ٣/٩٧ ٠

الغريب : ١ ـ النظائر : الأشباه ٠

٢ ـ الضغابيس : جمع ضغبوس ، وهو الرجل الضعيف ٠

٢٩٣

لا شفاعة في الحق

لعبد الله بن شبرمة

(١) ما في القَضاءِ شَفاعَةٌ لمخاصِمٍ عندَ اللّبيبِ، ولا الفَقيهِ الحاكمِ

(٢) أهوِنْ عَليَّ إذا قَضَيْتُ بسُنَّةٍ، أو بالكتابِ، برَغمِ أنْفِ الرّاغمِ

(٣) وقَضَيْتُ فيما لم أجِدْ أثراً به بنَظائرٍ معروفةٍ ومَعالمِ

٢٩٤

لا يقبل الله إلا طيّباً

للأوزاعيّ

(١) المالُ يَنفَدُ حِلهُ وَحرامُه يوماً، ويَبقى بعدَه آثامُه

---

٢٩٣ ـ **المصدر :** عيون الأخبار ١/٦١ ٠

٢٩٤ ـ **المصدر :** أدب الدنيا والدين : ١٤٤ ٠

الترجمة : هو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، امام أهل الشام في الفقه والزهد ، وعرض عليه القضاء فامتنع ٠ وله مذهب فقهي شاع في كثير من البلاد الاسلامية حتى جاء المذهب المالكي والشافعي وغيرهما فأزالاه ٠ توفي في بيروت سنة ١٥٧ هـ ٠ الأعلام ٤/٩٤ ٠

(٢) ليسَ التَّقِيُّ بمُتَّقٍ لإلَٰهِـهِ حتَّى يَطِيبَ شَرَابُهُ وطعامُهُ

(٣) ويَطيبَ ما يَجْنِي ويُكْسِبُ أهلَهُ

ويَطيبَ من لَفْظِ الحديثِ كلامُهُ

(٤) نَطَقَ النبيُّ لنا به عَنْ رَبِّهِ فعلى النبيِّ صلاتُهُ وسَلامُهُ

٢٩٥

إيمان

لِطَرَفَة بن ألاة

(١) أَثْنِي عليَّ بما جَرَّبْتِ من خُلُقي،

فقد بَلَوْتِ وقد جَرَّبْتِ أخلاقي

(٢) لا أَخْذُلُ الدَّاعِيَ المَوْلَى لدَعْوَتِهِ،

ولا أَخُونُ، ولم أَغْدُرْ بميثَاقِ

الغريب : ٣ ـ يكسب أهله : ينفق عليهم .

٢٩٥ ـ **المصدر** : المؤتلف والمختلف ٢١٦ .

الترجمة : اقتصر الآمدي في ترجمته على سرد نسبه وايراد هذه الأبيات له وهذا هو نسبه :

طرفة بن ألاة بن نضلة الفلتان بن المنذر بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم .

الغريب : ٢ ـ المولى : له معان كثيرة ، ولعله هنا بمعنى الحليف .

(٣) ولستُ ، إنْ ساقَني ربِّي الى قَدَري ،

إلى الحَياةِ ولا الدُّنيا بمُشْتاقِ

(٤) أتابعٌ ورِقَ الدُّنيا لأُخلِدَهُ ،

وما على الدَّهرِ والأحداثِ من باقي

(٥) انِّي لأَرْجو مَلِيكي أنْ يُعافيني ،

ويُعقِبُ اللهُ أمْناً بعد اشْفاقِ

٢٩٦

لا بارك الله في الدنيا

لهوبر التغلبي

(١) المُلْكُ انْ لَمْ يَقُمْ بالحقِّ سائِسُهُ

عمّا قليلٍ لأهْلِ الحقِّ ضَرّارُ

(٢) لا باركَ اللهُ في الدُّنيا اذا انْصَرَفتْ

لَذّاتُها كان عُقبى أهْلِها النّارُ

---

٤ ـ الورق : الدراهم المضروبة ٠

٢٩٦ ـ المصدر : معجم الشعراء : ٤٧٦ ٠

الترجمة : قال المرزباني : اسلامي ، ولم يزد ٠

٢٩٧

لا تسأل الناس

للمعلوط القريعي

(١) أبا مَالِكٍ ، لا تَسْأَلِ الناس والْتَمِسْ
بكفَّيْكَ سِتْرَ اللهِ ، فالله أَوْسَعُ

(٢) فلو يُسأَلُ النّاسُ التُّرابَ لأَوْشَكُوا
إذا قِيل : هاتوا ، أن يَمَلوا ويَمْنَعوا

---

٢٩٧ ــ **المصدر** : البخلاء ١٩٤ ٠ والبيتان في عيون الأخبار ٣/١٨٨ ومجالس ثعلب ٢/٣٦٥ والمستطرف ١/٧٠ وأمالي الزجاجي ١٩٧ والعيني ٢/١٨٢ ٠ بلا نسبة في الجميع ، والبيت الثاني في اللسان (وشك) وهو من شواهد النحو ٠

الترجمة : هو المعلوط بن بدل القريعي السعدي ، شاعر اسلامي ، ويبدو من النتف القليلة الباقية من شعره أنه من شعراء البادية ،سمط اللآلىء ١/٤٣٤ ٠

الرواية : ١ ــ البخلاء والزجاجي : أبا هانىء ، البخلاء والزجاجي والعيني : واسع ٠

٢ ــ البخلاء والزجاجي : تسأل ، قلت ٠ العيني : سئل ٠

٢٩٨

على مثل الشمس فاشهد

لمجهول

(١) أعـوذُ باللهِ الأعزِّ الأكـرمِ

(٢) من قَوْليَ الشَّيْءَ الذي لَمْ أعلَمِ

(٣) تَخَبُّطَ الأعْمَى الضَّريرِ الأبْهَمِ

٢٩٨ ـ **المصدر** : البيان والتبيين ١/١١٠ • وقد وهم الشيخ محمد حسن آل ياسين فألحق هذه المقطوعة بشعر أبي الأسود الدؤلي • وقد جاءه الوهم من أنها وردت في البيان والتبيين مسبوقة ببيت لأبي الأسود ، غير منسوبة لاحد •
الغريب : ٣ ـ الضرير : الأعمى ، والرجل الذي لا عقل له ولا فهم •

الفهارس

1 ـ فهرس الشعراء

2 ـ فهرس القوافي

3 ـ فهرس الأعلام

4 ـ فهرس القبائل والطوائف والجماعات

5 ـ فهرس البلدان والمواضع

6 ـ فهرس الأيام والوقائع

7 ـ فهرس المصادر والمراجع



فهرس الشعراء

---

* اعتمدنا في فهرسة هذا الكتاب على أرقام القطع لا الصفحات ، وحيثما وجد رقمان بينهما خط مائل فالأول للقطعة والثاني للبيت ، أما اذا جاء الرقم مفردا فذلك يعني أن الاحالة على الهامش ٠

وقد اثبتنا في هذا الفهرس كل شاعر ورد في متن الكتاب أو هوامشه ، ووضعنا الرقم الذي ترجم عنده للشاعر بين قوسين ليسهل الرجوع اليه ٠



فهرس القوافي

كلمة القافية	اسم الشاعر	رقم النص
	(أ)	
المـاء	اسحاق بن سويد	٨٦
اقتراء	أيمن بن خريم	٩٠
الاهواء	ابن قيس الرقيات	٣٦
الظلماء	ابن قيس الرقيات	١٠٤
	(ب)	
غريب	كثير عزة	٨٠
يلعب	الكميت	٩٣
مهيب	خالد بن يزيد	٢١٦
كتائبه	(سالم بن عبد الله بن عمرو)	١٩٠
مضاربه	(أبو بكر العرزمي)	٢٩١
خبا	أبو دهبل الجمحي	١٠١
متذبذبا	عمرو بن معمر الهزلي	١٥٥
الكتابا	جرير	٤٦
الادبا	(الحكم بن عبدل)	٢٦٢
كئيبا	(مالك بن الريب)	١٦
سليبا	أعشى همدان	٥٤

* اذا وضع اسم الشاعر بين قوسين دل ذلك على خلاف في نسبة النص اليه وفي وسع القارىء أن يجد تفصيل هذا الخلاف في الهامش .

كلمة القافية	اسم الشاعر	رقم القطعة
	(ج)	
أنجو	حميد بن مسلم	٦
	(ح)	
الصلاح		١٦٤
	(د)	
يولد		١٦١
تزيد	زيد بن على	١٩١
خلود	النابغة الشيبانى	١٩٢
حشد	الكميت	١١٤
أشهد	عمر بن أبى ربيعة	٣٩
المحمود	النعمان بن بشير	٤
عدده	الطرماح بن حكيم	٢٠٢
محمدا	النعمان بن بشير	٥
غدا	جروة بن يزيد	٦٢
مددا	جرير	١٢٢
الخلودا	عبد الله بن همام السلولى	١٣٧
الرد		٤١
خالد	(جرير)	١٢١
محمد	الفرزدق	١٦٧
مرصد	الفرزدق	٢٠٠
زياد	أبو عزة الشرطى	٢٧٧
أحد	أبو وجزة السعدى	٩٤
عباد	جرير	١٢٠

الأراجيز

كلمة القافية	اسم الراجز	رقم القطعة
	(ت)	
استقلت	العجاج	١
	(ج)	
الخروجا	العجاج	١٩٩
	(ح)	
راحوا	جعفر بن الزبير بن العوام	١٢٧
	(د)	
الشهادة	قطرى بن الفجاءة	٢٠
العباد	ـــــ	١٧٠
	(ر)	
فجبر	العجاج	٣
أفر	ـــــ	١٨
منتظر	العجاج	١٠٧
الكبرا	شريح بن هانىء	٥٧
حمار	ـــــ	٧
العار	(الحسين بن على)	٥٣
زجرى	الطرماح بن عدى	٨٥
	(ع)	
أربع	ـــــ	٢٠٤

فهرس الأعلام

---

* لم نذكر في هذا الفهرس أسماء الشعراء لاننا أفردناهم بفهرس خاص ، ولا أسماء المؤلفين لكثرتهم . ولأنهم – في الغالب – غير مقصودين في مثل هذا الكتاب .

وقد صدرنا الفهرس بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأننا لم نشأ أن نقدم عليه أحدا ، ثم جرينا بعد ذلك وفق التسلسل الهجائي .

وحيثما وجد رقمان بينهما خط مائل فالأول للقطعة والثاني للبيت أما اذا جاء الرقم مفردا فذلك يعني أن الاحالة على الهامش .

فهرس القبائل والطوائف

* حيث يوجد في هذا الفهرس رقمان بينهما خط مائل ، فالأول للقطعة والثاني للبيت ، أما اذا جاء الرقم مفردا فذلك يعني ان الاحالة على الهامش ·



فهرس البلدان والمواضع

---

* لم نذكر في هذا الفهرس المواضع التي دارت فيها المعارك والمواقع لافرادها بفهرس خاص وكلما وجد في الفهرس رقمان بينهما خط مائل فالأول للقطعة والثاني للبيت ، أما اذا جاء الرقم مفردا فذلك يعني أن الاحالة على الهامش ·

فهرس الأيام والوقائع

---

* في حالة وجود رقمين بينهما خط مائل يكون الرقم الأول للقطعة والثاني للبيت أما اذا جاء الرقم مفردا فذلك يعني أن الاحالةِ على الهامش .



فهرس المصادر والمراجع

(أ)

١ ـ الابانة عن سرقات المتنبى ، لابى سعد العميدى • تحقيق : ابراهيم الدسوقى البساطى • دار المعارف بمصر ١٩٦١ م

ـ ابن الاثير = الكامل فى التاريخ

٢ ـ احياء علوم الدين ، للغزالى • مطبعة مصطفى الحلبى ١٩٣٩ م

٣ ـ أخبار رابعة ، نصوص منشورة وغير منشورة • جمعها وحققها : عبد الرحمن بدوى • وطبعت ذيلا لكتابه : شهيدة العشق الالهى رابعة العدوية • مطبعة النهضة المصرية ١٩٦٢ م

٤ ـ الاخبار الطوال ، لابى حنيفة الدينورى • تحقيق : عبد المنعم عامر مطبعة عيسى الحلبى ١٩٦١ م

٥ ـ أخبار القضاة ، لوكيع • مطبعة الاستقامة بمصر ١٩٤٧ م

٦ ـ أدب الدنيا والدين ، للماوردى • مصر ١٩٥٢ م

٧ ـ أساس البلاغة ، للزمخشرى • مطبعة دار الكتب المصرية

٨ ـ الاستيعاب فى معرفة الاصحاب ، لابن عبد البر • تحقيق : على البجاوى • مطبعة نهضة مصر

٩ ـ أسد الغابة ، لابن الأثير • المكتبة الاسلامية بطهران

١٠ ـ أسماء المغتالين من الاشراف ، لابن حبيب • تحقيق : عبد السلام هارون • فى نوادر المخطوطات

١١ ـ الاشباه والنظائر ، للخالديين • تحقيق : السيد محمد يوسف • مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٨ م وما بعدها

١٢ ـ الاصابة فى تمييز الصحابة ، للحافظ ابن حجر العسقلانى • مطبعة مصطفى محمد ١٣٥٨ هـ

١٣ ـ الاعلام ، قاموس تراجم • تأليف : خير الدين الزركلى • الطبعة الثالثة ببيروت ١٣٩٠ هـ

١٤ ـ الاغانى ، لابى الفرج الاصبهانى : الاجزاء (١ ـ ١٦) مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٧ م وما بعدها • والاجزاء (١٧ ـ ٢٣) طبعة دار الثقافة ببيروت ، تحقيق : عبد الستار فراج

١٥ ـ الامالى ، لابى على القالى • الطبعة الثالثة • مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٣ م

١٦ ـ أمالى الزجاجى • تحقيق : عبد السلام هارون • مطبعة المدنى بالقاهرة ١٩٦٢ م

١٧ ـ أمالى المرتضى • تحقيق : محمد أبى الفضل ابراهيم • دار احياء الكتب العربية بمصر ١٩٥٤ م

١٨ ـ أمالى اليزيدى • دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ١٩٤٨ م

١٩ ـ أنساب الاشراف ، للبلاذرى
الجزء الخامس ، والقسم الثانى من الجزء الرابع • مطبعة الجامعة العبرية بالقدس ١٩٣٦ ، ١٩٤٠ م

٢٠ ـ الأوائل ، لأبى هلال العسكرى • طنجة ١٩٦٦

(ب)

٢١ ـ البدء والتاريخ ، للمقدسى • بعناية : كليمان هوار • مطبعة برطرند ١٨٩٩ م

٢٢ ـ البداية والنهاية ، لابن كثير • مطبعة السعادة بمصر ١٩٣٢ م وما بعدها

٢٣ ـ البخلاء ، للجاحظ • تحقيق : طه الحاجرى • الطبعة الثانية • دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م

٢٤ ـ البيان والتبيين ، للجاحظ • تحقيق : عبد السلام هارون • الطبعة الثانية • مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٠ م

(ت)

٢٥ ـ تاريخ الادب العربى ، كارل بروكلمان ، ترجمة : عبد الحليم النجار • الطبعة الثانية • دار المعارف بمصر ١٩٦٨

٢٦ ـ تاريخ الاسلام ، للذهبى • مكتبة القدسى ١٣٦٨ هـ

٢٧ ـ تاريخ الخلفاء ، للسيوطى • تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد • مطبعة المدنى ١٣٨٣ هـ

٢٨ ـ تاريخ خليفة بن خياط • تحقيق : أكرم ضياء العمرى • مطبعة الاداب بالنجف الاشرف ١٣٨٦ هـ

٢٩ ـ تاريخ دمشق ، لابن عساكر • المجلدات (١، ٢، ١٠) مطبعة المجمع العلمى العربى بدمشق ، وانظر تهذيب ابن عساكر

٣٠ ـ تاريخ الرسل والملوك ، للطبرى • تحقيق : محمد أبى الفضل ابراهيم • دار المعارف بمصر ١٩٦٠ م وما بعدها

٣١ ـ تأويل مختلف الحديث ، لابن قتيبة • تحقيق : محمد زهرى النجار • القاهرة ١٣٨٦ هـ

٣٢ ـ التطور والتجديد فى الشعر الاموى ، للدكتور شوقى ضيف • دار المعارف بمصر

٣٣ ـ تقريب التهذيب ، لابن حجر • تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف • القاهرة

٣٤ ـ تهذيب تاريخ ابن عساكر ، هذبه : عبد القادر بدران • مطبعة روضة الشام ١٣٣١ هـ • وما بعدها

٣٥ ـ تهذيب التهذيب ، لابن حجر • دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد •

(ج)

٣٦ ـ الجمان فى تشبيهات القرآن ، لابن ناقيا البغدادى • تحقيق : عدنان زرزور ومحمد رضوان الداية • وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت ١٩٦٨ م

٣٧ ـ جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام للشيزرى • مخطوط •

٣٨ ـ جمهرة أشعار العرب • لابى الخطاب القرشى • تحقيق : على البجاوى • مطبعة لجنة البيان العربى ١٩٦٧ م

٣٩ ـ جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم • تحقيق : عبد السلام هارون • دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م

٤٠ ـ جمهرة نسب قريش وأخبارها ، للزبير بن بكار • تحقيق : محمود محمد شاكر • الجزء الاول • مطبعة المدنى ١٣٨١ هـ

(ح)

٤١ ـ حذف من نسب قريش ، لمؤرج السدوسى • تحقيق : صلاح الدين

المنجد • مطبعة المدنى ١٩٦٠ م

٤٢ ـ حسن الصحابة فى شرح أشعار الصحابة ، لعلى فهمى • الجزء الاول • دار السعادة بالاستانة (روش مطبعة سى) ١٣٢٤ هـ

٤٣ ـ حماسة البحترى • تحقيق : لويس شيخو • المطبعة الكاثوليكية ، ببيروت ١٩١٠ م

٤٤ ـ حماسة أبى تمام بشرح المرزوقى • نشره : أحمد أمين وعبد السلام هارون • مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١ م

٤٥ ـ حماسة ابن الشجرى • دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ١٣٤٥ هـ

٤٦ ـ حياة الحيوان الكبرى ، للدميرى • مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٨٣ هـ

٤٧ ـ الحيوان ، للجاحظ • تحقيق : عبد السلام هارون • الطبعة الثانية مطبعة مصطفى الحلبى ١٩٦٥ م

(خ)

٤٨ ـ خزانة الادب ، للبغدادى • بولاق ١٢٩٩ هـ

(د)

٤٩ ـ ديوان أبى الاسود الدؤلى ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين • الطبعة الثانية • مطبعة المعارف ببغداد ١٣٨٤ هـ

٥٠ ـ ديوان أبى الاسود الدؤلى ، تحقيق : عبد الكريم الدجيلى ، بغداد ١٩٥٤ م

٥١ ـ ديوان جرير ، بشرح محمد بن حبيب • تحقيق : نعمان محمد أمين طه • الجزء الاول • دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م

٥٢ ـ ديوان جرير ، بشرح : محمد اسماعيل الصاوى • القاهرة ١٣٥٣ هـ

٥٣ ـ ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب) • تصحيح وترتيب : وليم ابن آلورد البروسى ، ليبسيج ١٩٠٣ م

٥٤ ـ ديوان سراقة بن مرداس البارقى • تحقيق : حسين نصار • مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٧ م

٥٥ ـ ديوان السيد الحميرى ، جمع : شكرهادى شكر • مكتبة الحياة ببيروت

٥٦ ـ ديوان شعر ذى الرمة • عنى بتصحيحه وتنقيحه : كارليل هنرى هيس مكارتنى • مطبعة جامعة كمبردج ١٩١٩ م

٥٧ ـ ديوان شعر ذى الرمة ، لابى نصر الباهلى صاحب الاصمعى ، تحقيق : عبد القدوس أبى صالح (مخطوط)

٥٨ ـ ديوان الطرماح بن حكيم الطائى ، تحقيق : عزة حسن • وزارة الثقافة والارشاد القومى بدمشق ١٩٦٨ م

٥٩ ـ ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات • تحقيق : محمد يوسف نجم • دار صادر ودار بيروت ١٩٥٨ م

٦٠ ـ ديوان العجاج ، رواية الاصمعى وشرحه • تحقيق : عزة حسن • دار الشرق ببيروت ١٩٧١ م

٦١ ـ ديوان العرجى ، تحقيق : خضر الطائى ورشيد العبيدى • بغداد ١٣٧٥ هـ

٦٢ ـ ديوان عمر بن أبى ربيعة • تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد • مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٨٠ هـ

٦٣ ـ ديوان الفرزدق ، بشرح : عبد الله اسماعيل الصاوى
مطبعة الصاوى بالقاهرة ١٩٣٦ م

٦٤ ـ ديوان القطامى • تحقيق : ابراهيم السامرائى وأحمد مطلوب • دار الثقافة ببيروت ١٩٦٠ م

٦٥ ـ ديوان كثير عزة • تحقيق : احسان عباس • دار الثقافة ببيروت ١٩٧١ م

٦٦ ـ ديوان مالك بن الريب التميمى • تحقيق نورى حمودى القيسى • مجلة معهد المخطوطات العربية ١٥/٤٩ ـ ١٢٠

٦٧ ـ ديوان مجنون ليلى • جمع وتحقيق : عبد الستار فراج • مكتبة مصر

٦٨ ـ ديوان النابغة الشيبانى • مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٢ م

(ذ)

٦٩ ـ ذم الهوى ، لابن الجوزى ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد • مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٦٢ م

٧٠ ـ ذيل الامالى ، لابى على القالى • القاهرة ١٩٥٣ م

(ر)

٧١ ـ رسائل الجاحظ • تحقيق : عبد السلام هارون • مكتبة الخانجى بالقاهرة ١٩٦٤ م

٧٢ ـ الرسالة الحاتمية ، لابى على الحاتمى • تحقيق : ابراهيم الدسوقى البساطى • مع كتاب : الابانة عن سرقات المتنبى

٧٣ ـ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ، لابن حبان • مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٣٧٤ هـ

(ز)

٧٤ ـ زهر الاداب ، للحصرى • تحقيق : على البجاوى • دار احياء الكتب العربية بالقاهرة ١٩٥٣ م

(س)

٧٥ ـ سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون • تحقيق : محمد أبى الفضل ابراهيم • مطبعة المدنى بالقاهرة ١٩٦٤

٧٦ ـ سمط اللالىء فى شرح الامالى ، للبكرى والميمنى • مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ

٧٧ ـ سمط النجوم العوالى فى أنباء الاوائل والتوالى ، لعبد الملك بن حسن المكى • المطبعة السلفية ومكتبتها ١٣٧٩ هـ

٧٨ ـ سير أعلام النبلاء ، للذهبى • دار المعارف بمصر

٧٩ ـ سيرة عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز ، لابن الجوزى • مطابع الرياض (بلا تاريخ)

٨٠ ـ سيرة عمر بن عبد العزيز ، لابن الجوزى • تحقيق : محب الدين الخطيب • مطبعة المؤيد بالقاهرة ١٣٣١ هـ

٨١ ـ السيرة النبوية ، رواية عبد الملك بن هشام • تحقيق : مصطفى السقا وآخرين • الطبعة الثانية ، مطبعة مصطفى الحلبى بالقاهرة ١٩٥٥ م

(ش)

٨٢ ـ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلى ، القدسى ١٣٥٠ هـ

٨٣ ـ شرح شواهد الشافية ، للبغدادى • تحقيق : محمود الزفزاف وآخرين • مطبعة حجازى بالقاهرة

٨٤ – شرح شواهد المغنى ، للسيوطى • بيروت ١٩٦١ م

٨٥ – شرح القصائد السبع ، لابن الانبارى • تحقيق : عبد السلام هارون • دار المعارف ١٩٦٣ م

٨٦ – شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، لابى أحمد العسكرى • تحقيق : عبد العزيز أحمد • مطبعة مصطفى الحلبى ١٩٦٣ م

٨٧ – شرح مقامات الحريرى ، للشريشى • القاهرة ١٩٥٢ م

٨٨ – شرح نهج البلاغة ، لابن أبى الحديد • القاهرة ١٣٢٩ هـ

٨٩ – شروح سقط الزند • مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٥ م وما بعدها

٩٠ – شعر ابراهيم بن هرمة • تحقيق : محمد نفاع وحسين عطوان • مجمع اللغة العربية بدمشق

٩١ – شعر الاحوص الانصارى • جمع وتحقيق : عادل سليمان جمال • الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ١٩٧٠ م

٩٢ – شعر الخوارج • جمع وتحقيق : احسان عباس • دار الثقافة ببيروت ١٩٦٣ م

٩٣ – شعر الراعى النميرى • جمع وتحقيق : ناصر الحانى • مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ١٩٦٤ م

٩٤ – شعر قيس بن دريح • جمع وتحقيق : حسين نصار • مكتبة مصر

٩٥ – شعر النابغة الجعدى • جمع وتحقيق • عبد العزيز رباح • المكتب الاسلامى بدمشق ١٩٦٤ م

٩٦ – شعر النعمان بن بشير الانصارى • تحقيق : يحيى الجبوري ، مطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٨ م

٩٧ ـ الشعر والشعراء ، لابن قتيبة • تحقيق : أحمد محمد شاكر • الطبعة الثانية • دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م

٩٨ ـ شعر يزيد بن مفرغ • جمع وتحقيق : داود سلوم • مطبعة الايمان ببغداد ١٩٦٨ م

٩٩ ـ الصبح المنير فى شعر أبى بصير : ميمون بن قيس بن جندل الاعشى ، والاعشين الاخرين • تحقيق : رودلف جاير • بيانة ١٩٢٧ م

(ط)

ـ الطبرى = تاريخ الرسل والملوك

١٠٠ ـ طبقات الشعراء ، لابن المعتز • تحقيق عبد الستار فراج • الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م

١٠١ ـ طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمحى • تحقيق : محمود محمد شاكر • دار المعارف بمصر ١٩٥٢ م

١٠٢ ـ الطبقات الكبرى ، للشعرانى • مطبعة مصطفى الحلبى ١٩٥٤ م

١٠٣ ـ الطبقات الكبرى ، لمحمد بن سعد كاتب الواقدى • دار صادر وبيروت ١٩٥٧ م

١٠٤ ـ الطرائف الادبية ، لعبد العزيز الميمنى • مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧ م

(ع)

١٠٥ ـ العقد الفريد ، لابن عبد ربه • تحقيق : أحمد أمين وآخرين • مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٨ ـ ١٩٥٣ م

١٠٦ ـ العمدة فى صناعة الشعر وآدابه ونقده ، لابن رشيق • تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد • مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٥٥ م

١٠٧ ـ عيار الشعر ، لابن طباطبا • تحقيق : طه الحاجرى ومحمد زغلول سلام • المكتبة التجارية بالقاهرة ١٩٥٦ م

١٠٨ ـ العينى = المقاصد النحوية •

١٠٩ ـ عيون الاخبار ، لابن قتيبة • مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٥ م وما بعدها

(ف)

١١٠ ـ الفاضل ، للمبرد • تحقيق : عبد العزيز الميمنى • مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٦ م

١١١ ـ فتوح البلدان ، للبلاذرى • تحقيق : صلاح الدين المنجد • مطبعة لجنة البيان العربى ١٩٥٦ م

١١٢ ـ الفخرى فى الاداب السلطانية ، لابن الطقطقى • دار صادر ببيروت ١٣٨٦ هـ

١١٣ ـ الفرق بين الفرق ، لابى منصور البغدادى • نشر : عزت العطار • القاهرة ١٣٦٧ هـ

١١٤ ـ فصل المقال فى شرح كتاب الامثال ، للبكرى • تحقيق : احسان عباس وعبد المجيد عابدين • الطبعة الثانية • بيروت ١٩٧١ م

١١٥ ـ فوات الوفيات ، لمحمد بن شاكر الكتبى • تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد • مطبعة السعادة بمصر ١٩٥١ م

(ق)

١١٦ ـ القاموس المحيط ، للفيروز أبادى • الطبعة الثانية • مطبعة مصطفى الحلبى ١٩٥٢ م

(ك)

١١٧ ـ الكامل ، للمبرد • تحقيق : محمد أبى الفضل ابراهيم • مطبعة نهضة مصر ١٩٥٦ م

١١٨ ـ الكامل فى التاريخ ، لابن الاثير • تحقيق : كارلوس تورنبرج • مطابع دار صادر ببيروت ١٩٦٥ م

١١٩ ـ كتاب التوابين ، لابن قدامة المقدسى • تحقيق : عبد القادر الارناؤوط الطبعة الثانية • دار البيان ١٣٨٩ هـ

ـ ابن كثير = البداية والنهاية

(ل)

١٢٠ ـ لباب الاداب ، لاسامة بن منقذ • تحقيق : أحمد محمد شاكر • المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٥ م

١٢١ ـ لسان العرب ، لابن منظور • دار صادر وبيروت ١٩٥٥ م

(م)

١٢٢ ـ مجالس ثعلب • تحقيق : عبد السلام هارون • الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ١٩٦٠ م

١٢٣ ـ مجمع الامثال ، للميدانى • تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد • مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٩ هـ

١٢٤ ـ مجموعة المعانى ، لمؤلف مجهول • مطبعة الجوائب بالاستانة ١٣٠١ هـ

١٢٥ ـ المحاسن والاضداد للجاحظ • مكتبة الخانجى

١٢٦ ـ المحاسن والمساوىء ، للبيهقى • دار صادر ببيروت ١٩٦٠ م

١٢٧ – المحمدون من الشعراء ، للقفطى • تحقيق : حسن معمرى • دار اليمامة بالرياض ١٣٩٠ هـ

١٢٨ – مختارات من شعر عدى بن الرقاع • نشرها : خليل مردم ، فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ١٥/٤٥٣ ، سنة ١٩٣٧ م

١٢٩ – مختصر سيرة عمر بن عبد العزيز ، لابن الجوزى • مع كتاب : سيرة عبد الملك بن عمر

١٣٠ – المختصر فى أخبار البشر ، لابى الفداء • مصر ١٣٢٥ هـ

١٣١ – مروج الذهب ، للمسعودى • دار الاندلس ببيروت ١٩٦٥ م

١٣٢ – المستطرف ، للابشيهى • مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٧٩ هـ

١٣٣ – المعارف ، لابن قتيبة • تحقيق : ثروت عكاشة • الطبعة الثانية • دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م

١٣٤ – معجم الادباء ، لياقوت الحموى • تحقيق : أحمد فريد رفاعى • دار المأمون بالقاهرة ١٣٥٥ – ١٣٥٧ هـ

١٣٥ – معجم البلدان ، لياقوت الحموى • دار صادر وبيروت ١٩٥٥ م

١٣٦ – معجم الشعراء للمرزبانى • تحقيق : عبد الستار فراج • دار احياء الكتب العربية بالقاهرة ١٩٦٠ م

١٣٧ – معجم ما استعجم ، للبكرى • تحقيق : مصطفى السقا • مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٥ م وما بعدها

١٣٨ – المعمرون والوصايا ، لابى حاتم السجستانى • تحقيق : عبد المنعم عامر ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٦١ م

١٣٩ – مقاتل الطالبيين ، لابى الفرج الاصبهانى • تحقيق : السيد أحمد

صقر • دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٦٨ هـ

١٤٠ ـ المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الالفية ، للعينى • على هامش خزانة الادب

١٤١ ـ المنازل والديار ، لاسامة بن منقذ • تحقيق : شعيب الارناؤوط • المكتب الاسلامى بدمشق ١٣٨٥ هـ

١٤٢ ـ الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى ، للامدى • تحقيق : السيد أحمد صقر • دار المعارف بمصر ١٩٦١ م

١٤٣ ـ المؤتلف والمختلف ، للامدى • تحقيق : عبد الستار فراج • دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٦١ م

١٤٤ ـ الموشح ، للمرزبانى • تحقيق • على البجاوى • مطبعة لجنة البيان العربى ، القاهرة ١٩٦٥ م

(ن)

١٤٥ ـ نسب قريش ، للمصعب الزبيرى • تحقيق : ليفى بروفنسال • دار المعارف بمصر ١٩٥٣ م

١٤٦ ـ النقائض ، لابى عبيدة • تحقيق : أنطونى بيفان • ليدن ١٩٠٥ م وما بعدها

١٤٧ ـ النوادر ، لابى زيد الانصارى • تحقيق سعيد الخورى الشرتونى ، الطبعة الثانية • دار الكتاب العربى ببيروت

١٤٨ ـ نوادر المخطوطات • تحقيق : عبد السلام هارون • مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١ م وما بعدها

١٤٩ ـ نور القبس المختصر من المقتبس ، للمرزبانى ، اختصره : الحافظ

اليغمورى • تحقيق : رودلف زلهايم • النشريات الاسلامية لجمعية المستشرقين الالمان ١٩٦٤ م

(هـ)

١٥٠ – الهاشميات ، للكميت بن زيد • بشرح : عبد المتعـــال الصعيدى • مطبعة الرسالة

(و)

١٥١ – الوزراء والكتاب ، للجهشيارى • تحقيق : مصطفى السقا وآخرين • مطبعة مصطفى الحلبى ١٩٣٨

١٥٢ – وفيات الاعيان ، لابن خلكان • تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد • مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٨ م

١٥٣ – وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم المنقرى • تحقيق : عبد السلام هارون• دار احياء الكتب العربية ١٣٦٥ هـ

فهرس الموضوعات

* *



المملكة العربية السعودية..
الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية
كلية اللغة العربية بالرياض

شعر الدعوة الإسلامية

في العصر الأموي

جمعه، وحققه، ووثقه، وشرح غريبه
وترجم لأعلامه وصنع فهارسه

عبد العزيز بن محمد الزير و محمد بن عبد الله الأطرم

بإشراف

الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا

بحث قدم لنيل الشهادة العالية من كلية
اللغة العربية بالرياض ونال درجة الامتياز
موسوعة أدب الدعوة الإسلامية

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

شعر الدعوة الاسلامية
في العصر الاموي

حقوق الطبـــاعة محفوظة
١٣٩٢ هـ ـــ ١٩٧٢ م

فهرس الموضوعات

* *

الفهـارس — **رقم الصفحة**



بين يدي الكتاب

لفضيلة الشيخ عبد الله عبد المحسن التركي
عميد كلية اللغة العربية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته واهتدى بهديه الى يوم الدين ٠

وبعد فقد أخذت كلية اللغة العربية في الرياض على عاتقها أن تطالع رواد العلم والثقافة كل عام بكتاب أو أكثر من انتاج أبنائها الطلاب وجهدهم ليكون نموذجا واضحا لما يجري داخل الكلية ، ويقوم به الطلاب بدافع من عزمهم وتطلعهم للعلم بتوجيه أساتذتهم وتشجيع مدرسيهم ، اضافة الى ما تصدره من مجلات ونشرات ، وما تقوم به من اسهامات ثقافية وعلمية واجتماعية ٠

والكلية تنهض بذلك وتفعله وهي تشعر بأنها جزء من هذا المجتمع الذي يقود نهضته في مختلف المجالات **جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز** وفقه الله للخير ، وترعاه حكومته بكافة أجهزتها ومسؤوليها ، لكي تعود لهذه الجزيرة مكانتها في قيادة العالم الاسلامي وربطه برباط الاسلام الذي جمع العرب بعد شتات ، ورفعهم بعد ضعة ٠

وكلما فكر المسلم في حالة المسلمين اليوم وأجال النظر في عالم المسلمين في مختلف بقاعهم أدرك أهمية الانطلاقة الاسلامية والوعي الاسلامي ، والتضامن الاسلامي ، وأيقن أن هذه البلاد هي القلعة الحصينة للاسلام ، وأنه ان بقي أمل للمسلمين فهو فيها وفي رجالها وشبابها بعد الله سبحانه وتعالى ٠

لذلك كله اتجهت النهضة المباركة فيها الى تراث المسلمين لاحيائه ونشره ، ليرتبط أبناء المسلمين به فكرا ومشاعر وسلوكا ٠

وكلية اللغة العربية - بتوجيهات **سماحة الشيخ عبد العزيز بن محمد ابن ابراهيم آل الشيخ** حفظه الله وأعانه ، تتابع نشاطها في هذا المجال ، وتحرص أن يكون كل ما تفعله هادفا منتجا نافعا لعامة المسلمين ، ضمن الخطة المرسومة لهذه المؤسسة العظيمة ، منذ أن أرسى لبنتها الاولى **المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن** ، ووجهها ورعاها **سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم** عليه رحمة الله ، فآتت ثمارها وعم نفعها ، وتوزع خريجوها في مختلف قطاعات المجتمع ، مثلا رائعا للمسلم النشط ، والمواطن الصالح ٠

وقد أخذت الكلية على عاتقها اصدار **موسوعة أدب الدعوة الاسلامية** ، وقد أصدرت منها في العام الماضي شعر الدعوة في عهد النبوة والراشدين ، وهي في هذا العام تصدر كتابين : أحدهما شعر الدعوة في عهد الأمويين ، والثاني : شعر الدعوة في العهد العباسي الثاني ٠

وهذا الكتاب لابنين من أبناء هذه الكلية النجباء هما : عبد العزيز الزير ، ومحمد الأطرم ، قاما بهذا الجهد بتوجيه واشراف الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا حفظه الله وقواه ، فهو الذي وضع فكرة هذه الموسوعة ورسم خطتها وتابعها بحماسة ، وأعطاها من وقته وجهده الشيء الكثير ، فجزاه الله خير الجزاء وأجزل له المثوبة ٠

ولقد وردتنا بعض الملاحظات على البحوث التي طبعناها في السنتين الماضيتين فتلقيناها ممتنين ، شاكرين ، عاقدين العزم على الانتفاع بما ورد فيها آملين أن نتلقى من العلماء والأدباء ما يعن لهم من ملاحظات حول كل ما نصدره لنكمل الطريق الذي بدأناه ، وذلك فيما نعتقد واجب كل مسلم ، وملك لكل مسلم ، وليس وقفا على انسان بعينه ٠

ونحن أيضا نقدم شكرنا ودعواتنا الخالصة الى كل من شجعنا وأيدنا في الفكرة ، وتغاضى عن هفواتنا التي لا يخلو منها عمل بشري ٠

وعلى رأس الجميع وفي مقدمتهم **صاحب الجلالة امام المسلمين الملك فيصل بن عبد العزيز** أيده الله ونفع المسلمين به ، فقد بارك هذه الفكرة وشجعنا فيها حينما قدمنا أول كتاب منها لجلالته ، وذلك كعادته في تشجيع كل عمل خير ٠ كما نشكر علماء البلاد ومفكريها وأدباءها ، والعلماء والأدباء والمفكرين في العالم الاسلامي كله فقد أغدقوا علينا من التشجيع والثناء ما ملأ نفوسنا ثقة وعزما ٠

وفي الختام أقدم الشكر الى **فضيلة الشيخ عبد العــزيز بن محمد آل الشيخ** الذي دفع هذا المشروع ، وذلل كل عقبة أمامه ، وأشكر جميع العاملين المخلصين في الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية ، وأهنيء الطالبين : الزير والأطرم على هذا الجهد وما لقيته من تشجيع وأسأل الله أن يعيننا على اكمال ما بدأناه ، وأن يجعل عملنا خالصا لوجهه ، وأن يسدد الخطى ويهدي السبيــل .

عبد الله بن عبد المحسن التركي



المقدمة

للدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا

منذ عام خلا أخرجت كلية اللغة العربية بالرياض الكتاب الأول من **موسوعة أدب الدعوة الاسلامية** ، فتلقاه العلماء والأدباء بأكرم ما يتلقى به وافد ، وأسبغوا على الباحث الذي أعده ، والكلية التي أخرجته ، والمؤسسة التي أصدرته من موفور الثناء وجزيل الاطراء ما ملأ نفوس الباحثين من طلابنا ثقة وعزما ، وأترع أفئدتهم تصميما وحزما ، فمضوا يواصلون كلال الليل بكلال النهار لانجاز ما يستطيعون انجازه من هذه الموسوعة ، فكان من ثمرة هذه الجهود الخيرة المباركة كتابان اثنـــان : أحدهمـــا هذا الكتاب ، وثانيهما : شعر الدعوة الاسلامية في العصر العباسي الثاني *

ولم يكن غريبا أن يلقى الكتاب الأول من هذه الموسوعة ما لقيه مـن حفاوة ، ذلك لأنه سد ثغرة في حياتنا الأدبية ظلت تنتظر من يسدها أمدا طويلا ، وقدم للمكتبة الاسلامية أثرا بقيت تفتقده وترجوه زمنا بعيدا ٠

فلقد كان ذوو الغيرة على الاسلام وتراثه يرون أن أغراض الشعر العربي وفنونه المتعددة بما فيها من نقائض وطرديات وغزل ومجون وخمريات قد حظيت باهتمام الباحثين ، واستأثرت بجهـود الدارسيـن ، فأقبلوا عليهـا يوسعونها جمعا وتحقيقا ، وعكفوا على ما جمع منها يشبعونه درسا وتقويما ، لكن شعر الدعوة الاسلامية الذي اتقدت شعلته منذ بزوغ فجر الاسلام الى يومنا الحاضر ، وأدى رسالته خلال أربعة عشر قرنا في تصوير مشاعر القلوب المؤمنة ، وارواء عواطف النفوس المتدينة ، والهاب حماسة الجماهير المسلمة ، وحشد طاقات الأمة الاسلامية للوقوف في وجه الغزاة من صليبيين وتتار ،

---

* صدر الكتابان في أسبوع واحد ، أما شعر الدعوة الاسلامية في العصر العباسي الأول فهو في طور الاعداد ٠

وتعبئتها لرد عادية أعداء الاسلام من زنادقة ومنحرفين ٠

لكن هذا الشعر لم يلق الا قدرا ضئيلا من العناية التي لقيتها أغراض الشعر الأخرى ، ولم يلتفت اليه الا النزر اليسير من الدارسين التفاتات سريعة لا تتكافأ مع مكانته في ديوان الشعر العربي ، ولا تنهض الى مستوى منزلته من حياة المسلمين ٠

ومن هنا ظل ذوو الغيرة على الاسلام وأدبه يتطلعون الى من يجمع شعر الدعوة الاسلامية لا لتيسيره للدارسين فحسب وانما لوضعه في أيدي القراء من أجيالنا المؤمنة لينهلوا من مناهله الثرة العذبة الطاهرة فتشتعل نفوسهم بما فيه من حرارة الايمان ، وتشحذ عزائمهم بما يتدفق به من روح التضحية والفداء ، وتفعم قلوبهم بما حفل به من مثل الاسلام وشمائل رجاله ، وتغذي قلوبهم بما فيه من فكر نير وتوجيه خير ٠

من أجل ذلك استقبل علماء المسلمين وأدباؤهم مشروع **موسوعة أدب الدعوة الاسلامية** بألسنة ندية بالثناء على **المملكة العربية السعودية** التي تبنته ، رطيبة بالدعاء لمؤسساتها العلمية التي أعدته ، مشفوعة بالأماني بأن يتاح لها اتمام ما بدأته وانجاز ما شرعت فيه ٠

على أن الذي قيل لنا في الكتاب الأول من هذه الموسوعة لم يكن كله ثناء واطراء ، وانما وجد الى جانب المثنين والمطرين من تناولوا عملنا بالنقد والتقويم وأخذوا عليه طائفة من المآخذ ، فتلقينا هذا النقد ـ والله يشهد ـ بنفس الروح التي تلقينا بها الثناء والاطراء ، لأن ثناء المثنين اذا كان قد شجع وأيد ، فان نقد الناقدين قد نصح وسدد ، فشكر الله لهؤلاء وهؤلاء حسن الصنيع وصدق النية ، وأجزل لهم المثوبة والأجر ٠

هذا وقد بدا في نقد الناقدين اتجاهان متغايران متباينان : حيث ذهب فريق الى أننا أفرطنا في التحقيق والتوثيق افراطا كبيرا ، وأنه كان أجدى على المسلمين أن نملأ لهم صفحات الكتاب بالنصوص الشعرية التي يتلهفون شوقا اليها مشفوعة بالقدر الضروري من التعليقات وذلك بدلا من أن نشحن الكتاب بتعداد المصادر ، ونملأه باختلاف الروايات ، ونشغله بما يثار حول نسبة النص الى قائله من شبه ، ونحشد صفحاته بالمصادر التي تترجم للشاعر والمراجع التي تتحدث عن أدبه مما استغرق أكثر من ثلثي حجم

الكتاب ، واستنفد جل طاقات أبنائنا الطلاب الذين يتحتم عليهم أن يعدوا بحوثهم خلال بضعة أشهر من العام الدراسي ، وهم على مقاعد الدراسة يتأهبون للامتحانات ٠

ونحن مع جزيل تقديرنا للغاية النبيلة التي أملت هذا الاتجاه يطيب لنا بأن نذكر أصحابه بأن هدفنا من هذا العمل لا يقتصر على جمع أدب الدعوة الاسلامية فحسب وانما يمتد الى أبعد من ذلك ، فنحن نرمي من وراء هذه البحوث الى تكوين الطالب تكوينا علميا صحيحا ، وحمله على أخذ نفسه بمناهج البحث الدقيقة الصارمة ، وتخليقه بخلق الصبر على العلم ومعاناة مشكلاته ، وجعله يتذوق لذة الكشف ومتعة الريادة ، وبذلك نيسر له سبل الدراسات العليا ، ونفتح أمامه آفاق التصنيف والتأليف ٠

أما أصحاب الاتجاه الثاني فقد ذهبوا الى خلاف ذلك ، اذ رأوا أنه كان علينا أن نأخذ طلابنا بالشدة والحزم وأن نحملهم على قدر أوفى وأكبر من التحيقق والتدقيق وألا نتهاون معهم في صغيرة ولا كبيرة ٠

ونحن مع عظيم تقديرنا لهذه الروح العالية التي تنشد الكمال وتحرص عليه ، يسرنا أن نذكر أصحابه بطبيعة المرحلة التعليمية التي تعد فيها هذه البحوث ، وأن نلفت نظرهم الى الظروف الموضوعية التي تحيط بها ، ونقطع لهم عهدا على أنفسنا بأن نستنفد غاية ما لدينا ولدى طلابنا من طاقة ووسع ٠
هذا وقد تساءل بعض الذين نظروا في الكتاب الأول من هذه الموسوعة عن السبب الذي جعلنا نطلق عليه اسم **شعر الدعوة الاسلامية** مع أن ما ورد فيه من شعر لم يقتصر على الدعوة الى الاسلام ، وانما اشتمل على كثير من أغراض الشعر التقليدية المتداولة كالمدح والهجاء والفخر والرثاء والوصف ، وقال بعضهم ــ معتذرا لنا ــ : لعل هذا من باب اطلاق اسم الجزء على الكل كما أطلق على مختارات أبي تمام اسم ديوان الحماسة ، مع أن الحماسة لا تعدو أن تكون جزءا منه ٠

وللاجابة عن هذا التساؤل لا بد لنا من أن نقرر أن الدعوة الى أي مذهب من المذاهب لا تقتصر على حض الناس على اعتناقه حضا مباشرا ودعوتهم الى الانتماء اليه دعوة صريحة ، وانما تكون الدعوة الى المذاهب ــ أكثر ما تكون وأنجع ما تكون ــ بسلوك الطرق غير المباشرة : فتصوير الآلام والأحزان

التي كابدها أتباع هذا المذهب ، ووصف البطولات والمعارك التي خاضها معتنقوه دفاعا عنه ، وعرض الخلال الكريمة والشيم النبيلة التي تحلى بها رجالاته ، واثارة الأحزان والأشجان على من قضوا في سبيله أو خلوا من ساحته ، وثلب الأعداء الذي تصدوا لدعوته ، كل ذلك دعوة غير مباشرة الى اعتناق هذا المذهب ، وأسلوب بارع لعطف خصومه عليه ، وهو في الوقت نفسه يشد أتباع المذهب الى مذهبهم ويستديم حرارة ايمانهم به ، ويحافظ على ولائهم له ، ويجعلهم أكثر استعدادا للفداء والبذل في سبيله ·

ومن هنا كان كل ما اشتمل عليه الكتاب الأول من هذه الموسوعة من مدح للرسول صلوات الله عليه واشادة بالصحابة رضوان الله عليهم ، وهجاء لخصوم الدعوة الألداء ، ورثاء لابطالها الأشداء ، ووصف لايامها الغر وفخر بالانتماء اليها ···

من هنا كان كل ذلك من صميم شعر الدعوة الاسلامية على سبيل الحقيقة لا على سبيل المجاز ·

ومن هنا سيكون كل ما في هذا الكتاب والكتب التالية من مدح بعث عليه الحب في الله ، أو هجاء دعا اليه البغض في الله ، أو رثاء أثاره الحزن على فقد بطل من أبطال الاسلام ، أو فخر غذته العزة بالله ورسوله والمؤمنين ··· سيكون كل هذا من شعر الدعوة الاسلامية أيضا ·

ذلك لأن شعر الدعوة الاسلامية ـ كما حددناه لنفسنا وللباحثين من أبنائنا ـ هو كل شعر سداه العاطفة الدينية المتأججة ، ولحمته المعاني القرآنية السامية ، وقوامه تصور الكون والحياة والأشخاص من خلال الاسلام ومثله ، لا فرق في ذلك بين مدح أو هجاء أو فخر أو رثاء أو وصف ·

على أننا وضعنا نصب العين ونحن نرصد شعر الدعوة الاسلامية في مصادره ومظانه أن ننظر الى ما قيل لا الى من قال : فالشعراء الذين اصطفينا من شعرهم ما اصطفينا في هذا الكتاب لم يكونوا جميعا من الملتزمين بالاسلام سلوكا وتطبيقا على الدوام ، وانما كانت تسنح لهم من حين الى آخر لحظات رائعة يسمون فيها على نفوسهم ويحلقون خلالها فوق ذواتهم ، وذلك حين تشرق في صدورهم روح الايمان ، وتومض في عقولهم معاني

الاسلام ، ثم يصوغون ذلك شعرا أروع من كل ما قالوه وأخلد من سائر ما أنشدوه •

هذا الشعر الذي ينبثق عن هـذه اللحظـات الفذة هو الذي نجتنيه ونصطفيه ، أما غيره من شعر الشاعر فنتركه لغيرنا من الناس •

ثم ان هناك أمرا تجدر الاشارة اليه وهو أن هذا الذي نجمعه من شعر الدعوة الاسلامية في أي عصر من العصور لا يشمل هذا الشعر كله أو جله ، ذلك لأن الاستقصاء بالنسبة الينا أمر بعيد المنال : فاذا ساعد عليه الجهد فان الوقت لا يساعد ، واذا أسعف الجهد والوقت فان نقص المصادر والمراجع يقف في طليعة العقبات ، لذا فان ما نقدمه من شعر الدعوة الاسلامية في أجزاء هذه الموسوعة لا يعدو أن يكون بعضا من كل وأساسا في بناء كبير •

وانا لنرجو الله ــ مخلصين ــ أن يتاح لنا أو لغيرنا استقصاء ما فاتنا ، واستدراك ما غاب عنا •

وبعد فان واجب عرفان الجميل يقتضيني ــ وأنا أقدم هذا الجزء من **موسوعة أدب الدعوة الاسلامية** ــ أن أتوجه الى سماحة نائب رئيس الكليات والمعاهد العلمية **الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ** بجميل الثناء وخالص الدعاء ، سائلا المولى جل وعز أن يمده بعونه ، وأن يحوطه بتوفيقه ليكمل ما بدأه من نشر هذه الموسوعة ، برا بالمسلمين ، وليتم ما شرع به من اصلاح في الكليات والمعاهد العلمية خدمة لدينه وأمته •

وتهنئة لعميد كلية اللغة العربية فضيلة **الشيخ عبد الله التركي** على الانجازات التي حققتها الكلية بفضل يقظته ، وحزمه ، واخلاصه ،ووعيه العميق لمسئوليته •

وتحية **لكلية اللغة العربية** وأبنائها البررة الذين ينهضون بهذا العبء الكبير •

والله نسأل أن يرزقنا الاخلاص في النية ، والصدق في القول ، والسداد في العمل •

عبد الرحمن رأفت الباشا

في العاشر من رجب سنة ١٣٩٢
الموافق للثامن عشر من أيلول ١٩٧٢

منهج الجمع والتحقيق

١ ـ ان شعر الدعوة الاسلامية الذي جمعناه هو كل شعر بعثت عليه العاطفة الدينية الصادقة واستمد معانيه من الاسلام ومثله ونظر الى الحياة والكون من خلال الدين ٠

٢ ـ وقد ترسمنا في عملنا الخطوات التي حددت للكتاب الأول من هذه الموسوعة ، فجاء كتابنا متمما لسابقه ولهذا استبعدنا جميع ما ورد فيه من نصوص على الرغم من تداخل العصرين ولم نثبت منها سوى نصين اثنين لأسباب علمية اتضحت لنا ٠

٣ ـ وقد تنخلنا النصوص التي أوردناها من مختلف المصادر التي وقعنا عليها ، وحرصنا ـ ما أمكن الحرص ـ على أصالة هذه المصادر وقدمها وصحتها ، فأعرضنا عن جميع المؤلفات الحديثة الا نادرا ، كما أعرضنا عن المصادر التي يشك الباحثون بما تحويه من شعر *

٤ ـ وسلكنا في تصنيف هذا الشعر منهج الأغراض ، فصار لدينا سبعة أبواب ، هي :

أ ـ الالهيات ٠
ب ـ الفخر والحماسة ٠
ج ـ المديح بالمعاني الاسلامية ٠
ء ـ الرثاء ٠
هـ ـ الهجاء ٠
و ـ الوعظ والتذكير ٠
ز ـ الأخلاق الاسلامية ٠

---

* مثل كتاب « مضاهاة أمثال كليلة ودمنة » ٠

٥ ـ وقسمنا بعض الأبواب الى عدة أقسام • وراعينا الاقلال من التقسيم ما أمكن ، لأن الشعر ـ بطبعه ـ فن يستعصي على التقسيم •

٦ ـ وقد أدى هـذا التصنيف الى تجزئـة القصيدة الواحدة ، حسب الموضوعات • وقد أشرنا الى ذلك ببداية القصيدة ونهايتها ، وربطنا بين أقسامها • على أن القصائد المجزأة قليلة لا تتعدى أصابع اليد الواحدة •

٧ ـ ورتبنا نصوص القسم الواحد من الباب ترتيبا زمنيا ، مستعينين على ذلك بالمناسبة أو تاريخ الوفاة • وأخرنا النصوص التي لم نستطع لتأريخها تحديدا ، ولم نعرف لوفاة صاحبها تاريخا •

٨ ـ وقد اخترنا ـ عند تعدد المصادر والروايات ـ ما نراه منها أجمل أداء ، وأكثر صحة ، وأوفى عددا • واثبتنا في هامش الرواية جميع الروايات ، الا ما فاتنا سهوا •

٩ ـ وقد وجدنا في بعض النصوص التي انفرد بها مصدر واحد شيئا من الاضطراب ، فحاولنا اصلاحه جهد طاقتنا ، ووضعنا الكلمات المقترحة بين قوسين مركنين [ ] ، وأشرنا في هامش الرواية الى ما كان في الأصل • أما اذا كان التصحيح من مصدر آخر فاننا نشير اليه في الهامش فقط •

١٠ ـ واذا كان للشاعر ديوان مطبوع طبعة محققة ، موثقة اكتفينا ـ غالبا ـ بالاحالة على الديوان ، وذلك اذا لم يكن لدينا ما نضيفه الى الديوان • وفي بعض الأحيان كنا نجمع بين الديوان وغيره من المصادر •

١١ ـ وقد وضعنا لكل قطعة عنوانا مستوحى منها • وترجمنا لصاحبها عند ورود اسمه أول مرة • وأوضحنا مناسبتها وما يحيط بها ـ ان وجد شيء من ذلك ـ • وشرحنا من الشعر وغريبه ما رأيناه بحاجة الى شرح • وراعينا في ذلك كله الايجاز ، الا في حالات قليلة •

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

« وَٱلشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُونَ ...
أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ...
وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ؛
إِلَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ...
وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ ...
وَذَكَرُوا اللهَ كَثِيراً ...
وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا »

سورة الشعراء : ٢٢٤ ـ ٢٢٧